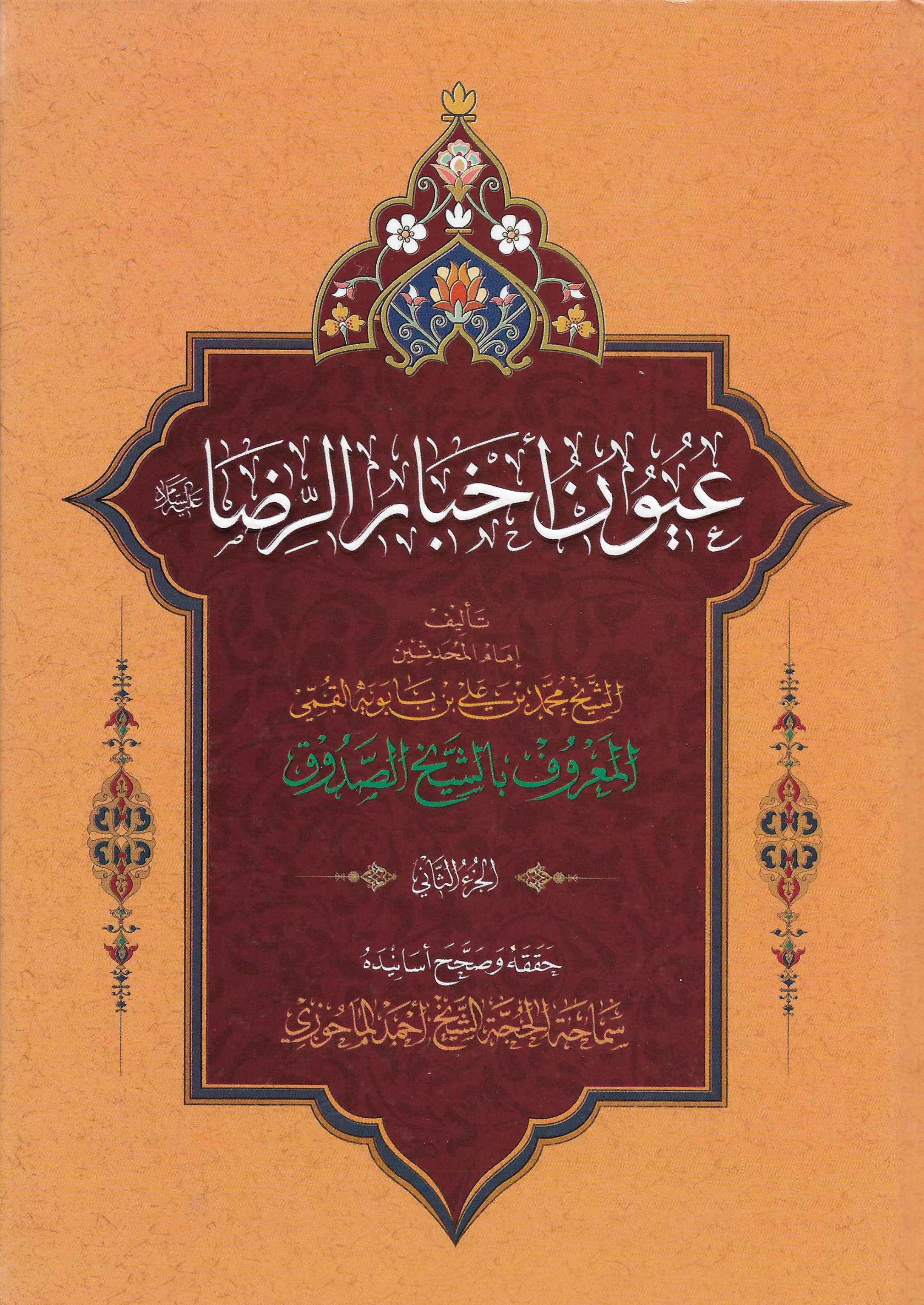


عيون أخبار الرضا عليه السلام
تأليف
إمام المحدثين
الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق
الجزء الثاني
حققه وصحح أسانيده
سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي



تأليف

إمام المحدثين

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق

الجزء الثاني

حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

مركز أهل الذكر

لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

ملاحظة هامة

نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح

لأسباب ذكرناها في الملحق رقم : ١ ، فراجع



يوزع مجاناً على العلماء والفضلاء والمحققين

سرشناسه	ابن بابویه ، محمد بن علی ع ٣١١ ـ ٣٨١ ق.
عنوان	عيون أخبار الرضاعليه السلام
تکرار نام پدید آور	تاليف الشيخ محمد بن على بن بابويه القمى المعروف بالشيخ الصدوق؛ حققه و صحح احمد الماحوزی
مشخصات نشر	تهران : نشر صادق، ۱۴۳۷ هـ =۲۰۱۶ م = ۱۳۹۵ ش
مشخصات ظاهری	۵۴۴ ص .
بهاء	۹۰۰۰۰۰ ریال ISBN: ۹۷۸_۶۰۰_۵۲۱۵-۳۱-۱
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه
یادداشت	عربی
موضوع	احادیث شیعه ـ قرن ۴ ق
موضوع	علی بن موسیعليه السلام ، امام هشتم ، ۱۵۳ ـ ۲۰۲ ق . ـ احادیث
شناسه افزوده	ماحوزی، احمد ، ۱۳۵۰ ـ مصحح
رده کنگره	۱۳۹۵ ، ۹۲ ع ۲ الف/ ۱۲۹ BP
رده دیویی	۲۹۷/۲۱۲
شمارهٔ مدرک	۳۹۲۳۶۶۴

عيون أخبار الرضاعليه السلام (الجزء الثاني)

المؤلف : علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق

تحقيق و تصحيح : الشيخ احمد الماحوزي

الطبعة: الاولى- ١٣٩٥ هـ.ش- ٢٠١٦م - ١٤٣٧ هـ.ق

المطبعة: طاهر

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٥٤٤ صفحة

قطع : وزيري

ردمك:١-٣١-٥٢١٥-٦٠٠-٩٧٨

الناشر: مؤسسة الصادق

مراكز التوزيع: مؤسسة الصادق للطباعة و النشر

ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى

٠٢١ ٣٣٩٣٤٦٤٤

ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B٤٠

٠٢٥ ٣٧٨٤٢٥٧٤ - ٧٥

(٢٤)

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة [١]

(١٨٣) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِيلَاقَ [٢] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَامِرٍ الطَّائِيُّ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ [٤] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ .

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) إيلاق: كورة من كور ما وراء النهر تتاخم كورة الشاس ، وقد يطلق إيلاق على بلاد الشاس ، والشاس بلد بما وراء النهر.

(٣) الطائي منسوب إلى طيّ أبو قبيلة ، وخرج منهم ثلاثة قلّ لهم نظير ، أحدهم حاتم في الجود ، وثانيهم داود في الفقه ، وثالثهم أبو تمام في الشعر.

(٤) وفي بعض النسخ الخطيّة: إذا قام.

فَقَالَ[(١)] : سَلْ تَفَقُّهاً وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ، فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ .

فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالىٰ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : خَلَقَ النُّورَ .

قَالَ : فَمِمَّ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ .

قَالَ : فَمِمَّ خُلِقَتِ الْأَرْضُ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ .

قَالَ : فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ ؟

قَالَ : مِنَ الْأَمْوَاجِ .

قَالَ : فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرىٰ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا .

وَسَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، مِمَّا هِيَ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ .

وَسَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعَرْضِهِمَا .

---

(١) في نسخة زيادة : أمير المؤمنين عليه السلام .

قَالَ : تِسْعُمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ ، وَسَأَلَهُ : كَمْ طُولُ الْكَوْكَبِ وَعَرْضُهُ ؟

قَالَ : اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِهَا [١] .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَسْمَائِهَا .

فَقَالَ لَهُ : اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ وَهِيَ مِنْ مَاءٍ وَدُخَانٍ ، وَاسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيْدُومٌ [٢] وَهِيَ عَلَىٰ لَوْنِ النُّحَاسِ ، وَالسَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَارُومُ [٣] وَهِيَ عَلَىٰ لَوْنِ الشَّبَهِ ، وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا أرفلون وَهِيَ عَلَىٰ لَوْنِ الْفِضَّةِ ، وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هيعون وَهِيَ عَلَىٰ لَوْنِ الذَّهَبِ ، وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَهِيَ يَاقُوتَةٌ خَضْرَاءُ ، وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَهِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ .

وَسَأَلَهُ عَنِ الثَّوْرِ ، مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ .

---

(١) وفي نسخة : في اثنا عشر فرسخاً .
(٢) وفي نسخة : قيدرا ـ قيذوم .
(٣) وفي نسخة : الهاروم ـ المادون .

وَسَأَلَهُ عَنْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمَعَ بَيْنَ حبار وَرَاحِيلَ ، فَحُرِّمَ[١] بَعْدَ ذَلِكَ فَأُنْزِلَ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾[٢] .

وَسَأَلَهُ عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ ، مَا هُمَا ؟

فَقَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالْبِحَارِ يُقَالُ لَهُ: رُومَانُ ، فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاضَ ، فَإِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاضَ .

وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ ، فَقَالَ: شُومَانُ ، وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ[٣] .

وَسَأَلَهُ: هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: نَعَمْ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَتَلُوهُ .

وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ ؟

---

(١) وفي نسخة : وحرم الله .

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرحمن: ١٥.

قَالَ: كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ .

وَسَأَلَهُ: لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ .

وَسَأَلَهُ لِمَ صَارَتِ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ، كَانَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً، وَأَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ، فَمِنْ ذَلِكَ وُرِّثَ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ .

وَسَأَلَهُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مَخْتُوناً، وَوُلِدَ شِيثٌ مَخْتُوناً، وَإِدْرِيسُ وَنُوحٌ وَسَامُ بْنُ نُوحٍ (١) وَإِبْرَاهِيمُ وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَلُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَسَأَلَهُ: كَمْ كَانَ عُمُرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقَالَ: تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (٢) .

---

(١) ليست لفظة : سام بن نوح ، فى بحار الأنوار.

(٢) وفي النسخة العتيقة: تسعمائة وثلاثين سنة .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ ، فَقَالَ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قَالَ : وَمَا كَانَ شِعْرُهُ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأىٰ تُـرْبَتَهَا وَسِعَتَهَا وَهَوَاهَا ، وَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ ، قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ :

تَـغَيَّرَتِ الْـبِلَادُ وَمَـنْ عَـلَيْهَا ... فَـوَجْهُ الْأَرْضِ مُـغْبَرٌّ قَـبِيحٌ

تَـغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَـوْنٍ ... وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْـوَجْهِ الْـمَلِيحِ

أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ عَلَيَّ غَـمّاً ... وَهَلْ أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ

وَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعٍ ... وَهَـابِيلُ تَـضَمَّنَهُ الضَّـرِيحُ

قَـتَلَ قَـابِيلُ هَـابِيلاً أَخَـاهُ ... فَوَا حُزْنِي لَقَدْ فُـقِدَ الْـمَلِيحُ

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ :

تَـنَحَّ عَـنِ الْـبِلَادِ وَسَـاكِـنِيهَا

فَبِي فِي الْخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الْـفَسِيحُ

وَكُـنْتَ بِـهَا وَزَوْجُكَ فِـي قَـرَارٍ

وَقَـلْبُكَ مِـنْ أَذَى الدُّنْـيَا مَـرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَمَكْرِي
إِلىٰ أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ
وَبُدِّلَ أَهْلُهَا أَثْلاً وَخَمْطاً
بِحَبَّاتٍ وَأَبْوَابٍ مَنِيحٍ
فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَى
بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ [١]

وَسَأَلَهُ عَنْ بُكَاءِ آدَمَ عَلَى الْجَنَّةِ ، وَكَمْ كَانَتْ دُمُوعُهُ الَّتِي جَرَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: بَكىٰ مِائَةَ سَنَةٍ ، أَيْ وَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنىٰ مِثْلُ الدَّجْلَةِ ، وَالْعَيْنُ الْأُخْرىٰ مِثْلُ الْفُرَاتِ [٢] .

وَسَأَلَهُ: كَمْ حَجَّ آدَمُ مِنْ حِجَّةٍ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: سَبْعِينَ حِجَّةً [٣] مَاشِياً عَلىٰ قَدَمَيْهِ ، وَأَوَّلُ حِجَّةٍ حَجَّهَا كَانَ مَعَهُ الصُّرَدُ [٤] يَدُلُّهُ عَلىٰ مَوَاضِعِ الْمَاءِ ، وَخَرَجَ

---

(١) ولم يذكر بعض هذه الأبيات في بحار الأنوار ، فراجع.

(٢) هذا السؤال والجواب ليس في بحار الأنوار.

(٣) وفي بعض النسخ الخطيّة: سبعمائة حجّة .

(٤) الصرد ـ بضمّ الصاد وفتح الراء ـ: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الصُّرَدِ وَالْخُطَّافِ(١).

وَسَأَلَهُ: مَا بَالُهُ لَا يَمْشِي؟

قَالَ: لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِينَ عَاماً يَبْكِي عَلَيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمِنْ هُنَاكَ سَكَنَ الْبُيُوتَ، وَمَعَهُ تِسْعُ آيَاتٍ(٢) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَؤُهَا فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ مَعَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ، وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ، وَهِيَ ﴿إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾(٣)، وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ يس وَهِيَ ﴿وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً﴾(٤).

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ وَأَنْشَأَ الْكُفْرَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ نُوحٍ مَا كَانَ؟

فَقَالَ: اسْمُهُ السَّكَنُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَلْفَ

---

(١) الخطاف: طائر إذا رأى ظلّه في الماء أقبل إليه ليتخطّفه.

(٢) وفي نسخة: ونزل آدم عليه السلام ومعه تسع آيات.

(٣) سورة الإسراء: ٤٥ ـ ٤٧.

(٤) سورة يس: ٩ ـ ١١.

سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً .

وَسَأَلَهُ عَنْ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَا كَانَ عَرْضُهَا وَطُولُهَا (١) ؟

فَقَالَ : كَانَ طُولُهَا ثَمَانَمِائَةِ ذِرَاعٍ ، وَعَرْضُهَا خَمْسَمِائَةِ ذِرَاعٍ ، وَارْتِفَاعُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً .

ثُمَّ جلَسَ الرَّجُلُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ آخرُ فقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ .

فَقَالَ : الْعَوْسَجَةُ (٢) ، وَمِنْهَا عَصَا مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ .

فَقَالَ : هِيَ الدُّبَّاءُ ، وَهُوَ الْقَرْعُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حجَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟

فَقَالَ لَهُ : جَبْرَئِيلُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ بُقْعَةٍ بُسِطَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ .

---

(١) وفي نسخة زيادة : وارتفاعها .

(٢) العوسج : ضرب من الشوك ، الواحدة : العوسجة .

فَقَالَ لَهُ: مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ.

فَقَالَ لَهُ: وَادٍ يُقَالُ لَهُ: سَرَنْدِيبُ، فَسَقَطَ فِيهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ السَّمَاءِ.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَرِّ وَادٍ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ.

فَقَالَ: وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: بَرَهُوتُ، وَهُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ.

وَسَأَلَهُ عَنْ سِجْنٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ.

فَقَالَ: الْحُوتُ، سَارَ بِيُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ.

وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمٍ.

فَقَالَ: آدَمُ وَحَوَّاءُ وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَعَصَا مُوسَىٰ وَنَاقَةُ صَالِحٍ وَالْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ، لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ.

فَقَالَ: الذِّئْبُ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةُ يُوسُفَ.

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أُوحِيَ إِلَيْهِ، لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ.

فَقَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّحْلِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَطْهَرِ مَوْضِعٍ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ لَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهِ .

فَقَالَ لَهُ: ظَهْرُ الْكَعْبَةِ (١) .

وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَلَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ (٢) أَبَداً .

فَقَالَ: ذَلِكَ الْبَحْرُ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ لِمُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَصَابَتْ أَرْضَهُ الشَّمْسُ أُطْبِقَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَنْ تُصِيبَهُ الشَّمْسُ (٣) .

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ شَرِبَ وَهُوَ حَيٌّ ، وَأَكَلَ وَهُوَ مَيِّتٌ .

فَقَالَ: تِلْكَ عَصَا مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ نَذِيرٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ، لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ .

فَقَالَ: هِيَ النَّمْلَةُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَا أُمِرَ بِالْخِتَانِ .

فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ .

---

(١) هذا السؤال والجواب ليس في بحار الأنوار.
(٢) وفي نسخة زيادة : مرّة أُخرى .
(٣) وفي نسخة زيادة : بعد ذا أبداً .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ خُفِضَ مِنَ النِّسَاءِ .

فَقَالَ: هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، خَفَضَتْهَا سَارَةُ لِتَخْرُجَ مِنْ يَمِينِهَا .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ امْرَأَةٍ جَرَّتْ ذَيْلَهَا .

فَقَالَ: هَاجَرُ ، لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ سَارَةَ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَرَّ ذَيْلَهُ مِنَ الرِّجَالِ.

قَالَ: قَارُونُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ لَبِسَ النَّعْلَيْنِ .

فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَسَباً .

فَقَالَ: صَدِيقُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، إِسْرَائِيلُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ ، ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، خَلِيلِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اسْمَانِ ، فَقَالَ: يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَهُوَ ذُو الْكِفْلِ ، وَيَعْقُوبُ وَهُوَ إِسْرَائِيلُ [١] ، وَالْخَضِرُ وَهُوَ حلقيا [٢] ، وَيُونُسُ وَهُوَ ذُوالنُّونِ ، وَعِيسىٰ وَهُوَ الْمَسِيحُ ، وَمُحَمَّدٌ وَهُوَ أَحْمَدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

---

(١) وفي نسخة : إسرائيل اللّه .

(٢) وفي نسخة : حليقاً ـ تالياً ـ حليفاً ـ جعلياً ـ خلقياء .

وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَتَنَفَّسُ ، لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ .

فَقَالَ لَهُ : ذَاكَ الصُّبْحُ إِذا تَنَفَّسَ .

وَسَأَلَهُ عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : هُوَ هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ .

وَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ سَأَلَهُ وَتَعَنَّتَهُ [١] ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٢] ، مَنْ هُمْ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسىٰ [٣] ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي الْأَبَ الْمُرَبِّيَ لَا الْوَالِدَ - وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ

---

(١) وفي نسخة : فسأله وتعنته .

(٢) سورة عبس : ٢٤ ـ ٢٧ .

(٣) قال المصنّف قدّس سرّه في كتاب الخصال : إنّما يفرّ موسى من أُمّه خشية أن يكون قد قصّر فيما يوجب عليها من حقّها ، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد .

مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَاتَ فَجْأَةً .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَاوُدُ مَاتَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ [١] .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ .

فَقَالَ : الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَالْأُنْثىٰ مِنَ الذَّكَرِ ، وَالْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ ، وَالْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ سِكَّةَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ .

فَقَالَ : نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِبْلِيسُ ؛ لِأَنَّهُ أَمْكَنَ [٢] مِنْ نَفْسِهِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنىٰ هَدِيرِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِيَّةِ .

فَقَالَ : تَدْعُو عَلىٰ أَهْلِ الْمَعَازِفِ وَالْقِيَانِ [٣] وَالْمَزَامِيرِ وَالْعِيدَانِ .

---

(١) وفي نسخة : يوم الجمعة .

(٢) وفي نسخة : مكن .

(٣) وفي نسخة : القين .

وَسَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ الْبُرَاقِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يُكَنّىٰ أَبَا هِلَالٍ [١] .

وَسَأَلَهُ : لِمَ سُمِّيَ تُبَّعُ الْمَلِكِ تُبَّعاً ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِأَنَّهُ كَانَ غُلَاماً كَاتِباً ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْمَلِكِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ، وَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ صُبْحاً [٢] وَرِيحاً ، فَقَالَ الْمَلِكُ : اكْتُبْ : وَابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ ، فَقَالَ : لَا أَبْدَأُ إِلّا بِاسْمِ إِلٰهِي ، ثُمَّ أَعْطِفُ عَلىٰ حَاجَتِكَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَعْطَاهُ مُلْكَ ذٰلِكَ الْمَلِكِ ، فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلىٰ ذٰلِكَ ، فَسُمِّيَ تُبَّعاً .

وَسَأَلَهُ : مَا بَالُ الْمَاعِزِ مَرْفُوعَةَ [٣] الذَّنَبِ ، بَادِيَةَ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَةَ ، فَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ذَنَبَهَا ، وَالنَّعْجَةُ مَسْتُورَةُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ ؛ لِأَنَّ النَّعْجَةَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَمَسَحَ نُوحٌ

(١) وفي نسخة : أبا هزال .

(٢) وفي نسخة : : صيحاً .

(٣) وفي نسخة : معرقبة ـ مفرقعة . وفي بعض النسخ : الماعزة ، بدل : الماعز .

عَلَيْهِ السَّلامُ يَدَهُ عَلىٰ حَيَاهَا وَذَنَبِهَا فَاسْتَتَرَتْ (١) بِالْأَلْيَةِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

فَقَالَ : كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ .

وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ النَّارِ .

فَقَالَ : بِالْمَجُوسِيَّةِ .

وَسَأَلَهُ عَنِ النَّوْمِ ، عَلىٰ كَمْ وَجْهٍ هُوَ ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : النَّوْمُ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ عَلىٰ أَقْفِيَتِهَا مُسْتَلْقِيَةً ، وَأَعْيُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَةً لِوَحْيِ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُؤْمِنُ يَنَامُ عَلىٰ يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَالْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهَا تَنَامُ عَلىٰ شِمَالِهَا لِيَسْتَمْرِءُوا مَا يَأْكُلُونَ ، وَإِبْلِيسُ وَأَخَوَاتُهُ وَكُلُّ مَجْنُونٍ وَذُو عَاهَةٍ يَنَامُونَ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ مُنْبَطِحِينَ (٢) .

ثُمَّ جَلَسَ ، وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَتَطَيُّرِنَا مِنْهُ وَثِقْلِهِ ، وَأَيُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشُّهُورِ ، وَهُوَ الْمُحَاقُ (٣) ،

---

(١) وفي نسخة : واستترت .

(٢) وفي نسخة : على وجهه منبطحاً . بطحه ـ كمنعه ـ : ألقاه على وجهه فانبطح .

(٣) انمحق الهلال لثلث ليال في آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه ، والاسم المحاق

وَفِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي النَّارِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِي الْمَنْجَنِيقِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ[1] ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَرْيَةَ لُوطٍ عالِيَها سافِلَها[2] ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ عَلىٰ قَوْمِ عَادٍ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ نُمْرُودَ الْبَقَّةَ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَقْتُلَهُ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ غِلْمَانٍ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ كُورَةِ فَارِسَ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَارُونَ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتُلِيَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِذَهَابِ أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَمَالِهِ[3] ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ السِّجْنَ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ

بالضمّ .

(١) وفي نسخة : قوم فرعون .

(٢) وفي بحار الأنوار : يوم الأربعاء جعل اللّه عاليها سافلها .

(٣) في بحار الأنوار : بذهاب ماله وولده .

أَجْمَعِينَ ﴾[١] ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَةَ[٢] ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُمْطِرَتْ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِقَةُ[٣] التَّابُوتَ.

وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَيَّامِ ، وَمَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ ، وَيَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ غَرْسٍ وَبِنَاءٍ ، وَيَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ حَرْبٍ وَدَمٍ[٤] ، وَيَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ سَفَرٍ وَطَلَبٍ[٥] ، وَيَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ شُؤْمٍ يَتَطَيَّرُ فِيهِ[٦] النَّاسُ ، وَيَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ ، وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ خِطْبَةٍ وَنِكَاحٍ[٧].

(١٨٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ،

---

(١) سورة النمل : ٥١.
(٢) وفي نسخة : عقرت الناقة.
(٣) في بحار الأنوار: العماليق.
(٤) في بحار الأنوار: يوم الاثنين يوم سفر وطلب.
(٥) في بحار الأنوار: ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم.
(٦) لفظة : فيه ، ليست في بحار الأنوار.
(٧) علل الشرائع : ٥٩٣ ، باب : ٣٨٥.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ [١] الطَّائِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [٢] ، مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ أَنْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ ، وَمَنْ تَنَوَّرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْبَرَصُ [٣] .

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة : عمران .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القمر : ١٩. وفي يوم الأربعاء أرسل اللّه عزّ وجلّ الريح العقيم على قوم عاد.

(٣) وسنده حسن كالصحيح ،رجاله ثقات أجلاء عيون ، أحمد بن عامر بن سليمان من أحفاد عامر بن حسان الشهيد بكربلا ، ولد سنة ١٥٧ ، ولقي الرضا عليه السلام سنة ١٩٤ ، وشاهد العكسريين عليهما السلام وكان أبوه مؤذنهما ، قال النجاشي : « وله النسخة الحسنة » ، وذكره الشيخ في أصحاب الجواد عليه السلام وقال : أسند عنه .

(٢٥)

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ عليه السلام[١]

(١٨٥) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُبْدُونٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حُمِلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ إِلَى الْمَأْمُونِ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ، وَأَحْرَقَ دُورَ وُلْدِ الْعَبَّاسِ[٢]، وَهَبَ الْمَأْمُونُ جُرْمَهُ لِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَئِنْ خَرَجَ أَخُوكَ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ لَقَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ[٣] فَقُتِلَ، وَلَوْلاَ مَكَانُكَ مِنِّي لَقَتَلْتُهُ، فَلَيْسَ مَا أَتَاهُ بِصَغِيرٍ.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لاَ تَقِسْ أَخِي زَيْداً إِلىٰ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتّىٰ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى

---

(١) وفي الباب ٧ أحاديث.

(٢) وفي نسخة: بني العبّاس.

(٣) أي زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ابْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْداً، إِنَّهُ دَعَا إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَفِرَ لَوَفَىٰ [١] بِمَا دَعَا إِلَيْهِ، وَلَقَدِ اسْتَشَارَنِي فِي خُرُوجِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمِّ! إِنْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ الْمَصْلُوبَ بِالْكُنَاسَةِ [٢] فَشَأْنَك، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَيْلٌ لِمَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَهُ [٣] فَلَمْ يُجِبْهُ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَلَيْسَ قَدْ جَاءَ فِيمَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقِّهَا مَا جَاءَ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ لَمْ يَدَّعِ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ، وَإِنَّهُ كَانَ أَتْقَىٰ لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ قَالَ: أَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَإِنَّمَا جَاءَ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَدَّعِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ نَصَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَدْعُو إِلَىٰ غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، وَيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَكَانَ زَيْدٌ [٤] ـ وَاللَّهِ ـ مِمَّنْ خُوطِبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ:

---

(١) أي دعا الناس بأن يرضوا بإمام من آل محمّد صلوات اللّه عليهم، ولا يدعو لنفسه.

(٢) الكناسة ـ بالضمّ ـ: موضع الزبالة، واسم محلّة بالكوفة.

(٣) الواعية: الصراخ والصوت، وفي بعض النسخ الخطّيّة: داعيته.

(٤) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: «زيد بن عليّ عليه السلام».

﴿ وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ ﴾[١] .

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: لزيد بن عليّ فضائل كثيرة عن غير الرضا[٢] أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث ليعلم مَن ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميّة فيه .

(١٨٦) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا حُسَيْنُ ! يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ ، يَتَخَطَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِقَابَ النَّاسِ ، غُرّاً مُحَجَّلِينَ ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ[٣] .

---

(١) سورة الحجّ: ٧٨.

(٢) أي من غير حديث الرضا عليه السلام.

(٣) أمالي الصدوق : ١٨٠/ ، حديث : ٥٢٩ بتحقيقنا * كفاية الأثر : ٣٠٦ ، بسنده عن المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد الشهيد.

ورجال السند بين ثقة وجليل وممدوح ، سوى داود بن عبد الجبار ، ذكره الشيخ في

(١٨٧) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُزْمَةَ (١) الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : مَنْ آذىٰ شَعْرَةً مِنِّي فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلْءَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٢) .

أصحاب الصادق عليه السلام ، وعمرو بن ثابت يروي عن جابر مباشرة ، فروايته عنه بالواسطة غريب .

(١) وفي نسخة : ازرمة .

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٥٣٠ * دلائل الإمامة : ١٣٥ ، عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي عن عباد عن عبيد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد * أمالي الطوسي : حديث : ١٠٠٦ ، عن أبي المفضل بسنده * شواهد التنزيل : ١٤٧/٢ ، عن الحاكم عن ابن أبي دارم عن العجلي عن عباد * تاريخ دمشق : ٣٠٨/٥٤ ، بسنده عن علي بن العباس البجلي عن عباد .

(١٨٨) ٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ (١) بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رُشَيْدٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَيْثَمٍ ، عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً (٢) عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَي (٣) الْبَابِ ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا عَمِّ ! أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ بِالْكُنَاسَةِ .

فَقَالَتْ أُمُّ زَيْدٍ: وَاللَّهِ لَا يَحْمِلُكَ (٤) عَلىٰ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ الْحَسَدِ لِابْنِي .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا لَيْتَهُ حَسَداً (٥) ، يَا لَيْتَهُ حَسَداً ، ثَلَاثاً ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ وُلْدِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ ، يُقْتَلُ بِالْكُوفَةِ ، وَيُصْلَبُ بِالْكُنَاسَةِ ، يَخْرُجُ

---

(١) وفي نسخة : الحسن .

(٢) وفي نسخة : كنّا جالساً .

(٣) العضادة ـ بالكسر ـ: جانب العتبة من الباب.

(٤) وفي نسخة : ما يحملك .

(٥) وفي نسخة : يا ليته حسداً .

مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يُنْشَرُ[١] ، تُفَتَّحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، يَبْتَهِجُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يُجْعَلُ رُوحُهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ أَخْضَرَ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ[٢] .

(١٨٩) ٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[٣] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو[٤] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ أَخُوهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ الْمَكِّيُّ ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مَعْرُوفُ ، أَنْشِدْنِي مِنْ طَرَائِفِ[٥] مَا عِنْدَكَ ، فَأَنْشَدَهُ :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ ... بِوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ

---

(١) وفي نسخة : ينشأ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٢٤/١ ، حديث : ١٧٢ .

سعيد بن خثيم هو الهلالي ذكره العامة فقال أبو زرعة : « ليس به بأس » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : « شيعي ثقة » ، وأخوه معمر ذكره ابن حبان في الثقات ، وقد ضعفهما النجاشي قال : رويا عن الصادقَين عليهما السلام ، وكانا من دعاة زيد .

(٣) وفي بعض النسخ : الحسين .

(٤) وفي نسخة : شعيب بن عمر .

(٥) أي من بدائع ما عندك وعجائبه.

وَلَا بِأَلَدَّ لَدَى قَوْلِهِ يُعَادِي الْحَكِيمَ إِذَا مَا نَهَاهُ

وَلَكِنَّهُ سَيِّدٌ بَارِعٌ كَرِيمُ الطَّبَائِعِ حُلْوٌ ثَنَاهُ

إِذَا سُدْتَهُ سُدْتَ مِطْوَاعَةً وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ

قَالَ: فَوَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَدَهُ عَلىٰ كَتِفَيْ زَيْدٍ وَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ[1].

(١٩٠) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[2] الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[3] بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِوبْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ[4] بْنُ سَيَابَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا وَنَحْنُ سَبْعَةُ نَفَرٍ فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْنَا عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَنَا: أَ عِنْدَكُمْ خَبَرُ عَمِّي زَيْدٍ؟

فَقُلْنَا: قَدْ خَرَجَ أَوْ هُوَ خَارِجٌ.

قَالَ: فَإِنْ أَتَاكُمْ خَبَرٌ فَأَخْبِرُونِي، فَمَكَثْنَا أَيَّاماً فَأَتىٰ رَسُولُ بَسَّامٍ

---

(١) أمالي الصدوق: ١٢٦/١، رقم: ٧٣.

(٢) وفي نسخة: الحسن.

(٣) وفي بعض النسخ الخطّيّة: الحسين.

(٤) وفي نسخة: عبد الرحمن.

الصَّيْرَفِيِّ بِكِتَابٍ فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غُرَّةَ صَفَرٍ ، فَمَكَثَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَةَ فَقَرَأَهُ وَبَكىٰ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ أَحْتَسِبُ عَمِّي ، إِنَّهُ كَانَ نِعْمَ الْعَمُّ. إِنَّ عَمِّي كَانَ رَجُلاً لِدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا ، مَضىٰ وَاللَّهِ عَمِّي شَهِيداً كَشُهَدَاءَ اسْتُشْهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١٩١) ٧ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلىٰ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ صَبِيحَةَ يَوْمٍ خَرَجَ بِالْكُوفَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلىٰ قِتَالِ أَنْبَاطِ [١] أَهْلِ الشَّامِ ، فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً ، لَا يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلىٰ قِتَالِهِمْ أَحَدٌ إِلّا أَخَذْتُ بِيَدِهِ يَوْمَ

---

(١) النبط والنبيط : قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين.

الْقِيَامَةِ فَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَلَمَّا قُتِلَ اكْتَرَيْتُ رَاحِلَةً وَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ[١] بِقَتْلِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَيَجْزَعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ[٢]: مَا فَعَلَ عَمِّي زَيْدٌ؟

فَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ، فَقَالَ: قَتَلُوهُ؟

قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ قَتَلُوهُ.

قَالَ: فَصَلَبُوهُ؟

قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ فَصَلَبُوهُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ يَبْكِي دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ عَنْ جَانِبَيْ خَدِّهِ[٣] كَأَنَّهَا الْجُمَانُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا فُضَيْلُ! شَهِدْتَ مَعَ عَمِّي زَيْدٍ قِتَالَ أَهْلِ الشَّامِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: فَكَمْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ؟

---

(١) وفي نسخة: لا أخبرنه.

(٢) وفي نسخة زيادة: لي.

(٣) وفي نسخة: على ديباجتي خدّه.

قُلْتُ : سِتَّةً .

قَالَ : فَلَعَلَّكَ شَاكٌّ فِي دِمَائِهِمْ ؟

قُلْتُ [١] : لَوْ كُنْتُ شَاكّاً [٢] مَا قَتَلْتُهُمْ .

فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَشْرَكَنِي اللَّهُ فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ مَا مَضىٰ ، وَاللَّهِ زَيْدٌ عَمِّي وَأَصْحَابُهُ إِلّا شُهَدَاءَ [٣] مِثْلَ مَا مَضىٰ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصْحَابُهُ [٤] .

أخذنا من الحديث موضع الحاجة ، واللّه تعالى هو الموفّق .

---

(١) وفي نسخة : فقلت .

(٢) وفي نسخة زيادة : في دمائهم .

(٣) وفي نسخة : مضى واللّه زيد عمّي وأصحابه شهداء .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٢٢/٢ ، حديث : ٥٦٧ .

وسنده قوي ـ بل حسن كالصحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن الحسن ابن شمون ، ذكره النجاشي فاتهمه بالوقف والغلو وفساد المذهب ، وذكر أنه عاش مائة وأربع عشرة سنة ، روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام ، وأن الرضا والجواد والعسكريين عليهم السلام يعولونه ويعولون أربعين نفساً كلهم عياله ، ثم ذكر كتبه وقال : أخبرنا بكتبه كلها ما خلا التخليط ... ، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات ، ويظهر من رجال الكشي قربه من العسكري عليه السلام ، قلت : وهو المقصود من قول الفضل بن شاذان قدس سره : حدثني أبو جعفر البصري وكان ثقة فاضلاً صالحا ... .

(٢٦)

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام
من الأخبار النادرة في فنون شتّى [(١)]

(١٩٢) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ عَبَّاسٍ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ ، وَإِدْبَارِ لَيْلِكَ ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ ، وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ ، إِنَّكَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ »، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ ، مَاتَ تَائِباً [(٢)] .

(١٩٣) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ

---

(١) وفي الباب ٢٤ حديثاً.

(٢) وفي نسخة : دخل الجنّة * ثواب الأعمال : حديث : ٥٨٥ * أمالي الصدوق : ٤٦/٢ ، حديث : ٣٩٩.

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى عباس مولى الرضا عليه السلام وهو العباس بن ربيع ، قد روى عنه الأعاظم والأجلاء ، كمحمد بن الوليد البجلي وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد واليقطيني وعلي بن الحسن الميثمي ، وهو من رواة تفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وطريقه إليه صحيح . .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ [١] أَخِي دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ [٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ [٣] .

(١٩٤) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ [٤] الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ

---

(١) وفي النسخة العتيقة: إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين، وفي غيرها من النسخ التي بأيدينا: إسماعيل بن عليّ بن رزين، والظاهر ما في العتيقة كما يعلم بالمراجعة إلى كتب الرجال.

(٢) وفي نسخة : شفيهم .

(٣) الخصال : ١٩٦ ، بسند آخر عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام * كفاية الأثر : ٢٩٩ ، بسنده عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن محمد بن بكير عن زيد الشهيد * أمالي الطوسي : ٣٦٦ ، حديث : ٧٧٩ * كنز العمال : ١٠٠/١٢ ، عن الديلمي بطريقه عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عليه السلام .

قال الشيخ والنجاشي : « إسماعيل بن علي بن علي بن رزين ابن أخي دعبل كان بواسط وولي الحسبة بها وكان مختلطاً يعرف منه وينكر » وقال ابن الغضائري : « كان كذاباً وضاعاً للحديث ، لا يلتفت إلى مارواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك ، ولا ما صنف !!! » ، قلت : ما رواه عن أبيه عن الرضا لم ينفرد بروايته .

(٤) وفي نسخة : الطيب .

ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّضْرِ [١] مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّالِحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ وَاقَعَ امْرَأَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ حَلَالٍ [٢] أَوْ حَرَامٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَالَ [٣]: عَلَيْهِ عَشْرُ كفَّارَاتٍ، لِكُلِّ مَرَّةٍ كَفَّارَةٌ، فَإِنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَكَفَّارَةُ يَوْمٍ وَاحِدٍ [٤].

(١٩٥) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ

(١) وفي نسخة: أبي النصر.

(٢) وفي نسخة: حل.

(٣) وفي نسخة: فقال.

(٤) وهذا الحديث لعله مستند المرتضى علم الهدى قدس سره في إفتائه بتعدد الكفارة.

الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ حَبَشَةَ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً ، وَعَانَقَهُ ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَبَكىٰ ، وَقَالَ : فَمَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِقُدُومِكَ يَا جَعْفَرُ أَمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلىٰ يَدِ أَخِيكَ خَيْبَرَ ؟ وَبَكىٰ فَرَحاً بِرُؤْيَتِهِ (١) .

(١٩٦) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسٰى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحِماً مُتَعَلِّقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحِماً إِلىٰ رَبِّهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : كَمْ بَيْنَكِ وَبَيْنَهَا مِنْ أَبٍ ؟ فَقَالَتْ : نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَباً (٢) .

(١٩٧) ٦ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ

---

(١) الخصال : ٤٨٤ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله في الحديث : ١٤٦ .

(٢) الخصال : ٥٤٠ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ يَوْماً وَاحِداً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ (١) حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَجَبَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةُ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ فِي شَعْبَانَ بِصَدَقَةٍ ـ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ـ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ، وَمَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ وَوَصَلَهَا بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ كَتَبَ اللَّهُ (٢) صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (٣) .

(١٩٨) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) وفي نسخة : من استغفر اللّه تعالى في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة .

(٢) وفي نسخة زيادة : عزّ وجلّ .

(٣) الخصال : ٥٨٢ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى جعفر والعباس ، والأول وهو جعفر بن محمد العياشي ، ذكره الشيخ فقال : « فاضل ، يروي جميع كتب أبيه ، روى عنه أبو المفضل الشيباني » ، وروى عنه ابن قولويه ، والثاني وهو عباس بن هلال ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة تفسير القمي .

يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١) ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ(٢) ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الصَّلَاةُ(٣) لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ(٤) .

(١٩٩) ٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ(٥) بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْقُمِّيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٦) ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَصْلُوبِ.

---

(١) وفي نسخة : عبيد اللّه .

(٢) وهو القمّيّ ، ثقة ، فاضل ، جليل القدر ، وهو المدفون بأرض قم ، وقبره معروف في مقبرة شيخان.

(٣) وفي نسخة : للصلاة أربعة آلاف باب .

(٤) الكافي الشريف : ٢٧٢/٣ ، بسند صحيح عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام * الخصال : ٦٣٨ .

(٥) هو مذكور في عمدة الطالب : ١١٧ ، ط . الغريّ.

(٦) أي الرضا عليه السلام.

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلامُ صَلَّىٰ عَلَىٰ عَمِّهِ؟

قُلْتُ: أَعْلَمُ ذَلِك، وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْهُ مُبَيَّناً.

قَالَ: نُبَيِّنُهُ لَك، إِنْ كَانَ وَجْهُ الْمَصْلُوبِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِنْ كَانَ قَفَاؤُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، فَإِنَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْسَرُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْمَنُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَكَيْفَ كَانَ مُنْحَرِفاً فَلَا تُزَايِلَنَّ مَنَاكِبَهُ، وَلْيَكُنْ وَجْهُكَ إِلَىٰ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا تَسْتَقْبِلْهُ، وَلَا تَسْتَدْبِرْهُ الْبَتَّةَ.

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ فَهِمْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه اللّه: هذا حديث غريب[2] لم أجده في شيء من الأُصول والمصنّفات، ولا أعرفه إلّا بهذا الإسناد.

(٢٠٠) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) الكافي الشريف: ٢١٥/٣، بسند صحيح عن إبراهيم بن هاشم عن أبي هاشم * تهذيب الأحكام.

(٢) وفي نسخة زيادة: نادر.

إِدْرِيسَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاثِ (١) مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتّىٰ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ ، وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ ، وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ.

فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢) .

وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، فَقَالَ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ ﴾ (٣) .

وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ (٤) .

---

(١) الدلهات على زنة دحراج: الأسد.

(٢) سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٤) سورة البقرة: ١٧٧ * الكافي الشريف : ٢٤١/٢ ، عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل ابن الحارث ـ كذا ـ * الخصال : ٨٢ * أمالي الصدوق : حديث : ٥٢٨ ، عن الدقاق عن الكوفي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عليه السلام * معاني الأخبار : ١٨٤ ، بسنده عن مبارك .

(٢٠١) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَـنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ [١] ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ [٢] ، عَـنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ ، عَـنِ الرِّضَـا ، عَـنْ آبَـائِهِ ، عَـنْ عَـلِيٍّ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَعَلَّمُوا مِنَ الْـغُرَابِ خِـصَالاً ثَـلَاثاً : اسْـتِتَارَهُ بِـالسِّفَادِ [٣] ، وَبُكُـورَهُ فِـي طَـلَبِ الرِّزْقِ ، وَحَذَرَهُ [٤] .

(٢٠٢) ١١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْـنُ عَـبْدِ اللَّـهِ ، عَـنْ أَحْـمَدَ بْـنِ حَـمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْـخَادِمُ ، قَـالَ : سَـمِعْتُ أَبَـا الْـحَسَنِ

---

(١) وفي نسخة : عن عمّه محمّد بن أبي القاسم .

(٢) وفي نسخة : المدائنيّ ، وفي بعض النسخ الخطّيّة : المدينيّ .

(٣) السفاد : نزو الذكر على الأنثى ، الجماع .

(٤) الخصال : ٩٩ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ علي بن محمد هو القاساني الفقيه قال النجاشي : « شيخ من أصحابنا ، ثقة صدوق » وقال : « كان فقيهاً مكثراً من الحديث ، فاضلاً ، غـمز عـليه أحـمد ابن محمد الأشعري ، وذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة ، وليس فـي كـتبه مـا يـدل عـلى ذلك » ، ولذا ضعفه الشيخ في مورد آخر فـقال : « ضـعيف أصـبهاني » ، وأبـو أيـوب هـو سليمان بن مقبل المدايني ذكـره النـجاشي فـي أصـحابنا المـصنفين بـعنوان « أبـو أيـوب المدني » ، وروى عنه أحمد بن محمد الأشعري والفضل بن عامر الأشعري ومـحمد بـن خالد البرقي والقاساني الفقيه .

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُولَدُ وَيَخْرُجُ (١) مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرىٰ أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ يَحْيىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي هَذِهِ الثَّلاَثَةِ الْمَوَاطِنِ وَآمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ: ﴿وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ (٢)، وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلىٰ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلاَثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ: ﴿وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ (٣).

(٢٠٣) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ (٤) ابْنِ عَلِيٍّ الدَّيْلَمِيِّ مَوْلَى الرِّضَا

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: ويوم يخرج، والصواب ما في المتن.

(٢) سورة مريم: ١٥.

(٣) سورة مريم: ٣٣ * الخصال: ١٠٧.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام كبار، سوى ياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب، وغيرهم.

(٤) وفي نسخة: الحسن.

عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ حَجَّ بِثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدِ اشْتَرىٰ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالثَّمَنِ ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ مَالَهُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب : يعني بذلك أنّه لم يسأله عمّا وقع في ماله من الشبهة ، ويرضي عنه خصماءه بالعوض .

(٢٠٤) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ (٢) ، عَنِ السَّيَّارِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاثِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةٍ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةٌ أُخْرىٰ : أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَمَنْ صَلّىٰ وَلَمْ يُزَكِّ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتَهُ ، وَأَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَأَمَرَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

(٢٠٥) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

---

(١) الخصال : ١١٨ .

(٢) البرقيّ منسوب إلى برقة قم ، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ منها .

(٣) الخصال : ١٥٦ .

مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيُّ [(١)] ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مِنْ عَلامَاتِ الْفَقِيهِ [(٢)] الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ ، إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلىٰ كُلِّ خَيْرٍ [(٣)] .

(٢٠٦) ١٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ حَمْدَانَ الدِّيوَانِيِّ ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ [(٤)] .

(٢٠٧) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخُورِيُّ [(٥)] ،

---

(١) وفي بعض كتب الرجال: الكمنذانيّ ، منسوب إلى كمنذان قرية من قرى قم ، وهو لقب موسى أبي عليّ وابنه ممّن يروى عنه الكلينيّ ، وفي بعض النسخ : الكميذانيّ .

(٢) وفي بعض النسخ: الفقه .

(٣) قرب الإسناد : ٣٦٩ ، حديث : ١٣٢١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن البزنطي * الكافي الشريف : ١١٣/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * الخصال : ١٥٨ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى الكميداني وهو ممن اعتمد عليه ثقة الإسلام الكليني في كتابه الشريف «الكافي» .

(٤) المحاسن : ١٩٤/١ ، بسند عن صحيح عن ابن فضال عن الحسن بن جهم * الكافي الشريف : ١١/١ ، بسند صحيح عن العطار عن الأشعري عن ابن فضال * علل الشرائع : ١٠١/١ ، بسنده الصحيح عن ابن فضال .

(٥) وفي نسخة : الجوهريّ ـ الحوريّ ـ الجوزيّ . خور : قرية ببلخ وقرية باسترآباد .

قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، أَنَّهُ دَعَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلىٰ أَنْ تَضْمَنَ لِي ثَلَاثَ خِصَالٍ.

قَالَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ: لَا تُدْخِلُ عَلَيْنَا شَيْئاً مِنْ خَارِجٍ ، وَلَا تَدَّخِرُ عَنَّا شَيْئاً فِي الْبَيْتِ ، وَلَا تُجْحِفُ (١) بِالْعِيَالِ.

قَالَ: ذٰلِكَ لَكَ ، فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

(٢٠٨) ١٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) وفي بعض النسخ: ولا تجخف بتقديم الجيم على الخاء المعجمة ، أي لا تدفع ولا تتكبّر بأكثر ما عندك ، والشروط الثلاثة كلّها سلبيّة ؛ لأنّ الأوّل تكلّف ، والثاني ينافي المودّة ، والثالث ينافي المروّة.

(٢) الخصال : ١٨٨ .

(٣) وفي النسخة : عليّ بن عبد اللّه .

عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعُهُمْ(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ أَتَوْنِي بِذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ: مُعِينُ أَهْلِ بَيْتِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالدَّافِعُ عَنْهُمْ بِيَدِهِ(٢) .

(٢٠٩) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: احْتُبِسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ مُوسىٰ: أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ مِصْرَ ، وَوَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ ، فَسَأَلَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَةٍ عَمْيَاءَ فَقَالَ لَهَا: أَتَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَخْبِرِينِي بِهِ؟

(١) وفي نسخة : أنا الشفيع لهم ـ أنا لهم شفيع .

(٢) الخصال : ١٩٦ * وسيأتي بسند آخر عن الرضا عليه السلام .

فَقَالَتْ: لَا ! حَتّىٰ تُعْطِيَنِي أَرْبَعَ خِصَالٍ: تُطْلِقَ لِي رِجْلِي، وَتُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي، وَتَرُدُّ إِلَيَّ بَصَرِي، وَتَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلىٰ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ ! أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطِي [(١)] عَلَيَّ، فَفَعَلَ، فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ، فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّيلِ فِي صُنْدُوقٍ مَرْمَرٍ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ، فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ، فَلِذَلِكَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ [(٢)].

(٢١٠) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلىٰ بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ.

قَالَ: مَعْنىٰ قَوْلِ الْقَائِلِ: بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسِمُ عَلىٰ نَفْسِي بِسِمَةٍ مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعُبُودِيَّةُ [(٣)].

---

(١) وفي نسخة: فإنّك لا تعطي فذلك على.

(٢) قرب الإسناد: ٥٩، بسند صحيح عن صفوان في حديث طويل * الكافي الشريف: ١٥٥/٨، بسند صحيح آخر عن يزيد الكناسي * الخصال: ٢٠٥.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) وفي نسخة: العبادة.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا السِّمَةُ؟ قَالَ: الْعَلَامَةُ [(١)] .

(٢١١) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ: فِي جَنَاحِ كُلِّ هُدْهُدٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

(٢١٢) ٢١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ الرَّقِّيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) التوحيد : ٢٢٩ * معاني الأخبار : ٣.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! طُوبىٰ لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ بِكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ بِكَ، مُحِبُّوكَ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلىٰ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَالسَّمْتِ[١] الْحَسَنِ، وَالتَّوَاضُعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ، وَجِلَةٌ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ[٢]، وَقَدْ عَرَفُوا حَقَّ وَلَايَتِكَ، وَأَلْسِنَتُهُمْ نَاطِقَةٌ بِفَضْلِكَ، وَأَعْيُنُهُمْ سَاكِبَةٌ تَحَنُّناً عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، يَدِينُونَ لِلَّهِ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَجَاءَهُمْ بِهِ الْبُرْهَانُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، عَامِلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أُولُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ، مُتَوَاصِلُونَ غَيْرُ مُتَقَاطِعِينَ، مُتَحَابُّونَ غَيْرُ مُتَبَاغِضِينَ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَلِّي عَلَيْهِمْ، وَتُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِهِمْ، وَتَسْتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ مِنْهُمْ، وَتَشْهَدُ حَضْرَتَهُ[٣]، وَتَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٢١٣) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ الْكُوفِيُّ[٤] بِالْكُوفَةِ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

---

(١) السمت: السيرة والطريقة الحسنة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٢.

(٣) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: لحضرته.

(٤) وفي نسخة: الحسين بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ.

ابْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ ابْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي .

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرَئِيلُ ؟

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ ـ يَا عَلِيُّ ـ وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا [1] وَخُدَّامُ مُحِبِّينَا .

يَا عَلِيُّ ! الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

---

(١) وفي نسخة : «كخدامنا» .

رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا[١] بِوَلَايَتِنَا.

يَا عَلِيُّ! لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَا الْحَوَّاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلىٰ مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحُنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ[٢]، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا[٣] أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً اسْتَعْظَمَتْ أَمْرَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا، وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا.

فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّا عَبِيدٌ وَلَسْنَا بِآلِهَةٍ[٤] يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا كَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمن: ٧.

(٢) وفي نسخة: تحميده.

(٣) وفي نسخة: فلمّا شهدوا، وكذا فيما بعده.

(٤) هكذا في أكثر النسخ، وفي النسخة المطبوعة الجديدة: بالآلهة.

يُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلّا بِهِ .

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ فَقُلْنَا: لَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ (١) ، لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ لَا حَوْلَ لَنَا وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا ، وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يُسْتَحَقُّ لِلَّهِ تَعَالىٰ (٢) ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلىٰ نِعَمِهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلىٰ مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً ، وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً ، وَلِآدَمَ إِكْرَاماً وَطَاعَةً ؛ لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣) ؟

وَإِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنىٰ مَثْنىٰ ، وَأَقَامَ مَثْنىٰ

---

(١) وفي نسخة زيادة : العليّ العظيم .

(٢) وفي نسخة : ما يحقّ للّه عزّ وجلّ .

(٣) كما قال اللّه تعالى في سورة الحجر : ٣٠ ، وغيرها من السور.

مَثْنىٰ ، ثُمَّ قَالَ لِي : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ ؟! فَقُلْتُ لَهُ : يَا جَبْرَئِيلُ ، أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلىٰ مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً (١) .

قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخْرَ .

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلىٰ حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ : تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ ؟ وَتَخَلَّفَ عَنِّي .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا جَبْرَئِيلُ : فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي ؟

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلىٰ هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي (٢) بِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ ، فَزُخَّ بِيَ النُّورَ زَخَّةً (٣) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُلُوِّ مَكَانِهِ ، فَنُودِيتُ (٤) فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ

---

(١) وفي نسخة : وفضّلك يا محمّد خاصّة .

(٢) ولنِعم ما قيل بالفارسيّة:

اگر يك سر موى برتر پرم　　فروغ تجلى بسوزد پرم

گفت جبريلا بپر اندر پيم　　گفت رورومن حريف تو نيم!

(٣) زخ الجمر يزخ زخاً وزخيخاً: برق شديداً، وزخ الحادي: سار بالإبل سيراً عنيفاً، وفي بعض النسخ: فرج بي في النور زجة ، ورجّ الشيء يرجّه رجا: حرّكه وهزّه فرجّ هو ، أي اهتزّ وتحرّك : لازم متعدّ ، وفي نسخة: فزجّ بي في النور زجّة ، وزجّ بالشيء: رمى به .

(٤) وفي نسخة : ملكه .

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ .

فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّك ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي ، وَرَسُولِي إِلىٰ خَلْقِي ، وَحُجَّتِي عَلىٰ بَرِيَّتِي ، لَكَ وَلِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي ، وَلِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي ، وَلِشِيعَتِهِمْ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، وَمَنْ أَوْصِيَائِي ؟

فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلىٰ سَاقِ عَرْشِي (١) ، فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً ، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! هٰؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي بَعْدِي ؟

فَنُودِيتُ : يَا مُحَمَّدُ ! هٰؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلىٰ بَرِيَّتِي ، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ

(١) وفي نسخة : على سراديق العرش ـ على ساق العرش .

خَلْقِي بَعْدَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي، وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَأُمَلِّكَنَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ، وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَابَ، وَلَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّىٰ يُعْلِنَ دَعْوَتِي، وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَىٰ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١] .

(٢١٤) ٢٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ [٢] .

(٢١٥) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ

---

(١) علل الشرائع : ٥/١ * كمال الدين وتمام النعمة : ٢٥٤ .
وقد ذكرنا في كتابنا : « الأربعون حديثاً في النص على الأئمة بأسمائهم » عدة روايات تصل إلى مرتبة الإستفاضة تشير إلى كتابة أسمائهم عليهم السلام على ساق العرش ، فراجع .
(٢) وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث (٢٣) قبل الحديث المتقدّم (٢٢) .

ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، سَخَّرَ لِيَ الرِّيحَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالطَّيْرَ وَالْوُحُوشَ ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَآتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيتُ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ لِي سُرُورُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ، قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِي فِي غَدٍ فَأَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَأَنْظُرَ إِلىٰ مَمَالِكِي ، فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَيَّ بِالدُّخُولِ لِئَلّا يَرِدَ عَلَيَّ مَا يُنَغِّصُ (١) عَلَيَّ يَوْمِي ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَصَعِدَ إِلىٰ أَعْلىٰ مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ ، وَوَقَفَ مُتَّكِئاً عَلىٰ عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلىٰ مَمَالِكِهِ سُرُوراً بِمَا أُوتِيَ ، فَرِحاً بِمَا أُعْطِيَ ؛ إِذْ نَظَرَ إِلىٰ شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَاللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قَصْرِهِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ بِهِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: مَنْ أَدْخَلَكَ إِلىٰ هَذَا الْقَصْرِ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ الْيَوْمَ ، فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ ؟

فَقَالَ الشَّابُّ: أَدْخَلَنِي هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ ، وَبِإِذْنِهِ دَخَلْتُ .

فَقَالَ: رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ، فَمَنْ أَنْتَ ؟

---

(١) نغّص عليه: قطع عليه ما كان أحبّ الاستكثار منه فهو : منغّص، وكلّ من قطع شيئاً ممّا يحب الازدياد منه فهو منغّص ، وتنغّص العيش: تكدّر.

قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ.

قَالَ: وَفِيمَا جِئْتَ (١)؟

قَالَ: لِأَقْبِضَ رُوحَكَ.

فَقَالَ (٢): امْضِ بِمَا أُمِرْتَ بِهِ فِيَّ، هَذَا يَوْمُ سُرُورِي، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِكَ.

فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ عَصَاهُ، فَبَقِيَ سُلَيْمَانُ مُتَّكِئاً عَلَىٰ عَصَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَيٌّ، فَافْتَتَنُوا فِيهِ وَاخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ بَقِيَ مُتَّكِئاً عَلَىٰ عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَتْعَبْ وَلَمْ يَنَمْ، إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ.

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ سُلَيْمَانَ لَسَاحِرٌ، وَإِنَّهُ يُرِينَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ عَصَاهُ يَسْحَرُ (٣) أَعْيُنَنَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ

---

(١) وفي نسخة: فبما جئت؟

(٢) وفي نسخة: قال.

(٣) وفي نسخة: ليسحر.

بِمَا شَاءَ ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرَضَةَ [١] فَدَبَّتْ فِي عَصَاهُ [٢] ، فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَا خَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، فَشَكَرَتِ الْجِنُّ الْأَرَضَةَ عَلَىٰ صَنِيعِهَا ، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَةُ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنِي عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ ﴾ [٣] .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ : فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [٤] .

---

(١) الأرضة ـ بالتحريك ـ : دويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره ، ويقال بالفارسيّة : موريانه .

(٢) وفي نسخة : في عصا سليمان عليه السلام .

(٣) سورة سبأ : ١٤.

(٤) علل الشرائع : ٧٣ ، باب : ٦٤ ، وهكذا كان ابن عباس يقرأ الآية ، راجع : المستدرك على الصحيحين : ٤٠٢/٤ ❊ المعجم الكبير : ٣٥٧/١١ ، بسند حسن ❊ تفسير الطبري : ٩١/٢٢ ❊ تفسير ابن أبي حاتم : ٢٩١٤/٩ في مصحف ابن مسعود .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ وقد تقدم في الحديث : ١١٩ ذكر رجاله .

(٢٧)

باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ في هاروت وماروت[١]

(٢١٦) ١ـحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ ابْنِ مُوسَىٰ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾.

قَالَ: اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو كَفَرَةُ الشَّيَاطِينِ مِنَ السِّحْرِ وَالنَّيْرَنْجَاتِ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكَ، وَنَحْنُ أَيْضاً، بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتّىٰ يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ.

وَقَالُوا: كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِراً سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ، مَلَكَ مَا مَلَكَ، وَقَدَرَ مَا قَدَرَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿وَما كَفَرَ

---

(١) وفي الباب حديثان.

سُلَيْمانُ﴾ وَلَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلىٰ سُلَيْمَانَ ، وَإِلَى ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ ، وَكَانَ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ كَثُرَ السَّحَرَةُ وَالْمُمَوِّهُونَ[١] ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَيْنِ إِلىٰ نَبِيٍّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِذِكْرِ مَا تَسَحَّرَ بِهِ السَّحَرَةُ ، وَذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ ، وَيَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ ، فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْمَلَكَيْنِ ، وَأَدَّاهُ إِلىٰ عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السِّحْرِ وَأَنْ يُبْطِلُوهُ ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَسْحَرُوا بِهِ النَّاسَ ، وَهَذَا كَمَا يُدَلُّ عَلَى السَّمِّ مَا هُوَ ، وَعَلىٰ مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلَةُ[٢] السَّمِّ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتّىٰ يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ ، يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَمَرَ الْمَلَكَيْنِ أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَةِ بَشَرَيْنِ ، وَيُعَلِّمَاهُمْ مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذَلِكَ السِّحْرَ وَإِبْطَالَهُ ﴿حَتّىٰ يَقُولا﴾ لِلْمُتَعَلِّمِ : ﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ وَامْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا ، وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّحَرَةِ ، وَلَا يَسْحَرُوهُمْ ، ﴿فَلا تَكْفُرْ﴾ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ ، وَطَلَبِ الْإِضْرَارِ

(١) التمويه : التدليس ، موّه الشيء : طلاه بفضّة وذهب وتحته نحاس أو حديد.
(٢) غائلة السمّ : شرّها ومضرّتها ، قال في الصحاح : فلان قليل الغائلة ، أي قليل الشرّ.

بِهِ ، وَدُعَاءِ النَّاسِ إِلىٰ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ ، وَتَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ كُفْرٌ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ يَعْنِي طَالِبِي السِّحْرِ ﴿ مِنْهُما ﴾ يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ (١) الشَّيَاطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ مِنَ النَّيْرَنْجَاتِ (٢) وَمِمَّا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ ، يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ ﴿ ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ هَذَا مَا يَتَعَلَّمُ الْإِضْرَارَ (٣) بِالنَّاسِ يَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِيبَ بِضُرُوبِ الْحِيَلِ وَالتَّمَائِمِ (٤) وَالْإِيْهَامِ ، وَأَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَعَمِلَ كَذَا

(١) وفي نسخة : ما كتبت .

(٢) النيرنج: أخذ تشبه السحر وليست بحقيقته ، السحر ـ بكسر السين ـ: إظهار خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة فيها التعليم والتلمّذ ، والفارق بين المعجزة والكرامة والسحر أُمور نذكر بعضها:
أحدها: أنّ السحر مخصوص بأزمنة معيّنة ، أو أمكنة معيّنة ، أو شرائط مخصوصة ، والكرامة والمعجزة لا تعيّن لهما بالزمان والمكان ولا بالشرائط.
الثاني: السحر قد يعارض بسحر آخر ، والكرامة لا يعارض بها آخر.
الثالث: الساحر يفسق ويتّصف بالرجس فربّما لا يغسل عن الجنابة ولا يجتنب عن النجاسات ، بل يلوّث الثياب بالنجاسات؛ لأنّ له تاثيراً بليغاً بالاتّصاف بتلك الأُمور ، وهذا هو الرجس في الظاهر وصاحب المعجزة طاهر مطهّر من كلّ دنس ، وعامل بالشرع ، إلى غير ذلك من وجوه المفارقة.

(٣) هذا من يتعلّم للاضرار.

(٤) التمائم ـ جمع تميمة ـ كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم ، فأبطله الإسلام، قال في الصحاح: التميمة: عوذة تعلّق على الإنسان ، وفي الحديث: من علّق تميمة فلا أتمّ اللّه له.

لِيُحَبِّبَ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُلِ ، وَالرَّجُلَ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وَيُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَيْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ بِذَلِكَ بِضَارِّينَ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، يَعْنِي بِتَخْلِيَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ ، فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَالْقَهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السِّحْرَ لِيَسْحَرُوا بِهِ وَيَضُرُّوا فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ ، بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِذَلِكَ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ ﴿لَمَنِ اشْتَراهُ﴾ بِدِينِهِ الَّذِي يَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ ﴿ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ أَيْ مِنْ نَصِيبٍ فِي ثَوَابِ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ وَرَهَنُوهَا[1] بِالْعَذَابِ ﴿لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَةَ ، وَتَرَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السِّحْرِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا رَسُولَ وَلَا إِلَهَ ، وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ ، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ

(١) وفي نسخة: : رهنوا.

اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ (١) ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا آخِرَةَ ، فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةٌ فَلَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي دَارٍ بَعْدَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الدُّنْيَا آخِرَةٌ فَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِيهَا.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ بِالْعَذَابِ ؛ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ، وَرَهَنُوا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ بِهِ.

فَلَمَّا تَرَكُوا النَّظَرَ فِي حُجَجِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا (٢) عَذَّبَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلِ ، وَجَحْدِهِمُ الْحَقَّ.

قَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، أَنَّهُمَا قَالَا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) : فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَهُمَا اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِي آدَمَ ، وَأَنْزَلَهُمَا (٤) مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَىٰ

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.
(٢) وفي نسخة : فلم يعلموا.
(٣) وفي نسخة : لأبي القائم عليه السلام.
(٤) وفي نسخة زيادة : اللّه عزّ وجلّ.

دَارِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَةِ وَأَرَادَا الزِّنَاءَ بِهَا ، وَشَرِبَا الْخَمْرَ ، وَقَتَلَا النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ ، وَأَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ مَسَخَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهَرَةُ .

فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ [١] ، مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالىٰ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ [٢] ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [٣] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ أَيْضاً: ﴿بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا

---

(١) قال المصنّف قدّس سرّه في علل الشرائع: ٢١ من الطبعة القديمة: هاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول أهل الحشو ، بل كانا عندي معصومين، ومعنى هذه الآية: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ إنّما هو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

(٢) سورة التحريم: ٦.

(٣) سورة الأنبياء: ١٩ و ٢٠.

يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ (١) .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ هؤُلاءِ الْمَلائِكَةَ خُلَفَاءَهُ فِي الْأَرْضِ (٢) ، وَكَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا ، أَوْ كَالْأَئِمَّةِ ، فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ قَتْلُ النَّفْسِ وَالزِّنَاءُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُخَلِّ الدُّنْيَا مِنْ نَبِيٍّ قَطُّ ، أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ ؟ أَوَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ جَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ ﴿ إِلّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ ﴾ (٣) ؟

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَئِمَّةً وَحُكَّاماً ، وَإِنَّمَا كَانُوا أُرْسِلُوا إِلىٰ أَنْبِياءِ اللَّهِ.

قَالا: فَقُلْنَا لَهُ (٤) : فَعَلىٰ هَذَا أَيْضاً لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً ؟

فَقَالَ: لَا ، بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ، أَمَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

---

(١) سورة الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٨.

(٢) وفي النسخة المطبوعة القديمة: على الأرض.

(٣) سورة يوسف: ١٠٩.

(٤) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في النسخة العتيقة المصحّحة: قلنا.

﴿ وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [١] ، فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ ﴾ [٢] .

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاخْتَارَ النَّبِيِّينَ ، وَاخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَمَا اخْتَارَهُمْ إِلّا عَلىٰ عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ ، وَيَنْقَطِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ ، وَيَنْتَمُونَ [٣] بِهِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِعَذَابِهِ وَنَقِمَتِهِ .

قَالا [٤] : فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِمَامَةِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتَهُ فِي السَّمَاءِ [٥] عَلىٰ فِئَامٍ مِنَ النَّاسِ وَفِئَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَأَبَوْهَا ،

(١) سورة الكهف : ٥٠.
(٢) سورة الحجر : ٢٧.
(٣) الانتماء : الانتساب .
(٤) وهما يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيار ، رويا عن أبويهما أنّهما قالا : فقلنا للحسن العسكريّ عليهما السلام ... إلخ .
(٥) وفي نسخة : فى السموات ، الفيام والفيئم : الجماعة من الناس .

فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَعَاذَ اللَّهِ ، هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ لَنَا ، الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا ، الْمَلَائِكَةُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ ، أَفَيَكُونُ مِنْهُمُ الْكُفْرُ بِاللَّهِ؟

قُلْنَا(١) : لَا .

قَالَ: فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ ، إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ لَعَظِيمٌ ، وَإِنَّ خَطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ(٢) .

(٢١٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَسْأَلُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهَرَةِ ، وَأَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ ، وَمَا يَرْوُونَهُ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلٍ أَنَّهُ كَانَ عَشَّاراً(٣) بِالْيَمَنِ .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ ، إِنَّهُمَا كَوْكَبَانِ وَإِنَّمَا

---

(١) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في بعض النسخ : قلت .

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٧٢ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله في الحديث : ١٤٣ .

(٣) عشر القوم يعشرهم عشراً وعشوراً أخذ عشر أموالهم ، وعشر المال: أخذ عشره ومنه العاشر والعشار.

كَانَتَا دَابَّتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، فَغَلِطَ النَّاسُ وَظَنُّوا أَنَّهُمَا الْكَوْكَبَانِ ، **وَمَا** كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِيئَةً ثُمَّ يُبْقِيَهَا مَا بَقِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَإِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّىٰ مَاتَتْ ، وَمَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَمَا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ ، **وَإِنَّ** الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ مِثْلَ الْقِرْدِ وَالْخِنْزِيرِ وَالدُّبِّ وَأَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَىٰ صُوَرِهَا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَعَنَهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ ، وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ ، وَأَمَّا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِيَحْتَرِزُوا عَنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ ، وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ ، وَمَا عَلَّمَا أَحَداً مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلّا قَالا لَهُ : ﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ ، وَجَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بِمَا تَعَلَّمُوهُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [1] ، يَعْنِي بِعِلْمِهِ.

---

(١) سورة البقرة : ١٠٢.

(٢٨)

باب فيما جاء عن الإمام عليّ بن موسى عيه السلام من الأخبار المتفرّقة [١]

(٢١٨) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ [٢] ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : تَكُونُ الْأَرْضُ وَلَا إِمَامَ فِيهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا ، إِذاً لَسَاخَتْ [٣] بِأَهْلِهَا [٤] .

(٢١٩) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ

---

(١) وفي الباب فيه ٩١ حديثاً.

(٢) كذا وفي بحار الأنوار وعلل الشرائع : محمد بن القاسم عن محمد بن الفضيل .

(٣) ساخت قوائمه في الأرض : دخلت وغابت.

(٤) علل الشرائع : ١٩٨ ، عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم عن محمد بن الفضيل .

وسنده صحيح ،رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، ومحمد بن الهيثم هو ابن عروة التميمي كوفي ثقة له كتاب رواه جماعة من الأصحاب .

بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: لَا ، قُلْتُ: فَإِنَّا نُرَوَّىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَبْقَىٰ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَقَالَ: لَا تَبْقَىٰ ، إِذاً لَسَاخَتْ (١) .

(٢٢٠) ٣ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: لَا ، فَقُلْتُ: فَإِنَّا نُرَوَّىٰ أَنَّهَا لَا تَبْقَىٰ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَقَالَ: لَا تَبْقَىٰ ، إِذاً لَسَاخَتْ (٢) .

(٢٢١) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠٨ ، عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر ، والسند صحيح * علل الشرائع : ١٩٧ ، عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب والهيثم عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الخلال ، وفي ١٩٨ عن عباد عن سعد * كمال الدين : ٢٠٣ ، بسند صحيح عن ابن مهزيار عن الوشاء عن أحمد بن عمر .

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى عباد بن سليمان قد روى عنه أعاظم الأصحاب كالصفار وسعد القمي ومحمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، وروى عنه ـ أيضاً ـ محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة ، ولم يستثنه القميون .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٠٩ * الكافي الشريف : ١٧٩/١ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء .

اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ[(١)]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ: تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْ خَلَتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا[(٢)].

(٢٢٢) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ

---

(١) في علل الشرائع: سعيد بن سليمان بن جعفر الجعفري، والصحيح: سعيد بن جناح كما في بحار الأنوار وكمال الدين.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٩، عن سعيد عن سليمان * علل الشرائع: ١٩٩ * كمال الدين: ٢٠٤، بسنده عن أبيه وابن الوليد عن الحميري عن أحمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان الجعفري.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى أحمد بن هلال، قال عنه النجاشي: «صالح الرواية، يعرف منها وينكر، وقد رُوي فيه ذموم من سيدنا العسكري عليه السلام»، وقال السيد الخوئي قدس سره: «المتحصل: أن الظاهر أن أحمد بن هلال ثقة، غاية الأمر أنه كان فاسد العقيدة، وفساد العقيدة لا يضر بصحة رواياته، على ما نراه من حجية خبر الثقة مطلقاً»، قلت: وقد حج قبل انحرافه أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه، والقول الجزل ما قاله الشيخ قدس سره بقبول رواياته حال استقامته وديانته.

عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: هُوَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾ [1] ، مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ [2] آبَائِهِمْ، وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي [3] عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [4].

(٢٢٣) ٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

---

(١) في الأنعام: ١٦٤، وغيرها من السور.

(٢) وفي نسخة: بفعال.

(٣) وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى الداخل إثمان: إثم الرضا، وإثم الدخول».

(٤) علل الشرائع: ٢٢٩، باب: ١٦٥.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ [١] ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعىٰ وَلَا يَجِدُونَهُ ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟! قَالَ: لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ ، قُلْتُ: وَلِمَ؟! قَالَ: لِئَلّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ [٢] .

(٢٢٤) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّمَا يُغْسَلُ بِالْأُشْنَانِ خَارِجُ الْفَمِ ، فَأَمَّا دَاخِلُ الْفَمِ فَلَا يَقْبَلُ الْغَمْرَ [٣] .

---

(١) وفي نسخة : أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، وهو الصحيح وهو ابن عقدة كما في علل الشرائع وكمال الدين وغيرهما .

(٢) علل الشرائع : ٢٤٥ ، باب : ١٧٩ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) علل الشرائع : ٢٨٣ ، وغمرت يده تغمر غمراً: علها بها دسم اللّحم ، ولعلّ المعنى هنا أنّ داخل الفم كأنّه لا يقبل الدسومة حتّى يحتاج إلى الغسل بالأشنان .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الكميداني ، وقد اعتمد عليه ثقة الإسلام الكليني وروى عنه ابن بابويه .

(٢٢٥) ٨ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: نَهىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُجِيبَ الرَّجُلُ أَحَداً وَهُوَ عَلَى الْغَائِطِ أَوْ يُكَلِّمَهُ حَتّىٰ يَفْرُغَ (١) .

(٢٢٦) ٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ قَالَ: لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشَمُّهُ فَيَنْعُسُ (٢) لِطِيبِهِ ، وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَلِلْكَافِرِ كَلَسْعِ (٣) الْأَفَاعِيِّ وَلَدْغِ الْعَقَارِبِ ، وَأَشَدَّ.

---

(١) علل الشرائع : ٢٨٣ * تهذيب الأحكام : ٢٧/١ ، حديث : ٦٩ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) من النعاس يقال له بالفارسيّة : پينکی ، وفي نسخة : فتنفس .

(٣) لسعته العقرب والحية تلسعه لسعاً: لدغته فهو ملسوع ولسيع ، وقيل: اللّسع بالإبر واللّدغ بالفم.

قِيلَ: فَإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرٍ بِالْمَنَاشِيرِ، وَقَرْضٍ بِالْمَقَارِيضِ، وَرَضْخٍ[١] بِالْأَحْجَارِ، وَتَدْوِيرِ قُطْبِ الْأَرْحِيَةِ عَلَى الْأَحْدَاقِ؟ قَالَ: كَذَلِكَ هُوَ عَلَىٰ بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ، أَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ، فَذَلِكُمُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَذَابُ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا.

قِيلَ: فَمَا بَالُنَا نَرَىٰ كَافِراً يَسْهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِي وَهُوَ يُحَدِّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ[٢] أَيْضاً مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِي عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ؟

فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِ هُنَاكَ فَهُوَ تَعْجِيلُ ثَوَابٍ، وَمَا كَانَ مِنْ شَدِيدٍ فَتَمْحِيصُهُ[٣] مِنْ ذُنُوبِهِ لِيَرِدَ الْآخِرَةَ نَقِيّاً نَظِيفاً مُسْتَحِقّاً لِلثَّوَابِ الْأَبَدِ، لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ[٤]، وَمَا كَانَ مِنْ سُهُولَةٍ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِ فَلِيُوَفَّىٰ أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَةَ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا

---

(١) رضخت الحصى والنوى: كسرته، يقال: رضخت رأس الحيّة بالحجارة.

(٢) وفي نسخة: وفي المؤمن.

(٣) محّص الشيء: نقصه، يقال: محّص اللّه عن فلان ذنوبه.

(٤) وفي الحديث: حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة.

يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ ، وَمَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ.

قَالَ: وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ: عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ ، وَرَحْمَةٌ لِآخَرِينَ.

قَالُوا: وَكَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَاباً؟ قَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (١) ، وَخَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا وَهِيَ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ (٢) .

(٢٢٧) ١٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَحْدُثُ الْأَمْرُ لَا أَجِدُ بُدّاً مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ.

---

(١) وفي نسخة : على الكفّار .

(٢) علل الشرائع : ٢٩٨ ، باب : ٢٣٦ ، عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه الرضا .

قَالَ: فَقَالَ: ايتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ فَاسْتَفْتِهِ فِي أَمْرِكَ، فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ (١).

(٢٢٨) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ (٢)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الشَّيْبُ فِي مُقَدَّمِ الرَّأْسِ

(١) علل الشرائع: ٥٣١/٢ * تهذيب الأحكام: ٢٩٤/٦.
ورجال السند ثقات، سوى أحمد بن محمد السياري، وهو حسن الحديث على الصحيح، ذكره الشيخ والنجاشي فقالا: «ضعيف الحديث فاسد المذهب ـ ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله ـ مجفو الرواية، كثير المراسيل» ثم ساقا سندهما إليه إلا ما كان من غلو وتخليط، وقد استثناه ابن الوليد من نوادر الحكمة، قلت: واستثناء الشيخ والنجاشي رواياته التي فيها مزعمة الغلو والتخليط شاهد على حسن حاله وأن القدح غير متوجه إلى ذاته وإنما إلى رواياته ولذا قالا: ضعيف الحديث، ولم يسندا الضعف إلى ذاته، فتدبر، هذا وقد روى عنه عدة من الأجلاء الكبار، كعبد الله بن جعفر الحميري ـ وأنعم به ـ ومعلى بن محمد وأبي عبد الله الأشعري الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، وكذا شيخ القميين أحمد بن محمد الأشعري الذي كان يخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء، وروايته عنه كثيرة، كما أن رواياته في الكتب المعتبرة ـ سيما الكافي الشريف ـ كثيرة، له كتاب القراءات، وليس فيه ما ينافي قدسية وعظمة وحجية القران الكريم، بل هي قراءات فيها فوائد وعبر كالقراءات المتواترة لدى العامة عن الصحابة والتابعين، وقد عقد له ابن حجر العسقلاني ترجمة في لسان الميزان، وقال: البصري الكاتب شيعي جلد، له تواليف في القراءات وغيرها، ثم ساق كلام شيخ الطائفة.
(٢) وفي نسخة: المدنيّ.

يُمْنٌ ، وَفِي الْعَارِضَيْنِ سَخَاءٌ ، وَفِي الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ ، وَفِي الْقَفَاءِ شُؤْمٌ (١) .

(٢٢٩) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيُّ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ ، وَالثَّانِي فَاكْتُمْهُ ، وَالثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ ، وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ ، وَالْخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَىٰ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ ، فَوَقَفَ وَقَالَ : أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آكُلَ هَذَا وَبَقِيَ مُتَحَيِّراً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ نَفْسِهِ وَقَالَ : إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ ، فَمَشَىٰ إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكُلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً ، فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ .

---

(١) كنز العمال : ٩٩/١١ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٢٠١ ، وعلي بن محمد هو الثقة الفقيه القاساني ، وأبو أيوب هو سليمان بن مقبل المدايني .

ثُمَّ مَضىٰ فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُ: أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا ، فَحَفَرَ لَهُ حُفْرَةً وَجَعَلَهُ فِيهَا وَأَلْقىٰ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، ثُمَّ مَضىٰ فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِالطَّسْتِ قَدْ ظَهَرَ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .

فَمَضىٰ فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ ، فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ، فَقَالَ: أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا ، فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَازِي: أَخَذْتَ صَيْدِي وَأَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَيَّامٍ .

فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُويِسَ هَذَا ، فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ .

ثُمَّ مَضىٰ فَلَمَّا مَضىٰ إِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ[١] ، فَقَالَ: أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَرَجَعَ .

فَرَأىٰ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ ، فَهَلْ تَدْرِي مَا ذَاكَ كَانَ ؟ قَالَ: لَا .

قِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ ، لِعَبْدٍ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ ، فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ ، وَعَرَفَ قَدْرَهُ ،

---

(١) يقال دود الطعام: إذا وقع فيه السوس أو الدود.

وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلَهَا.

وَأَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ ، وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهُ.

وَأَمَّا الْبَازِي فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤْيِسْهُ.

وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهُوَ الْغِيبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا (١) .

(٢٣٠) ١٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفرِ بْنِ بُطَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلّا بِخِصَالٍ خَمْسٍ : بِبُخْلٍ شَدِيدٍ ، وَأَمَلٍ طَوِيلٍ ، وَحِرْصٍ غَالِبٍ ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وَإِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ (٣) .

---

(١) الخصال : ٢٦٧ .

وسنده قوي كالحسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٨ .

(٢) الفام : قرية من قرى الكوفة .

(٣) الخصال : ٢٨٢ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن بطة من الاجلاء الكبار .

(٢٣١) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ [١] ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ [٢] ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْ قَتْلِ خَمْسَةٍ : الصُّرَدِ [٣] وَالصُّوَامِ وَالْهُدْهُدِ وَالنَّحْلِ وَالنَّمْلَةِ وَالضِّفْدِعِ ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسَةٍ : الْغُرَابِ وَالْحِدَاءِ وَالْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ [٤] .

قال مصنّف هذا الكتاب : هذا أمر إطلاق ورخصة لا أمر وجوب وفرض .

(٢٣٢) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : فِي الدِّيكِ الْأَبْيَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ : مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَالْغَيْرَةُ وَالسَّخَاءُ وَالشَّجَاعَةُ وَكَثْرَةُ

---

(١) قاسان ـ معرّب كاسان ـ : مدينة بما وراء النهر وقرية بنواحي أصبهان .

(٢) وفي النسخة المطبوعة الجديدة : المدنيّ، وفي بعض النسخ الخطّيّة : المدائنيّ .

(٣) الصرد : طائر ضخيم الرأس يصطاد العصافير.

(٤) الخصال : ٢٩٧ .

الطَّرُوقَةِ [(١)] .

(٢٣٣) ١٦ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ [(٢)] وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ! إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي .

أَمَّا أَوَّلُهَا : فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ تَنْشَقَّ الْأَرْضُ عَنِّي وأَنْفُضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي فَأَعْطَانِي .

---

(١) الكافي الشريف : ٣٢٠/٥ ، بسند صحيح عن معمر بن خلاد عنه عليه السلام ؛ الخصال : ٢٩٨ .

وسنده كالحسن ، بل حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى إبراهيم بن حمويه روى عنه الأشعري في نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

(٢) واحتمل بعض : أنّ : ناتانه ، مخفّف : ناتوان .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ : فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَنْتَ مَعِي فَأَعْطَانِي .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ : فَسَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لِوَائِي (١) -وَهُوَ لِوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ - فَأَعْطَانِي .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ تَسْقِيَ أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي فَأَعْطَانِي .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ قَائِدَ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِهِ (٢) .

(٢٣٤) ١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِالْعَزْلِ فِي سِتَّةِ وُجُوهٍ: الْمَرْأَةِ الَّتِي أَيْقَنَتْ أَنَّهَا لَا تَلِدُ ،

---

(١) وفي نسخة : يوم القيامة وهو لواء الحمد .

(٢) الخصال : ٣١٤ ، بسند آخر عن أحمد الطائي عنه عليه السلام .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وياسر خادم الرضا عليه السلام ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من المشاهير .

وَالْـمُسِنَّةِ ، وَالْـمَرْأَةِ السَّـلِيطَةِ وَالْـبَذِيَّةِ (١) ، وَالْـمَرْأَةِ الَّـتِي لَا تُـرْضِعُ وَلَدَهَا ، وَالْأَمَةِ (٢) .

قال مصنّف هذا الكتاب: يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلامُ ، ويجوز أن يكون الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ ؛ لأن يعقوب الجعفريّ قد لقيهما جميعاً .

(٢٣٥) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْـخَلَنْجِيِّ (٣) ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ

---

(١) بذو يبذو بذاء كان فاحشاً فهو بذي وهي بذيّة ، والأصل في مصدر بذو بذاء ؛ لأنّ مصادر المضموم إنّما هي بالهاء مثل خطب خطابة ، وصلب صلابة ، ولكنّها قد تحذف مثل جمل جمالاً ، والصحيح في مصدر بذو بذاوة بالواو .

(٢) الخصال : ٣٢٨ * من لا يحضره الفقيه : ٤٤٣/٣ * تهذيب الأحكام : ٤٩١/٧ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله بين ثقة وممدوح ، القاسم بن يحيى ، روى عنه أعاظم الأصحاب كأحمد بن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، ورواياته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وَرَوَىٰ كتابه عن ثلاثة من أعاظم الحفاظ والمحدثين ، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وهذا من أمارات السلامة والحسن ، نعم ضعّفه الغضائري ، وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف ، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ الأصحاب في تضعيفاته للرواة ، جده الحسن بن راشد قد اعتمد عليه الصدوق وأفتى بمضمون رواياته ، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، وهذا كاف في الاعتماد والإعتداد به وبرواياته .

(٣) الخلنج : شجر كالطرفاء زهرة أبيض وأحمر وأصفر ، وهو دخيل معرّب ، وفي نسخة : الخليجيّ .

السَّلامُ عَنْ تَكْبِيرَةِ الافْتِتَاحِ ، فَقَالَ : سَبْعٌ ، قُلْتُ : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ وَاحِدَةً ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُكَبِّرُ وَاحِدَةً يَجْهَرُ بِهَا ، وَيُسِرُّ سِتّاً [١] .

(٢٣٦) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِنَعْيِ [٢] النَّجَاشِيِّ بَكَىٰ بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَخَاكُمْ أَصْحَمَةَ ـ وَهُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ ـ مَاتَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَةِ [٣] وَكَبَّرَ سَبْعاً ، فَخَفَضَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ حَتَّىٰ رَأَىٰ جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبَشَةِ [٤] .

(٢٣٧) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ

---

(١) الخصال : ٣٤٧ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن عبد الله الخلنجي .
(٢) النعي : خبر الموت ، والنجاشيّ للحبش تسمّى بها ملوكها .
(٣) أي إلى الصحراء .
(٤) الخصال : ٣٥٩ * المعجم الأوسط : ٣٤٠/٤ ، بسنده عن قتادة عن ابن المسيب عن جابر بن عبد الله الأنصاري .
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله في الحديث : ١٤٦ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَاسْتَحِمُّوا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَأَصِيبُوا مِنَ الْحِجَامَةِ حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَتَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١) .

(٢٣٨) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) ، قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَدَعَ الطِّيبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَيَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، وَلَا يَدَعْ ذَلِكَ (٣) .

---

(١) الخصال : ٣٩٢.

وسنده حسن رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى بكر بن صالح وهو الضبي الرازي ، راجع حديث : ٤٣ ، والجعفري هو سليمان بن جعفر .

(٢) وفي نسخة زيادة : الرضا .

(٣) الكافي الشريف : ٥١٠/٦ ، بسند صحيح عن أحمد بن محمد الأشعري عن معمر

(٢٣٩) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَزِينٍ بْنُ أَخِي دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ (١) ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدِي ، وَأَقَرَّ بِوَلَايَتِهِ ، وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ سَخِطَ الْوَلَايَةَ ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ ، وَقَاتَلَهُ بَعْدِي (٢) .

---

* الخصال : ٣٩٢ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(١) سورة الحشر : ٢٠ .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٦٣ ، حديث : ٧٦٢ .

قال الشيخ والنجاشي : « إسماعيل بن علي بن علي بن رزين ابن أخي دعبل كان بواسط وولي الحسبة بها وكان مختلطاً يعرف منه وينكر » وقال ابن الغضائري : « كان كذاباً وضاعاً للحديث ، لا يلتفت إلى مارواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك ، ولا ما

(٢٤٠) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ : شُكْراً شُكْراً ، وَإِنْ شِئْتَ : عَفْواً عَفْواً [١] .

قال مصنّف هذا الكتاب : لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عَلَيْهِما السَّلامُ جميعاً ، ولا أدري هذا الخبر عن أيّهما هو .

(٢٤١) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَهُوَ فِي طَاعَتِي [٢] .

(٢٤٢) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

صنف !!! » ، قلت : ما رواه عن أبيه عن الرضا لم ينفرد بروايته .

(١) الكافي الشريف : ٣٢٦/٣ ، بسنده الصحيح إلى سليمان بن حفص عن الكاظم عليه السلام * من لا يحضره الفقيه : ٣٣٢/١ ، حديث : ٩٧٠ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسليمان بن حفص قال عنه الميرداماد قدس سره : « يظهر حسن حاله وصحة عقيدته من العيون » ، وله عدة روايات في الكافي الشريف ، وقد روى عنه الفقيه القاساني واليقطيني وعبدا لله بن عامر وابن أبي الخطاب ، وهو من رواة كامل الزيارات ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وله مباحثة حول البداء مع الرضا عليه السلام ستأتي تدل على علو شأنه .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي (١) ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلّا مَا عُمِلَ بِهِ ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلّا مَا كَانَ مُخْلَصاً ، وَالْإِخْلَاصُ عَلىٰ خَطَرٍ حَتّىٰ يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ (٢) .

(٢٤٣) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُمَتِّعُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ،

---

(١) وفي نسخة : الغاري .

(٢) التوحيد : ٣٧١ * وفي نسخة : فيما يختم به .

وسنده حسن ، داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني ، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه روى عنه ابن مهرويه » وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وابن مهرويه القزويني ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال : « قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي الحافظ : قدم علينا سنة ثمان عشر ، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضي ، سمعت منه مع أبي ، وكان يأخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضي ، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق » ، والرازي العدل من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم .

عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ الْكِنْدِيُّ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : عَلِيٌّ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي (١) .

(٢٤٤) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : السَّجْدَةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ عَلَىٰ مَا وَفَّقَ لَهُ الْعَبْدَ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَتِهِ ، وَأَدْنَىٰ مَا يُجْزِي فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ : شُكْراً لِلَّهِ شُكْراً لِلَّهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

قُلْتُ : فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : شُكْراً لِلَّهِ؟ قَالَ : يَقُولُ : هَذِهِ السَّجْدَةُ مِنِّي شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ مَا وَفَّقَنِي لَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ ، وَالشُّكْرُ مُوجِبٌ لِلزِّيَادَةِ (٢) ، فَإِنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ تَقْصِيرٌ

---

(١) مسند الامام أحمد : ٣٥٦/٥ * السنن الكبرىٰ للنسائي : ١٣٢/٥ رقم ٨٤٧٥ * تاريخ دمشق : ١٩٠/٤٢ * كتاب السنة : ٥٥٠ رقم ١١٨٧ ، قال الألباني : وسنده جيد .
وسند الحديث على مباني العامة حسن ، مروي عن الأجلح بعدة أسانيد ، وهنيئاً للأجلح رواية إمام الملك والملكوت عنه .

(٢) كما قال اللّه تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ .

لَمْ يَتِمَّ بِالنَّوَافِلِ تَمَّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ [(١)] .

(٢٤٥) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا بَالُ الْمُتَهَجِّدِينَ بِاللَّيْلِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً ؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ فَكَسَاهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ [(٢)] .

(٢٤٦) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ ﴾ [(٣)] ، قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ [(٤)] .

---

(١) علل الشرائع : ٣٦٠ ، باب : ٧٩ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) علل الشرائع : ٣٦٥ ، باب : ٨٧ * أمالي الطوسي : ٦٨٢ ، حديث : ١٤٥٢ ، بسنده عن عاصم عن الصادق عليه السلام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) سورة الحديد : ٢٧ .
(٤) الكافي الشريف : ٤٨٨/٣ * علل الشرائع : ٣٦٣ ، باب : ٨٤ * تهذيب الأحكام :

(٢٤٧) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، مَا تَفْسِيرُهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنِ الْبَاقِرِ ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِم السَّلامُ : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، مَا تَفْسِيرُهُ ؟

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَنْ عَرَّفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جُمَلاً ؛ إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلىٰ مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصىٰ أَوْ تُعْرَفَ ، فَقَالَ لَهُمْ : قُولُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبُّ

١٢٠/٢ ، حيدث : ٤٥٢ .

وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن علي بن أبي عبد الله ، روى عنه البزنطي وعلي بن أسباط .

(١) وفي نسخة : أتى إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

الْـعَالَمِينَ ، وَهُـمُ الْـجَمَاعَاتُ مِـنْ كُـلِّ مَـخْلُوقٍ مِـنَ الْـجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، وَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُّ [١] فَهُوَ يَقْلِبُهَا فِي قُـدْرَتِهِ ، وَيَـغْذُوهَا مِنْ رِزْقِـهِ ، وَيُـحَوِّطُهَا بِكَـنَفِهِ ، وَيُـدَبِّرُ كُـلّاً مِـنْهَا بِـمَصْلَحَتِهِ ، وَأَمَّـا الْـجَمَادَاتُ فَــهُوَ يُـمْسِكُهَا بِـقُدْرَتِهِ ، وَيُـمْسِكُ الْـمُتَّصِلَ مِـنْهَا أَنْ يَـتَهَافَتَ [٢] ، وَيُـمْسِكُ الْـمُتَهَافِتَ مِـنْهَا أَنْ يَـتَلَاصَقَ ، وَيُـمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ وَيُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلّا بِأَمْرِهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ [٣] .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ مَالِكُهُمْ وَخَـالِقُهُمْ وَسَـائِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ وَمِنْ حَـيْثُ لَا يَـعْلَمُونَ ، فَـالرِّزْقُ مَقْسُومٌ ، وَهُوَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ عَلىٰ أَيِّ سِيرَةٍ سَارَهَا مِنَ الدُّنْـيَا ، لَـيْسَ تَقْوَى مُتَّقٍ بِزَائِدِهِ ، وَلَا فُجُورُ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِـتْرٌ وَهُـوَ طَالِبُهُ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفِرُّ مِنْ رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا ، وَذَكَّرَنَا

---

(١) وفي نسخة : فأمّا الحيوانات .

(٢) التهافت : التساقط .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحجّ: ٦٥ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ .

بِهِ مِنْ خَيْرٍ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ ، فَفِي هَذَا إِيجَابٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَىٰ شِيعَتِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَاصْطَفَاهُ نَجِيّاً ، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ ، وَنَجّىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ وَالْأَلْوَاحَ ، رَأىٰ مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِي ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ(١) : يَا مُوسىٰ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي ؟

قَالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَبِّ ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي ؟

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مُوسىٰ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ ؟

فَقَالَ مُوسىٰ : يَا رَبِّ ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ ، فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ، ظَلَّلْتَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَأَنْزَلْتَ

---

(١) وفي نسخة : فقال عزّ وجلّ ، وكذا فيما بعده.

عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ ، وَفَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ ؟

فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسىٰ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَمِيعِ الْأُمَمِ [١] كَفَضْلِهِ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِي ؟

فَقَالَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ ،لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ ! إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ ـ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْفِرْدَوْسِ ـ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ ، فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ ، وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحْبَحُونَ [٢] ، أَفَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ ؟

فَقَالَ: نَعَمْ إِلٰهِي.

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ

---

(١) وفي نسخة : جميع أُمم الأنبياء .

(٢) بحبح الرجل بحبحة وبحباحاً وتبحبح تبحبحاً: إذا تمكّن في المقام والحلول ، وفي هامش بعض النسخ الخطيّة: يتبحبحون بالحاءين المهملتين والباءين الموحدتين من بحبوحة الجنان، أي يتوسّطون في أوساط الجنان لا في اطرافه؛ لأنّ الوسط خير من الطرف ، وفي نسخة : يتبجبجون ، بجج : فرح .

لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ وَالْمُلْكَ لَكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ .

قَالَ : فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَاجِّ .

ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ، وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي ، فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي ، وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي ، مَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ ، مُحِقٌّ فِي أَفْعَالِهِ ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيُّهُ ، وَيُلْتَزَمُ طَاعَتُهُ كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَةُ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ الْمُنْبِئِينَ [١] بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ ، وَدَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ ، مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ ، أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! ﴿ وَما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا ﴾ [٢] أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ .

---

(١) « المبانين » ، أي المظهرين.

(٢) سورة القصص : ٤٦.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلىٰ مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَقَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلىٰ مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (١).

(٢٤٨) ٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ، كَيْفَ صَارَ بَعْضُهَا أَقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهَا أَبْعَدَ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْجَنَّةِ أُهْبِطَ عَلىٰ أَبِي قُبَيْسٍ (٢)، فَشَكَا إِلىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَحْشَةَ، وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ، فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً (٣).

---

(١) علل الشرائع: ٤١٦/٢.

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله في الحديث: ١٤٦.

(٢) يقال لأبي قبيس الجبل المعلوم بمكّة أبو قابوس أيضاً.

(٣) قرب الإسناد: ٣٦٠، حديث: ١٢٩٠، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي

(٢٤٩) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ... نَحْوَ هٰذَا (١) .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، قَالَ : سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً (٢) .

(٢٥٠) ٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ

الشريف : ١٩٥/٤ ، وسنده كالسابق * علل الشرائع : ٤٢٠ ، باب : ١٥٩ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

مُـوسَى بْـنَ جَـعْفَرٍ عَـلَيْهِ السَّـلامُ يَـقُولُ: دَخَـلَ عَـمْرُو بْـنُ عُـبَيْدٍ الْبَصْرِيُّ (١) عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ وَجلَسَ عِنْدَهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ﴾ (٢) ثُمَّ أَمْسَكَ (٣) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَسْكَتَكَ؟

قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ: نَعَمْ يَا عَمْرُو! أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِـاللَّهِ، يَـقُولُ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾ (٤).

وَبَعْدَهُ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّـهِ؛ لِأَنَّ اللَّـهَ عَـزَّ وَجَـلَّ يَـقُولُ: ﴿وَلا تَـيْأَسُوا مِـنْ رَوْحِ اللَّـهِ إِنَّـهُ لا يَـيْأَسُ مِـنْ رَوْحِ اللَّـهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ (٥).

وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَـقُولُ: ﴿فَـلا

---

(١) وهو من المتكلّمين المخالفين.

(٢) سورة الشورى: ٣٧.

(٣) وفي نسخة: سكت.

(٤) سورة المائدة: ٧٢.

(٥) سورة يوسف: ٨٧.

يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ ﴾ (١) .

وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْعَاقَّ جَبَّاراً شَقِيّاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ (٢) .

وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلّا بِالْحَقِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها ﴾ (٣) إِلىٰ آخِرِ الْآيَةِ .

وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤) .

وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيم ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ (٥) .

وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ

---

(١) سورة الأعراف : ٩٩.

(٢) سورة مريم : ٣٢.

(٣) سورة النساء : ٩٤.

(٤) سورة النور : ٢٣.

(٥) سورة النساء : ١٠.

وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[(١)] .

وَأَكْلُ الرِّبَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[(٢)] .

وَالسِّحْرُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾[(٣)] .

وَالزِّنَاءُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً * إِلّا مَنْ تابَ ﴾[(٤)] .

وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ[(٥)] ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ... ﴾[(٦)] .

وَالْغُلُولُ ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ

---

(١) سورة الأنفال : ١٦. الزحف : الجيش ، يزحف إلى عدوّه تسمية بالمصدر ؛ لأنّه يظهر كأنّه يزحف لكثرته وثقل حركته.

(٢) سورة البقرة : ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة : ١٠٢.

(٤) سورة الفرقان : ٦٨ ـ ٧٠.

(٥) اليمين الغموس : الكاذبة التي يتعمّدها صاحبها عالماً بأنّ الأمر بخلافه.

(٦) سورة آل عمران : ٧٧.

الْقِيامَةِ ﴾ (١) .

وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ يَوْمَ يُـحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ (٢) .

وَشَهادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهادَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ (٣) الْآيَةَ، وَيَقُولُ: ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (٤) .

وَشُرْبُ الْخَمْرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَدَلَ (٥) بِهَا عِبادَةَ الْأَوْثانِ .

وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّداً، أَوْ شَيْئاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ .

وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ أُولئِكَ

---

(١) سورة آل عمران: ١٦١. يقال: لا اغلال ولا اسلال، أي لا خيانة ولا سرقة ولا رشوة.

(٢) سورة التوبة: ٣٥.

(٣) سورة الفرقان: ٧٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٥) وفي نسخة: قرن بها. كما قال الله تعالى في سورة المائدة: ٩٠: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾ .

لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[١] .

قَالَ: فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَلَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَلَكَ وَاللَّهِ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَنَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ[٢] .

(٢٥١) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ الطِّيبِ؟ فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَبَكَىٰ عَلَى الْجَنَّةِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ طِيباً، فَقَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَوَّاءُ كَانَتْ تُغَلِّفُ[٣] قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَبُلِيَتْ بِالْمَعْصِيَةِ رَأَتِ الْحَيْضَ، فَأُمِرَتْ بِالْغُسْلِ، فَنَقَضَتْ قُرُونَهَا[٤]، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ

---

(١) سورة الرعد: ٢٥.

(٢) الكافي الشريف: ٢٨٥/٢، بسند صحيح آخر * علل الشرائع: ٣٩١/٢.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والسعدآبادي من الأجلاء الكبار العظام، وهو من مشايخ ابن قولويه في كامل الزيارات.

(٣) غلف القارورة والكتاب وغيرهما: جعلها في غلاف، غلف لحيته بالغالية، ضمخها بها.

(٤) القرن: الجانب الأعلى من الرأس والذؤابة.

وَجَلَّ رِيحاً طَارَتْ بِهِ وَخَفَضَتْهُ[١] فَذَرَّتْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمِنْ ذَلِكَ الطِّيبُ[٢] .

(٢٥٢) **٣٥** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُجَامِعَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَفِي وَسَطِهِ ، وَفِي آخِرِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الْمَجْنُونَ أَكْثَرُ مَا يُصْرَعُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَوَسَطِهِ وَآخِرِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ لَمْ يَرَ الْحُسْنَىٰ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَزَوَّجَ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ فَلْيُسَلِّمْ[٣] لِسِقْطِ الْوَلَدِ[٤] .

---

(١) هكذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها : « حفضته » . حفضه : ألقاه وطرحه .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) وفي نسخة : فما يسلم .

(٤) علل الشرائع : ٥١٤ ، باب : ٢٨٩ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سهل بن زياد وهو كذلك من الأجلاء ، راجع ملحق : ٩ .

(٢٥٣) ٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْرِقُ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوْفَىٰ ثَمَنَ دِيَةِ يَدِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (١) .

(٢٥٤) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ (٢) عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهَاوَنْدِيُّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ رَاهَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي حَيُّونٍ (٣) مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ ، فَإِذَا أَيْنَعَ الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلّا اجْتِنَاؤُهُ ، وَإِلّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَغَيَّرَتْهُ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي نسخة : الفتح بن محمّد بن .

(٣) هكذا في أكثر النسخ وبحار الأنوار ،ولكن في بعض النسخ: أبي حيوان ، وفي العلل : أبي جويد ، وفي نسخة خطّيّة منه: أبي حويد ، وفي بحار الأنوار: ٨٦/٢٣: أبي حيوز ، وفي تنقيح المقال: أبي حيون . قال في الصفحة ١٤ باب الحاء والخاء من فصل الكنى: أبو حيون عدّه الشيخ رحمه الله في كنى من باب لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفاً إليه قوله روى عنه البرقيّ أحمد بن أبي عبد اللّه ، انتهى، وليس هو الموصوف بكونه مولى الرضا عليه السلام ، وإنّما الموصوف بهذا العنوان هو أبي حمزة.

الرِّيحُ ، وَإِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أَدْرَكْنَ مَا يُدْرِكْنَ النِّسَاءُ[(١)] فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلّا الْبُعُولُ ، وَإِلّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالُوا: مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: مِنَ الْأَكْفَاءِ .

فَقَالُوا: وَمَنِ الْأَكْفَاءُ؟

فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ حَتّىٰ زَوَّجَ ضُبَاعَةَ[(٢)] بِنْتَ زُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِمِقْدَادِ بْنِ أَسْوَدَ .

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا زَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمِقْدَادَ لِيَتَّضِعَ النِّكَاحُ[(٣)] .

(٢٥٥) ٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَعَاطَوْنَ أُمُوراً

---

(١) وفي نسخة : تدرك النساء .

(٢) ضباعة ـ كثمامة ـ: من الصحابيّات بنت زبير بن عبد المطلب .

(٣) علل الشرائع : ٥٧٨ ، باب : ٣٨٥ .

قَبِيحَةً ، فَلَوْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ ، فَقِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: النَّصِيحَةُ خَشِنَةٌ (١) .

(٢٥٦) ٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلىٰ مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ ، وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلىٰ مُحْكَمِهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا (٢) .

(٢٥٧) ٤٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: مَنْ صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ صَامَ يَوْماً فِي وَسَطِهِ شُفِّعَ فِي مِثْلِ

---

(١) علل الشرائع : ٥٨١.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى مولى الرضا عليه السلام.

رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، وَمَنْ صَامَ فِي آخِرِهِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ ، وَشَفَّعَهُ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَابْنِهِ وَابْنَتِهِ ، وَأُخْتِهِ وَأَخِيهِ ، وَعَمِّهِ وَعَمَّتِهِ ، وَخَالِهِ وَخَالَتِهِ ، وَمَعَارِفِهِ وَجِيرَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُسْتَوْجِباً لِلنَّارِ(١) .

(٢٥٨) ٤١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْمُفَسِّرِ الْجُرْجَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَحْبِبْ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ ، وَوَالِ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرُهَا فِي الدُّنْيَا ، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً .

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَمَنْ وَلِيُّ اللَّهِ حَتَّىٰ أُوَالِيَهُ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّىٰ أُعَادِيَهُ؟

فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: أَتَرىٰ هَذَا؟

فَقَالَ: بَلىٰ.

قَالَ: وَلِيُّ هَذَا(١) وَلِيُّ اللَّهِ فَوَالِهِ، وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ، وَوَالِ وَلِيَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوُلْدِكَ، وَعَادِ عَدُوَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدُكَ(٢).

(٢٥٩) ٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِي شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ(٣).

---

(١) وفي نسخة زيادة: ولو أنّه قاتل أبيك.

(٢) أمالي الصدوق: حديث: ٢١ * علل الشرائع: ١٤٠، باب: ١١٩ * معاني الأخبار: ٣٩٩.

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله في الحديث: ١٤٦.

(٣) أمالي الصدوق: حديث: ٣٤.

(٢٦٠) ٤٣ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَدَ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِقُمَّ ـ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِمِائَةٍ [١] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ ، فَلْيُوَالِ عَلِيّاً بَعْدِي ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ ، وَلْيَأْتَمَّ بِالْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ وُلْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي ، وَسَادَةُ أُمَّتِي ، وَقَادَةُ الْأَتْقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حِزْبُهُمْ حِزْبِي ، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ [٢] .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١) وفي نسخة : أربعة وثلاثمائة .

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٣٧ .

وسنده حسن على الصحيح ، رجاله ثقات وأجلاء ، سوى علي بن معبد والحسين بن خالد ، والأول له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ،

(٢٦١) ٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَقَدِ اسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ عَلىٰ رَجُلٍ ، فَقَالَ: إِنَّمَا تَغْضَبُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا تَغْضَبْ لَهُ بِأَكْثَرَ مِمَّا غَضِبَ عَلىٰ نَفْسِهِ (١) .

(٢٦٢) ٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته .
والثاني ـ الحسين بن خالد ـ وهو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .
قلت : وحمزةبن محمد بن أحمد بن جعفر العلوي قد ترحم وترضى عليه الصدوق ، وقد ذكره الخطيب البغدادي ولم يقدح فيه ، وذكره الحاكم في تاريخه فقال : « أبو يعلى الزيدي نجم أهل بيت النبوة في زمانه ، الشريف حسباً ونسباً ، والجليل همة وقولاً وفعلاً وسلفاً وخلفاً ، وما أعلمني رأيت في العلوية وغيرهم من مشايخ الإسلام له شبيهاً ومثلاً ونظيراً وقريناً وجلالة ومنظراً وعقلاً وكمالاً وثباتاً وبياناً وميلاً إلى الحديث وأهله » .
(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والسعدآبادي من الأجلاء الكبار ، وهو من مشايخ ابن قولويه في كامل الزيارات .

ابْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١] ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: هِيَ لَيْلَةٌ يُعْتِقُ اللَّهُ فِيهَا الرِّقَابَ مِنَ النَّارِ ، وَيَغْفِرُ فِيهَا الذُّنُوبَ الْكِبَارَ .

قُلْتُ: فَهَلْ فِيهَا صَلَاةٌ زِيَادَةً عَلَىٰ صَلَاةِ سَائِرِ اللَّيَالِي ؟

فَقَالَ: لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُوَظَّفٌ ، وَلَكِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَطَوَّعَ فِيهَا بِشَيْءٍ فَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَكْثِرْ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنَ الاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ ، فَإِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: الدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ .

قُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الصِّكَاكِ[٢] ؟ فَقَالَ: تِلْكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ[٣] .

(٢٦٣) ٤٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ،

---

(١) كذا مفرداً ، والترضي راجع إلى خصوص المؤدب .

(٢) الصكاك جمع الصك ، وهو الكتاب.

(٣) أمالي الصدوق : حديث : ٤٦ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ، مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلىٰ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ حَسَّنَ فِيهِ خُلُقَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ كَظَمَ فِيهِ غَيْظَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا لَيْسَ كَالشُّهُورِ، إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ أَقْبَلَ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَنْكُمْ أَدْبَرَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، هَذَا شَهْرٌ الْحَسَنَاتُ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ، وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ، مَنْ صَلّىٰ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَكْعَتَيْنِ يَتَطَوَّعُ بِهِمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيِّ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَمْ يُغْفَرْ ذُنُوبُهُ، فَيَخْسَرُ حِينَ يَفُوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ [(١)].

(٢٦٤) ٤٧ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) أمالي الصدوق: حديث: ٨٢، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَخِي ، وَوَزِيرِي ، وَصَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي ، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي (١) .

(٢٦٥) ٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا فَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ (٢) .

(٢٦٦) ٤٩ ـ قَالَ : وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٠١ ، وسنده حسن على الصحيح ، راجع ح : ٢٦٠ .
(٢) أمالي الصدوق : حديث : ١١٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾ [١] ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ يَغْفِرُ لَهَا [٢] .

(٢٦٧) ٥٠ ـ قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [٣] ، قَالَ: الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ [٤] .

(٢٦٨) ٥١ ـ قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ [٥] ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: خَوْفاً لِلْمُسَافِرِ ، وَطَمَعاً لِلْمُقِيمِ [٦] .

(٢٦٩) ٥٢ ـ قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ مَا يُكَفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْماً .

وَقَالَ [٧] : الصَّلَاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) سورة الإسراء: ٧.
(٢) أمالي الصدوق: حديث: ١٢٠ ، وسنده ـ كالسابق ـ صحيح .
(٣) سورة الحجر: ٨٥.
(٤) أمالي الصدوق: حديث: ١٢١ ، وسنده ـ كالسابق ـ صحيح .
(٥) سورة الرعد: ١٢.
(٦) أمالي الصدوق: حديث: ١٢٢ ، وسنده كالسابق ـ صحيح .
(٧) وفي نسخة زيادة: أيضاً عليه السلام .

التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ (١) .

(٢٧٠) ٥٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ النَّقَّاشِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُكَتِّبُ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ (٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي ، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ ، وَهُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللَّهِ ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ .

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٢٣ ، وسنده ـ كالسابق ـ صحيح .

(٢) وفي نسخة : سيّد الأوصياء .

أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ[١] فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَاذْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَىٰ فُقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَغُضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ الاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا[٢] عَلَىٰ أَيْتَامِ النَّاسِ كَمَا يُتَحَنَّنُ عَلَىٰ أَيْتَامِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَوَاتِكُمْ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَىٰ عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلَبِّيهِمْ[٣] إِذَا نَادَوْهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظُهُورُكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطُولِ

---

(١) وفي نسخة: من حرم عليه غفران اللّه.

(٢) التحنّن: الترحّم.

(٣) أي يقبل اللّه التلبية من عباده.

سُجُودِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ ، وَأَنْ لَا يُرَوِّعَهُمْ[١] بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِتْقُ رَقَبَةٍ ، وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ.

فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلىٰ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ[٢] ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلُقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيماً أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

---

(١) أي أن لا يخوفهم.

(٢) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: ولو بشقّ التمرة.

بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ أَدّىٰ فِيهِ فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابُ مَنْ أَدّىٰ سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقَّلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخِفُّ الْمَوَازِينُ (١) ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ أَبْوَابَ الْجِنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُفَتَّحَةٌ (٢) فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُغَلِّقَهَا عَلَيْكُمْ ، وَأَبْوَابَ النِّيرَانِ مُغَلَّقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُفَتِّحَهَا عَلَيْكُمْ ، وَالشَّيَاطِينَ مَغْلُولَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ! أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القارعة: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾ ٦ ـ ٩ ، نعوذ باللّه من خفّة الموازين ، اللّهمّ ثقّل موازيننا ولا تخفّف بحقّ محمّد وآل محمّد.

(٢) عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أنّ أبواب الجنّة تفتح لأوّل ليلة شهر رمضان فلا تغلق إلى آخر ليلة منه ، وعنه صلّى اللّه عليه وآله: أنّه سيّد الشهور تغل فيه المردة وتفتح أبواب السماء ، وأبواب الجنان ، وأبواب الرحمة ، وتغلق فيه أبواب النيران ، وهو شهر الصبر ، وشهر المواساة ، وهو شهر أوّله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره الإجابة.

ثُمَّ بَكىٰ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يُبْكِيكَ ؟

فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! أَبْكِي لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ وَقَدِ انْبَعَثَ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، شَقِيقُ (١) عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ ، فَضَرَبَكَ ضَرْبَةً عَلىٰ قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَذٰلِكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي ؟

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ .

ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ! مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي ، رُوحُكَ مِنْ رُوحِي ، وَطِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي .

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ ، وَاخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّةِ وَاخْتَارَكَ لِلْإِمَامَةِ ، فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي .

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ وَصِيِّي ، وَأَبُو وُلْدِي ، وَزَوْجُ ابْنَتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلىٰ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ، أَمْرُكَ أَمْرِي ، وَنَهْيُكَ نَهْيِي .

---

(١) قال في الصحاح : فلان شقيق فلان : أي أخوه .

أُقْسِمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ، وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، إِنَّكَ لَحُجَّةُ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلىٰ سِرِّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلىٰ عِبَادِهِ (١).

(٢٧١) ٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ ابْنِ مُوسىٰ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسَجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ، وَيَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ (٢).

(٢٧٢) ٥٥ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: مَا

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٤٩.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) أمالي الصدوق : ٢٦٧/١، حديث : ١٧٢، بتحقيقنا.
المفسر من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيراً مع الترضي والترحم، وأحمد بن الحسن الحسيني قد روى عنه الصدوق بواسطة المفسر عدة من الأحاديث، وليس من دأبه الرواية ـ متعدداً ـ عمّن لا يرتضيه، ولذا امتنع عن الرواية عن محمد بن موسى الهمداني في كل كتبه لأن استاذه ابن الوليد سيىء الرأي فيه، مع أن قدح ابن الوليد في الهمداني ليس بسديد، فسند الحديث كالحسن، والله العالم.

الاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَالاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ، ثُمَّ لَا يُبَالِي أَنْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوِ الْمَوْتُ وَقَعَ عَلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوِ الْمَوْتُ وَقَعَ عَلَيْهِ [(١)].

(٢٧٣) ٥٦ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فِي بَعْضِ خُطْبَتِهِ ـ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ [(٢)]، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا [(٣)] أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَا لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ [(٤)]، فَفِي الدُّنْيَا حَيِيتُمْ، وَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ [(٥)]، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ: مَا أَخَّرَ [(٦)]؟ فَقَدِّمُوا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تُؤَخِّرُوا كَيْلَا يَكُونَ حَسْرَةً

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٧٣ ، وفي نسخة : أو وقع الموت عليه .

(٢) وفي نسخة: « أنّ الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار » المجاز مصدر جاز الموضع يجوزه جوازاً ومجازاً إذا سلكه وسار فيه وقطعه.

(٣) أي لا تخرقوا.

(٤) وفي نسخة : أن تخرجوا منها .

(٥) وفي نسخة : ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم .

(٦) وفي بعض النسخ : قال الناس : ما ترك ، وقالت الملائكة : ما قدم؟ .

عَلَيْكُمْ[١] ، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ ، وَالْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ ، وَطَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ[٢] .

(٢٧٤) ٥٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّيِّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلىً بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ ، وَقَرَّتْ بِنَا فِي الْجِنَانِ عَيْنُهُ ، وَمَنْ سَمّىٰ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَةٍ ، وَادَّخَرَ فِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ ، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ يَزِيدَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعُمَرَ بْنِ

---

(١) وفي نسخة : « فقدّموا بعضاً يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم » . قوله : فقدموا بعضاً يكن لكم إشارة إلى قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله : « ليس لك من مالك إلّا ما أكلت فافنيت أو تصدّقت به فأبقيت » وإنّما قال : فقدّموا بعضاً ؛ لأنّ حرمان الورثة لا يستحسن ولا تخلفوا كلا ، لأنّ ترك الصدقات والزكوات والوصايا لا يجوز.

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ١٧٤.

سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالىٰ إِلىٰ أَسْفَلِ دَرَكَةٍ مِنَ النَّارِ (١) .

(٢٧٥) ٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ : يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! أَصَائِمٌ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَـذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٢) ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ : أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىٰ ، فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِزَكَرِيَّا .

ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ ، فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ حُرْمَةَ شَهْرِهَا ، وَلَا حُرْمَةَ نَبِيِّهَا ، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَـذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ ، وَسَبَوْا نِسَاءَهُ ، وَانْتَهَبُوا (٣) ثَقَلَهُ ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَداً .

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٢٠١ * علل الشرائع : ٢٢٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) سورة آل عمران : ٣٨.
(٣) الانتهاب من النهب : الغارة .

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ ، وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ ، وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ[1] غُبْرٌ إِلىٰ أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ ، وَشِعَارُهُمْ يَا لَثَارَاتِ[2] الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَتُرَاباً أَحْمَرَ .

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ حَتّىٰ تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلىٰ خَدَّيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ ، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً ، قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً .

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ

---

(١) الشعث ـ ككتف ـ: المغبر الرأس. الشعث ـ بالفتح ـ: انتشار الأمر وخلله كالشعث بالتحريك.

(٢) أصله يا آل ثارات ، فحذفت الهمزة من الآل للتخفيف ، فصار يا لثارات وهو مثل يا لبكر أصله يا آل بكر.

فَزُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ فَقُلْ مَتىٰ ذَكَرْتَهُ : يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ ! إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلىٰ مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا ، وَافْرَحْ لِفَرَحِنَا ، وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

(٢٧٦) ٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٢٠٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ .

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ .

فَإِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَعَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي ، وَأَنَّ الْبَلايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ ، فَبِطَوْلِي (١) أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ إِلىٰ نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ ، وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا .

فَإِذَا قَالَ : الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : شَهِدَ لِي عَبْدِي أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، أُشْهِدُكُمْ لَأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ ، وَلَأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ .

فَإِذَا قَالَ : مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي أَنَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لَأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ ،

---

(١) وفي نسخة : فبتطوّلي .

وَلأَتَجَاوَزَنَ [١] عَنْ سَيِّئَاتِهِ .

فَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ ، أُشْهِدُكُمْ لأُثِيبَنَّهُ عَلىٰ عِبَادَتِهِ ثَوَاباً يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي .

فَإِذَا قَالَ : وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِيَ اسْتَعَانَ عَبْدِي ، وَالْتَجَأَ إِلَيَّ أُشْهِدُكُمْ ، لأُعِينَنَّهُ عَلىٰ أَمْرِهِ ، وَلأُغِيثَنَّهُ فِي شَدَائِدِهِ ، وَلآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ .

فَإِذَا قَالَ : اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلىٰ آخِرِ السُّورَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَـذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي ، وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ ، وَآمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ .

قَالَ : وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرْنَا عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، أَهِيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ؟

فَقَالَ : نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَؤُهَا وَيَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا ، وَيَقُولُ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي [٢] .

---

(١) وفي نسخة : ولا جاوزن .

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام : ٥٨ .

(٢٧٧) ٦٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ ! ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي

وسنده كالحسن ، بل حسن ، الإستراباذي من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيرا مع الترضي والترحم ، ويوسف وعلي وأبواهما ممن أكثر الصدوق الرواية عنهما بالواسطة في معظم كتبه المعتبرة ومنها من لا يحضره الفقيه ، وليس من دأب الصدوق الرواية عمّن لا يرتضيه ، ولذا امتنع عن الرواية عن محمد بن موسى الهمداني في كل كتبه لأن استاذه ابن الوليد سيىء الرأي فيه ، مع أن قدح ابن الوليد في الهمداني ليس بسديد .

وهذا الحديث مقطع من التفسير المروي عن العسكري عليه السلام ، ويظهر من الشيخ الصدوق قدس سره ارتضائه وصحة نسبته للامام عليه السلام ولذا أكثر الرواية عنه بواسطة محمد بن القاسم الاسترابادي .

وَالْـقُرْآنَ الْـعَظِيمَ ﴾ [١] ، فَأَفْـرَدَ الامْـتِنَانَ عَـلَيَّ بِـفَاتِحَةِ الْكِـتَابِ ، وَجَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرَّفَهُ بِهَا ، وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِـنْ أَنْـبِيَائِهِ مَـا خَـلَا سُـلَيْمَانَ عَـلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْـمِ اللَّـهِ الرَّحْـمنِ الرَّحِـيمِ يَـحْكِي عَـنْ بِلْقِيسَ [٢] حِينَ قَالَتْ : ﴿ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّـهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْـمنِ الرَّحِـيمِ ﴾ [٣] ، أَلَا فَـمَنْ قَـرَأَهَا مُـعْتَقِداً لِـمُوَالاةِ مُـحَمَّدٍ وَآلِـهِ الطَّـيِّبِينَ ، مُـنْقَاداً لِأَمْـرِهَا ، مُـؤْمِناً بِـظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا [٤] ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُـلِّ حَـرْفٍ مِـنْهَا حَسَـنَةً ، كُـلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْـضَلُ لَـهُ مِـنَ الدُّنْـيَا وَمَـا فِـيهَا مِـنْ أَصْـنَافِ أَمْـوَالِـهَا وَخَيْرَاتِهَا ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلىٰ قَارِئٍ يَقْرَؤُهَا كَانَ لَهُ بِقَدْرِ مَا لِـلْقَارِي ، فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْـخَيْرِ الْـمُعَرَّضِ لَكُـمْ ، فَـإِنَّهُ غَـنِيمَةٌ ، لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَتَبْقَىٰ قُلُوبُكُمْ فِي الْحَسْرَةِ [٥] .

---

(١) سورة الحجر : ٨٧.

(٢) وفي نسخة : يحكي عن قول بلقيس .

(٣) سورة النحل : ٢٩ و ٣٠.

(٤) وفي نسخة : لأمرها مؤمناً بظاهرها وباطنها ، وفي نسخة : لأمره ، بدل : لأمرها .

(٥) وسنده ـ كالسابق ـ كالحسن بل حسن .

(٢٧٨) ٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : رَأىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلاً مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ طَوِيلٍ وَقَدْ أَثَّرَ السِّنُّ فِيهِ ، وَكَانَ يَتَجَلَّدُ فِي مِشْيَتِهِ[١] ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَبُرَ سِنُّكَ يَا رَجُلُ ؟! قَالَ : فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَجِدُ فِيكَ بَقِيَّةً ؟ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[٢] .

(٢٧٩) ٦٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا

---

(١) وفي نسخة : مشيته .

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٢٥٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ الْوَفَاةُ بَكىٰ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَ تَبْكِي وَمَكَانُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ مَا قَالَ ، وَقَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً ، وَقَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَالَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَالنَّعْلَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ : لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ ، وَفِرَاقِ الْأَحِبَّةِ [١] .

(٢٨٠) ٦٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمَظْلُومُ مِنْ بَعْدِي ، فَوَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَاعْتَدىٰ عَلَيْكَ ، وَطُوبىٰ لِمَنْ تَبِعَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ .

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمُقَاتِلُ بَعْدِي ، فَوَيْلٌ لِمَنْ قَاتَلَكَ ، وَطُوبىٰ لِمَنْ قَاتَلَ مَعَكَ .

---

(١) الكافي الشريف : ١/٤٦١ ، بسند عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عمّن سمع الباقر عليه السلام * أمالي الصدوق : حديث : ٣٢٥.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الَّذِي تَـنْطِقُ بِكَـلَامِي ، وَتَـتَكَلَّمُ بِـلِسَانِي بَـعْدِي ، فَوَيْلٌ لِمَنْ رَدَّ عَلَيْكَ ، وَطُوبىٰ لِمَنْ قَبِلَ كَلَامَكَ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ سَيِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَـعْدِي ، وَأَنْتَ إِمَـامُهَا ، وَخَـلِيفَتِي عَلَيْهَا ، مَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَـانَ مَـعَكَ كَـانَ مَـعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِـي وَصَـدَّقَنِي [1] ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَـنْ أَعَانَنِي عَلىٰ أَمْرِي ، وَجَاهَدَ مَعِي عَدُوِّي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ مَعِي وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي غَفْلَةِ الْجَهَالَةِ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ مَـعِي [2] ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَجُوزُ الصِّرَاطَ مَعِي ، وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَقَبَةَ الصِّرَاطِ إِلّا مَنْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِكَ ، وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْـدِكَ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي ، تَسْقِي مِنْهُ أَوْلِـيَاءَكَ ، وَتَـذُودُ [3] عَـنْهُ أَعْدَاءَكَ ، وَأَنْتَ صَاحِبِي ، إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تُشَـفِّعُ لِـمُحِبِّينَا فَتُشَفَّعُ فِيهِمْ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَبِيَدِكَ لِوَائِي وَهُوَ لِـوَاءُ

---

(١) وفي نسخة : صدق بي .

(٢) وفي نسخة زيادة : وأنت أوّل من يبعث معي .

(٣) أي تطرد.

الْحَمْدِ ، وَهُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً ، الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَنْتَ صَاحِبُ شَجَرَةِ طُوبىٰ فِي الْجَنَّةِ ، أَصْلُهَا فِي دَارِكَ ، وَأَغْصَانُهَا فِي دُورِ شِيعَتِكَ وَمُحِبِّيكَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ : فَقُلْتُ لِلرِّضَا : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَفَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِيكُمْ ، وَلَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ ، أَفَنَدِينُ بِهَا ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَنْ أَصْغىٰ إِلىٰ نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ .

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا : يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ! إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِنَا ، وَجَعَلُوهَا عَلىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا الْغُلُوُّ ، وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا ، وَثَالِثُهَا التَّصْرِيحُ بِمَثَالِبِ [١] أَعْدَائِنَا ، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ فِينَا كَفَّرُوا شِيعَتَنَا ، وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا ، وَإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ اعْتَقَدُوهُ فِينَا ، وَإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ

(١) هذا دليل على أنّهم لم يصرّحوا بمثالب أعدائهم ، بل كانوا يكنّون عنهم .

ثَلَبُونَا بِأَسْمَائِنَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (١) .

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ! إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزَمْ طَرِيقَتَنَا ، فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ ، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاهُ، إِنَّ أَدْنَىٰ مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَاةٌ ، ثُمَّ يَدِينَ بِذَلِكَ وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ.

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ! احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ ، فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

(٢٨١) ٦٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَقْرٍ الصَّائِغُ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْهَاشِمِيِّينَ (٣) بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ

---

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٢) قد ذكر الصدوق قدس سره في « من لا يحضره الفقيه » عدة أسانيد لإبراهيم بن أبي محمود وبعضها من أصح الأسانيد ، وثانيهما ما ذكره في المتن هٰهنا ، فيمكن تعويض السند وتصحيحه ، وابن أبي محمود من كبار الأعاظم .

(٣) وفي نسخة: « بني هاشم ».

الدَّوَانِيقِيُّ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَقْتُلَهُ ، وَطَرَحَ لَهُ سَيْفاً وَنَطْعاً ، وَقَالَ لِلرَّبِيعِ : إِذَا أَنَا كَلَّمْتُهُ ثُمَّ ضَرَبْتُ بِإِحْدىٰ يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرىٰ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ .

فَلَمَّا دَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ [١] ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلىٰ فِرَاشِهِ ، وَقَالَ : مَرْحَباً وَأَهْلاً بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ إِلّا رَجَاءَ أَنْ نَقْضِيَ دَيْنَكَ ، وَنَقْضِيَ ذِمَامَكَ ، ثُمَّ سَاءَلَهُ مُسَاءَلَةً لَطِيفَةً عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ [٢] ، وَقَالَ : قَدْ قَضَى اللَّهُ دَيْنَكَ [٣] وَأَخْرَجَ جَائِزَتَكَ ، يَا رَبِيعُ ! لَا تَمْضِيَنَّ ثَالِثَةً حَتّىٰ يَرْجِعَ جَعْفَرٌ إِلىٰ أَهْلِهِ .

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ السَّيْفَ ؟ إِنَّمَا كَانَ وَضَعَ لَكَ وَالنَّطْعَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ دبِهِ شَفَتَيْكَ ؟ قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلامُ : نَعَمْ يَا رَبِيعُ ؛ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ قُلْتُ : « حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ ، وَحَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَحَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ،

---

(١) وفي نسخة : فحرّك شفتيه .

(٢) وفي نسخة : ثمّ سائله عن أهل بيته .

(٣) وفي نسخة : « قضى اللّه حاجتك ودينك » .

حَسْبِي مَنْ هُوَ حَسْبِي ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّـهُ لا إِلٰـهَ إِلّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ »[(١)] .

(٢٨٢) ٦٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : أَرْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، أَيْ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلىٰ مَحَبَّتِكَ ، وَالْمُبَلِّغِ دِينَكَ[(٢)] ، وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ[(٣)] ، أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِكَ[(٤)] .

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١١٣/٢ ، بسنده عن أحمد بن عبد الله الأصفهاني عن ابن أبي حاتم عن أبيه .
وسنده حسن ، أبو حاتم من أئمة العامة معروف مشهور ، والحسن بن الفضل هو ابن العباس أبو محمد مولى الهاشميين ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : كتب عنه أبي بالمدينة سنة ٢١٥ .

(٢) وفي نسخة : إلى دينك .

(٣) عطب ـ كفرح ـ : هلك .

(٤) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكره راجع حديث : ١٤٦ .

(٢٨٣) ٦٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها ﴾ (١) ، فَقَالَ : الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ ، مَنِ ادَّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ كَفَرَ (٢) .

(٢٨٤) ٦٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَحَوَّاءُ ، مَا كَانَتْ ، فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْحِنْطَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْعِنَبُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ ، قُلْتُ : فَمَا مَعْنىٰ هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا الصَّلْتِ ! إِنَّ

---

(١) سورة الأحزاب : ٧٢.

(٢) معاني الأخبار : ١١٠ ، بسند آخر صحيح عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ ، مر ذكر رجاله في الحديث : ١٢٢ .

شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً ، فَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحِنْطَةِ وَفِيهَا عِنَبٌ ، وَلَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ[١] ، وَبِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّي ؟ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ ـ يَا آدَمُ ـ وَانْظُرْ إِلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ ، فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً: « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا رَبِّ ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِي ، وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ ، وَلَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَلَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ ، وَتَمَنّىٰ مَنْزِلَتَهُمْ ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتّىٰ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا ، وَتَسَلَّطَ عَلىٰ حَوَّاءَ

(١) وفي نسخة : بإسجاد الملائكة .

لِنظَرِهَا إِلىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتّىٰ أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ ، فَأَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ [١] .

(٢٨٥) ٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ [٢] ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً ، قَالَ : قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ ؟ قَالَ الْمُفَهَّمُ [٣] .

(٢٨٦) ٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ يُحْيِي

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع حديث : ١١٩ .

(٢) في معاني الأخبار : عباس بن هلال ، و هو الصحيح .

(٣) معاني الأخبار : ١٧٢ ، والمفهم : الذي يتعلّم ويدرك علومهم عليهم السلام ويعلّمها الناس.

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى عباس بن هلال وهو الشامي ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين وروى كتابه عن الثقة محمد بن الوليد الخزاز ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى عنه القمي في تفسيره .

أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقَ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَفَتَدْرِي مَنِ السُّفَهَاءُ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمْ قُصَّاصُ مُخَالِفِينَا.

أَوَتَدْرِي مَنِ الْعُلَمَاءُ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ أَوَتَدْرِي مَا مَعْنىٰ قَوْلِهِ: أَوْ لِيُقْبِلَ [1] بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ؟

فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي -وَاللَّهِ- بِذَلِكَ ادِّعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ [2].

(١) أقبل نقيض أدبر. كذا في القاموس، فالباء في قوله بوجوه الناس للتعدية.
(٢) معاني الأخبار: ١٨٠.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، راجع حديث: ١١٩.

(٢٨٧) ٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ (١) ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَوْصىٰ بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ ، فَقَالَ : سُبُعُ ثُلُثِهِ (٢) .

(٢٨٨) ٧١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ

---

(١) هكذا في أكثر النسخ وفي بحار الأنوار : ٤٩/٢٣. وفي بعض النسخ : الحسن بن خالد .

(٢) معاني الأخبار : ٢١٨ * من لا يحضره الفقيه : ٢٠٥/٤ ، حديث : ٥٤٧٧ ، بسند حسن كالصحيح عن البزنطي عن الحسين بن خالد * تهذيب الأحكام : ٢١٠/٩ ، حديث : ٨٣١.

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الرازي والحسين بن خالد ، أما الأول فهو محمد بن أحمد الجاموراني استثناه ابن الوليد من نوارد الحكمة ، وقد أكثر عنه الأشعري في النوادر وروى عنه محمد بن علي بن محبوب وأحمد بن محمد البرقي ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، قال ابن الغضائري : ضعفه القميون ، واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه ، وفي مذهبه ارتفاع » ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يطعنا فيه ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وقد روى عنه عدة روايات ، واستثناء ابن الوليد له معلل بالغلو والارتفاع ، وهو علو ، والثاني وهو الحسين بن خالد مر ذكره الحسن في الحديث : ١٢٢ .

الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ(١) ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيّ عَلَى الرِّضَا فقَالَ لَهُ : أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعىٰ أَبُوكَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ : مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ ، وَأَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحىٰ إِلىٰ عِمْرَانَ : أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً ، فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ ، وَوَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسىٰ ، فَعِيسىٰ مِنْ مَرْيَمَ وَمَرْيَمُ مِنْ عِيسىٰ ، وَعِيسىٰ وَمَرْيَمُ عَلَيْهِما السَّلامُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأَنَا مِنْ أَبِي وَأَبِي مِنِّي ، وَأَنَا وَأَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ : فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا إِخَالُكَ(٢) تَقْبَلُ مِنِّي ، وَلَسْتَ مِنْ غَنَمِي(٣) ، وَلَكِنْ هَلُمَّهَا ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ حَتّىٰ عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾(٤) ، فَمَا

---

(١) النهديّ منسوب إلى النهد : قبيلة باليمن .

(٢) أخالك : أظنّك ، أخال الشيء خيلوله : ظنّه ، ويقول في مستقبله : أخال بكسر الالف ويفتح في لغة .

(٣) أي من شيعتي .

(٤) سورة يس : ٣٩. قال عليّ بن إبراهيم القمّيّ في تفسيره : العرجون : طلع النخل وهو مثل الهلال في أوّل طلوعه ، انتهى. العرجون : الشمراخ العوج. الطلع من النخل : شيء يخرج كأنّه نعلان مطيعان أو ما يبدو من ثمرته في أوّل ظهورها .

كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتىٰ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ.

قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتّىٰ مَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ [١] لَعَنَهُ اللَّهُ [٢].

(٢٨٩) ٧٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْخُرَاسَانِيِّ [٣]، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَيْسَ الْحِمْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَرْكَهُ، إِنَّمَا الْحِمْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ الإِقْلَالُ مِنْهُ [٤].

(٢٩٠) ٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ

---

(١) في تفسير عليّ بن إبراهيم: وافتقر وذهب بصره فمات لعنه اللّه وليس عنده مبيت ليلة، وفي نسخة: ثم مات، بدل: فمات.

(٢) معاني الأخبار: ٢١٨ * من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٣ * تهذيب الأحكام: ٢٣١/٨.

وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح، والمكاري هو الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان، ذكره النجاشي فقال: « هو وأبوه وجهين في الواقفة، وكان الحسين ثقة في حديثه، ذكره الكشي في جملة الواقفة وذكر فيه ذموماً وليس هذا موضع ذكر ذلك !! ».

(٣) في معاني الأخبار: عن إسماعيل عن الخراساني ـ يعني الرضا عليه السلام ـ.

(٤) معاني الأخبار: ٢٣٨.

إِدْرِيسَ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ـ وَكَانَ مَعَنَا حَاجّاً ـ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ يَدِ أَبِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي الصَّاعِ[١]، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْفِطْرَةُ بِصَاعِ الْمَدِينَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِصَاعِ الْعِرَاقِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: الصَّاعُ سِتَّةُ أَرْطَالٍ بِالْمَدَنِيِّ، وَتِسْعَةُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِيِّ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بِالْوَزْنِ فَقَالَ: يَكُونُ أَلْفاً وَمِائَةً وَسَبْعِينَ دِرْهَماً[٢].

(٢٩١) ٧٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي ابْنَ أَخٍ زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيُكْثِرُ ذِكْرَ

---

(١) الصاع: أربعة امداد باتّفاق الفريقين، وبه اخبار كثيرة أيضاً، ولكنّهم اختلفوا في المدّ.

(٢) الكافي الشريف: ١٧٢/٤ * معاني الأخبار: ٢٤٩ * من لا يحضره الفقيه: ١٧٦/٢ * تهذيب الأحكام: ١٣٧/١.

وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى جعفر بن إبراهيم، وقد روى عنه الأشعري في نوادر الحكمة ولم تستثن روايته.

الطَّلَاقِ (١) ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَبِنْهَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ عَنَى الْفِرَاقَ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثَةً فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ مِمَّنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ لَا مِمَّنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ، إِنَّهُ مَنْ دَانَ بِدِينِ قَوْمٍ لَزِمَتْهُ أَحْكَامُهُمْ (٢).

(٢٩٢) ٧٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الرَّيَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانُ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ كَانَ يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) من غير سماع عدلين أو بغير رجعتين بين الطلاقين.

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤٠٧/٣ ، حديث : ٤٤٢١ .

وسنده قوي كالحسن ـ بل حسن على الصحيح ـ، ابن طاوس أخبره الإمام الرضا عليه السلام بطول عمره ، والحسن بن أحمد المالكي ممن روى عنه الصدوق قدس سره ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

الْحَسَنِ (١) فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا قَدْ آلَفَ الْكَلَامَ، وَسَارَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَاسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَةَ صَادِقاً فَمَا مِنْ خُرُوجٍ وَمَا مِنْ قَائِمٍ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ عُبَيْدٌ، وَلَيْسَ عَلَىٰ مَا تَأَوَّلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، إِنَّمَا عَنَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ مِنَ النِّدَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ (٢)، وَمَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ (٣).

(٢٩٣) ٧٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، جَمِيعاً عَنْ سَهْلِ

---

(١) وفي نسخة زيادة: بن عليّ بن أبي طالب.

(٢) وفي نسخة: صاحبك.

(٣) معاني الأخبار: ٢٦٦ * أمالي الشيخ الطوسي: ٤١٢، حديث: ٩٢٦ بسند حسن عن الكشي عن حمدويه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسين بن خالد.
والحسين بن خالد مر ذكره في الحديث: ١١٩.

ابْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ ، فَقَالَ : دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا ، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ (١) .

(٢٩٤) ٧٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلّا حِمَارٌ ، قُلْتُ : مَا مَعْنىٰ ذَلِكَ ؟ قَالَ : التَّوْسِعَةُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَالطِّيبُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ (٢) .

(٢٩٥) ٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) الكافي الشريف : ٤٦١/١ ، عن سهل عن البزنطي * تهذيب الأحكام : ٢٥٥/٣ ، حديث : ٧٠٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سهل وهو من الأجلاء راجع ملحق : ٩ ، كما أن الصدوق يروي كل كتب وروايات البزنطي بسند كالشمس على ما ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست .

(٢) معاني الأخبار : ٢٦٨ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْجَهْمِ (١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلّا حِمَارٌ ، قُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ الْكَرَامَةُ ؟ قَالَ : مِثْلُ الطِّيبِ ، وَمَا يُكْرِمُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ (٢) .

(٢٩٦) ٧٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُيَسِّرٍ (٣) ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَالِكِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلّا حِمَارٌ ، يَعْنِي بِذَلِكَ فِي الطِّيبِ وَالْوِسَادَةِ .

(٢٩٧) ٨٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيُّ شَيْءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ ؟ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ ، فَقَالُوا : جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا هِيَ ؟ قَالَ : رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ ، لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَهِيَ الَّتِي

---

(١) كذا ، والصحيح : الحسن ، كما في الحديث السابق ، فإن ابن فضال يروي كتاب الحسن بن الجهم .

(٢) معاني الأخبار : ٢٦٨ .

(٣) كذا ، والصحيح : ميسرة ، اذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين .

أُنْزِلَتْ عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ ، فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا ، وَبَنَى (١) الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (٢) .

(٢٩٨) ٨١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجُرْجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سُئِلَ الصَّادِقُ عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : الَّذِي يَتْرُكُ حَلاَلَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ ، وَيَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ (٣) .

(٢٩٩) ٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ (٤) ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : التَّفَثُ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَطَرْحُ الْوَسَخِ (٥) ، وَطَرْحُ الْإِحْرَامِ

---

(١) في نسخة : فبني ، وفي ثالثة : وتبنى .

(٢) الكافي الشريف : ٤/٢٠٦ ، بسند صحيح عن ابن فضال * معاني الأخبار : ٢٨٥ . وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) أمالي الصدوق : ٥٨٠ ، حديث : ٢٣٩ .

(٤) سورة الحجّ : ٢٩.

(٥) الوسخ ـ بالتحريك ـ : الدرن .

عَنْهُ (١) .

(٣٠٠) ٨٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ ، الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ (٣) .

(٣٠١) ٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى

---

(١) قرب الاسناد : ٣٥٨ ، حديث : ١٢٨٠ * الكافي الشريف : ٥٠٣/٤ * معاني الأخبار : ٣٣٩ * من لا يحضره الفقيه : ٤٨٥/٢ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وفي نسخة : القريشيّ ـ العريشيّ .

(٣) معاني الأخبار : ٣٦٧ * أمالي المفيد : ٣٤٤ * أمالي الطوسي : ١١٧ ، حديث : ١٨٢ ، بسنده عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن جعفر عن أخيه * مسند أحمد بن حنبل : ١٦٤/١ * سنن الترمذي : ٧٤/٤ .

وسنده هٰهنا قوي كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن بن محمد بن إسماعيل وقدر روى عنه ابن الوليد ومحمد بن يحيى .

ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ فَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ ؟ قَالَ : يُفَرِّجُ عَنِ الْمُؤْمِنِ كُرْبَتَهُ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ .

قَالَ : فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُ مِنْكَ (١) .

(٣٠٢) ٨٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً ، أَوْ آوَى مُحْدِثاً ، قُلْتُ : وَمَا الْحَدَثُ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ (٢) .

---

(١) الكافي الشريف : ١٨٩/٢ ، بسند صحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام * أمالي الصدوق : حديث : ٩٥٥ ، بسند صحيح عن الصادق عليه السلام * معاني الأخبار : ٣٧٤ ، بنفس السند أعلى .
وسنده حسن ، داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني ، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا عليه السلام ، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه روى عنه ابن مهرويه » وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين
(٢) ثواب الأعمال : ٢٠٧ ، حديث : ٣٣٦ بسند صحيح عن سعد عن الأشعري عن

(٣٠٣) ٨٦ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ! سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلاً، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ، وَسَيُسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّي هَذَا، وَأَشَارَ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

الحسين بن سعيد * الكافي الشريف: ٢٧٤/٧، بسند صحيح عن الوشاء.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والحسين بن الحسن يروي كل كتب وروايات الحسين بن سعيد وله منه إجازة بخطه رآها شيخ القميين ابن الوليد.

أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً ﴾ (١) ،ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَعِزَّةِ رَبِّي ، إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾ (٣) .

(٣٠٤) ٨٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُبْغِضُ اللَّحِمَ ، وَاللَّحِمَ السَّمِينَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ ، وَمَا تَخْلُو بُيُوتُنَا مِنْهُ ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحِمُ الَّذِي تُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ

---

(١) سورة الإسراء: ٣٦.

(٢) في تفسير عليّ بن إبراهيم بسند صحيح قال: وحدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي اللّه حتّى يسأله عن أربع خصال عمرك فيما أفنيته ؟ وجسدك فيما أبليته ؟ ومالك من أين كسبته وأين وضعته ؟ وعن حبّنا أهل البيت.

(٣) سورة الصافّات: ٢٤ * معاني الأخبار: ٢٨٧.

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سهل وهو كذلك من الأجلاء ، راجع ملحق: ٩.

بِالْغِيبَةِ ، وَأَمَّا اللَّحِمُ السَّمِينُ فَهُوَ الْمُتَجَبِّرُ الْمُتَكَبِّرُ ، الْمُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ (١) .

(٣٠٥) ٨٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ فِيمَنْ جَامَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، أَوْ أَفْطَرَ فِيهِ ، ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ ، وَرُوِيَ عَنْهُمْ أَيْضاً كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَبِأَيِّ الْخَبَرَيْنِ نَأْخُذُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِهِمَا جَمِيعاً ، قَالَ: مَتَىٰ جَامَعَ الرَّجُلُ حَرَاماً أَوْ أَفْطَرَ عَلَىٰ حَرَامٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ: عِتْقُ رَقَبَةٍ ، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، وَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ، وَقَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَإِنْ كَانَ نَكَحَ حَلَالاً أَوْ أَفْطَرَ عَلَىٰ حَلَالٍ فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَقَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَإِنْ كَانَ نَاسِياً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ (٢) .

---

(١) معاني الأخبار : ٣٨٨ .

وسنده حسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ١٢٢ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٨٩ * من لا يحضره الفقيه * تهذيب الأحكام : ٢٠٩/٤ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد مر في الحديث : ١١٩ ذكر حال ابن قتيبة .

(٣٠٦) ٨٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَشْيَمَ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لِمَ سَمَّوُا الْعَرَبُ أَوْلَادَهُمْ بِكَلْبٍ وَنَمِرٍ وَفَهْدٍ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ أَصْحَابَ حَرْبٍ ، فَكَانَتْ تُهَوِّلُ عَلَى الْعَدُوِّ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِهِمْ ، وَيُسَمُّونَ عَبِيدَهُمْ فَرَجْ وَمُبَارَكْ وَمَيْمُونْ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ يَتَيَمَّنُونَ بِهَا (١) .

(٣٠٧) ٩٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمْدَانَ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ ، قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا مَعْنىٰ مَخْلُوقَةٌ ؟ قَالَ : مُقَدَّرَةٌ (٢) .

---

(١) معاني الأخبار : ٣٩١.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، والظاهر أن ثمة سقط في السند وأن أحمد بن أشيم هو علي بن أحمد بن أشيم ، روى عنه الأجلاء كأحمد بن محمد الأشعري ـ وقد أكثر عنه ـ وابن مهزيار ويعقوب بن يزيد ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة معمول بها .
(٢) معاني الأخبار : ٣٩٦.

(٣٠٨) ٩١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَيَّاطُ[1] النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِم السَّلامُ، أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ مِمَّا يَلِي يَمِينَهُ، فَإِذَا لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَضَحَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِثَوْبِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْبَسَهُ لَمْ يَزَلْ فِي رَغَدٍ[2] مِنْ عَيْشِهِ مَا بَقِيَ مِنْهُ سِلْكٌ.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: ياسر الخادم قد لقي الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ، وحديثه عن أبي الحسن العسكري غريب.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وقد مر في الحديث: ١١٩ ذكر حال ابن قتيبة.

(١) وفي نسخة: «الحناط».

(٢) رغد عيشه بوزن فلس: واسعة طيّبة.

(٢٩)

ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ
في صفة النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [١]

(٣٠٩) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مَنِيعٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِما السَّلامُ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حِلْيَةِ [٢] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَكَانَ وَصَّافاً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَخْماً [٣] مُفَخَّماً ، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ

---

(١) باب ٢٩ ، فيه حديث واحد.

(٢) الحلية ـ بالكسر ـ: الصورة والصفة ، وفي الحديث: ما بعث اللّه نبيّاً إلّا حسن الوجه ، حسن الصوت ، وكان نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله أصحّ الأنبياء مزاجاً ، وأكملهم جسداً.

(٣) أي عظيماً في الصدر والعيون.

لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ [١]، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِذَا انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ [٢] فَرَقَ وَإِلّا فَلَا، يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ [٣]، أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ [٤]، أَقْنَى الْعِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْنَبَ، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِناً، مُتَمَاسِكاً، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ، وَمَا سِوىٰ ذَلِكَ أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَثْنَ [٥] الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، سَبِطَ الْعَصَبِ [٦]، خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، فَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا

---

(١) المشذّب: البائن الطويل في نحافة.

(٢) وفي نسخة: «إذا تفرّقت عقيصته». وفي سيرة الحلبيّة: «إذا انفرقت عقيصته».

(٣) وفي نسخة: أجلى الجبين.

(٤) أي إذا عضب امتلاء ذلك العرق دماً فيظهر ويرتفع.

(٥) أي يميلان إلى الغلظ وذلك ممدوح في الرجال ومذموم في النساء.

(٦) وفي نسخة: سبط العظام.

الْـمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَـقَلُّعاً ، يَـخْطُو تَكَـفِّياً ، وَيَـمْشِي هَـوْناً ، ذَرِيـعَ الْـمِشْيَةِ إِذَا مَشَىٰ ، كَأَنَّـمَا يَـنْحَطُّ مِـنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا الْـتَفَتَ الْـتَفَتَ جَمِيعاً ، خَافِضَ الطَّرْفِ (١) ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ.

قَالَ : قُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَهُ ؟ فَـقَالَ : كَـانَ صَـلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَـهُ رَاحَـةٌ ، وَلَا يَـتَكَلَّمُ فِـي غَيْرِ حَـاجَةٍ ، يَـفْتَتِحُ الْكَـلَامَ وَيَـخْتِمُهُ بِأَشْـدَاقِـهِ ، يَـتَكَلَّمُ بِـجَوَامِعِ الْكَلِمِ (٢) فَصْلاً ، لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَـقْصِيرَ ، دَمِـثاً ، لَـيْسَ بِـالْجَافِي وَلَا بِالْمَهِينِ ، تَعْظُمُ عِنْدَهُ النِّعْمَةُ ، وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئاً ، غَـيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَّاقاً ، وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا ، وَمَا كَـانَ لَـهَا ، فَإِذَا تُعُوطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّىٰ يُنْتَصَرَ لَهُ ، وَإِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَـفِّهِ كُـلِّهَا ، وَإِذَا تَـعَجَّبَ قَـلَبَهَا ، وَإِذَا تَـحَدَّثَ قَارَبَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ مِنَ الْيُسْرَىٰ فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَىٰ رَاحَةَ الْيُسْرَىٰ ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَـرِحَ غَـضَّ طَـرْفَهُ ، جُـلُّ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ.

---

(١) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في السيرة : غاض الطرف .

(٢) قال صلّى اللّه عليه وآله : أُعطيت جوامع الكلم.

قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَكَتَمْتُ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ زَمَاناً ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَخْرَجِهِ، وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ: سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ، مَأْذُوناً لَهُ فِي ذَلِكَ، فَإِذَا أَوَى إِلىٰ مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءاً لِلَّهِ تَعَالىٰ، وَجُزْءاً لِأَهْلِهِ، وَجُزْءاً لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئاً، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ، وَقَسَّمَهُ عَلىٰ قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَأَصْلَحَ الْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ، وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي، وَيَقُولُ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلىٰ إِبْلَاغِ حَاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلىٰ إِبْلَاغِهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ

غَـيْرِهِ ، يَـدْخُلُونَ رُوَّاداً وَلَا يَـفْتَرِقُونَ إِلّا عَـنْ ذَوَاقٍ ، وَيَـخْرُجُونَ أَدِلَّةً (١) فُقَهَاءَ .

فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، كَيْفَ كَـانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلّا عَمَّا يَعْنِيهِ ، وَيُؤْلِفُهُمْ ، وَلَا يُنَفِّرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَـوْمٍ ، وَيُـوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ ، وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِـي النَّـاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ ، مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَـيْرَ مُـخْتَلِفٍ ، لَا يَـغْفُلُ مَـخَافَةَ أَنْ يَـغْفُلُوا أَوْ يَـمِيلُوا ، وَلَا يَـقْصُرُ عَـنِ الْـحَقِّ ، وَلَا يَـجُوزُهُ الَّـذِينَ يَـلُونَهُ مِـنَ النَّـاسِ خِـيَارُهُمْ ، أَفْـضَلُهُمْ عِـنْدَهُ ، وَأَعَـمُّهُمْ نَـصِيحَةً لِـلْمُسْلِمِينَ ، وَأَعْـظَمُهُمْ عِـنْدَهُ مَـنْزِلَةً ، أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَـجْلِسِهِ ، فَـقَالَ : كَـانَ صَـلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلّا عَلىٰ ذِكْرٍ ، وَلَا يُـوطِنُ الْأَمَـاكِـنَ ، وَيَـنْهىٰ عَـنْ إِيطَانِهَا ، وَإِذَا انْتَهىٰ إِلىٰ قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ

(١) بالمهملة والمعجمة معاً .

بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ حَتَّىٰ لَا يَحْسَبُ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَائِهِ أَنَّ أَحَداً أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ [١] صَابَرَهُ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ، مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بِهَا [٢]، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ مِنْهُ خُلُقُهُ، وَصَارَ لَهُمْ أَباً رَحِيماً، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ [٣] فِيهِ الْحُرَمُ، وَلَا تُثْنَىٰ فَلَتَاتُهُ، مُتَعَادِلِينَ مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَىٰ، مُتَوَاضِعِينَ، يُوَقِّرُونَ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سِيرَتُهُ فِي جُلَسَائِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَزَّاحٍ وَلَا مَدَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، فَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ

---

(١) وفي نسخة زيادة: أو نادمه لحاجة.

(٢) وفي نسخة: لم يرده إلّا بها.

(٣) أي لا تذكر.

أَحَداً وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِ وَلَا عَوْرَتَهُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ [١] .

إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ [٢] ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَحَدٌ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِهِ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَنْطِقِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ [٣] ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِىءٍ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّىٰ يَجُوزَهُ ، فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ سُكُوتُهُ عَلَىٰ أَرْبَعٍ : الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: يرجو ثوابه .

(٢) أي على غاية من السكون والوقار؛ لأنّ الطير لا يكاد تقع إلّا على ساكن يضرب للساكن الوادع ، قال في مجمع الأمثال: ١٤٦/٢: كان على رءوسهم الطير يضرب للساكن الودع ، وفي صفة مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رءوسهم الطير، يريد أنّهم يسكنون ولا يتكلّمون ، والطير لا تسقط إلّا على ساكن، وأمّا قولهم: لأنّهم كانوا غراباً واقعاً ، فلأنّ الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير ، يضرب فيما ينقضي سريعاً.

(٣) وفي نسخة: فاعدوه .

وَالتَّفَكُّرِ ، فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَبْقىٰ وَيَفْنىٰ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفِزُّهُ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ : أَخْذِهِ الْحَسَنَ لِيُقْتَدىٰ بِهِ ، وَتَرْكِهِ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهىٰ عَنْهُ ، وَاجْتِهَادِهِ الرَّأْيَ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِهِ ، وَالْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (١) .

وقد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد .

---

(١) معاني الأخبار : ٨٠ ، بعدة أسانيد يطمئن منها بصحة الحديث * الاحاديث الطوال للطبراني : ٧٤ * المعجم الكبير : ١٥٥/٢٢ * الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤٢٢/١ .

(٣٠)

باب فيما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من الأخبار المنثورة [١]

(٣١٠) ١ ـ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجُرْجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : نُعِيَ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ـ وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ ـ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ نُدَمَاؤُهُ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ دَعَا بِطَعَامِهِ ، وَقَعَدَ مَعَ نُدَمَائِهِ ، وَجَعَلَ يَأْكُلُ أَحْسَنَ مِنْ أَكْلِهِ سَائِرَ الْأَيَّامِ ، وَيَحُثُّ نُدَمَاءَهُ ، وَيَضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ أَنْ لَا يَرَوْنَ لِلْحُزْنِ أَثَراً ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالُوا : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَباً ، أُصِبْتَ بِمِثْلِ هَذَا الابْنِ وَأَنْتَ كَمَا تُرىٰ ؟ قَالَ : وَمَا لِي لَا أَكُونُ كَمَا تَرَوْنَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ أَنِّي مَيِّتٌ وَإِيَّاكُمْ ، إِنَّ قَوْماً عَرَفُوا الْمَوْتَ فَجَعَلُوهُ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ ، وَلَمْ يُنْكِرُوا مَنْ يَخْطَفُهُ

---

(١) وفي الباب ٥٢ حديثاً .

الْمَوْتُ مِنْهُمْ، وَسَلَّمُوا لِأَمْرِ خَالِقِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ [١].

(٣١١) ٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلامُ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ خَوَاصِّ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ جُلُوساً بِحَضْرَتِهِ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ مُصْحِيَةٍ، فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: مَا أَحْسَنَ أَدِيمَ هَذِهِ السَّمَاءِ، وَأَنْوَارَ هَذِهِ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ هَذَا وَإِنَّ الْمُدَبِّرَاتِ الْأَرْبَعَةَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَرَوْنَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَنُورُكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَإِلَيْهِمْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْوَارِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ كَمَا تَقُولُونَ: مَا أَحْسَنَ أَنْوَارَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٣١٢) ٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: قَدْ سَئِمْتُ الدُّنْيَا فَأَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَوْتَ، فَقَالَ: تَمَنَّ الْحَيَاةَ لِتُطِيعَ لَا لِتَعْصِيَ، فَلَأَنْ تَعِيشَ فَتُطِيعَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ

(١) وسنده كالحسن، بل حسن، الإسترابادي ممن أكثر الصدوق الرواية والترضي والترحم عليه، وأحمد بن الحسن الحسيني لم أجد من عقد له ترجمة، لكن إكثار الصدوق الرواية عنه ولو بالواسطة يقتضي عده من الحسان، لأنه قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه.

فَلَا تَعْصِيَ وَلَا تُطِيعَ.

(٣١٣) ٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الثَّرىٰ وَالْعَرْشِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، فَمَا هُوَ إِلّا أَنْ يَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَدَماً عَلَيْهَا حَتّىٰ يَصِيرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَقْرَبُ مِنْ جَفْنِهِ إِلىٰ مُقْلَتِهِ[1].

(٣١٤) ٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ، قَالَ: عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ، وَرَحْمَةٌ لِآخَرِينَ، قَالُوا: وَكَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَاباً؟ قَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكُفَّارِ، وَخَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا، فَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

(٣١٥) ٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَمْ مِمَّنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ لَاعِباً يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُكَاؤُهُ، وَكَمْ مِمَّنْ كَثُرَ بُكَاؤُهُ

---

(١) المقلة : شحمة العين ، أو هي السواد والبياض منها .

عَلىٰ ذَنْبِهِ خَائِفاً يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ سُرُورُهُ وَضَحِكُهُ.

(٣١٦) ٧ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ، فَقِيلَ: عَلِيلٌ، فَقَصَدَهُ عَائِداً وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَوَجَدَهُ دَنِفاً (١)، فَقَالَ لَهُ: أَحْسِنْ ظَنَّكَ بِاللَّهِ تَعَالىٰ، فَقَالَ: أَمَّا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنٌ، وَلَكِنْ غَمِّي لِبَنَاتِي، مَا أَمْرَضَنِي غَيْرَ رِفْقِي بِهِنَّ (٢)، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الَّذِي تَرْجُوهُ لِتَضْعِيفِ حَسَنَاتِكَ وَمَحْوِ سَيِّئَاتِكَ فَارْجُهُ لإِصْلَاحِ حَالِ بَنَاتِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهىٰ وَبَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَقُضْبَانَهَا رَأَيْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا أَثْدَاؤُهُ مُعَلَّقَةٌ يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ، وَمِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ، وَمِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ، وَيَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ (٣)، وَمِنْ بَعْضِهَا النَّبَاتُ، وَمِنْ بَعْضِهَا كَالنَّبِقِ (٤)، فَيَهْوِي ذَلِكَ كُلُّهُ إِلىٰ

---

(١) الدنف: المرض الملازم، ودنف المريض: ثقل مرضه ودنا من الموت.

(٢) وفي نسخة: «غير همي بهنّ».

(٣) وفي نسخة: «السمراء»، وهو الحنطة، والسميذ ـ بالذال المعجمة وبالدال المهملة ـ: أيضاً يقال له بالفارسيّة «نان سفيد».

(٤) النبق: حمل شجر السدر، دقيق يخرج من لبّ جذع النخلة حلو.

نَحْوِ الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَيْنَ مَفَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَـذِهِ الْأَثْـدَاءِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّـهُ لَـمْ يَكُـنْ مَـعِي جِـبْرَئِيلُ لِأَنِّـي كُـنْتُ جَـاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ ، وَاخْتَزَلَ [١] دُونِي ، فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَـلَّ فِـي سِـرِّي : يَـا مُحَمَّدُ ! هَذِهِ أَنْبَتُّهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَبَنِيهِمْ ، فَقُلْ لِآبَـاءِ الْـبَنَاتِ : لَا تَـضِيقَنَّ صُـدُورُكُـمْ عَـلىٰ فَاقَتِهِنَّ ، فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ .

(٣١٧) ٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّـلَامُ ، عَـنْ أَبِـيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : كَتَبَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّـلَامُ إِلىٰ بَعْضِ النَّاسِ : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتّىٰ تُـقْبَضَ ، وَأَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ، فَـعَظِّمْ لِـلَّهِ حَـقَّهُ : أَنْ لَا تَـبْذُلَ نَـعْمَاءَهُ [٢] فِـي مَعَاصِيهِ ، وَأَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ ، وَأَكْرِمْ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يَذْكُرُ مِـنَّا ، أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ، ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً ، إِنَّمَا لَكَ نِيَّتُكَ وَعَلَيْهِ كَذِبُهُ .

(٣١٨) ٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّـلَامُ ، عَـنْ أَبِـيهِ

---

(١) الاختزال : الاقتطاع والانقطاع .

(٢) وفي نسخة : « أن تبذل نعمه » .

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كَانَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي طَرِيقٍ وَمَعَهُ قَوْمٌ مَعَهُمْ أَمْوَالٌ، وَذُكِرَ لَهُمْ أَنَّ بَارِقَةً [١] فِي الطَّرِيقِ يَقْطَعُونَ عَلَى النَّاسِ، فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ [٢]، فَقَالَ لَهُمُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: مَعَنَا أَمْوَالُنَا نَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تُؤْخَذَ مِنَّا، أَفَتَأْخُذُهَا مِنَّا فَلَعَلَّهُمْ يَنْدَفِعُونَ عَنْهَا إِذَا رَأَوْا أَنَّهَا لَكَ؟ فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُمْ لَا يَقْصِدُونَ غَيْرِي، وَلَعَلَّكُمْ تَعْرِضُونِّي بِهَا لِلتَّلَفِ؟ فَقَالُوا: فَكَيْفَ نَصْنَعُ، نَدْفِنُهَا؟ قَالَ: ذَلِكَ أَضْيَعُ لَهَا، فَلَعَلَّ طَارِياً يَطْرِي عَلَيْهَا فَيَأْخُذَهَا، وَلَعَلَّكُمْ لَا تَغْتَدُونَ إِلَيْهَا بَعْدُ، فَقَالُوا: كَيْفَ نَصْنَعُ، دُلَّنَا؟ قَالَ: أَوْدِعُوهَا مَنْ يَحْفَظُهَا، وَيَدْفَعُ عَنْهَا، وَيُرْبِيهَا، وَيَجْعَلُ الْوَاحِدَ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، ثُمَّ يَرُدُّهَا وَيُوَفِّرُهَا عَلَيْكُمْ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ إِلَيْهَا، قَالُوا: مَنْ ذَاكَ؟ قَالَ: ذَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالُوا: وَكَيْفَ نُودِعُهُ؟ قَالَ: تَتَصَدَّقُونَ بِهِ عَلَىٰ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ، قَالُوا: وَأَنَّىٰ لَنَا الضُّعَفَاءُ بِحَضْرَتِنَا هَـٰذِهِ؟ قَالَ: فَاعْرِضُوا عَلَىٰ أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِثُلُثِهَا لِيَدْفَعَ اللَّهُ عَنْ بَاقِيهَا مَنْ تَخَافُونَ،

---

(١) البارقة: السيوف، والمراد منها قطّاع الطريق واللصوص.

(٢) الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف، أو بين الثدي والكتف، وهي لا تزال ترعد عند الفزع.

قَالُوا: قَدْ عَزَمْنَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ فِي أَمَانِ اللَّهِ فَامْضُوا، فَمَضَوْا فَظَهَرَتْ لَهُمُ الْبَارِقَةُ فَخَافُوا، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَيْفَ تَخَافُونَ وَأَنْتُمْ فِي أَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَقَدَّمَ الْبَارِقَةُ وَتَرَجَّلُوا[1]، وَقَبَّلُوا يَدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالُوا: رَأَيْنَا الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُنَا بِعَرْضِ أَنْفُسِنَا عَلَيْكَ، فَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصْحَبُكَ وَهَؤُلَاءِ لِنَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَعْدَاءَ وَاللُّصُوصَ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ الَّذِي دَفَعَكُمْ عَنَّا يَدْفَعُهُمْ، فَمَضَوْا سَالِمِينَ، وَتَصَدَّقُوا بِالثُّلُثِ، وَبُورِكَ لَهُمْ فِي تِجَارَاتِهِمْ، فَرَبِحُوا لِلدِّرْهَمِ عَشَرَةً.

فَقَالُوا: مَا أَعْظَمَ بَرَكَةَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ تَعَرَّفْتُمُ الْبَرَكَةَ فِي مُعَامَلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدُومُوا عَلَيْهَا.

(٣١٩) ١٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: رَأَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلاً قَدِ اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلىٰ وَلَدِهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا! جَزِعْتَ لِلْمُصِيبَةِ الصُّغْرىٰ وَغَفَلْتَ عَنِ الْمُصِيبَةِ الْكُبْرىٰ، وَلَوْ كُنْتَ لِمَا صَارَ إِلَيْهِ

---

(١) ترجّل: نزل عن ركوبته فمشى.

وَلَدُكَ مُسْتَعِدّاً لَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ جَزَعُكَ ، فَمُصَابُكَ بِتَرْكِكَ الاسْتِعْدَادَ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكَ بِوَلَدِكَ (١) .

(٣٢٠) ١١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلىٰ بَيَاضِهَا .

قَالَ : وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي ، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ ، مُتَعَرِّضاً بِهِ لِرِزْقِكَ ، فَأْتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ (٢) .

(٣٢١) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٥٨١ .
(٢) المحاسن : ٣٥٢/٢ * الكافي الشريف : ٥٤٢/٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن سنان وهو من الأجلاء الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .

ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ... ﴾ ، وَآخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ : ﴿ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) .

(٣٢٢) ١٣ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِقُمَّ ـ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتَ النَّبَأُ

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته .

والحسين بن خالد ، هو الصيرفي ، يروي عنه البزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمٰن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلىٰ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ ، وَسَيِّدُ الصِّدِّيقِينَ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلىٰ أُمَّتِي ، وَأَنْتَ قَاضِي دَيْنِي ، وَأَنْتَ مُنْجِزُ عِدَاتِي.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمُفَارِقُ بَعْدِي.

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ الْمَحْجُورُ بَعْدِي.

أُشْهِدُ اللَّهَ تَعَالىٰ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أُمَّتِي أَنَّ حِزْبَكَ حِزْبِي ، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ ، وَأَنَّ حِزْبَ أَعْدَائِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ [١].

---

(١) حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر ، قال الحيري : « الشريف ا لفقيه الفاضل العالم الذي ما رأيت مثله في الخلق والخلق وأنواع الفضائل أبا يعلى حمزة بن محمد » ، وقال الحاكم النيسابوري : « نجم أهل بيت النبوة في زمانه الشريف حسبا ونسباً والجليل همة وقولاً وفعلاً ، ما أعلمي رأيت في مشايخ الإسلام له شبهاً ورد نيشابور سنة ٣٣٠ ... » ، وياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب ، وغيرهم.

(٣٢٣) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ الْعَبَرْتَائِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ (١) ، تَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ (٢) ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي ، يَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَكُلُّ حَرّىٰ وَحَرَّانَ (٣) ، وَكُلُّ حَزِينٍ لَهْفَانَ .

ثُمَّ قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيُّ جَدِّي ، شَبِيهِي وَشَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ بِشُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ ، كَمْ مِنْ حَرّىٰ مُؤْمِنَةٍ ، وَكَمْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ (٤) ، كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا ، قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُ مَنْ قَرُبَ ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى

---

(١) الصيلم : الأمر الشديد والداهية .

(٢) بطانة الرجل ووليجته : خاصّته .

(٣) أي امرأة حزينة ورجل حزين .

(٤) أي الطاهر ، سئل الرضا عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم الأئمّة ، والأئمّة أبواب اللّه ، فمَن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .

الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ (١) .

(٣٢٤) ١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٢) .

(٣٢٥) ١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ (٣) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن هلال قال عنه النجاشي : « صالح الرواية ، يعرف منها وينكر ، وقد رُوي فيه ذموم من سيدنا العسكري عليه السلام » ، وقال السيد الخوئي قدس سره : « المتحصل : أن الظاهر أن أحمد بن هلال ثقة ، غاية الأمر أنه كان فاسد العقيدة ، وفساد العقيدة لا يضر بصحة رواياته ، على ما نراه من حجية خبر الثقة مطلقاً » ، قلت : وقد حج قبل انحرافه أربعاً وخمسين حجة ، عشرون منها على قدميه ، والقول الجزل ما قاله الشيخ قدس سره بقبول رواياته حال استقامته وديانته ، والراوي عنه هٰهنا لا يسأل عن مثله .

(٢) سورة العلق : ١٩ * الكافي الشريف : ٢٦٤/٣ * من لا يحضره الفقيه : ٢٠٩/١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الكافي الشريف : ٢٦٥/٣ .
وسنده حسن كالصحيح ، ومحمد بن الفضيل إذا أطلق فهو ابن كثير الصيرفي الأزدي ،

(٣٢٦) ١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : جَاءَتْ رِيحٌ وَأَنَا سَاجِدٌ ، وَجَعَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مَوْضِعاً وَأَنَا سَاجِدٌ مُلِحٌّ فِي الدُّعَاءِ عَلىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتّىٰ سَكَنَتْ [1] .

(٣٢٧) ١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا سَجَدَ يُحَرِّكُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ مِنْ أَصَابِعِهِ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، تَحْرِيكاً خَفِيفاً ، كَأَنَّهُ يَعُدُّ التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ .

ذكره الشيخ فقال : « صيرفي ، يرمي بالغلو » وضعفه في أصحاب الكاظم عليه السلام ، وذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وقد عدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والأعلام ، الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، ولا يطعن عليهم بشيء ، ولا طريق لذم واحد منهم ، قلت : والشاهد على كلامه قدس سره : رواية فحول الأجلاء الكبار عنه ، وكثرة رواياته في الكتب الأربعة وغيرها ، فالقول في ابن الفضيل ما قاله المفيد ، وتضعيف الشيخ معللٌ بالغلو ، وهو غُلو .

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَرْكَعُ رُكُوعاً أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِ كُلِّ مَنْ رَأَيْتُهُ يَرْكَعُ، كَانَ إِذَا رَكَعَ جَنَّحَ بِيَدَيْهِ(١).

(٣٢٨) ١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلىٰ عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَهُوَ فِي طَاعَتِي(٢).

(٣٢٩) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! بَلَغَنِي أَنَّ الْمَوَالِيَ إِذَا رَكِبْتَ أَخْرَجُوكَ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ بُخْلٍ بِهِمْ لِئَلَّا يَنَالَ مِنْكَ أَحَدٌ خَيْراً، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَا يَكُنْ مَدْخَلُكَ وَمَخْرَجُكَ إِلَّا مِنَ الْبَابِ الْكَبِيرِ، وَإِذَا رَكِبْتَ

---

(١) الكافي الشريف: ٢/٣٢٠.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٢) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والوشاء من وجوه أصحابنا الكبار.

فَلْيَكُنْ مَعَكَ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، ثُمَّ لَا يَسْأَلُكَ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَيْتَهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَ مِنْ عُمُومَتِكَ أَنْ تَبَرَّهُ فَلَا تُعْطِهِ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ دِينَاراً ، وَالْكَثِيرُ إِلَيْكَ ، وَمَنْ سَأَلَكَ مِنْ عَمَّاتِكَ فَلَا تُعْطِهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ دِينَاراً ، وَالْكَثِيرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَكَ اللَّهُ ، فَأَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَاراً [(١)] .

(٣٣٠) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جَبْرَئِيلَ الْجُرْجَانِيُّ [(٢)] الْبَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَمْرٍو الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيُّ بِبَغْدَادَ عَلَىٰ بَابِ صَقْرٍ السُّكَّرِيِّ عِنْدَ جِسْرِ أَبِي الزِّنْجِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْمَدِينَةِ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي

(١) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) منسوب إلى جرجان « گرگان » ، وهو ودهستان واستراباد وآمل من بلاد طبرستان ، وقيل : إنّه من بلاد خراسان ، وفي تسميته تلك البلاد بطبرستان اختلاف عند أهل السير.

طَالِبٍ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَحْشُرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَيْهِما السَّلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِالدِّمَاءِ ، تَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، تَقُولُ : يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ! احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ (١) وَلَدِي .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَيَحْكُمُ لابْنَتِي فَاطِمَةَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (٢) .

(٣٣١) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَدٍ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الشَّهِيدِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَمَرْقَنْدَ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيُّ الْمُوسَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمِّيَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ دَانَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ الْتِّيه (٤) إِلَى الْفَنَاءِ ، وَمَنْ دَانَ بِسَمَاعٍ مِنْ

---

(١) وفي نسخة : « من قاتل ـ من قتل ».

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٣٦ قريب منه ، بسنده عن الباقر عليه السلام عن جابر الأنصاري رضي الله عنه .

(٣) سمرقند : مدينة معروفة مشهورة .

(٤) في أكثر النسخ : البتة ، وما ذكرناه هو الصحيح ، كما في الغيبة للنعماني قدس سره .

غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَالْبَابُ الْمَأْمُونُ عَلَىٰ وَحْيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٣٣٢) ٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبُو الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَلْخِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخٌ طَوِيلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ (٤) ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحَّبَ بِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ

---

(١) الغيبة للنعماني : ١٣٣ ، بسنده عن المفضل بن عمر .

(٢) على وزن الحلبيّ منسوب إلى النسا وهي بلدة بسرخس. قال في القاموس: قرية بفارس ، وقرية بسرخس وكرمان وهمدان ، والظاهر هنا نسا سرخس.

(٣) وفي النسخة العتيقة المصحّحة : « مروان » .

(٤) كثّ اللحية : اجتمع شعرها وكثف وجعد من غير طول.

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَلىٰ .

ثُمَّ مَضىٰ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَـذَا الَّـذِي قَـالَ لِـي هَـذَا الشَّيْخُ ، وَتَصْدِيقُكَ لَهُ؟ قَالَ: أَنْتَ كَذٰلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١) وَالْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَالَ: ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَـلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (٢) فَهُوَ الثَّـانِي ، وَقَـالَ عَـزَّ وَجَـلَّ ـحِكَايَةً عَـنْ مُـوسىٰ حِـينَ قَـالَ لِـهَارُونَ عَـلَيْهِ السَّـلامُ ـ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (٣) فَهُوَ هَارُونُ إِذَا اسْـتَخْلَفَهُ مُـوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْمِهِ فَهُوَ الثَّالِثُ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٤) ، فَكُنْتَ أَنْتَ الْمُبَلِّغَ عَـنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دَيْنِي ، وَالْـمُؤَدِّي عَنِّي ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ ، إِلّا أَنَّهُ لَا نَـبِيَّ بَـعْدِي ، فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ، أَ وَلَا تَـدْرِي مَـنْ هُـوَ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: ذَاكَ أَخُوكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاعْلَمْ.

(١) سورة البقرة: ٣٠.
(٢) سورة ص: ٢٦.
(٣) سورة الأعراف: ١٤٢.
(٤) سورة التوبة: ٣.

(٣٣٣) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً ، فَقُلْتُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يُغْلىٰ دِمَاغُ رَأْسِهَا ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيَيْهَا ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَالنَّارُ تُوقَدُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلىٰ يَدَيْهَا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَّاءَ عَمْيَاءَ خَرْسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخِرِهَا ،

وَبَدَنُهَا مُتَقَطِّعٌ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطِّعُ لَحْمُ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ الْخِنْزِيرِ وَبَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ ، وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلىٰ صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا ، وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَبَدَنَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : حَبِيبِي وَقُرَّةُ عَيْنِي ، أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَسِيرَتُهُنَّ حَتّىٰ وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ ؟

فَقَالَ : يَا بُنَيَّتِي ! أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تُغَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا ، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِثَدْيَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا ، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ ، وَأَمَّا الَّتِي شُدَّ [1] يَدَاهَا إِلىٰ رِجْلَيْهَا ، وَسُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا

(١) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في النسخة المطبوعة الجديدة : « شدت ».

كَانَتْ قَذِرَةَ الْوَضُوءِ ، قَذِرَةَ الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ ، وَلَا تَنْتَظِفُ ، وَكَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ ، وَأَمَّا الصَّمَّاءُ الْعَمْيَاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزِّنَاءِ فَتُعَلِّقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَقْرِضُ لَحْمَهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرَقُ وَجْهُهَا وَبَدَنُهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَّادَةً ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ الْخِنْزِيرِ وَبَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَّامَةً كَذَّابَةً ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَىٰ صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً [(١)] نَوَّاحَةً حَاسِدَةً .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلٌ لامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا ، وَطُوبَى لامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا [(٢)] .

(٣٣٤) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَرَفَةَ ! إِنَّ

---

(١) القينة: الأمة المغنّية.

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل بن زياد من الأجلاء ، راجع ملحق : ٩.

النِّعَمَ كَالْإِبِلِ الْمَعْقُولَةِ فِي عَطَنِهَا عَلَى الْقَوْمِ [(١)] مَا أَحْسَنُوا جِوَارَهَا، فَإِذَا أَسَاءُوا مُعَامَلَتَهَا وَإِنَالَتَهَا نَفَرَتْ عَنْهُمْ [(٢)].

(٣٣٥) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: السَّخِيُّ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ، وَالْبَخِيلُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ [(٣)].

(٣٣٦) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ،

---

(١) في أكثر النسخ: العم بدل القوم.

(٢) وسنده قوي كالحسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى محمد بن عرفة ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، وروى عنه يونس بن عبد الرحمٰن والبرمكي.

(٣) المحاسن: ٤٤٩/٢ * الكافي الشريف: ٤١/٤.

وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى ياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب، وغيرهم.

قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ [١] .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا ، مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ [٢] .

(٣٣٧) **٢٨** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَالْحَجَّالِ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : كَانَ الْعَابِدُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَعَبَّدُ حَتَّىٰ يَصْمُتَ عَشْرَ سِنِينَ [٣] .

(٣٣٨) **٢٩** ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَيَّادٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) مستدرك الوسائل : ١٣/١٧ ، عن الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام * سنن الترمذي : ٢٣١/٣ ، حديث : ٢٠٢٧ .

(٢) قرب الاسناد : ١٧٧ ، حديث : ٤٠٩ بسند صحيح عن الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام * الكافي الشريف : ٤٠/٤ * معاني الأخبار : ٢٥٦ ، بسنده عن حفص عن الصادق عليه السلام .

وسنده ـ بشقيه ـ صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) قصص الأنبياء للراوندي : ١٦٣ ، عن محمد بن عبيدة عن الرضا عليه السلام .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) ، قَالَ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لِتَعْتَبِرُوا وَلِتَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلىٰ رِضْوَانِهِ ، وَتَتَوَقَّوْا بِهِ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ ، ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، وَلِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ ، فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّمَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ (٢) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٩.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٥ .

وسنده كالحسن ، بل حسن ، الإسترابادي من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيرا مع الترضي والترحم ، ويوسف وعلي وأبواهما ممن أكثر الصدوق الرواية عنهما بالواسطة في معظم كتبه المعتبرة ومنها من لا يحضره الفقيه ، وليس من دأب الصدوق الرواية عمّن لا يرتضيه ، ولذا امتنع عن الرواية عن محمد بن موسى الهمداني في كل كتبه لأن استاذه ابن الوليد سيىء الرأي فيه ، مع أن قدح ابن الوليد في الهمداني ليس بسديد .

وهذا الحديث مقطع من التفسير المروي عن العسكري عليه السلام ، ويظهر من الشيخ الصدوق قدس سره ارتضائه وصحة نسبته للامام عليه السلام ولذا أكثر الرواية عنه بواسطة محمد بن القاسم الاسترابادي .

(٣٣٩) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ أُمَّةٍ صِدِّيقٌ وَفَارُوقٌ، وَصِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَإِنَّهُ سَفِينَةُ نَجَاتِهَا، وَبَابُ حِطَّتِهَا، وَإِنَّهُ يُوشَعُهَا وَشَمْعُونُهَا وَذُوقَرْنَيْهَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّ عَلِيّاً خَلِيفَةُ اللَّهِ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ لَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ، مَنْ نَازَعَهُ فَقَدْ نَازَعَنِي، وَمَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ ظَلَمَنِي، وَمَنْ غَالَبَهُ فَقَدْ غَالَبَنِي، وَمَنْ بَرَّهُ فَقَدْ بَرَّنِي، وَمَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ وَالاهُ فَقَدْ وَالانِي؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَمَخْلُوقٌ مِنْ طِينَتِي،

وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ نُوراً وَاحِداً (١) .

(٣٤٠) ٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةً لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَطَرَحَهُ عَلىٰ طَرِيقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِهِ ، فَقَالُوا لِمُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ سِبْطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَاناً ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ : ايتُونِي بِبَقَرَةٍ : ﴿ قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً ﴾ ، قالَ : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ﴾ (٢) ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلىٰ أَيِّ (٣) بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : ﴿ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ ؟ قالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ ، يَعْنِي لَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ : ﴿ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ ﴾ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلىٰ أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ

---

(١) وفي نسخة : «كنت أنا وإيّاه من نور واحد» .
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٣٢١ .
(٢) سورة البقرة : ٦٧ .
(٣) لفظة «أي» ليست في النسخة المصحّحة العتيقة ، وكذا فيما بعد .
(٤) سورة البقرة : ٦٨ .

وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : ﴿ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [(١)] ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلىٰ أَيِّ بَقَرَةٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : ﴿ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [(٢)] ، فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتىً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ : لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِمِلْءِ مَسْكِهَا [(٣)] ذَهَباً ، فَجَاءُوا إِلىٰ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا ، وَجَاءُوا بِهَا ، فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيِّتُ بِذَنَبِهَا ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيِيَ الْمَقْتُولُ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدَّعىٰ عَلَيْهِ قَتْلِي ، فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتِلَهُ [(٤)] .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ:

---

(١) سورة البقرة : ٦٩.

(٢) الآيات في سورة البقرة الآية ٧١ ـ ٧٦ تثير الأرض : لم تزلل. الحرث : الزرع. لا شية فيها : لا عيب فيها. وشاه وشيا ووشية : إذا خلط بلونه لون آخر ونقشه.

(٣) المسك بالفتح : الجلد.

(٤) جملة « فعلموا بذلك قاتله » ليست في العتيقة.

إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ لَهَا نَبأٌ ، فَقَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ فَتىً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارّاً بِأَبِيهِ ، وَإِنَّهُ اشْتَرىٰ تَبِيعاً [(١)] ، فَجَاءَ إِلىٰ أَبِيهِ وَرَأَى أَنَّ الْمَقَالِيدَ [(٢)] تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ ، فَاسْتَيْقَظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقَرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضاً لِمَا فَاتَكَ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ : انْظُرُوا إِلَى الْبِرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ [(٣)] .

(٣٤١) ٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً بِخُرَاسَانَ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمٍ [(٤)] الْعَبَّاسِيَّ حَكىٰ عَنْكَ أَنَّكَ رَخَّصْتَ لَهُ فِي اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ ، فَقَالَ : كَذَبَ الزِّنْدِيقُ إِنَّمَا سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ،

---

(١) التبيع : ولد البقرة في أوّل سنّه .

(٢) أي المفاتيح ، وفي بعض النسخ الخطّيّة : « الأقاليد » بدل « المقاليد » ، وهي بمعناها .

(٣) تفسير العياشي : ٤٦/١ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٤) وفي نسخة : « هشام بن إبراهيم » .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا مَيَّزَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَأَيْنَ يَكُونُ الْغِنَاءُ ؟ فَقَالَ : مَعَ الْبَاطِلِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ قَضَيْتَ (١) .

(٣٤٢) ٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ (٢) ، وَأَنْ يُقِرَّ لَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي تُرَاثِهِ الْكُنْدُرُ (٣) .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا تَدْخُلُوا بِاللَّيْلِ بَيْتاً مُظْلِماً إِلّا مَعَ السِّرَاجِ (٤) .

---

(١) قرب الإسناد : ٣٤٢ ، حديث : ١٢٥٠ * الكافي الشريف : ٤٣٥/٦ ، عن يونس عن الرضا عليه السلام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الكافي الشريف : ١٨٩/٢ ، بعدّة طرق عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام : ما بعث اللّه عزّ وجلّ نبيّا قطّ إلّا وفي علم اللّه عزّ وجلّ أنّه إذا أكمل دينه كان فيه تحريم الخمر ... الحديث .

(٣) الكندر : صمغ شجرة شائكة ورقها ، وهو اللبان الذي مضغ كالعلك .

(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣٤٣) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ ، قَالَ : سَأَلَ بَعْضُ الْقُوَّادِ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ أَكْلِ الطِّينِ ، وَقَالَ : إِنَّ بَعْضَ جَوَارِيهِ يَأْكُلْنَ الطِّينَ فَغَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَكْلَ الطِّينِ حَرَامٌ مِثْلَ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ فَانْهَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ ، قَالَ : كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَالْغُبَارُ ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْهُ إِلَيَّ السَّاعَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ مَغْمُوماً مَكْرُوباً إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ يَاسِرٌ : وَكُتِبَ مِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى الْمَأْمُونِ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمَجُوسِ أَوْصَىٰ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمَالٍ جَلِيلٍ يُفَرَّقُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، فَفَرَّقَهُ قَاضِي نَيْسَابُورَ عَلَىٰ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَيِّدِي ! مَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْمَجُوسَ لَا يَتَصَدَّقُونَ عَلَىٰ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاكْتُبْ إِلَيْهِ : أَنْ يُخْرِجَ بِقَدْرِ ذَلِكَ مِنْ صَدَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَىٰ فُقَرَاءِ الْمَجُوسِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ وَغَيْرُهُ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ لَمْ أَذْكُرْهَا لِأَنِّي سَمِعْتُهَا مُنْذُ دَهْرٍ (١) .

(٣٤٤) ٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ بْنِ بِنْتِ (٢) إِلْيَاسَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أُهِلَّ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُحْرِمَ إِلَّا بِالْحَجِّ (٣) ؛ لِأَنَّا نُحْرِمُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْتُمْ إِذَا قَدِمْتُمْ مِنَ الْعِرَاقِ فَأُهِلَّ الْهِلَالُ ، فَلَكُمْ أَنْ تَعْتَمِرُوا ؛ لِأَنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ذَاتَ عِرْقٍ وَغَيْرَهَا مِمَّا وَقَّتَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : فَلِيَ الْآنَ أَنْ أَتَمَتَّعَ وَقَدْ طُفْتُ بِالْبَيْتِ ؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، فَذَهَبَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلىٰ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب ، وغيرهم .

(٢) وفي نسخة : « ابن ابنة » .

(٣) المراد منه القِران أو الإفراد .

سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَأَصْحَابِ سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ فُلَاناً قَالَ كَذَا وَكَذَا[١] ، فَشَنَّعَ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ[٢] .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سفيان بن عيينة لقي الصادق عَلَيْهِ السَّلامُ، وروى عنه، وبقي إلى أيّام الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٣٤٥) ٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَيْفَ صَنَعْتَ فِي عَامِكَ؟ فَقَالَ: اعْتَمَرْتُ فِي رَجَبٍ وَدَخَلْتُ مُتَمَتِّعاً ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ إِذَا اعْتَمَرْتُ[٣] .

(٣٤٦) ٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْآدَمِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ابْنِ سَعْدٍ[٤] ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ

---

(١) وفي نسخة : إن فلاناً يقول كذا وكذا .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٤) وفي النسخة المصحّحة العتيقة : « عن سعيد بن سعد ».

فِي الطَّوَافِ ، فَلَمَّا صِرْنَا مَعَهُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ أَقَامَ عَلَيْهِ السَّلامُ [١] ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا اللَّهُ ، يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ ، وَيَا خَالِقَ الْعَافِيَةِ ، وَيَا رَازِقَ الْعَافِيَةِ ، وَالْمُنْعِمَ بِالْعَافِيَةِ ، وَالْمَنَّانَ بِالْعَافِيَةِ ، وَالْمُتَفَضِّلَ بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَعَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ ، وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ ، وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ [٢] .

(٣٤٧) ٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ عَلىٰ ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَحْتَجِمُ وَهُوَ مُحْرِمٌ [٣] .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : في هذا الحديث فوائد ،

---

(١) وفي نسخة : « قام » .

(٢) ورجال السند إلى سهل ثقات أجلاء عيون عظام ، وسهل من الأجلاء ، راجع ملحق : ٩ ، وأحمد بن موسى لم أجد من ذكره .

(٣) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ إسحاق بن إبراهيم هو الحضيني ممدوح في الجملة ، ومقاتل بن مقاتل هو البلخي ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، روى عنه سعد بن سعد الأشعري ، ويكفي في مدحهما افتاء الصدوق بروايتهما هذه .

إحداها: إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة، وليعلم أنّ ما ورد من كراهة ذلك إنّما هو في حال الاختيار، والفائدة الثانية: الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال، والفائدة الثالثة: أنّه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطرّ، ولا يحلق مكان الحجامة.

(٣٤٨) **٣٩** ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ شَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ مُحْرِمٌ [1].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: ليس هذا الخبر خلافاً للخبر الذي روي عنه عَلَيْهِ السَّلامُ أنّه قال: أفطر الحاجم والمحجوم؛ لأن الحجامة مما أمر به عَلَيْهِ السَّلامُ، وسنّه [2] واستعمله، فمعنى قوله عَلَيْهِ السَّلامُ: أفطر الحاجم والمحجوم هو أنّهما دخلا بذلك في

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٢١٣/٤ * مسند أحمد بن حنبل: ٢٢٢/١، بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، ومحمد بن شاذان من الأعاظم، وهو محمد ابن أحمد بن نعيم الشاذاني، من الأولياء، ممن ورد مدحه من قبل صاحب الزمان عليه السلام، ومن الغريب ما قاله السيد الخوئي قدس سره: «لا ينبغي الإشكال في كون الرجل شيعياً إمامياً، وأما حسنه !! فلم يثبت، وذلك لضعف جميع الروايات المتقدمة، فالرجل مجهول الحال».

(٢) وفي نسخة: وسنة.

سنّتي وفطرتي [١] .

(٣٤٩) ٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُوَدِّعَ لِلْخُرُوجِ إِلَى الْعُمْرَةِ ، فَأَتَى الْقَبْرَ عَنْ مَوْضِعِ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَزِقَ بِالْقَبْرِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ حَتّىٰ أَتَى الْقَبْرَ ، فَقَامَ إِلىٰ جَانِبِهِ يُصَلِّي ، فَأَلْزَقَ مَنْكِبَهُ الْأَيْسَرَ بِالْقَبْرِ قَرِيباً مِنَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي دُونَ الْأُسْطُوَانَةِ الْمُخَلَّقَةِ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصَلّىٰ سِتَّ رَكَعَاتٍ أَوْ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ فِي نَعْلَيْهِ .

قَالَ : وَكَانَ مِقْدَارُ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ ، فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَةً أَطَالَ فِيهَا حَتّىٰ بَلَّ عَرَقُهُ الْحَصىٰ .

قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أَنَّهُ أَلْصَقَ خَدَّهُ بِأَرْضِ الْمَسْجِدِ [٢] .

(٣٥٠) ٤١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) المراد بها الإسلام ، وفطرة اللّه في تفسير أهل البيت عليهم السلام هي الإسلام.

(٢) كامل الزيارات : ٦٩ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مُحْرِمٌ خَاتَماً (١) .

(٣٥١) ٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلّامٍ ، قَالَ : اعْتَمَرَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا وَدَّعَ الْبَيْتَ وَصَارَ إِلىٰ بَابِ الْحَنَّاطِينَ (٢) لِيَخْرُجَ مِنْهُ وَقَفَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ : نِعْمَ الْمَطْلُوبُ بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، الصَّلَاةُ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي غَيْرِهِ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ شَهْراً (٣) ، فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ الْبَابِ قَالَ : اللَّهُمَّ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، موسى بن عمر هو ابن يزيد بن ذبيان الصيقل ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وروى عنه سعد القمي وابن محبوب والصفار والحميري والأشعري ، ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة ، وله روايات عديدة في كامل الزيارات .

(٢) باب الحنّاطين : باب من أبواب صحن المسجد الذي زاد بنو أُميّة على المسجد الحرام ما بين باب السلام وباب الزيادة عند زاوية هذا الصحن .

(٣) وفي بعض النسخ « وشهراً » مكان « أو شهراً » ، والصواب ما في المتن ، والترديد من الراوي .

إِنِّي خَرَجْتُ عَلىٰ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ .

(٣٥٢) ٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَّعَ الْبَيْتَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ خَرَّ سَاجِداً ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ [١] وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَلىٰ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ [٢] .

(٣٥٣) ٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ،قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ وَالْوَتْرِ ، فَقَالَ : قَبْلَ الرُّكُوعِ .

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ ، فَكَرِهَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً [٣] .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْمُعْلَمِ ، فَكَرِهَ مَا فِيهِ التَّمَاثِيلُ .

---

(١) وفي نسخة : « الكعبة » .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) المراد من الكراهة هي الحرمة ، وكثيراً ما يستعمل في الروايات الكراهة ويراد منها الحرمة .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّبِيَّةِ يُزَوِّجُهَا أَبُوهَا[١] ثُمَّ يَمُوتُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ، ثُمَّ تَكْبَرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا زَوْجُهَا، أَيَجُوزُ عَلَيْهَا التَّزْوِيجُ أَوِ الْأَمْرُ إِلَيْهَا؟ فَقَالَ: يَجُوزُ عَلَيْهَا تَزْوِيجُ أَبِيهَا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ طَرَفَيْكَ اللَّذَيْنِ جَعَلَهُمَا اللَّهُ لَكَ ـ أَوْ قَالَ: اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ـ.

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، تَقْصِيرٌ أَوْ تَمَامٌ؟ فَقَالَ: قَصِّرْ مَا لَمْ تَعْزِمْ عَلَىٰ مُقَامِ عَشَرَةٍ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قِنَاعِ النِّسَاءِ مِنَ الْخِصْيَانِ، فَقَالَ: كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَىٰ بَنَاتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَا يَتَقَنَّعْنَ[٢].

وَسَأَلْتُهُ عَنْ أُمِّ الْوَلَدِ، لَهَا أَنْ تَكْشِفَ رَأْسَهَا بَيْنَ أَيْدِي الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: تَتَقَنَّعُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَكَرِهَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ رَوَىٰ

---

(١) من باب الولاية.

(٢) فيه دلالة واضحة على جواز عدم التستّر عن الخصيان كما ذهب إليه العلّامة في المختلف، ولكن فخر العلماء ادّعى الإجماع في شرحه على القواعد على التحريم في النظر بين الخصي ومالكته.

بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ كَانَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ مِرْآةٌ مُلَبَّسَةٌ فِضَّةً ، فَقَالَ : لَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَتْ لَهَا حَلْقَةُ فِضَّةٍ ، وَهِيَ عِنْدِيَ الْآنَ ، وَقَالَ : إِنَّ الْعَبَّاسَ ـ يَعْنِي أَخَاهُ ـ حِينَ غُدِرَ [1] عُمِلَ لَهُ عُودٌ مُلَبَّسٌ فِضَّةً مِنْ نَحْوِ مَا يُعْمَلُ لِلصِّبْيَانِ ، تَكُونُ فِضَّتُهُ نَحْوَ عَشْرَةِ دَرَاهِمَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَكُسِرَ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ لَهُ الْجَارِيَةُ فَيُقَبِّلُهَا ، هَلْ تَحِلُّ لِوَلَدِهِ ؟ فَقَالَ : بِشَهْوَةٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا ، مَا تَرَكَ شَيْئاً إِذَا قَبَّلَهَا بِشَهْوَةٍ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ : لَوْ جَرَّدَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا بِشَهْوَةٍ حَرُمَتْ عَلىٰ أَبِيهِ وَابْنِهِ ، قُلْتُ : إِذَا نَظَرَ إِلىٰ جَسَدِهَا ؟ قَالَ إِذَا نَظَرَ إِلىٰ فَرْجِهَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الْجَارِيَةِ الصَّغِيرَةِ السِّنِّ الَّتِي إِذَا لَمْ تَبْلُغْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى الرَّجُلِ اسْتِبْرَاؤُهَا ، فَقَالَ : إِذَا لَمْ تَبْلُغْ اسْتُبْرِئَتْ بِشَهْرٍ [2] ، قُلْتُ : وَإِنْ كَانَتِ ابْنَةَ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ نَحْوِهَا مِمَّنْ لَا تَحْمِلُ ؟ فَقَالَ : هِيَ صَغِيرَةٌ ، وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَسْتَبْرِئَهَا ، فَقُلْتُ : مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تِسْعِ سِنِينَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، تِسْعِ سِنِينَ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ ابْتُلِيَتْ بِشُرْبِ نَبِيذٍ فَسَكِرَتْ ، فَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا

---

(١) أي ختن.

(٢) محمول على الاستحباب.

مِنْ رَجُلٍ فِي سُكْرِهَا ، ثُمَّ أَفَاقَتْ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ظَنَّتْ أَنَّهُ يَلْزَمُهَا فَزَوَّجَتْ مِنْهُ ، فَأَقَامَتْ مَعَ الرَّجُلِ عَلَىٰ ذَلِكَ التَّزْوِيجِ ، أَحَلَالٌ هُوَ لَهَا أَمِ التَّزْوِيجُ فَاسِدٌ لِمَكَانِ السُّكْرِ ، وَلَا سَبِيلَ لِلزَّوْجِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ: إِذَا أَقَامَتْ مَعَهُ بَعْدَ مَا أَفَاقَتْ فَهُوَ رِضَاهَا .

قُلْتُ : وَيَجُوزُ ذَلِكَ التَّزْوِيجُ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَمْلُوكَةٍ كَانَتْ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَعْتَقَاهَا ، وَلَهَا أَخٌ غَائِبٌ ، وَهِيَ بِكْرٌ ، أَيَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُزَوِّجَهَا أَوْ لَا يَجُوزُ إِلّا بِأَمْرِ أَخِيهَا ؟ فَقَالَ : بَلَىٰ يَجُوزُ أَنْ يُزَوِّجَهَا ، قُلْتُ : فَيَتَزَوَّجُهَا هُوَ إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ.

قَالَ : وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِي : أَحْسِنْ بِاللَّهِ الظَّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي ، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْأَئِمَّةِ : إِنَّهُمْ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ.

قَالَ : وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي الرَّبِيثَا (١) ، فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهَا ؟ فَكَتَبَ : لَا بَأْسَ بِهَا (٢) .

---

(١) الربيثا : ضرب من السمك فيه جواز أكل الربيثا ، ولعلّه محمول على التقيّة.

(٣٥٤) ٤٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمِسْمَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ [٣] ، أَنَّهُ سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً وَقَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ كَانُوا يَتَنَازَعُونَ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَاماً ، وَأَحَلَّ حَلَالاً ، وَفَرَضَ فَرَائِضَ ، فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، أَوْ دَفْعِ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَسْمُهَا بَيِّنٌ قَائِمٌ بِلَا نَاسِخٍ نَسَخَ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ لِيُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَلَا لِيُحَلِّلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَلَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ ، كَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُتَّبِعاً مُسَلِّماً مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ

---

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤٠٩/٣ بسنده الصحيح عن ابن بزيع ، وقد قطعه في عدة من الأبواب * تهذيب الأحكام : ٣٩٢/٧ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن شاذان من كبار أوليائهم عليهم السلام ، كما أنه قابل للتعويض بأسانيد أخرى ، ولذا الصدوق قدس سره عدة مقاطع منه في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » وكذا الشيخ في كتابيه الشريفين بسندهما الصحيح عن ابن بزيع .

(٣) الميثميّ ، منسوب إلى ميثم التمّار صاحب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ [١] ، فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَّبِعاً لِلَّهِ، مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

قُلْتُ: فَإِنَّهُ يَرِدُ عَنْكُمُ الْحَدِيثُ فِي الشَّيْءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَهُوَ فِي السُّنَّةِ، ثُمَّ يَرِدُ خِلَافُهُ [٢] .

فَقَالَ: وَكَذَلِكَ قَدْ نَهىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَشْيَاءَ نَهْيَ حَرَامٍ فَوَافَقَ فِي ذَلِكَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ تَعَالىٰ، وَأَمَرَ بِأَشْيَاءَ فَصَارَ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَاجِباً لَازِماً، كَعِدْلِ [٣] فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالىٰ، وَوَافَقَ فِي ذَلِكَ أَمْرُهُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالىٰ، فَمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهْيَ حَرَامٍ ثُمَّ جَاءَ خِلَافُهُ، لَمْ يَسَعِ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ؛ لِأَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِيمَا لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا نَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِلّا لِعِلَّةِ خَوْفِ ضَرُورَةٍ، فَأَمَّا أَنْ نَسْتَحِلَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْ نُحَرِّمَ مَا اسْتَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) سورة يونس: ١٥.

(٢) وفي نسخة: «بخلافه».

(٣) العدل ـ بالكسر ـ: المثل.

وَآلِهِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً ؛ لِأَنَّا تَابِعُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَلِّمُونَ لَهُ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسَلِّماً لَهُ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْ أَشْيَاءَ لَيْسَ نَهْيَ حَرَامٍ ، بَلْ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ ، وَأَمَرَ بِأَشْيَاءَ لَيْسَ أَمْرَ فَرْضٍ وَلَا وَاجِبٍ ، بَلْ أَمْرَ فَضْلٍ وَرُجْحَانٍ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِلْمَعْلُولِ وَغَيْرِ الْمَعْلُولِ ، فَمَا كَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهْيَ إِعَافَةٍ أَوْ أَمْرَ فَضْلٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ اسْتِعْمَالُ الرُّخَصِ فِيهِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ عَنَّا فِيهِ الْخَبَرَانِ بِاتِّفَاقٍ يَرْوِيهِ مَنْ يَرْوِيهِ فِي النَّهْيِ وَلَا يُنْكِرُهُ ، وَكَانَ الْخَبَرَانِ صَحِيحَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِاتِّفَاقِ النَّاقِلَةِ فِيهِمَا ، يَجِبُ الْأَخْذُ بِأَحَدِهِمَا ، أَوْ بِهِمَا جَمِيعاً ، أَوْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ وَأَحْبَبْتَ ، مُوَسَّعٌ ذَلِكَ لَكَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالرَّدِّ إِلَيْهِ وَإِلَيْنَا ، وَكَانَ تَارِكُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْعِنَادِ وَالْإِنْكَارِ ، وَتَرْكِ التَّسْلِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُشْرِكاً بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَاعْرِضُوهُمَا عَلىٰ

---

(١) سورة الحشر : ٧.

كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُوداً حَلَالاً أَوْ حَرَاماً فَاتَّبِعُوا مَا وَافَقَ الْكِتَابَ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ فَاعْرِضُوهُ عَلَىٰ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ مَوْجُوداً مَنْهِيّاً عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ أَوْ مَأْمُوراً بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ إِلْزَامٍ ، فَاتَّبِعُوا مَا وَافَقَ نَهْيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمْرَهُ ، وَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ نَهْيَ إِعَافَةٍ أَوْ كَرَاهَةٍ ، ثُمَّ كَانَ الْخَبَرُ الْآخَرُ خِلَافَهُ ، فَذَلِكَ رُخْصَةٌ فِيمَا عَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَرِهَهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِمَا جَمِيعاً ، أَوْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ ، وَسِعَكَ الاخْتِيَارُ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَالاتِّبَاعِ وَالرَّدِّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فَرُدُّوا إِلَيْنَا عِلْمَهُ ، فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ ، وَلَا تَقُولُوا فِيهِ بِآرَائِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْكَفِّ وَالتَّثَبُّتِ وَالْوُقُوفِ ، وَأَنْتُمْ طَالِبُونَ بَاحِثُونَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكُمُ الْبَيَانُ مِنْ عِنْدِنَا (١) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: كان شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه سيّئ الرأي في محمّد بن عبد الله المسمعيّ راوي هذا الحديث، وإنّما أخرجت هذا الخبر

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المسمعي وهو كذلك ، وقد نقل الصدوق قدس سره هذا الحديث من كتاب « الرحمة » لسعد بن عبد الله القمي وهو من الأصول والكتب التي عليهما المعول وإليها المرجع .

في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة، وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي.

(٣٥٥) ٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي مَحْمُودٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَيْءِ وَالرُّعَافِ وَالْمِدَّةِ وَالدَّمِ، أَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ؟ فَقَالَ: لَا يَنْقُضُ شَيْئاً [(١)] .

(٣٥٦) ٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ النَّاسُورِ [(٢)] ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّمَا تَنْقُضُ الْوُضُوءَ ثَلَاثَةٌ: الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ وَالرِّيحُ [(٣)] .

---

(١) تهذيب الأحكام : ١٦/١، حديث : ٣٤.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٢) الناسور : علّة تخرج في نواحي المقعدة، وفي بعض النسخ: «الباسور» مكان «الناسور».

(٣) الكافي الشريف : ٣٦/٣.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام، سوى محمد بن سهل وهو ابن اليسع الأشعري، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، وصرّح النجاشي برواية جماعة من الأصحاب لكتابه، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه.

(٣٥٧) ٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّوَاءِ يَكُونُ عَلىٰ يَدَيِ الرَّجُلِ ، أَيُجْزِيهِ أَنْ يَمْسَحَ فِي الْوُضُوءِ عَلَى الدَّوَاءِ الْمَطْلِيِّ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، يَمْسَحُ عَلَيْهِ ، وَيُجْزِيهِ (١) .

(٣٥٨) ٤٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الرَّجُلِ يَبْقىٰ عَنْ وَجْهِهِ إِذَا تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : يُجْزِيهِ أَنْ يَبُلَّهُ مِنْ بَعْضِ جَسَدِهِ (٢) .

(٣٥٩) ٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَمَّا حُمِلَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، وقد مر قبل الحديث السابق حال محمد بن سهل بن اليسع ، وأبوه من كبار الثقات والأجلاء .

رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ إِلَى الشَّامِ أَمَرَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ ، وَنُصِبَتْ عَلَيْهِ مَائِدَةٌ ، فَأَقْبَلَ هُوَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ الْفُقَّاعَ ، فَلَمَّا فَرَغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوُضِعَ فِي طَسْتٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، وَبُسِطَ عَلَيْهِ رُقْعَةُ الشِّطْرَنْجِ ، وَجَلَسَ يَزِيدُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ يَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ وَأَبَاهُ وَجَدَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِمْ ، فَمَتَىٰ قَمَرَ صَاحِبَهُ[(١)] تَنَاوَلَ الْفُقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ عَلَىٰ مَا يَلِي الطَّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ وَاللَّعْبِ بِالشِّطْرَنْجِ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَى الشِّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلْيَلْعَنْ يَزِيدَ وَآلَ زِيَادٍ ، يَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ بِعَدَدِ النُّجُومِ[(٢)] .

---

(١) أي غلبه بلعب القمار.

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤١٩/٤ ، حديث ٥٩١٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، علي بن محمد بن قتيبة ، قال النجاشي : عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه ، وقال الطوسي : « تلميذ الفضل ، نيسابوري فاضل » .

قال السيد الخوئي قدس سره : « إن اعتماد الكشي لا يدل على الإعتبار ، وذلك لرواية الكشي عن الضعفاء ، وحكم الشيخ عليه بأنه فاضل ، لا يعد مدحاً في الراوي بما هو راو وإنما هو مدح للرجل في نفسه باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم ، فما عن المدارك من أن علي بن قتيبة غير موثق ، ولا ممدوح مدحاً يعتد به هو الصحيح » .

(٣٦٠) ٥١ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الْفُقَّاعُ فِي الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَأُحْضِرَ وَهُوَ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَقَدْ نَصَبَهَا عَلىٰ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَعَلَ يَشْرَبُهُ وَيَسْقِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ لَعَنَهُ اللَّهُ: « اشْرَبُوا فَهَذَا شَرَابٌ مُبَارَكٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَرَكَتِهِ إِلَّا أَنَّا أَوَّلُ مَا تَنَاوَلْنَاهُ وَرَأْسُ عَدُوِّنَا بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَمَائِدَتُنَا مَنْصُوبَةٌ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ وَنُفُوسُنَا سَاكِنَةٌ ، وَقُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّةٌ » ، فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ فَإِنَّهُ مِنْ شَرَابِ أَعْدَائِنَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَلْبَسُوا

قلت : فرق بين الإعتماد على الراوي والرواية عنه ، فلربما يروي الكشي ـ وغيره من الأعاظم ـ عن الضعفاء ، لكنه قطعاً لا يعتمد عليهم ، هذا على فرض أنه قدس سره يروي عن الضعفاء من حيث العدالة أو المجزوم بضعفه ، والإستقراء ببابك ، وعبارة « فاضل » وإن أمكن القول بأنها تستعمل بالمعنى الذي ذكره قدس سره ، لكن معناها لغة ـ وتتبع استعمالاتها لدى الرجاليين ـ تفيد المدح جزماً ، والله العالم .

لِبَاسَ أَعْدَائِي ، وَلَا تَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي ، وَلَا تَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي ، فَتَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي [(١)] .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لباس الأعداء هو السواد، ومطاعم الأعداء النبيذ المسكر والفقاع والطين والجري من السمك والمارماهي والزمير والطافي، وكلّ ما لم يكن له فلوس من السمك، ولحم الضبّ والأرنب والثعلب، وما لم يدفّ من الطير، وما استوى طرفاه من البيض، والدبى من الجراد ـ وهو الذي لا يستقلّ بالطيران ـ والطحال، ومسالك الأعداء مواضع التهمة، ومجالس شرب الخمر، والمجالس التي فيها الملاهي، ومجالس الذين لا يقضون بالحقّ، والمجالس التي يعاب فيها الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ والمؤمنون، ومجالس أهل المعاصي والظلم والفساد والقمار [(٢)] ، وقد بلغني أنّ في أنواع الفقاع ما قد يسكر كثيره، وما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام .

(٣٦١) ٥٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ،

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٢٥٢/١ ، حديث : ٧٧٠ ، بسنده الصحيح عن السكوني ، واقتصر على الفقرة الأخيرة .

وسنده قوى كالحسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٥ .

(٢) وفي حاشية النسخة المطبوعة الجديدة: لعلّ المصنّف طاب ثراه اطّلع على هذا التفسير من حديث ونحوه.

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : اسْتِعْمَالُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مُؤْذِنٌ بِدَوَامِ النِّعْمَةِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ابن قتيبة مر ذكره الحسن في الحديث : ٣٥٩ .

(٣١)

باب فيما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من الأخبار المجموعة[1]

(٣٦٢) ١ ـ قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ نَزِيلُ الرَّيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ : حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ[2] .

(٣٦٣) ٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) وفي الباب ٣٥١ حديثاً.

(٢) المحاسن : ١٩٤/١ ، بسنده الصحيح عن ابن فضال عن ابن جهم * الكافي الشريف : ١١/١ ، بسنده عن ابن فضال * علل الشرائع : ١٠١ ، بسنده عن ابن فضال . وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْكُوفِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ[1] ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ[2] .

(٣٦٤) ٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبْشَرَ ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَسْلَمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[3] .

(٣٦٥) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ الْمَرْوَزِيُّ بِمَرْوَرُودَ فِي دَارِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيُّ[4] بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ـ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ

---

(١) كذا ، وفي بعض النسخ كما في الوسائل : إبراهيم بن أبي محمود ، وهو الصحيح .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمود هو إبراهيم بن أبي محمود الثقة الجليل ، فثمة تصحيف ، والشاهد عليه ما يأتي في الحديث الآتي .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، وسهل كذلك ، راجع ملحق : ٩ .

(٤) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في بعض النسخ المصحّحة : « سلمويه ».

وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ـ وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ الْخُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْخُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ [1] .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني ، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا

(٣٦٦) ٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ : حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قَالَتْ : حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ : لَمَّا حَمَلْتُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَوَلَدْتُهُ جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ! هَلُمِّي ابْنِي ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ ، فَرَمىٰ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنىٰ ، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرىٰ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ أَسْبِقُكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْباً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَلَا أَنَا أَسْبِقُ بِاسْمِهِ رَبِّي ، ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، الْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : عَلِيٌّ مِنْكَ

عليه السلام ، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه روى عنه ابن مهرويه » وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وابن مهرويه القزويني ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال : « قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي الحافظ : قدم علينا سنة ثمان عشر ، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضي ، سمعت منه مع أبي ، وكان يأخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضي ، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق » ، والرازي العدل من المشايخ الذين أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم .

بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ ، سَمِّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَمَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ ؟ قَالَ : شَبَّرَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِسَانِي عَرَبِيٌّ ؟ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَمِّهِ الْحَسَنَ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ (١) : فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ عَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ فَخِذاً وَدِينَاراً ، ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً ، وَطَلىٰ رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْمَاءُ ، الدَّمُ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ .

قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلٍ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ! هَلُمِّي ابْنِي ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنىٰ ، وَأَقَامَ فِي

---

(١) هاهنا إشكال ، وهو أنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة ، وكان قدوم جعفر بالمدينة سنة سبع من الهجرة يوم فتح خيبر ، وهذا لا يعلم خلاف بين أصحاب الحديث ، وكان ولادة الحسن عليه السلام على ما ذكره الشهيد رحمه الله في الدروس في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان في سنة اثنتين من الهجرة ، ونقل عن المفيد رحمه الله أنّه قال في سنة ثلاث فكيف يمكن شهود أسماء ولادة الإمامين عليهما السلام؟! وقد يقال إنّ القابلة سلمى بنت عميس أُختها ، وهي زوجة حمزة بن عبد المطّلب ، فإنّها كانت بالمدينة ، وأنّ التعبير عنها بأُختها أسماء لأنّها كانت أشهر عند الرواة .

الْيُسْرىٰ ، وَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَبَكىٰ .

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مِمَّ بُكَاؤُكَ ؟

قَالَ: عَلَى ابْنِي هَذَا .

قُلْتُ: إِنَّهُ وُلِدَ السَّاعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ بَعْدِي ، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .

ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْمَاءُ ! لَا تُخْبِرِي فَاطِمَةَ بِهَذَا فَإِنَّهَا قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِوِلَادَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَيَّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي هَذَا؟ قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْباً ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَلَا أَسْبِقُ بِاسْمِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، الْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: عَلِيٌّ مِنْكَ كَهَارُونَ مِنْ مُوسىٰ سَمِّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَمَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ ؟ قَالَ: شَبِيرٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِسَانِي عَرَبِيٌّ ؟ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: سَمِّهِ الْحُسَيْنَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ عَقَّ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَبْشَيْنِ

أَمْلَحَيْنِ ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ فَخِذاً وَدِينَاراً ، ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً ، وَطَلَىٰ رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ ، فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ ، الدَّمُ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ [١] .

(٣٦٧) ٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِالدَّمِ ، فَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ: يَا عَدْلُ ! احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَيَحْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى لابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ بِغَضَبِ فَاطِمَةَ ، وَيَرْضَىٰ لِرِضَاهَا .

(٣٦٨) ٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دُرْنُوكٍ [٢] مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي سَفَرْجَلَةً ، فَأَنَا أَقْلِبُهَا [٣]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام : ٨٧ ، بسنده المتصل عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام * أمالي الصدوق : حديث : ٢٠٩ ، بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام ... * معاني الأخبار : ٥٧ ، بسنده عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري .

(٢) الدرنوك : ضرب من الثياب أو البسط .

(٣) وفي نسخة : أقبلها .

إِذَا انْفَلَقَتْ ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَت: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ ، خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: أَسْفَلِي مِنْ مِسْكٍ ، وَوَسَطِي مِنْ كَافُورٍ ، وَأَعْلَايَ مِنْ عَنْبَرٍ ، وَعَجَنَنِي مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ ، وَقَالَ لِيَ الْجَبَّارُ: كُونِي فَكُنْتُ ، خَلَقَنِي لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣٦٩) ٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْوَلَدُ رَيْحَانَةٌ ، وَرَيْحَانَتَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.

(٣٧٠) ٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِنَّكَ لَتَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَتَدْخُلُهَا بِلَا حِسَابٍ.

(٣٧١) ١٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُجَ (١) فِي النَّارِ.

(٣٧٢) ١١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: « زخ ».

وَآلِهِ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ وَغَضَبُ رَسُولِهِ عَلىٰ مَنْ أَهْرَقَ دَمِي، وَآذَانِي فِي عِتْرَتِي.

(٣٧٣) ١٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوِّجْهَا مِنْهُ، وَقَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبىٰ أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ، وَإِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ، وَسَيُولَدُ مِنْهُمَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَبِهِمَا تَتَزَيَّنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَأَبْشِرْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

(٣٧٤) ١٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سِتَّةٌ مِنَ الْمُرُوءَةِ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَضَرِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي السَّفَرِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ: فَتِلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ، وَاتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَأَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْمِزَاحُ فِي غَيْرِ الْمَعَاصِي.

(٣٧٥) ١٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي.

(٣٧٦) ١٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ عَلىٰ خَاتَمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مَكْتُوبٌ : ظَنِّي بِاللَّهِ حَسَنٌ ، وَبِالنَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ ، وَبِالْوَصِيِّ ذِي الْمِنَنِ ، وَبِالْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ .

(٣٧٧) ١٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [١] ، قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْضِي لِأَخِيهِ الْحَاجَةَ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ .

(٣٧٨) ١٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

(٣٧٩) ١٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا تُنْصِفُنِي ، أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي ، خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ ، وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ مِنْكَ .

يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ

---

(١) سورة المائدة : ٤٢.

الْمَوْصُوفُ ، لَسَارَعْتَ إِلىٰ مَقْتِهِ.

(٣٨٠) ١٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْتِنُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ فَإِنَّهُ أَطْهَرُ وَأَسْرَعُ لِنَبَاتِ اللَّحْمِ.

(٣٨١) ٢٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَغَزْوٌ لَا غُلُولَ[١] فِيهِ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ.

(٣٨٢) ٢١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَعِراً[٢] مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَأَوْقَعَهُ فِي الْعَظَائِمِ.

(٣٨٣) ٢٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَدّىٰ فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.

---

(١) الغلول: السرقة من مال الغنيمة ، غلّ : خان.

(٢) الذعر : الخائف.

(٣٨٤) ٢٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ خَزَائِنٌ، وَمَفَاتِيحُهُ السُّؤَالُ، فَاسْأَلُوا ـ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ـ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُجِيبُ لَهُ.

(٣٨٥) ٢٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ رَجُلاً يُدْخَلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَلَا يُقَاتِلُ.

(٣٨٦) ٢٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَتَهَادَوْا، وَأَدَّوُا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَوَقَّرُوا الضَّيْفَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَالسِّنِينَ.

(٣٨٧) ٢٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً، أَوْ ضَرَّهُ، أَوْ مَاكَرَهُ.

(٣٨٨) ٢٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ، وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَلَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ.

(٣٨٩) ٢٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ أَخَافُهُنَّ عَلىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَضَلّاتُ الْفِتَنِ [١]، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

(٣٩٠) ٢٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا سَمَّيْتُمُ الْوَلَدَ مُحَمَّداً فَأَكْرِمُوا، وَأَوْسِعُوا لَهُ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تُقَبِّحُوا لَهُ وَجْهاً.

(٣٩١) ٣٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمْ مَشُورَةٌ، فَحَضَرَ مَعَهُمْ مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، فَأَدْخَلُوهُ فِي مَشُورَتِهِمْ إِلّا خُيِّرَ لَهُمْ.

(٣٩٢) ٣١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مَائِدَةٍ وُضِعَتْ، وَحَضَرَ عَلَيْهَا مَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ، إِلّا قُدِّسَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ.

(٣٩٣) ٣٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِإِسْبَاغِ الطَّهُورِ، وَأَنْ لَا نُنْزِيَ حِمَاراً عَلىٰ عَتِيقَةٍ [٢].

---

(١) في نهج البلاغة: لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحداً وهو يشمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن؛ فان اللّه سبحانه يقول: ﴿ أنّما أَموالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾.

(٢) العتيقة: النجيبة الكريمة من إناث الخيل.

(٣٩٤) ٣٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ تَائِبَةٍ.

(٣٩٥) ٣٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحَرُمَتْ غِيبَتُهُ.

(٣٩٦) ٣٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي، أَمَّا أَوَّلُهَا فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَقِفَنِي عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَنْتَ مَعِي فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَكُونَ حَامِلَ لِوَائِي وَهُوَ لِوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْقِيَ أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي بِيَدِكَ فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ

يَجْعَلَكَ قَائِدَ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ .

(٣٩٧) ٣٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: يَا رَبِّ ! أَشْبَعُ يَوْماً فَأَحْمَدُكَ ، وَأَجُوعُ يَوْماً فَأَسْأَلُكَ .

(٣٩٨) ٣٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ! إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتَ أَنْتَ وَوُلْدُكَ عَلَىٰ خَيْلٍ بُلْقٍ مُتَوَّجِينَ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ .

(٣٩٩) ٣٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَعَلَيْهَا حُلَّةُ الْكَرَامَةِ وَقَدْ عُجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا الْخَلَائِقُ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا ، ثُمَّ تُكْسَىٰ أَيْضاً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلْفَ حُلَّةٍ ، مَكْتُوبٌ عَلَىٰ كُلِّ حُلَّةٍ بِخَطٍّ أَخْضَرَ: أَدْخِلُوا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ عَلَىٰ أَحْسَنِ صُورَةٍ ، وَأَحْسَنِ كَرَامَةٍ ، وَأَحْسَنِ مَنْظَرٍ ، فَتُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ ، فَيُوَكَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

جَارِيَةٍ.

(٤٠٠) ٣٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيتُ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: يَا مُحَمَّدُ! نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ، وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤٠١) ٤٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ [١]، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي [٢] فِيهِمَا.

(٤٠٢) ٤١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِي الْجَنَّةِ لَا مَحَالَةَ، وَإِيَّاكُمْ وَسُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ.

(٤٠٣) ٤٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ: « سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،

---

(١) قال في الصحاح: الثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه. والمراد هنا من الثقلين الشيئان العظيمان.

(٢) وفي نسخة: « تخلفوني ».

وَلا إِلـٰهَ إِلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَـهُ الْـحَمْدُ ، يُـحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَـمُوتُ ، بِـيَدِهِ الْـخَيْرُ ، وَهُـوَ عَـلى كُـلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ » ، أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

(٤٠٤) ٤٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ عَـمُوداً مِـنْ يَـاقُوتٍ أَحْـمَرَ ، رَأْسُـهُ تَـحْتَ الْعَرْشِ ، وَأَسْفَلُهُ عَلىٰ ظَهْرِ الْحُوتِ فِـي الْأَرْضِ السَّـابِعَةِ السُّـفْلىٰ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلـٰهَ إِلّا اللَّـهُ وَحْـدَهُ لَا شَـرِيكَ لَـهُ اهْـتَزَّ الْـعَرْشُ ، وَتَحَرَّكَ الْعَمُودُ ، وَتَحَرَّكَ الْحُوتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اسْكُـنْ يَـا عَرْشِي ، فَـيَقُولُ: يَـا رَبِّ ! كَـيْفَ أَسْكُـنُ وَأَنْتَ لَـمْ تَـغْفِرْ لِـقَائِلِهَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: اشْهَدُوا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي أَنِّي قَـدْ غَـفَرْتُ لِقَائِلِهَا.

(٤٠٥) ٤٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ.

(٤٠٦) ٤٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَـانَ يَـوْمُ الْـقِيَامَةِ يُـدْعىٰ بِـالْعَبْدِ ، فَأَوَّلُ شَـيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ

الصَّلَاةُ، فَإِنْ جاءَ بِهَا تَامَّةً وَإِلّا زُخَّ [1] بِهِ فِي النَّارِ.

(٤٠٧) ٤٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُضَيِّعُوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّ مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَهُ حُشِرَ مَعَ قَارُونَ وَهَامَانَ [2]، وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلىٰ صَلَاتِهِ، وَأَدَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ.

(٤٠٨) ٤٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ! اجْعَلْنِي [3] مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ! إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلىٰ ذَلِكَ.

(٤٠٩) ٤٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ رَجُلاً قَاعِداً، رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَرِجْلٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ، وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ.

---

(١) وفي نسخة: «زج».

(٢) كانا من وزراء فرعون.

(٣) أي طول عمري إلى أن القاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٤١٠) ٤٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لِيَ الْبُرَاقَ وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، لَيْسَتْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَذِنَ لَهَا لَجَالَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي جَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ لَوْناً.

(٤١١) ٥٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَارْتِفَاعِي فِي عُلُوِّي، لَأُذِيقَنَّكَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِي.

(٤١٢) ٥١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[1] قُلْتُ: يَا رَبِّ! أَتَمُوتُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ وَيَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ؟[2] فَنَزَلَتْ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾[3].

(٤١٣) ٥٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْتَارُوا الْجَنَّةَ عَلَى النَّارِ، وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ فَتُقْذَفُوا فِي النَّارِ

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.

(٢) وفي صحيفة الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ وتبقى الملائكة، وهو الظاهر.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٥.

مُنْكَبِّينَ [١] خالِدِينَ فِيها أَبَداً.

(٤١٤) ٥٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ: عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَسَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ.

(٤١٥) ٥٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا يَنْقَلِبُ جَنَاحُ طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ عِلْمٌ.

(٤١٦) ٥٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادىٰ مُنَادٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتّىٰ تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ [٢].

(٤١٧) ٥٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

(٤١٨) ٥٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُوقِفُهُ

---

(١) وفي نسخة: «منكسين ـ مكبين».

(٢) وفي رواية أُخرى: إذا كان يوم القيامة يقال: يا أهل الجمع، غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فتمرّ وعليها ريطتان حمراوان.

عَلىٰ ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ، ثُمَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ، لَا يُطْلِعُ اللَّهُ عَلىٰ ذَلِكَ مَلَكاً مُقَرَّباً ، وَلَا نَبِيّاً مُرْسَلاً ، وَيَسْتُرُ عَلَيْهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ : كُونِي حَسَنَاتٍ .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : معنى قوله : تَجَلَّى اللَّهُ لِعَبْدِهِ أي ظهر له آية من آياته يعلم بها أنّ اللّه يخاطبه .

(٤١٩) ٥٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً ، أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ ، أَوْ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ ، شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ .

(٤٢٠) ٥٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنٌ إِلّا وَلَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ .

(٤٢١) ٦٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَافِرُ كُلِّ ذَنْبٍ إِلّا مَنْ أَحْدَثَ دِيناً ، أَوْ غَصَبَ أَجِيراً أَجْرَهُ ، أَوْ رَجُلاً بَاعَ حُرّاً .

(٤٢٢) ٦١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ﴾ (١) ، قَالَ :

(١) سورة الإسراء : ٧١ .

يُدْعىٰ كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ، وَكِتَابِ رَبِّهِمْ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ.

(٤٢٣) ٦٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرَفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ، وَإِنَّهُ لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ.

(٤٢٤) ٦٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً، أَوْ قَالَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى تَلٍّ مِنْ نَارٍ حَتّىٰ يَخْرُجَ مِمَّا قَالَهُ فِيهِ.

(٤٢٥) ٦٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ، وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَهُمْ عِنْدِي جَزَاءً الْحُسْنىٰ وَسَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

(٤٢٦) ٦٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَعَلىٰ مَنْ قَاتَلَهُمْ، وَعَلَى الْمُعِينِ عَلَيْهِمْ، وَعَلىٰ مَنْ سَبَّهُمْ، أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلا

يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.

(٤٢٧) ٦٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

(٤٢٨) ٦٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقَاءَ وَلَا الْعَمْشَاءَ(١) فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي.

(٤٢٩) ٦٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِدَةِ مُهُورُ حُورِ الْعِينِ.

(٤٣٠) ٦٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ لِلصَّبِيِّ لَبَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ.

(٤٣١) ٧٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَسُنَ فِقْهُهُ فَلَهُ حَسَنَةٌ.

(٤٣٢) ٧١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَكَلْتُمُ الثَّرِيدَ فَكُلُوا مِنْ جَوَانِبِهِ، فَإِنَّ الذِّرْوَةَ(٢) فِيهَا الْبَرَكَةُ.

---

(١) قال الفيروزآباديّ: العمش محركة في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

(٢) الذروة: المرتفع من الشيء.

(٤٣٣) ٧٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ، لَا يَفْتَقِرُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ الْخَلُّ.

(٤٣٤) ٧٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ، يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا.

(٤٣٥) ٧٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ادَّهِنُوا بِالْبَنَفْسَجِ فَإِنَّهَا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ وَحَارٌّ فِي الشِّتَاءِ.

(٤٣٦) ٧٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّوْحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ ، وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

(٤٣٧) ٧٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اصْطَنِعِ الْخَيْرَ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَإِلىٰ مَنْ هُوَ غَيْرُ أَهْلِهِ [1] ، فَإِنْ لَمْ تُصِبْ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ أَهْلُهُ.

(٤٣٨) ٧٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ ، وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ إِلىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.

(٤٣٩) ٧٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة : «إلى من ليس هو من اهله».

وَآلِهِ: سَيِّدُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، وَسَيِّدُ شَرَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ، وَأَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ [١].

(٤٤٠) ٧٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، ثُمَّ الْأَرُزُّ.

(٤٤١) ٨٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُوا الرُّمَّانَ فَلَيْسَتْ مِنْهُ حَبَّةٌ تَقَعُ فِي الْمَعِدَةِ إِلَّا أَنَارَتِ الْقَلْبَ، وَأَخْرَجَتِ الشَّيْطَانَ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

(٤٤٢) ٨١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ [٢] فَإِنَّهُ يَكْشِفُ الْمِرَّةَ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ، وَيَذْهَبُ بِالضَّنىٰ [٣]، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيَذْهَبُ بِالْغَمِّ.

(٤٤٣) ٨٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُوا الْعِنَبَ حَبَّةً حَبَّةً فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ.

---

(١) يحتمل أن يكون المراد بـه أن لا تكـبر لي؛ اذ لا أقـول ذلك للافـتخار أو لا فـخر لي نظراً إلى علوّ مرتبته ورفعة درجته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لأنّه سيّد الملائكة والجنّ أيضاً.

(٢) وفي نسخة: «بالزبيب».

(٣) وفي نسخة: «بالعياء» الضنا: المرض.

(٤٤٤) **٨٣** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ [١] حَجَّامٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ .

(٤٤٥) **٨٤** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَرُدُّوا شَرْبَةَ الْعَسَلِ عَلىٰ مَنْ أَتَاكُمْ بِهَا .

(٤٤٦) **٨٥** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا طَبَخْتُمْ فَأَكْثِرُوا الْقَرْعَ [٢] ، فَإِنَّهُ يَسُلُّ [٣] الْقَلْبَ الْحَزِينَ .

(٤٤٧) **٨٦** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ .

(٤٤٨) **٨٧** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ [٤] .

(٤٤٩) **٨٨** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْجِمَاعِ فَنَزَلَتْ عَلَيَّ قِدْرٌ مِنَ السَّمَاءِ

---

(١) شرطة الحجام : الآلة التي يحجم بها.

(٢) القرع : نوع من اليقطين «كدو».

(٣) وفي نسخة : «يشد».

(٤) بالقائم عليه السلام أو مطلقاً.

فَأَكَلْتُ مِنْهَا ، فَزَادَ فِي قُوَّتِي قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً فِي الْبَطْشِ وَالْجِمَاعِ ، وَهُوَ الْهَرِيسُ[١] .

(٤٥٠) ٨٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَطْنٍ مَلْآنَ .

(٤٥١) ٩٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتاً حَتَّىٰ يَهُمَّ بِبَائِقَةٍ[٢] ، فَإِذَا هَمَّ بِبَائِقَةٍ قَبَضَهُ إِلَيْهِ .

قَالَ : وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُمَدَّ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ .

(٤٥٢) ٩١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِماً فَلْيُصَلِّ جَالِساً ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ[٣] أَنْ يُصَلِّيَ جَالِساً فَلْيُصَلِّ مُسْتَلْقِياً ، نَاصِباً رِجْلَيْهِ بِحِيَالِ الْقِبْلَةِ ، يُومِئُ إِيمَاءً .

---

(١) الهريسة : طعام يعمل من الحبّ المدقوق واللّحم.

(٢) البائقة : الداهية والظلم والتعدّي عن الحدّ ، وفي بعض النسخ : « ببقائه » بدل « ببائقة » في الموضعين.

(٣) وفي نسخة : « فإن لم يستطع ».

(٤٥٣) ٩٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ صَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَبْراً وَاحْتِسَاباً أُعْطِيَ ثَوَابَ صِيَامِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ غُرٍّ زُهْرٍ لَا تُشَاكِلُ أَيَّامَ الدُّنْيَا.

(٤٥٤) ٩٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ضَمِنْتُ لَهُ أَرْبَعَةً: يَصِلُ رَحِمَهُ فَيُحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ.

(٤٥٥) ٩٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ، قِيلَ لَهُ(١): وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، وَيَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي، فَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ مِنْ بَعْدِي.

(٤٥٦) ٩٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ.

(٤٥٧) ٩٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: «يا رسول اللّه».

وَآلِهِ: الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

(٤٥٨) ٩٧ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنَالُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

(٤٥٩) ٩٨ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

(٤٦٠) ٩٩ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً.

(٤٦١) ١٠٠ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَافِرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَقُولُ فِيهِ: تُرْفَعُ الأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ، وَتُعْقَدُ فِيهِ الْوَلَايَةُ.

(٤٦٢) ١٠١ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: صَلّىٰ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ السَّفَرِ، فَقَرَأَ فِي الأُولىٰ ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ لَكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَرُبُعَهُ[1].

---

(١) على اللّف والنشر المشوّش.

(٤٦٣) ١٠٢ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

(٤٦٤) ١٠٣ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِالصَّوْمِ (١).

(٤٦٥) ١٠٤ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَكْمَلُكُمْ إِيمَاناً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً.

(٤٦٦) ١٠٥ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ: إِخْفَاءُ الْعَمَلِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا، وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

(٤٦٧) ١٠٦ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ.

(٤٦٨) ١٠٧ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةُ، قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ.

---

(١) وفي نسخة: «بصوم».

وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخَلُ بِهِ النَّارُ. قَالَ: الْأَجْوَفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ.

(٤٦٩) ١٠٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَخَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.

(٤٧٠) ١٠٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَحْسَنُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ، وَأَنَا أَلْطَفُكُمْ بِأَهْلِي.

(٤٧١) ١١٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [(١)]، قَالَ: الرُّطَبُ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ.

(٤٧٢) ١١١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ، وَيَذْهَبْنَ بِالْبَلْغَمِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالْعَسَلُ، وَاللُّبَانُ.

---

(١) سورة التكاثر: ٨.

(٤٧٣) ١١٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ ـ وَلَا بَقَاءَ ـ فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيُجَوِّدِ الْحِذَاءَ[١]، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ، وَلْيُقِلَّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ.

(٤٧٤) ١١٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَتىٰ أَبُو جُحَيْفَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَجَشَّأُ[٢]، فَقَالَ: اكْفُفْ جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا شِبَعاً أَكْثَرُهُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَمَا مَلَأَ أَبُو جُحَيْفَةَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللَّهِ.

(٤٧٥) ١١٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً يَقُولُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَإِذَا أَكَلَ لَبَناً أَوْ شَرِبَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا فِيهِ.

(٤٧٦) ١١٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَعْرِضُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ لَهُنَّ وَهُوَ صَائِمٌ: الْحَمَّامُ

---

(١) الحذاء: النعل، سئل الرضا عليه السلام عن خفّة الرداء، فقال: هو خفة الدين وقلّته.

(٢) الجشاء: ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع، وأبو جحيفة بالتصغير: وهب ابن عبد اللّه من أصحاب عليّ عليه السلام.

وَالْحِجَامَةُ وَالْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ.

(٤٧٧) ١١٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: لِلْمَرْأَةِ عَشْرُ عَوْرَاتٍ، فَإِذَا زُوِّجَتْ سُتِرَتْ لَهَا عَوْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِذَا مَاتَتْ سُتِرَتْ عَوْرَاتُهَا كُلُّهَا.

(٤٧٨) ١١٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ امْرَأَةٍ قِيلَ إِنَّهَا زَنَتْ، فَذَكَرَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا بِكْرٌ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ آمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهَا، فَنَظَرْنَ إِلَيْهَا فَوَجَدْنَهَا بِكْراً، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كُنْتُ لِأَضْرِبَ مَنْ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنَ اللَّهِ، وَكَانَ يُجِيزُ شَهَادَةَ النِّسَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا.

(٤٧٩) ١١٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِذَا سُئِلَتِ الْمَرْأَةُ مَنْ فَجَرَ بِكِ؟ فَقَالَتْ: فُلَانٌ، ضُرِبَتْ حَدَّيْنِ: حَدّاً لِفِرْيَتِهَا[1] عَلَى الرَّجُلِ، وَحَدّاً لِمَا أَقَرَّتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا.

(٤٨٠) ١١٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ يَا

---

(١) الفرية: الإفتراء والكذب.

أَيُّهَا النَّاسُ ، وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينِ.

(٤٨١) ١٢٠ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ ، وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ ، وَتَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

(٤٨٢) ١٢١ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يَلْعَبَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ مَضىٰ عَامَّةُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: انْصَرِفَا إِلىٰ أُمِّكُمَا ، فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَمَا زَالَتْ تُضِيءُ لَهُمَا حَتَّىٰ دَخَلَا عَلىٰ فَاطِمَةَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ إِلَى الْبَرْقَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

(٤٨٣) ١٢٢ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: وَرِثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ ، وَكِتَابِي فِي قِرَابِ[١] سَيْفِي ، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا الْكِتَابُ الَّذِي فِي قِرَابِ سَيْفِكَ ؟ قَالَ: مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

---

(١) القراب: الغمد.

(٤٨٤) ١٢٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا كِسْرَةُ[1] خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : مَا هَذِهِ الْكِسْرَةُ ؟ قَالَتْ : قُرْصاً خَبَزْتُهَا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكِسْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلاثٍ .

(٤٨٥) ١٢٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَعَامٍ ، فَأَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ حَارٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ حَتَّىٰ يَبْرُدَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ بَرَكَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ لَمْ يُطْعِمْنَا الْحَارَّةَ[2] .

(٤٨٦) ١٢٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُبَكِّرْ فِي طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ آخِرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وَأُمَّ الْكِتَابِ ، فَإِنَّ فِيهَا قَضَاءَ

---

(١) كذا في أكثر النسخ في المواضع الثلاثة ، ولكن في بعضها « كسيرة » عوض « كسرة ».

(٢) وفي نسخة : « الحار ».

حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٤٨٧) ١٢٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الطِّيبُ نُشْرَةٌ ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ[١] .

(٤٨٨) ١٢٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كُلُوا خَلَّ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدَانَ فِي الْبَطْنِ.

وَقَالَ : كُلُوا خَلَّ الْخَمْرِ مَا فَسَدَ وَلَا تَأْكُلُوا مَا أَفْسَدْتُمُوهُ أَنْتُمْ.

(٤٨٩) ١٢٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَبَانِي[٢] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَرْدِ بِكِلْتَا يَدَيْهِ ، فَلَمَّا أَدْنَيْتُهُ إِلىٰ أَنْفِي قَالَ : إِنَّهُ سَيِّدُ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ بَعْدَ الْآسِ.

(٤٩٠) ١٢٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ فَإِنَّهُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ ، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَاءَ خُلُقُهُ.

(٤٩١) ١٣٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

---

(١) النشرة : رقية يعالج بها المجنون والمريض.

(٢) حباه : أعطاه.

السَّلامُ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ فَقَالَ : لَيْسَ مِنْهُمَا بَضْعَةٌ تَقَعُ فِي الْمَعِدَةِ إِلّا أَنْبَتَتْ مَكَانَهَا شِفَاءً ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ مَكَانِهَا دَاءً .

(٤٩٢) ١٣١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَأْكُلُ الْكُلْيَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَرِّمَهُمَا ، وَيَقُولُ : لِقُرْبِهِمَا مِنَ الْبَوْلِ .

(٤٩٣) ١٣٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَفَرْجَلَةٌ قَدْ جَاءَ بِهَا إِلَيْهِ وَقَالَ : خُذْهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تُجِمُّ(١) الْقَلْبَ .

(٤٩٤) ١٣٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَكَلَ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ زَبِيبَةً حَمْرَاءَ عَلَى الرِّيقِ لَمْ يَجِدْ فِي جَسَدِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ .

(٤٩٥) ١٣٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ التَّمْرَ يَطْرَحُ

---

(١) تجم : تقوى .

النَّوىٰ عَلىٰ ظَهْرِ كَفِّهِ ثُمَّ يَقْذِفُ بِهِ.

(٤٩٦) ١٣٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْبَرْنِيِّ [1] فَإِنَّهُ خَيْرُ تُمُورِكُمْ، يُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُبَعِّدُ مِنَ النَّارِ.

(٤٩٧) ١٣٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ، يُرِقُّ الْقَلْبَ، وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ، وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً، آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٤٩٨) ١٣٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.

(٤٩٩) ١٣٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ دَعَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ أَجَبْتُكَ عَلىٰ أَنْ تَضْمَنَ لِي ثَلَاثَ خِصَالٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا تُدْخِلْ عَلَيَّ شَيْئاً مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَدَّخِرْ عَنِّي شَيْئاً فِي الْبَيْتِ، وَلَا

---

(١) البرني: ضرب من التمر، معروف معرّب أصله «برنيك» أي الحمل الجيد.

تُجْحِفْ بِالْعِيَالِ، قَالَ: ذَاكَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٥٠٠) **١٣٩** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: الطَّاعُونُ مِيتَةٌ وَحِيَّةٌ [١].

(٥٠١) ١٤٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافاً بِالدِّينِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَأَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَتُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ.

(٥٠٢) ١٤١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ فَكُلُوهُ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّ مَنْ أَكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

(٥٠٣) ١٤٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ:

---

(١) الوحية: السريعة.

عَلَيْكَ بِالْمِلْحِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً ، أَدْنَاهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَالْجُنُونُ.

(٥٠٤) ١٤٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُتِيَ بِبِطِّيخٍ وَرُطَبٍ فَأَكَلَ مِنْهُمَا ، وَقَالَ : هَذَانِ الْأَطْيَبَانِ.

(٥٠٥) ١٤٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ بَدَأَ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعُونَ دَاءً ، أَقَلُّهَا الْجُذَامُ.

(٥٠٦) ١٤٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ سَمّىٰ حَسَناً يَوْمَ السَّابِعِ ، وَاشْتَقَّ مِنِ اسْمِ الْحَسَنِ حُسَيْناً ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلّا الْحَمْلُ.

(٥٠٧) ١٤٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : السَّبْتُ لَنَا ، وَالْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا ، وَالْإِثْنَيْنِ لِبَنِي أُمَيَّةَ ، وَالثَّلَاثَاءُ لِشيعَتِهِمْ ، وَالْأَرْبِعَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، وَالْخَمِيسُ لِشِيعَتِهِمْ ، وَالْجُمُعَةُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعاً ، وَلَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [1] ،

(١) سورة الجمعة : ١٠.

يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ.

(٥٠٨) ١٤٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ وُلِدَ.

(٥٠٩) ١٤٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَعَا أَبِي بِدُهْنٍ لِيَدَّهِنَ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا ادَّهَنَ بِهِ قُلْتُ: مَا الَّذِي ادَّهَنْتَ [١] ؟ قَالَ: إِنَّهُ الْبَنَفْسَجُ، قُلْتُ: وَمَا فَضْلُ الْبَنَفْسَجِ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْبَنَفْسَجِ عَلَى الْأَدْهَانِ كَفَضْلِ الْإِسْلَامِ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَدْيَانِ.

(٥١٠) ١٤٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ الْمَخْلُوقِ وَمَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

(٥١١) ١٥٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ.

---

(١) وفي بعض النسخ: «فلمّا ادّهن به قال: ادهن، قلت: بماذا ادّهنت» بدل «فلمّا ادّهن به قلت: ما الذي ادّهنت».

(٥١٢) ١٥١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَكَلَ الرُّمَّانَ لَمْ يُشْرِكْ أَحَداً فِيهَا، وَيَقُولُ: فِي كُلِّ رُمَّانَةٍ حَبَّةٌ مِنْ حَبَّاتِ الْجَنَّةِ.

(٥١٣) ١٥٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مَحْمُومٌ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْغُبَيْرَاءِ[1].

(٥١٤) ١٥٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: اخْتَصَمَ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا بَاعَ الْآخَرَ بَعِيراً وَاسْتَثْنَى الرَّأْسَ وَالْجِلْدَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَنْحَرَهُ، قَالَ: هُوَ شَرِيكُهُ فِي الْبَعِيرِ عَلىٰ قَدْرِ الرَّأْسِ وَالْجِلْدِ.

(٥١٥) ١٥٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، أَنَّهُ دَخَلَ الْمُسْتَرَاحَ فَوَجَدَ لُقْمَةً مُلْقَاةً، فَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ

---

(١) الغبيراء: نبات معروف «سنجد»، وقال بعض: هي ما اتّخذ من التمر والدهن والدقيق.

فَقَالَ: يَا غُلَامُ ! اذْكُرْنِي بِهَذِهِ اللُّقْمَةِ إِذَا خَرَجْتُ ، فَأَكَلَهَا الْغُلَامُ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ قَالَ: يَا غُلَامُ ! أَيْنَ اللُّقْمَةُ ؟ قَالَ: أَكَلْتُهَا يَا مَوْلَايَ ، قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالىٰ.

قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَعْتَقْتَهُ يَا سَيِّدِي ؟ قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ وَجَدَ لُقْمَةً مُلْقَاةً فَمَسَحَ مِنْهَا ، أَوْ غَسَلَ مَا عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَكَلَهَا ، لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي جَوْفِهِ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.

(٥١٦) ١٥٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: خَمْسَةٌ لَوْ رَحَّلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطَايَا لَمْ تَقْدِرُوا عَلىٰ مِثْلِهِنَّ [١] : لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

(٥١٧) ١٥٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَتُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ

---

(١) يمكن أن يكون كناية عن عسر تحصيلهن ، أي لو سافرتم في طلبهنّ لم تجدوهنّ.

تَعَالىٰ.

(٥١٨) ١٥٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ[1] فِي أَجَلِهِ، وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

(٥١٩) ١٥٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ: أَنَا اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ؟

(٥٢٠) ١٥٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهما السَّلامُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيِّينَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ

---

(١) أي أن يؤخّر.

شَعْثَاءَ غَبْرَاءَ يَبْكُونَ عَلَيْهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥٢١) ١٦٠ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنَ الأُفِّ لَنَهىٰ عَنْهُ.

(٥٢٢) ١٦١ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ اشْتَرَاهَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ فَيْءٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ ! لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تَلْبَسُ لُبْسَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقَطَعَتْهَا وَبَاعَتْهَا ، وَاشْتَرَتْ بِهَا رَقَبَةً فَأَعْتَقَتْهَا ، فَسُرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥٢٣) ١٦٢ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾ [1] ، قَالَ: قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْباً ، فَقَالَ لَهَا

---

(١) سورة يوسف: ٢٤.

يُوسُفُ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: أَسْتَحْيِي مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: أَتَسْتَحْيِينَ مِمَّنْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾.

(٥٢٤) ١٦٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَرِيضَ قَدْ بَرَأَ مِنَ الْعِلَّةِ قَالَ: يُهَنِّيكَ الطَّهُورُ مِنَ الذُّنُوبِ.

(٥٢٥) ١٦٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ: أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَدَ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ.

(٥٢٦) ١٦٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُقَصِّرُ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ.

(٥٢٧) ١٦٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ أَصْلَعَ رَجُلَ سَوْءٍ، وَلَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ كَوْسَجاً رَجُلاً صَالِحاً، وَصَلَعُ سَوْءٍ خَيْرٌ مِنْ كَوْسَجٍ صَالِحٍ.

(٥٢٨) ١٦٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَبَّرَ عَلىٰ حَمْزَةَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ، وَكَبَّرَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدَ حَمْزَةَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَلَحِقَ حَمْزَةَ سَبْعُونَ تَكْبِيرَةً .

(٥٢٩) ١٦٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلىٰ مَا فِي يَدِهِ ، وَلَمْ يُؤْمَنْ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [1] ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يُقَدَّمُ فِيهِ الْأَشْرَارُ ، وَيُنْسىٰ فِيهِ الْأَخْيَارُ ، وَيُبَايَعُ الْمُضْطَرُّ ، وَقَدْ نَهىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ـ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ـ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ، وَاحْفَظُونِي فِي أَهْلِي .

(٥٣٠) ١٦٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ ، قَالَ : لِئَلّا يَجِبَ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ .

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٧ .

(٥٣١) ١٧٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ عَقَّتْ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَأَعْطَتِ الْقَابِلَةَ رِجْلَ شَاةٍ وَدِينَاراً .

(٥٣٢) ١٧١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالىٰ ، وَمَنِ اسْتَبْطِئَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وَمَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٥٣٣) ١٧٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ ؟ وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ؟ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالىٰ ؟ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ ـ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ـ : ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ ابْناً ، وَأَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٥٣٤) ١٧٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

(٥٣٥) ١٧٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فطَمَها [١] وَفطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ .

(٥٣٦) ١٧٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَبَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ ، أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ : أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي .

(٥٣٧) ١٧٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ ، وَيَرْضىٰ لِرِضَاهَا .

(٥٣٨) ١٧٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْوَيْلُ لِظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِي ، كَأَنِّي بِهِمْ غَداً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .

---

(١) فطم الولد : فصله عن الرضاع .

(٥٣٩) ١٧٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَقَدْ شُدَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ، مُنَكَّسٌ [١] فِي النَّارِ حَتَّىٰ يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ، وَلَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ [٢]، وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ، ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَعَ جَمِيعِ مَنْ شَايَعَ عَلَىٰ قَتْلِهِ، كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْجُلُودَ [٣] حَتَّىٰ يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَاعَةً، وَيُسْقَوْنَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ، فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالىٰ فِي النَّارِ.

(٥٤٠) ١٧٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالىٰ إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ، لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ، مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ.

---

(١) وفي نسخة: «فيركس».

(٢) النتن ضدّ الطيب.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النساء: ٥٦.

(٥٤١) ١٨٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ أَحَدَكُمْ غَمٌّ مَا دَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

(٥٤٢) ١٨١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَاتَلَنَا آخِرَ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَنَا مَعَ الدَّجَّالِ.

(٥٤٣) ١٨٢ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ قَدْ غَفَرَ لَكَ ، وَلِأَهْلِكَ ، وَلِشِيعَتِكَ ، وَمُحِبِّي شِيعَتِكَ ، وَمُحِبِّي مُحِبِّي شِيعَتِكَ ، فَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ ، مَنْزُوعٌ مِنَ الشِّرْكِ ، بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ.

(٥٤٤) ١٨٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

(٥٤٥) ١٨٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَأْجُورٌ.

(٥٤٦) ١٨٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُوا التَّمْرَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدَانَ فِي الْبَطْنِ.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك كلّ التمور إلّا البرنيّ، فإنّ أكله على الريق يورث الفالج.

(٥٤٧) ١٨٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْحِنَّاءُ بَعْدَ النُّورَةِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

(٥٤٨) ١٨٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، لَوْلَاكَ لَمَا عُرِفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي [١].

(٥٤٩) ١٨٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أُعْطِيتَ ثَلَاثاً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكَ، قُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَمَا أُعْطِيتُ؟ قَالَ: أُعْطِيتَ صِهْراً مِثْلِي، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ زَوْجَتِكَ، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

(٥٥٠) ١٨٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا، وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا عَلَىٰ دَابَّةِ اللَّهِ الْبُرَاقِ، وَأَخِي صَالِحٌ عَلَىٰ نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ،

---

(١) يعني بولايته عليه السلام يمتاز المؤمن من المنافق، أو معناه أنّ بتقويته دين النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يظهر الإيمان ويبقى إلى قيام الساعة. من هامش بعض النسخ الخطّيّة.

وَعَمِّي حَمْزَةُ عَلىٰ نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ [(١)] ، وَأَخِي عَلِيٌّ عَلىٰ نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ ، وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ ، يُنَادِي : لَا إِلٰـهَ إِلّا اللّٰـهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ ، فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ : مَا هَذَا إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ حَامِلُ الْعَرْشِ ، فَيُجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : يَا مَعَاشِرَ الْآدَمِيِّينَ ، لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا حَامِلُ عَرْشٍ ، هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥٥١) ١٩٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَأَنِّي بِالْقُصُورِ قَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَأَنِّي بِالْحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلىٰ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ، وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتّىٰ يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ ، وَذٰلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ .

(٥٥٢) ١٩١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ظَهِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ أَخِي يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) اعضب الناقة ونحوها : شقّ أذنها .

يَعْقُوبَ النَّهْشَلِيُّ [١] ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عَنْ جَبْرَئِيلَ ، عَنْ مِيكَائِيلَ ، عَنْ إِسْرَافِيلَ ، عَنِ اللَّهِ تَعَالىٰ جَلَّ جَلَالُهُ ، أَنَّهُ قَالَ: « أَنَا اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا ، خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي ، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي ، وَاخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّداً حَبِيباً وَخَلِيلاً وَصَفِيّاً ، فَبَعَثْتُهُ رَسُولاً إِلىٰ خَلْقِي ، وَاصْطَفَيْتُ لَهُ عَلِيّاً فَجَعَلْتُ لَهُ أَخاً وَوَصِيّاً وَوَزِيراً وَمُؤَدِّياً عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلىٰ خَلْقِي ، وَخَلِيفَتِي إِلىٰ عِبَادِي ، يُبَيِّنُ لَهُمْ كِتَابِي ، وَيَسِيرُ فِيهِمْ بِحُكْمِي ، وَجَعَلْتُهُ الْعَلَمَ الْهَادِيَ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَبَابِيَ الَّذِي أُوتىٰ مِنْهُ ، وَبَيْتِيَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً مِنْ نَارِي ، وَحِصْنِيَ الَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَّنْتُهُ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَوَجْهِيَ الَّذِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ ، وَحُجَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلىٰ جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي ، لَا أَقْبَلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِلّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِي ، وَهُوَ يَدِيَ الْمَبْسُوطَةُ عَلىٰ عِبَادِي ،

---

(١) نهشل: اسم رجل ، فهو أبو قبيلة ينسب إليه « النهشليّ ».

وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلىٰ مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي ، فَمَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَتَوَلَّيْتُهُ عَرَّفْتُهُ وَلَايَتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِعُدُولِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ ، فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ ، وَبِجَلَالِي قَسَمْتُ ، إِنَّهُ لَا يَتَوَلّىٰ عَلِيّاً عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلّا زَحْزَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي ، وَيَعْدِلُ عَنْ وَلَايَتِهِ إِلّا أَبْغَضْتُهُ وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » .

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلىٰ وَلَايَتِهِ ، وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

(٥٥٣) ١٩٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَلِيِّ (٢) بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا حَدُّ التَّوَكُّلِ ؟ فَقَالَ لِي : أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَداً .

قَالَ : قُلْتُ : فَمَا حَدُّ التَّوَاضُعِ ؟ قَالَ : أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ .

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٣٢٦ * بشارة المصطفى : ٦١ .

(٢) وفي نسخة : محمد ، والصحيح ما أثبتناه تبعاً للأمالي ووسائل الشيعة .

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ: انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ [١] .

(٥٥٤) **١٩٣** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ بِي ثَآلِيلَ كَثِيرَةً قَدِ اغْتَمَمْتُ بِأَمْرِهَا ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: خُذْ لِكُلِّ ثُؤْلُولٍ [٢] سَبْعَ شَعِيرَاتٍ ، وَاقْرَأْ عَلَىٰ كُلِّ شَعِيرَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ﴿إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ﴾ إِلىٰ قَوْلِهِ ﴿فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثّاً﴾ [٣] ، وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً * لا تَرى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً﴾ [٤] ، تَأْخُذُ الشَّعِيرَ شَعِيرَةً شَعِيرَةً فَامْسَحْ بِهَا عَلَىٰ كُلِّ ثُؤْلُولٍ ،

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٣٦٠.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سهل وهو كذلك من الأجلاء ، راجع ملحق : ٩.
(٢) ثؤلول ـ كزنبور ـ: بثر صغير صلب ، مستدير على صور شتّى ، فمنه منكوس ومنه متشقّق.
(٣) الآية ٦.
(٤) سورة طه: ١٠٥ ـ ١٠٧.

ثُمَّ صَيِّرْهَا فِي خِرْقَةٍ جَدِيدَةٍ ، فَارْبِطْ عَلَى الْخِرْقَةِ حَجَراً وَأَلْقِهَا فِي كَنِيفٍ .

قَالَ: فَفَعَلْتُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا يَوْمَ السَّابِعِ فَإِذَا هِيَ مِثْلُ رَاحَتِي ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ [١] .

(٥٥٥) ١٩٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ

---

(١) طب الأئمة لابن سابور : ١٠٩ ، عن سعدويه بن عبد الله عن علي بن النعمان .
ورجال السند ثقات ، سوى أحمد بن محمد السياري ، وهو حسن الحديث على الصحيح ، ذكره الشيخ والنجاشي فقالا : « ضعيف الحديث فاسد المذهب ـ ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله ـ مجفو الرواية ، كثير المراسيل » ثم ساقا سندهما إليه إلا ما كان من غلو وتخليط ، وقد استثناه ابن الوليد من نوادر الحكمة ، قلت : واستثناء الشيخ والنجاشي رواياته التي فيها مزعمة الغلو والتخليط شاهد على حسن حاله وأن القدح غير متوجه إلى ذاته وإنما إلى رواياته ولذا قالا : « ضعيف الحديث » ولم يسندا الضعف إلى ذاته ، فتدبر ، هذا وقد روى عنه عدة من الأجلاء الكبار ، كالحميري وشيخ القميين أحمد بن محمد الأشعري الذي كان يخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ، وروايته عنه كثيرة ، كما أن رواياته في الكتب المعتبرة ـ سيما الكافي الشريف ـ كثيرة ، له كتاب القراءات ، وليس فيه ما ينافي قدسية وعظمة وحجية القران الكريم ، بل هي قراءات فيها فوائد وعبر كالقراءات المتواترة لدى العامة عن الصحابة والتابعين ، وقد عقد له ابن حجر العسقلاني ترجمة في لسان الميزان ، وقال : « البصري الكاتب شيعي جلد ، له تواليف في القراءات وغيرها » ، ثم ساق كلام شيخ الطائفة .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ: مَـنْ كَـانَ مُسْـلِماً فَـلَا يَـمْكُرُ، وَلَا يَـخْدَعُ، فَـإِنِّي سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عَـلَيْهِ السَّـلامُ يَـقُولُ: إِنَّ الْـمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً، وَلَيْسَ مِـنَّا مَـنْ خَانَ مُسْلِماً.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! عَلَيْكَ بِـحُسْنِ الْـخُلُقِ فَـإِنَّهُ يَـذْهَبُ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَلَا وَإِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً (١).

(٥٥٦) ١٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُـبَيْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّـلامُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ أَيْنَ هُـوَ؟ فَقَالَ: هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَ عَلَيْهِ حِلْيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ (٢)، وَهُوَ عِنْدِي (٣).

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث: ٣٢١.

(٢) وفي بعض النسخ: «وحليته من فضّة» مكان «وكان عليه حلية من فضّة».

(٣) وسنده صحيح ـ على الظاهر ـ رجاله ثقات أجلاء عيون، وأحمد بن عبد الله هو

(٥٥٧) ١٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : النَّظَرُ إِلَى ذُرِّيَّتِنَا عِبَادَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، النَّظَرُ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنْكُمْ عِبَادَةٌ ، أَوِ النَّظَرُ إِلىٰ جَمِيعِ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : بَلِ النَّظَرُ إِلىٰ جَمِيعِ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُفَارِقُوا مِنْهَاجَهُ ، وَلَمْ يَتَلَوَّثُوا بِالْمَعَاصِي (١) .

(٥٥٨) ١٩٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّفْلِيسِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : لَا تَنْظُرُوا إِلىٰ كَثْرَةِ

ظاهراً ابن خانبة الثقة ، له مكاتبة مع الرضا عليه السلام .

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٣٢١ .

صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالْمَعْرُوفِ وَطَنْطَنَتِهِمْ[١] بِاللَّيْلِ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ[٢].

(٥٥٩) ١٩٨ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ شَعْبَانَ قَدْ مَضَىٰ أَكْثَرُهُ، وَهَذَا آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْهُ، فَتَدَارَكْ فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ تَقْصِيرَكَ فِيمَا مَضَىٰ مِنْهُ، وَعَلَيْكَ بِالْإِقْبَالِ عَلَىٰ مَا يَعْنِيكَ، وَتَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكَ لِيُقْبِلَ شَهْرُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَدَعَنَّ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ إِلَّا أَدَّيْتَهَا، وَلَا فِي قَلْبِكَ حِقْداً عَلَىٰ مُؤْمِنٍ إِلَّا نَزَعْتَهُ، وَلَا ذَنْباً أَنْتَ مُرْتَكِبُهُ إِلَّا قَلَعْتَ عَنْهُ، وَاتَّقِ اللَّهَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ، ﴿وَمَنْ

---

(١) طنطن الجرس والطست والذباب ونحوها: صوّت، ولعلّ المراد تلاوتهم القرآن، واشتغالهم بالعبادات.

(٢) أمالي الصدوق: ١٢٥/٢، حديث: ٤٨١، بتحقيقنا.

ورجاله ثقات أجلاء عيون عظام، سوى أحمد بن علي التفليسي لم أجد من ذكره، ورواية الفقيه الثبت ابن بابويه عنه مشعرة بالمدح، وإبراهيم بن محمد الهمداني من الوكلاء الكبار رضي الله عنه فوق مرتبة الوثاقة.

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ (١) ، وَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ : اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ غَفَرْتَ لَنَا فِي مَا مَضىٰ مِنْ شَعْبَانَ فَاغْفِرْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ يُعْتِقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَاباً مِنَ النَّارِ لِحُرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ (٢) .

(٥٦٠) ١٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجُرْجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : الَّذِي يَتْرُكُ حَلالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ ، وَيَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ (٣) .

(٥٦١) ٢٠٠ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ : رَأَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلاً قَدِ اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلىٰ

---

(١) سورة الطلاق : ٣.

(٢) وسنده قوى كالحسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٨.

(٣) وفي نسخة : « عذاب النار ».

أحمد بن الحسن الحسني قد روى عنه الصدوق قدس سره بالواسطة عدة من الروايات ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه.

وَلَدِهِ فَقَالَ: يَا هَذَا، أَ جَزِعْتَ لِلْمُصِيبَةِ الصُّغْرىٰ وَغَفَلْتَ عَنِ الْمُصِيبَةِ الْكُبْرىٰ، لَوْ كُنْتَ لِمَا صارَ إِلَيْهِ وَلَدُكَ مُسْتَعِدّاً لَمَا اشْتَدَّ جَزَعُكَ عَلَيْهِ، فَمُصَابُكَ بِتَرْكِكَ الاسْتِعْدَادَ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكَ بِوَلَدِكَ (١).

(٥٦٢) ٢٠١ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِم السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

(٥٦٣) ٢٠٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ فَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ لَقِيَ فَقِيراً مُسْلِماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ

(١) أمالي الصدوق: حديث: ٥٨١.
(٢) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

عَلَيْهِ غَضْبَانُ (١) .

(٥٦٤) ٢٠٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ ، عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهم السَّلامُ ، قَالَ : دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِلىٰ مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ ، فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ فَقَلَبَهُمَا ، فَقَالَ سَلْمَانُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ ؟ قَالَ : خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ ، فَغَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ : مَا أَجْرَأَكَ حَيْثُ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَعَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ ، وَعَمِلَتْ فِيهِ الرِّيحُ حَتَّىٰ أَلْقَتْهُ إِلَى السَّحَابِ ، وَعَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّىٰ أَمْطَرَهُ إِلَى

---

(١) أمالي الصدوق : ٤١٣/٢ ، حديث : ٧١٤ .

فضل بن كثير روى عنه اليقطيني وابن أبي الخطاب ومحمد بن بزيع والحسن بن علي ابن يقطين وذكره الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

الْأَرْضِ ، وَعَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالْمَلَائِكَةُ حَتّىٰ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ ، وَعَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَالْخَشَبُ وَالْحَدِيدُ وَالْبَهَائِمُ وَالنَّارُ وَالْحَطَبُ وَالْمِلْحُ ، وَمَا لَا أُحْصِيهِ أَكْثَرُ ، فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ ؟

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وَأَسْتَغْفِرُ إِلَيْهِ مِمَّا أَحْدَثْتُ ، وَإِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتُ.

قَالَ: وَدَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ [١] كِسْرَةً يَابِسَةً وَبَلَّهَا مِنْ رَكْوَتِهِ [٢] ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ ، فَقَامَ سَلْمَانُ وَخَرَجَ ، وَرَهَنَ رَكْوَتَهُ بِمِلْحٍ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَيَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذَا الْقَنَاعَةَ ، فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رَكْوَتِي مَرْهُونَةٌ [٣] .

---

(١) الجراب ـ ككتاب ـ معروف ، يقال له بالفارسيّة « انبان ».

(٢) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

(٣) وسنده كالحسن ، بل حسن ، الدقاق ممّن أكثر الصدوق الترضي والترحم والرواية عنهما ، ومحمد بن هارون هو محمد بن سليمان بن هارون أبو بكر الصوفي ، روى عنه الصدوق بواسطة الوراق والدقاق والمكتب كثيراً في عدة من كتبه ، وليس من دأبه إكثار الرواية عمّن لا يرتضيه.

عبيد الله بن موسى الروياني هو أبو تراب ، يروي جميع روايات عبد العظيم ، رواها عنه

(٥٦٥) ٢٠٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو تُرَابٍ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاوَتُوا ، فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ (١) .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ :

جماعة ، ولم أجد من تعرض له ، لكن روايته عن عبد العظيم رضي الله عنه ـ المتخفي عن الأنظار ـ إلى حين وفاته شاهد على اطمئنان عبد العظيم به وبديانته ، وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ونقل رواية علي بن أحمد بن نصر البنديجي عنه .

وعبد العظيم الحسني من الأولياء رضي الله عنه ورزقنا زيارته وشفاعته ، وللصدوق قدس سره أسانيد أخرى ذكر بعضها في مشيخة من لا يحضره الفقيه .

(١) أي لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ، وَحُسْنِ اللِّقَاءِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: خَاطَرَ[1] بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنىٰ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ،

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ:

---

(١) الخطر: الإشراف على الهلاك. يقال: «خاطر بنفسه».

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ رَضِيَ بِالْعَافِيَةِ مِمَّنْ دُونَهُ رُزِقَ السَّلَامَةَ مِمَّنْ فَوْقَهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: حَسْبِي[1].

(٥٦٦) ٢٠٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[2]، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بُعْداً لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا، بُعْداً وَبُعْداً لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ[3].

(٥٦٧) ٢٠٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعُقْبِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: الرَّجُلُ يَسْتَنْجِي وَخَاتَمُهُ فِي إِصْبَعِهِ، وَنَقْشُهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: أَكْرَهُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَوَلَيْس كَانَ

---

(١) أمالي الصدوق: حديث: ٧١٨، وسنده ـ كالسابق ـ كالحسن بل حسن.

(٢) سورة القيامة: ٣٤ و ٣٥.

(٣) وسنده ـ كالسابق ـ كالحسن بل حسن.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَخَاتَمُهُ فِي إِصْبَعِهِ؟ فَقَالَ: بَلىٰ، وَلَكِنْ كَانُوا يَتَخَتَّمُونَ فِي الْيَدِ الْيُمْنىٰ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ.

قُلْتُ: وَمَا كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ؟ قَالَ: وَلِمَ لَا تَسْأَلُنِي عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: فَأَنَا أَسْأَلُكَ.

قَالَ: نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، هَبَطَ بِهِ مَعَهُ.

وَإِنَّ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا نُوحُ! إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِي أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِي النَّجَاةَ، أُنْجِيكَ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ، قَالَ: فَلَمَّا اسْتَوىٰ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَرَفَعَ الْقَلْسَ [1]، وَعَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ الْغَرَقَ، وَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ، فَلَمْ يُدْرِكْ لَهُ أَنْ يُهَلِّلَ اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: هيلوليا أَلْفاً أَلْفاً يَا ماريا يَا ماريا أيقن [2].

قَالَ: فَاسْتَوَى الْقَلْسُ، وَاسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ، فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ

---

(١) القلس: حبل للسفينة ضخم.

(٢) وفي نسخة: «أتقن».

السَّلامُ: إِنَّ كَلاماً نَجَّانِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لا يُفارِقَنِي.

قَالَ: فَنَقَشَ فِي خَاتَمِهِ لَا إِلـهَ إِلّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، يَا رَبِّ أَصْلِحْنِي.

قَالَ: وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمَنْجَنِيقِ (١) غَضِبَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ، سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلَكَ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ.

قَالَ: فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَالْتَفَتَ إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ خَاتَماً فِيهِ سِتَّةُ أَحْرُفٍ: لَا إِلـهَ إِلّا اللَّـهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ، فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَتَخَتَّمَ بِهَذَا الْخَاتَمِ، فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَسَلَاماً.

قَالَ: وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ

(١) المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة معرّبة، يقال له بالفارسيّة «منچى نيك».

التَّوْرَاةِ: اصْبِرْ تُؤْجَرْ، اصْدُقْ تَنْجُ[١].

قَالَ: وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ: سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ: طُوبىٰ لِعَبْدٍ ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نُسِيَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْمُلْكُ لِلَّهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعِزَّةُ لِلَّهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ.

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

---

(١) ولنعم ما قيل بالفارسيّة: راستى آور كه شوى رستگار، وفي بعض النسخ الخطّيّة «اصلح» بدل «اصدق»، والظاهر ما هو في المتن.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ وَلِيِّي وَعِصْمَتِي مِنْ خَلْقِهِ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: حَسْبِيَ اللَّهُ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ: وَبَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ كَفَّهُ وَخَاتَمُ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي إِصْبَعِهِ حَتَّىٰ أَرَانِيَ النَّقْشَ.

وَرُوِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: خَزِيَ وَشَقِيَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٥٦٨) ٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِلَّا قَوْلُ النَّاسِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ (١) مَا شِئْتَ (٢).

---

(١) وفي نسخة: «فافعل».

(٢) أمالي الصدوق: حديث: ٨٣٠.

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٥٦٩) ٢٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهم السَّلاَمُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّتِي عَلىٰ خَلْقِي ، وَدَيَّانُ دِينِي ، أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي ، وَيَدْعُونَ إِلىٰ سَبِيلِي ، بِهِمْ أَدْفَعُ الْبَلاَءَ عَنْ عِبَادِي وَإِمَائِي ، وَبِهِمْ أُنْزِلُ مِنْ رَحْمَتِي (١) .

(٥٧٠) ٢٠٩ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: كَلاَمُ اللَّهِ لاَ تَتَجَاوَزُوهُ ، وَلاَ تَطْلُبُوا الْهُدىٰ فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا (٢) .

---

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٨٥٧ ، وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر في ح : ٣٢١ .

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٨٦٣ * توحيد الصدوق : ٢٢٣ .

(٥٧١) ٢١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ سَادَةٌ فِي الدُّنْيَا وَمُلُوكٌ فِي الْأَرْضِ [١] .

(٥٧٢) ٢١١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَيَكُونُ مُسْتَمْسِكاً بِهِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ خِيَرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفْوَتُهُ ، وَهُمُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ [٢] .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٨٨٩.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) أمالي الصدوق : ١٥٨/٣ ، حديث : ٩٢٥ * الخصال : ٥٥٨ ، بسند حسن

(٥٧٣) ٢١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالىٰ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، وَجَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ ، وَأَحَلَّهُ (١) دَارَ الْقَرَار (٢).

(٥٧٤) ٢١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ بِفَيْدَ (٣) ـ بَعْدَ مُنْصَرَفِي (٤) مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ

كالصحيح عن عمر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن علي التميمي ، لم أجد من ذكره .

(١) وفي مسخة : « أدخله ».

(٢) أمالي الصدوق : حديث : ٩٩٤ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الفيد : الزعفران ومنزل بطريق مكّة .

(٤) وفي نسخة : « منصرفه ».

عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُلِّينَا حِسَابَ شِيعَتِنَا ، فَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابَنَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوُهِبَتْ لَنَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِمَّنْ عَفىٰ وَصَفَحَ (١) .

(٥٧٥) ٢١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْبَرَاءِ الْجِعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وُلْدِي

---

(١) وللشيخ الصدوق كما تقدم في الحديث : ٣٦٢ عدة أسانيد لصحيفة الرضا عليه السلام فراجع ، ويظهر من الصدوق ارتضائه واعتماده على هذه الصحيحة وإن كان فيها ما يتنافى مع الروايات المعتبرة يصرّح بذلك كما سيأتي في الحديث : ٥٨٤ .

مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَيُؤْخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ [1] .

(٥٧٦) ٢١٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا وَهَذَا ـ يَعْنِي عَلِيّاً ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ ـ وَضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ـ وَشِيعَتُنَا مَعَنَا ، وَمَنْ أَعَانَ مَظْلُومَنَا كَذَلِكَ .

(٥٧٧) ٢١٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى فَلْيَتَمَسَّكْ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِي .

(٥٧٨) ٢١٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَهُمُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٥٧٩) ٢١٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) كنز الفوائد : ١٥١ ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس عن محمد بن عمر عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن الرضا عليه السلام .
وسنده كالحسن ، التميمي لم أجد من ذكره ، وقد روى الصدوق عنه روايات كثيرة ، وهو رضي الله عنه لا يعدّد الرواية عمّن لا يرتضيه ، وهذه الأحاديث مأخوذة من صحيفة الرضا عليه السلام وللصدوق والأصحاب عدة أسانيد إليها ، ومنه تعرف حكم بقية الروايات الآتية .

وَآلِهِ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَوَلَدَايَ خِيَرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ.

(٥٨٠) ٢١٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

(٥٨١) ٢٢٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٥٨٢) ٢٢١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ: مَنْ أَحَبَّكَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ فِي دَرَجَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ فَلَا يُبَالِي مَاتَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً.

(٥٨٣) ٢٢٢ ـ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾[1] ، قَالَ: عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥٨٤) ٢٢٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلٍ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ.

---

(١) سورة الصافّات: ٢٤. قال العلّامة الحلّيّ: روى الجمهور عن ابن عبّاس وعن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: ذكر عقيل وعبّاس غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلّا عن محمّد بن عمر الجعابيّ في هذا الحديث.

(٥٨٥) ٢٢٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ.

(٥٨٦) ٢٢٥ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ، لَا يَشُكُّ فِيكَ إِلَّا كَافِرٌ.

(٥٨٧) ٢٢٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ إِلَّا لَمَّا أَمَرَنِي اللَّهُ بِتَزْوِيجِهَا.

(٥٨٨) ٢٢٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَاخْذُلْ عَدُوَّهُ، وَكُنْ لَهُ وَلِوُلْدِهِ، وَاخْلُفْهُ فِيهِمْ بِخَيْرٍ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيمَا تُعْطِيهِمْ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَاحْفَظْهُمْ حَيْثُ تَوَجَّهُوا مِنَ الْأَرْضِ، وَاجْعَلِ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ، وَاشْكُرْ مَنْ أَطَاعَهُمْ، وَأَهْلِكْ مَنْ عَصَاهُمْ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

(٥٨٩) ٢٢٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنِ اتَّبَعَنِي ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي بَعْدَ الْحَقِّ [١] .

(٥٩٠) ٢٢٩ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي ، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلىٰ أُمَّتِي .

(٥٩١) ٢٣٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّىٰ يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا ، وَذٰلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ ، اللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَأْتُوهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي .

(٥٩٢) ٢٣١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَلَا يُحِبُّ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ .

(٥٩٣) ٢٣٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرُ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشِيعَتِي وَشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلَصِينَ فِي وِلَايَتِنَا ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلُمُّوا يَا عِبَادِي إِلَيَّ لِأَنْشُرَنَ [٢] عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي فَقَدْ أُوذِيتُمْ فِي الدُّنْيَا .

---

(١) وفي نسخة : « يصالحه الحقّ ـ يصافحني الحق » .

(٢) هكذا في النسخ ، وبعضها : « لا نشر » .

(٥٩٤) ٢٣٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خُلِقْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ خُلِقْتُ مِنْهَا ، أَنَا أَصْلُهَا ، وَأَنْتَ فَرْعُهَا ، وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ أَغْصَانُهَا ، وَمُحِبُّونَا وَرَقُهَا ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ .

(٥٩٥) ٢٣٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [١] ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يُبْغِضُكَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا مَنْ كَانَ أَصْلُهُ يَهُودِيّاً .

(٥٩٦) ٢٣٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُمِّيُّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ [٢] .

(٥٩٧) ٢٣٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي فَإِنَّهُمْ مِنِّي [٣] .

---

(١) وفي بعض النسخ « الحسين بن عليّ » بدل « الحسن بن عليّ » ، والصواب هو الثاني ؛ لأنّ كلّ ما رواه الجعابيّ بالإسناد المذكور كلّهم عن الحسن بن عليّ .

(٢) والحديث مما استفاضت به الروايات عن طريق الخاصة والعامة .

(٣) ومنع الصحابة من دخول المسجد النبوي جنباً إلا علي عليه السلام ممّا تواترت به الروايات لدى الخاصة والعامة ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث المتواترة في النص على أمير المؤمنين عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

(٥٩٨) ٢٣٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَرىٰ عَوْرَتِي غَيْرُ عَلِيٍّ إلّا كَافِرٌ.

(٥٩٩) ٢٣٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَرِدُ شِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءً غَيْرَ عِطَاشٍ ، وَيَرِدُ عَدُوُّكَ عِطَاشاً يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

(٦٠٠) ٢٣٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : بُغْضُ عَلِيٍّ كُفْرٌ ، وَبُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ نِفَاقٌ.

(٦٠١) ٢٤٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَعَا لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَاشْرَحْ صَدْرَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ ، وَقِهِ (١) الْحَرَّ وَالْبَرْدَ.

(٦٠٢) ٢٤١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (٢).

---

(١) قِ : أمر من وقى يقي.

(٢) حرب الجمل ، وصفين ، والنهروان ، أي قتال الناكثين والقاسطين ، والمارقين.

وحديث « أمر علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » رواه البزار في مسنده : ٢٧/٢ ، وابو يعلى في المسند : ١٩٤/٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : رقم ٤٠٤٩ ، ١٠٠٥٣ ، ١٠٠٥٤ ، والحاكم في المستدرك : ١٣٩/٣ ، وابن ابي عاصم في السنة : ٤٢٥/٢ مختصراً وصححه الألباني ، ورواه ابن عساكر بطرق كثيرة جداً عن علي وأبي

(٦٠٣) ٢٤٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحُزْنِ.

(٦٠٤) ٢٤٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ ، وَلَا يَقْضِي عِدَاتِي إِلَّا عَلِيٌّ [1].

(٦٠٥) ٢٤٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي هَاشِمٍ: أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي.

(٦٠٦) ٢٤٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ وَذَخَائِرِهِ الصَّدَقَةُ.

(٦٠٧) ٢٤٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ.

(٦٠٨) ٢٤٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ:

أيوب الانصاري وابن مسعود وابي سعيد الخدري ، وقد أطال الحافظ ابن كثير في سرد طرقه في البداية والنهاية : ٣٣٨/٧ ، والحديث بجميع طرقه واصل إلى حد الاستفاضة .

(١) قوله صلى الله عليه وآله : « لا يؤدي عني إلا علي » من الأحاديث النبوية المتواترة ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث المتواترة في النص على الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيٌّ ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ ، وَالْعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِي [١] .

(٦٠٩) ٢٤٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : الاثْنَانِ وَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ .

(٦١٠) ٢٤٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٦١١) ٢٥٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ : الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ .

(٦١٢) ٢٥١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ ، فَمَنْ بَاكَرَ بِهَا لَمْ يَتَخَطَّاهُ الدُّعَاءُ [٢] .

(٦١٣) ٢٥٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدِي وَبَعْدَ أَبِيهِمَا ، وَأُمُّهُمَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ .

(٦١٤) ٢٥٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ [٣] .

---

(١) الصنو : الأخ الشفيق والعمّ.

(٢) وفي نسخة : « البلاء ».

(٣) وفي بعض النسخ : أحناهنّ على زوجهنّ .

(٦١٥) ٢٥٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ جَاءَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ الْجَمَاعَةَ ، وَيَغْصَبَ الْأُمَّةَ أَمْرَهَا ، وَيَتَوَلّىٰ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ ذَلِكَ .

(٦١٦) ٢٥٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً ﴾ [1] فِي عَلِيٍّ .

(٦١٧) ٢٥٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾ [2] ، قَالَ : دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ .

(٦١٨) ٢٥٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ .

(٦١٩) ٢٥٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٤. قال العلّامة الحلّيّ : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام ، كانت معه أربعة دراهم أنفق في الليل درهماً ، وبالنهار درهماً ، وفي السرّ درهماً ، وفي العلانية درهماً.

(٢) سورة الحاقّة : ٤٦. قال العلّامة الحلّيّ : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ.

(٦٢٠) ٢٥٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (١) .

(٦٢١) ٢٦٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ .

(٦٢٢) ٢٦١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَعَا لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقِيَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ (٢) .

(٦٢٣) ٢٦٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلّا كَذَّابٌ (٣) .

(٦٢٤) ٢٦٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسىٰ ، أَحَبَّهُ النَّصَارىٰ حَتّىٰ

---

(١) وحديث الثقلين من الأحاديث المتواترة ، راجع كتابنا : « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

(٢) فكان عليه السلام يلبس في الصيف ثياب الشتاء وبالعكس ، راجع : مسند أحمد ابن حنبل : ٩٩/١ ، سنن ابن ماجة : ٤٣/١ * مجمع الزوائد : ١٢٢/٩ ، قال : رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن .

(٣) وكونه أخو رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواترت به الروايات ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث المتواترة في النص على الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

كَفَرُوا ، وَأَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتّىٰ كَفَرُوا فِي بُغْضِهِ [(١)] .

(٦٢٥) ٢٦٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ.

(٦٢٦) ٢٦٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي.

(٦٢٧) ٢٦٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يُحِبُّ عَلِيّاً إِلّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلّا كَافِرٌ.

(٦٢٨) ٢٦٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتّىٰ ، وَأَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٦٢٩) ٢٦٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

(٦٣٠) ٢٦٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

(٦٣١) ٢٧٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ

---

(١) كنز العمال : ٦٢٣/١١ * تاريخ مدينة دمشق : ٢٩٦/٤٢ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَوَلّىٰ غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

(٦٣٢) ٢٧١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ وَطْءِ الْحَبَالىٰ حَتّىٰ يَضَعْنَ.

(٦٣٣) ٢٧٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

(٦٣٤) ٢٧٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَعَلىٰ عَلِيٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

(٦٣٥) ٢٧٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّي ، فَإِنِّي عَلىٰ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦٣٦) ٢٧٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَهْلَ صِفِّينَ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ.

(٦٣٧) ٢٧٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا سَلَكْتَ طَرِيقاً وَلَا فَجّاً [1] إِلّا سَلَكَ الشَّيْطَانُ غَيْرَ طَرِيقِكَ وَفَجِّكَ.

(٦٣٨) ٢٧٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ شَرُّ الْأُمَّةِ ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ يَكْفُرُ بِي.

(٦٣٩) ٢٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ ، وَمَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامُهُ.

(٦٤٠) ٢٧٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَيَّ ، فَمَا بَرِحْتُ [2] حَتَّى فَتَحَ

---

(١) الفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين.

(٢) وفي نسخة: «فما رجعت».

اللَّهُ عَلىٰ يَدَيَّ [١] .

(٦٤١) ٢٨٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّىٰ يَقُولُوا لَا إِلٰـهَ إِلّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ .

(٦٤٢) ٢٨١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا شَبِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتّىٰ مَضىٰ لِسَبِيلِهِ .

(٦٤٣) ٢٨٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٦٤٤) ٢٨٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَبُو ذَرٍّ صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

(٦٤٥) ٢٨٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَقَدْ قَتَلَ كَافِراً .

(٦٤٦) ٢٨٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَلَيْسَ لَكَ إِلّا

---

(١) حديث اعطاء الراية لعلي عليه السلام يوم خيبر مما تواترت به الأسانيد ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث المتواترة الناصة على علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة » .

أَوَّلُ نَظْرَةٍ.

(٦٤٧) ٢٨٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: إِذَا تُقُوضِيَ [(١)] إِلَيْكَ فَلَا تَحْكُمْ لِأَحَدِ الْخَصْمَيْنِ دُونَ أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ.

قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ.

(٦٤٨) ٢٨٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي دِينِهِ، أُولَئِكَ مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٦٤٩) ٢٨٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [(٢)] فِيَّ نَزَلَتْ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾ [(٣)] فِيَّ نَزَلَتْ.

(٦٥٠) ٢٨٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ

---

(١) وفي نسخة: « تحوكم ».

(٢) سورة الواقعة: ١٠.

(٣) سورة المؤمنون: ١٠ و ١١.

طُولَ حَيَاتِهِ.

(٦٥١) ٢٩٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُكُمْ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

(٦٥٢) ٢٩١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْكُوفَةَ فَقَالَ: يُدْفَعُ عَنْهَا الْبَلَاءُ كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَخْبِيَةِ[1] النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦٥٣) ٢٩٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَنَلْهُ.

(٦٥٤) ٢٩٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَقُومَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

(٦٥٥) ٢٩٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ شَرِبَ قَائِماً وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَ.

(٦٥٦) ٢٩٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ

---

(١) جمع الخباء: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن، والمراد منه منازله.

الْمُؤْمِنِ.

(٦٥٧) ٢٩٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ [١] فِي مَشُورَةٍ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ.

(٦٥٨) ٢٩٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَفِينَا مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ.

(٦٥٩) ٢٩٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا [٢] .

(٦٦٠) ٢٩٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ بَعْدِي ، فَجَعَلَكَ الْقَيِّمَ بِأَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَنَا مِثْلَنَا [٣] .

(٦٦١) ٣٠٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ

---

(١) وفي نسخة : « المؤمن ».

(٢) والحديث مستفيض ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة ».

(٣) والحديث وقريب منه ممّا صحت به الرواية ، راجع كتابنا : « سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة ».

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ﴾ [1]، قَالَ: السُّفُنُ.

(٦٦٢) ٣٠١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَمَّارٌ عَلَى الْحَقِّ حِينَ يُقْتَلُ بَيْنَ الْفِئَتَيْنِ، إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ عَلىٰ سَبِيلِي وَسُنَّتِي، وَالْأُخْرىٰ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ.

(٦٦٣) ٣٠٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُدُّوا الْأَبْوَابَ الشَّارِعَةَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٦٦٤) ٣٠٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَكَ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يَتَمَالَئُونَ عَلَيْكَ، وَيَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ.

(٦٦٥) ٣٠٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفُّ عَلِيٍّ كَفِّي [2].

(٦٦٦) ٣٠٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ،

---

(١) سورة الرحمن: ٢٤.

(٢) يعني بيعته بيعتي.

قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيّاً وَوُلْدَهُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

(٦٦٧) ٣٠٦ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ [١] وَإِلىٰ عَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ [٢].

(٦٦٨) ٣٠٧ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أُمَّتِي سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي، وَيَتْبَعُ ذَلِكَ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا.

(٦٦٩) ٣٠٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ.

(٦٧٠) ٣٠٩ ـ وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا [٣].

---

(١) أي علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) فعن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١٢٣/٣، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه * مجمع الزوائد: ٢٧٧/٤، قال: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات * المصنف لابن أبي شيبة: ٤١٠/٣.

(٦٧١) ٣١٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ أُخْبِرْكُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، فِيمَنْ نَزَلَتْ ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ.

(٦٧٢) ٣١١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لَهَا.

(٦٧٣) ٣١٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ لِي بُرَيْدَةُ[1] : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُسَلِّمَ عَلىٰ أَبِيكَ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٦٧٤) ٣١٣ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ: بَشِّرْ لِشِيعَتِكَ أَنِّي الشَّفِيعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا شَفَاعَتِي.

(٦٧٥) ٣١٤ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي.

(٦٧٦) ٣١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجِعَابِيُّ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ،

---

(١) مصغراً كان من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وشيعة عليّ عليه السلام.

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَنْ جَبْرَئِيلَ، عَنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، قَالَ: مَنْ عَادَىٰ أَوْلِيَائِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ حَارَبَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِ عَذَابِي، وَمَنْ تَوَلَّىٰ غَيْرَهُمْ فَقَدْ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي، وَمَنْ أَعَزَّ غَيْرَهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَلَهُ النَّارُ [٢].

(٦٧٧) **٣١٦** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ [٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَىٰ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ

---

(١) والصحيح: حدثنا أبي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٢) وسنده كالحسن، عبد الله بن علي بن الحسين روى عن الرضا عليه السلام وله نسخة رواها الجعابي عنه، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين.

(٣) وفي نسخة: «محمّد بن جعفر الحسنيّ».

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِماً فَلْيُصَلِّ جَالِساً ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ جَالِساً فَلْيُصَلِّ مُسْتَلْقِياً ، نَاصِباً رِجْلَيْهِ حِيَالَ الْقِبْلَةِ ، يُومِئُ إِيمَاءً (١) .

(٦٧٨) ٣١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ (٢) مَوْلَى الرَّشِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي دَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان وجهاً في الطالبيين متقدماً روى الحديث وكان ثقة في أصحابنا سمع وأكثر وعمّر وعلا اسناده وله كتاب التاريخ العلوي وكتاب الصخرة والبئر ، مات سنة ٣٠٨ وله نيف وتسعون سنة ، وعيسى بن مهران من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وقد روى عنه البزنطي رضي الله عنه وابن أبي ثلج ، ومن العامة أبو جعفر الطبري ووثقه على ما نقله ابن حجر في لسانه ، وذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين وأن له عدة كتب ، وأورده العامة فقال ابن أبي حاتم : « سمع منه أبي وترك حديثه ، وسألته عنه فقال : لا يحول حديثه فإنه كذاب » ، وقال ابن عدي : « ولعيسى أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام وذم غيرهم ، والضعف بيّن على حديثه » ، وقال الدارقطني : « المستعطف بغدادي رجل سوء ، ومذهب سوء ، يروي عنه ابن جرير الطبري » ، وقال الخطيب : « من شياطين الرافضة ومردتهم ، ووقع إليّ كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم وتفسيقهم ، فوالله لقد قف شعري عند نظري فيه ، وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلفة والأنباء المفتعلة ، بالأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين ، من المعروفين بالكذب ، ومن المجهولين ، ودلني على عمى بصيرة واضعه ، وخبث سريرة جامعه ، وخيبة سعي طالبه » .

(٢) وفي نسخة : « عنبسة » ، وهو الصحيح .

مَجْمَعٍ النَّهْشَلِيُّ الصَّغَانِيُّ [١] بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهم السَّلامُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : اصْطَنِعِ الْمَعْرُوفَ إِلىٰ أَهْلِهِ وَإِلىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ فَأَنْتَ أَهْلُهُ [٢] .

(٦٧٩) ٣١٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَرْضىٰ سُلْطَاناً بِمَا يُسْخِطُ اللَّهُ خَرَجَ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٦٨٠) ٣١٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ

---

(١) هكذا في أكثر النسخ التي بأيدينا ، ولكن في بعض النسخ المخطوطة « الصنعانيّ » بدل « الصغانيّ ».

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، ابن زريق ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : « كان حافظاً فهماً ، وليس بمشهور عندنا لأنه تغرب وأقام ببلاد خراسان مدة طويلة » ، وابن عنبسة هو علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة بن رويدة الحداد ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وقال : « قال ابن عياش : يقال له ابن رويدة مضطرب الحديث ، له كتاب الكامل ، يقال إنه في معنى كتب الحسين بن سعيد » ، وقال الشيخ : « يكنى أبا الحسن ، صاحب كتب الفضل بن شاذان ، روى عنه التلعكبري إجازة » ، وقال ابن الغضائري « ابن عنبسة الحداد ، ضعيف ، روى عن الضعفاء لا يلتفت إليه » ، كما أن رواية الصدوق عنه عدة من الروايات فيه نوع من المدح لأنه قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، وتضعيف ابن الغضائري له لأنه يروي عن الضعفاء وهو ليس بجرح حقيقي ، ودارم بن أبي قبيصة ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وكرر ذكره ابن داود في الممدحين والمذمومين .

السَّلامُ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قُبَّةٍ أَدَمٍ [1] ، وَرَأَيْتُ بِلَالَ الْحَبَشِيَّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَمَعَهُ فَضْلُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ يَدَيْ صَاحِبِهِ فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ ، وَكَذَلِكَ فُعِلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

(٦٨١) **٣٢٠** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ [2] ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَشَمُّ الْغَمَرَ فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ ، وَيَتَأَذَّىٰ بِهَا الْكَاتِبَانِ .

(٦٨٢) ٣٢١ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَىٰ لِسَانِهِ .

(٦٨٣) ٣٢٢ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

---

(١) الأديم : الجلد أو أحمره أو مدبوغه ، والأدم اسم للجمع .

(٢) الغمر : ريح اللحم ، الدسم .

حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْناً ، وَقَرَأَ : وَاللهُ ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ ﴾ [١] .

(٦٨٤) ٣٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ زُرَيْقٌ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ [٢] مَوْلَى الرَّشِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَارِمٌ وَنُعَيْمُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مِنْ حَقِّ الضَّيْفِ أَنْ تَمْشِيَ مَعَهُ فَتُخْرِجَهُ مِنْ حَرِيمِكَ إِلَى الْبَابِ [٣] .

(٦٨٥) ٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ [٤] ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ وَدَارِمُ بْنُ

---

(١) سورة فاطر : ١ * سنن الدارمي : ٤٧٤/٢ ، بسنده عن البراء بن عازب * المستدرك على الصحيحين : ٥٧٥/١ .

(٢) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في بعض النسخ الخطّيّة القديمة : « عنبسة » مكان « عينية » ، وهو الصحيح .

(٣) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٦٧٨ .

(٤) والصحيح : عنبسة .

قَبِيصَةَ النَّهْشَلِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّمَا سُمُّوا الْأَبْرَارَ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْإِخْوَانَ (١) .

(٦٨٦) ١٢٥ ـ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ وَدَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ النَّهْشَلِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَلِي بِالنُّبُوَّةِ ، وَلَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ ، وَلِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّةِ (٢) .

(٦٨٧) ٣٢٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٦٧٨ .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٦٧٨ .

وَآلِهِ: أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ [١] .

(٦٨٨) ٣٢٧ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ، وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، شَهَرَهُ اللَّهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢] .

(٦٨٩) ٣٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ [٣] ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ مُوسَى بْنِ مَالِكٍ الْأَشَجُّ الْقَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْها السَّلامُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيّاً يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِمَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ [٤] مُسْلِماً [٥] .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله .

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ تقدم ذكر رجاله .

(٣) وفي نسخة : « عنبسة » ، وهو الصحيح .

(٤) روّعه : خوّفه وأفزعه .

(٥) بكر بن أحمد بن زياد ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين وضعفه ، والظاهر أنه تبعاً لابن الغضائري ، وهو معلل بأنه يروي عن الغرائب ويعتمد المجاهيل ، وهو قدح غير حقيقي .

(٦٩٠) ٣٢٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بَلَّغَهُ اللَّهُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ .

(٦٩١) ٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَارِمُ ابْنُ قَبِيصَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلَامُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ ، الْمُتَصَرِّفُ فِي مَلَكُوتِ الْجَبَرُوتِ بِالتَّقْدِيرِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَمَا بَلَّغْتَنَا أَوَّلَهُ فَبَلِّغْنَا آخِرَهُ ، وَاجْعَلْهُ شَهْراً مُبَارَكاً ، تَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ ، وَتُثْبِتُ لَنَا فِيهِ الْحَسَنَاتِ ، وَتَرْفَعُ لَنَا فِيهِ الدَّرَجَاتِ ، يَا عَظِيمَ الْخَيْرَاتِ .

(٦٩٢) ٣٣١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ شَعْبَانَ يَصُومُهُ فِي أَوَّلِهِ ثَلَاثاً ، وَفِي وَسَطِهِ ثَلَاثاً ، وَفِي آخِرِهِ ثَلَاثاً ، وَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ يُفْطِرُ قَبْلَهُ بِيَوْمَيْنِ ثُمَّ

يَصُومُ.

(٦٩٣) **٣٣٢** ـ وَبِهذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَجَبٌ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُ[1] ، يَصُبُّ اللَّهُ فِيهِ الرَّحْمَةَ عَلىٰ عِبَادِهِ ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ تَنْشَعِبُ فِيهِ الْخَيْرَاتُ ، وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُغَلُّ[2] الْمَرَدَةُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَيُغْفَرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعِينَ أَلْفاً ، فَإِذَا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ غَفَرَ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا غَفَرَ فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ إِلىٰ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، إِلّا رَجُلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْظِرُوا هَؤُلَاءِ حَتّىٰ يَصْطَلِحُوا.

(٦٩٤) **٣٣٣** ـ وَبِهذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ: لَا تَكْتُبُوا عَلىٰ عَبْدِي وَأَمَتِي ضَجَرَهُمْ وَعَثْرَتَهُمْ بَعْدَ الْعَصْرِ[3] .

(٦٩٥) **٣٣٤** ـ وَبِهذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكاً عُرْفُهُ[4] تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَرِجْلَاهُ فِي

---

(١) وفي نسخة : «الأصبّ». قال ابن الأثير في النهاية: شهر اللّه الأصمّ رجب؛ اذ لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهراً حراماً.

(٢) وفي نسخة : «تغلّل».

(٣) يحتمل أن يكون هذا الحديث من تتمة الحديث السابق .

(٤) العرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك.

تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلىٰ ، إِذَا كَانَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ سَبَّحَ اللَّهَ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ : الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، فَتَصِيحُ عِنْدَ ذَلِكَ دِيَكَةُ الدُّنْيَا .

(٦٩٦) ٣٣٥ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَالْجُمَّارَ [١] بِالتَّمْرِ وَيَقُولُ : إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَيَقُولُ : عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّىٰ أَكَلَ الْعَتِيقَ بِالْحَدِيثِ [٢] .

(٦٩٧) ٣٣٦ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَإِذَا شَيْخٌ مُحْدَوْدِبٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلىٰ عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ ، وَفِي يَدِهِ عُكَّازَةٌ [٣] ، وَعَلىٰ رَأْسِهِ بُرْنُسٌ أَحْمَرُ ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنَ الشَّعْرِ ، فَدَنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ لِي بِالْمَغْفِرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَابَ سَعْيُكَ يَا شَيْخُ ، وَضَلَّ عَمَلُكَ ، فَلَمَّا تَوَلَّى الشَّيْخُ قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! أَ تَعْرِفُهُ ؟

---

(١) الطلع من النخل : شيء يخرج كانه نعلان مطبقان ، والحمل بينهما منضود ، ما يبدو من تمرته في أوّل ظهورها « شكوفه » ، والجمار : شحم النخلة .
(٢) وفي نسخة : « بالجديد » .
(٣) العكازة : عصا ذات زجّ في أسفلها ، يتوكأ عليها الرجل . وعصا الأسقف .

قُلْتُ: اللَّهُمَّ لا، قَالَ: ذَلِكَ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَعَدَوْتُ خَلْفَهُ حَتّىٰ لَحِقْتُهُ وَصَرَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَجَلَسْتُ عَلىٰ صَدْرِهِ، وَوَضَعْتُ يَدِي فِي حَلْقِهِ لِأَخْنُقَهُ، فَقَالَ لِي: لَا تَفْعَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَإِنِّي مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَوَاللَّهِ يَا عَلِيُّ! إِنِّي لَأُحِبُّكَ جِدّاً، وَمَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلّا شَرِكْتُ أَبَاهُ فِي أُمِّهِ فَصَارَ وَلَدَ الزِّنَاءِ، فَضَحِكْتُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ.

(٦٩٨) ٣٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَارِمُ ابْنُ قَبِيصَةَ النَّهْشَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ[1]، قَالا: سَمِعْنَا الْمَأْمُونَ يُحَدِّثُ عَنِ الرَّشِيدِ، عَنِ الْمَهْدِيِّ، عَنِ الْمَنْصُورِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُعَاوِيَةَ: أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لِأَنَّهَا فُطِمَتْ هِيَ وَشِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُهُ.

(٦٩٩) ٣٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ

---

(١) يعني به الجواد عليه السلام.

الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَلَطِيُّ فِي مَشْهَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ بِقَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَدَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ نَهْشَلٍ النَّهْشَلِيُّ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ! مَا سَأَلْتُ أَنَا رَبِّي شَيْئاً إِلّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لاَ نُبُوَّةَ بَعْدَكَ ، أَنْتَ [1] خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَعَلِيٌّ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ .

(٧٠٠) **٣٣٩** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَارِمُ ابْنُ قَبِيصَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْماً وَفِي يَدِهِ سَفَرْجَلَةٌ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُنِي وَيَقُولُ: كُلْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّهَا هَدِيَّةُ الْجَبَّارِ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ .

---

(١) وفي بعض النسخ: «غير أنّه لا نبوّة بعدي أنا» .

قَالَ: فَوَجَدْتُ فِيهَا كُلَّ لَذَّةٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! مَنْ أَكَلَ السَّفَرْجَلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ صَفَا ذِهْنُهُ، وَامْتَلَأَ جَوْفُهُ حِلْماً وَعِلْماً، وَوُقِيَ مِنْ كَيْدِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

(٧٠١) ٣٤٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِذَا طَبَخْتَ شَيْئاً فَأَكْثِرِ الْمَرَقَةَ، فَإِنَّهَا أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ، وَاغْرِفْ لِلْجِيرَانِ فَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ اللَّحْمِ يُصِيبُوا مِنَ الْمَرَقِ.

(٧٠٢) ٣٤١ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّىٰ، وَخُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَا أَصْلُهَا، وَأَنْتَ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا، وَشِيعَتُنَا أَوْرَاقُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.

(٧٠٣) ٣٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَلَطِيُّ وَنُعَيْمُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ وَدَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ النَّهْشَلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ

أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا خِزَانَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُهَا ، وَمَنْ أَرَادَ الْخِزَانَةَ فَلْيَأْتِ الْمِفْتَاحَ .

(٧٠٤) ٣٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ ، وَهِيَ مِفْتَاحُ الْحَوَائِجِ .

(٧٠٥) ٣٤٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الضَّغَائِنَ مِنَ الصُّدُورِ .

(٧٠٦) ٣٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَارِمُ ابْنُ قَبِيصَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ ،

فَإِنَّ فِعَالَهُمْ أَحْرىٰ أَنْ تَكُونَ حَسَناً.

(٧٠٧) ٣٤٦ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ.

(٧٠٨) ٣٤٧ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُفْرِدُوا الْجُمُعَةَ بِصَوْمٍ.

(٧٠٩) ٣٤٨ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

(٧١٠) ٣٤٩ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ لَا تَجُرَّهَا الْفُوَيْسِقَةُ [١] فَتُحْرِقَ الْبَيْتَ وَمَا فِيهِ.

(٧١١) ٣٥٠ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ الَّتِي فِي الْبَرْنِيِّ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِ.

(٧١٢) ٣٥١ ـ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ وَرَّثَ الْخُنْثىٰ مِنْ مَوْضِعِ مَبَالَتِهِ.

---

(١) الفويسقة: كناية عن الفأرة.

(٣٢)

باب في ذكر ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من العلل[١]

(٧١٣) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لِمَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ عَلىٰ أَنْوَاعٍ شَتّىٰ وَلَمْ يَخْلُقْهُ نَوْعاً وَاحِداً ؟

فَقَالَ : لِئَلّا يَقَعَ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّهُ عَاجِزٌ ، فَلَا تَقَعُ صُورَةٌ فِي وَهْمِ مُلْحِدٍ إِلّا وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا خَلْقاً ، وَلَا يَقُولُ قَائِلٌ : هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ أَنْ يَخْلُقَ عَلىٰ صُورَةٍ كَذَا وَكَذَا إِلّا وَجَدَ ذٰلِكَ فِي خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ، فَيَعْلَمُ بِالنَّظَرِ إِلىٰ أَنْوَاعِ خَلْقِهِ أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٢] .

(٧١٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ

---

(١) وفي الباب ٣٥ حديثاً .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

فَقَالَ : مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَأَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ ، فَغَرِقُوا وَلَا طِفْلَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَسَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتَاهُ (١) .

(٧١٥) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنُوحٍ : يَا نُوحُ ! ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (٢) لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفاً لَهُ ، وَجَعَلَ مَنِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) سورة هود : ٤٦.

اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

قَالَ: وَسَأَلَنِي: كَيْفَ يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ابْنِ نُوحٍ، فَقُلْتُ: يَقْرَؤُهَا النَّاسُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ، وَإِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ، فَقَالَ: كَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِي دِينِهِ [(١)].

(٧١٦) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَحَداً، وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَداً قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [(٢)].

(٧١٧) ٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ

---

(١) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
في الآية قراءتين: إحداهما: أنّه عمل غير صالح على الفعل ونصب غير، وثانيها: إنّ عمل اسم مرفوع منون وغير بالرفع؛ وقيل: المعنى أنّه ليس ابناً لنوح عليه السلام بل كان عمل غير صالح أي مولوداً بالزنا كان له عليه السلام ربيباً.
(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث: ٣٢١.

أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١] الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾[٢]، قَالَ: كَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْطَقَةٌ[٣] يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَكَابِرُ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يُوسُفَ وَكَانَ يُوسُفُ عِنْدَهَا، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوهُ وَقَالَ: ابْعَثِيهِ إِلَيَّ وَأَرُدُّهُ إِلَيْكِ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ: دَعْهُ عِنْدِيَ اللَّيْلَةَ أَشُمَّهُ، ثُمَّ أُرْسِلُهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا فِي حِقْوِهِ[٤]، وَأَلْبَسَتْهُ قَمِيصاً، وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ[٥]، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتِ الْمِنْطَقَةَ وَقَالَتْ: سُرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ، فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سُرِقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ دُفِعَ إِلَىٰ صَاحِبِ السَّرِقَةِ فَكَانَ عَبْدَهُ[٦].

---

(١) وفي العلل: «عبيد اللّه» بدل «عبد اللّه».

(٢) سورة يوسف: ٧٧.

(٣) المنطقة: ما يشدّ به الوسط.

(٤) الحقو: الخصر، يقال له بالفارسيّة «تهيگاه».

(٥) وفي نسخة: «إلى أبيه».

(٦) علل الشرائع: ٥٠/١ * أمالي الصدوق: ١٣/٢، حديث: ٣٧٥، في حديث طويل بسند صحيح.

(٧١٨) ٦ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْـنِ مُـظَفَّرٍ الْـعَلَوِيُّ ، قَـالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[1] بْـنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَـالَ: حَـدَّثَنِي الْـحَسَنُ بْـنُ عَـلِيٍّ الْـوَشَّاءُ ، قَـالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً اسْـتُرِقَّ بِـهِ ، وَكَـانَ يُـوسُفُ عَـلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ ، وَكَانَتْ لِإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْطَقَةٌ أَلْبَسَهَا أَبَاهُ يَعْقُوبَ ، فَكَانَتْ عِنْدَ ابْـنَتِهِ ، وَإِنَّ يَـعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ يَأْخُذُهُ مِنْ عَمَّتِهِ ، فَـاغْتَمَّتْ لِـذَلِكَ وَقَـالَتْ لَـهُ: دَعْـهُ حَتَّىٰ أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ ، فَأَرْسَلَتْهُ وَأَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ وَشَـدَّتْهَا فِـي وَسَـطِهِ تَـحْتَ الثِّيَابِ ، فَـلَمَّا أَتَـىٰ يُـوسُفُ أَبَـاهُ جَـاءَتْ فَـقَالَتْ: سُـرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ ، فَفَتَّشَتْهُ فَوَجَدَتْهَا فِي وَسَطِهِ ، فَلِذَلِكَ قَـالَ إِخْـوَةُ يُـوسُفَ حِينَ جَعَلَ الصَّاعَ[2] فِي وِعَاءِ أَخِيهِ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَـهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْـلِهِ قَـالُوا هُوَ جَزَاؤُهُ﴾ كَمَا جَرَتِ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِـيهِمْ ، ﴿فَـبَدَأَ بِأَوْعِـيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ﴾ ، وَلِذَلِكَ قَالَ إِخْـوَةُ

---

(١) وفي نسخة : « عبيد الله » .

(٢) الصاع والصواع : إناء يشرب فيه .

يُوسُفَ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنُونَ الْمِنْطَقَةَ، ﴿فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾ (١).

(٧١٩) ٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ، وَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ، وَالْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾ (٢) ـ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ (٣)، وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وجعفر بن محمد بن مسعود من فضلاء الأصحاب.

(٢) سورة المؤمن: ٨٤ و ٨٥.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٨.

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [(١)].

وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَرْنِهِ إِلىٰ قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ ، وَقَدْ لَبِسَهُ عَلىٰ بَدَنِهِ ، فَلَمَّا أُغْرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ عَلىٰ نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عَلَامَةً فَيَرَوْنَهُ مَعَ تَثَقُّلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلىٰ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَسَبِيلُ الثَّقِيلِ [(٢)] أَنْ يَرْسُبَ وَلَا يَرْتَفِعَ ، وَكَانَ ذٰلِكَ آيَةً وَعَلَامَةً.

وَلِعِلَّةٍ أُخْرَى أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَهِيَ أَنَّهُ اسْتَغَاثَ بِمُوسىٰ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ وَلَمْ يَسْتَغِثْ بِاللَّهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ ، لَمْ تُغِثْ [(٣)] فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ ، وَلَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَغَثْتُهُ [(٤)].

(٧٢٠) ٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي ،

---

(١) سورة يونس: ٩٠ ـ ٩٢.

(٢) وفي نسخة: «التثقيل».

(٣) وفي العلل «ما أغثت».

(٤) وسنده حسن كالصحيح ، ابن قتيبة فاضل مر ذكره الحسن في الحديث: ٣٥٩ ، وإبراهيم بن محمد الهمداني من الوكلاء الممدوحين.

قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها ﴾، وَقَالَ: لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ: ﴿ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلىٰ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ، وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ، فَوَقَفَ وَقَالَ: عَلَيَّ بِالنَّمْلَةِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا قَالَ: سُلَيْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ، وَأَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَداً؟ قَالَتِ النَّمْلَةُ: بَلىٰ، قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَلِمَ حَذَّرْتِهِمْ ظُلْمِي (٢) فَقُلْتِ: ﴿ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ ﴾؟ قَالَتِ النَّمْلَةُ: خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلىٰ زِينَتِكَ فَيَفْتَتِنُوا بِهَا فَيَبْعُدُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالىٰ.

ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوكَ دَاوُدُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ أَبِي دَاوُدُ، قَالَتِ النَّمْلَةُ: فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حَرْفٌ عَلىٰ حُرُوفِ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدَ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ، قَالَتِ النَّمْلَةُ: لِأَنَّ

(١) سورة النمل: ١٨٠.

(٢) وفي نسخة: «تحذرينهم ـ حذريتهم».

أَبَاكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ دَاوىٰ جُرْحَهُ بِوُدٍّ[١] فَسُمِّيَ دَاوُدَ ، وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ ، قَالَتِ النَّمْلَةُ : هَلْ تَدْرِي لِمَ سُخِّرَتْ لَكَ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلَكَةِ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ ، قَالَتِ النَّمْلَةُ : يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لَوْ سَخَّرْتُ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلَكَةِ كَمَا سَخَّرْتُ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ يَدِكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ ، فَحِينَئِذٍ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِها[٢] .

(٧٢١) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْيَمَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، فَقَالَ : وَعَدَ رَجُلاً فَجَلَسَ لَهُ حَوْلاً يَنْتَظِرُهُ[٣] .

(٧٢٢) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ

---

(١) داوى جرح قلبه بود الله عز وجل ومحبته .

(٢) علل الشرائع : ٧٢ ، باب : ٦٤ .

(٣) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى علي بن أحمد بن أشيم ، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وهو أحد طرقه إلى صفوان بن يحيى وابن أبي عمير ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة كامل الزيارات .

الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : لِمَ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيِّينَ ؟

قَالَ : أَمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ (١) يُخَلِّصُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ ، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْحُوَارِ (٢) ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلَصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَمُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ بِالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ.

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَلِمَ سُمِّيَ النَّصَارىٰ نَصَارىٰ ؟

قَالَ : لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ وَعِيسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (٣) .

(٧٢٣) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي

---

(١) قصار : محوّر الثياب ومبيّضها.

(٢) قال في النهاية : الخبز الحوار نخل مرّة بعد مرّة ، قال الفيروزآباديّ : الحواري ـ بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء ـ : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق « زبده آرد ».

(٣) وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون .

طَاهِرِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: الطَّبَائِعُ أَرْبَعَةٌ: فَمِنْهُنَّ الْبَلْغَمُ وَهُوَ خَصِمٌ جَدِلٌ ، وَمِنْهُنَّ الدَّمُ وَهُوَ عَبْدٌ زِنْجِيٌّ ، وَرُبَّمَا قَتَلَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ ، وَمِنْهُنَّ الرِّيحُ وَهُوَ مَلِكٌ يُدَارىٰ ، وَمِنْهُنَّ الْمِرَّةُ[1] ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هِيَ الْأَرْضُ إِذَا ارْتَجَّتْ[2] بِمَا عَلَيْهَا[3] .

(٧٢٤) ١٢ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِالْعَصَا وَيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَآلَةِ السِّحْرِ ، وَبَعَثَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالطِّبِّ ، وَبَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَلَامِ وَالْخُطَبِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَمَّا بَعَثَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلىٰ أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ

---

(١) المرّة : الصفراء .

(٢) الرجّ : التحريك والاضطراب .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو طاهر هو ابن حمزة بن اليسع أخو أحمد ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، ووثقه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام .

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْقَوْمِ وَفِي وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ ، وَبِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ ، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بَعَثَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ (١) ، وَاحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الطِّبِّ ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ ، وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتىٰ ، وَأَبْرَأَ لَهُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلىٰ أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَالْكَلَامَ ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ: وَالشِّعْرَ ـ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ ، وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ .

فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ (٢) الْيَوْمَ قَطُّ ، فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَقْلُ ، يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ ، وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ .

---

(١) الزمانة: الآفة.

(٢) وفى نسخة: «مثل».

فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هٰذَا وَاللَّهِ الْجَوَابُ [١] .

(٧٢٥) ١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الشَّرَائِعِ وَالْعَزَائِمِ ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلىٰ شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلىٰ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَبَعْدَهُ كَانَ عَلىٰ شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلىٰ زَمَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسىٰ وَبَعْدَهُ كَانَ عَلىٰ شَرِيعَةِ مُوسىٰ وَمِنْهَاجِهِ ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلىٰ أَيَّامِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْدَهُ كَانَ عَلىٰ مِنْهَاجِ عِيسىٰ وَشَرِيعَتِهِ ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلىٰ زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

---

(١) الكافي الشريف : ٢٤/١ * علل الشرائع : ١٢١ ، باب : ٩٩ .
وسنده حسن ، السياري مر ذكره الحسن في الحديث : ٥٥٤ ، وأبو يعقوب البغدادي هو يزيد بن حماد الأنباري والد يعقوب وكلاهما ثقة جليل ، وابن السكيت هو يعقوب بن إسحاق ثقة ثبت عالم بالعربية واللغة مصدق لا يطعن عليه وكان متقدماً عند أبي جعفر عليه السلام ، قتله المتوكل لأجل التشيع ، فسلام الله عليه .

فَهؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ ، فَهُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُنْسَخُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنِ ادَّعىٰ بَعْدَهُ نُبُوَّةً[١] ، أَوْ أَتىٰ بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ ، فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ[٢] .

(٧٢٦) ١٤ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيهم السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسٌ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ: الْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ[٣] مَعَ الْعَبِيدِ ، وَرُكُوبِيَ الْحِمَارَ مُؤْكَفاً ، وَحَلْبِيَ الْعَنْزَ بِيَدِي ، وَلُبْسُ الصُّوفِ ، وَالتَّسْلِيمُ عَلَى

---

(١) وفي بعض النسخ: « بعده نبيّاً » مكان « بعده نبوّة ».

(٢) علل الشرائع: ١٢٢ ، باب: ١٠١ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) قال في النهاية: الحضيض قرار الأرض وأسفل الجبل.

الصِّبْيَانِ لِيَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي [(١)] .

(٧٢٧) ١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ [(٢)] بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ وَمَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ قَتَلَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ وَأَقْرِبَائِهِمُ الْمُحَادِّينَ [(٣)] لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَدَداً كَثِيراً ، فَكَانَ حِقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلّىٰ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلىٰ غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِكَ ؛

---

(١) علل الشرائع : ١٣٠ ، باب : ١٠٩ .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، جعفر بن محمد العياشي من الفضلاء ، والعباس بن هلال ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة تفسير القمي ، كما قد روى عنه الأجلاء ، ابن الوليد البجلي ويعقوب ابن يزيد .

(٢) وفي بعض النسخ : « محمّد بن محمّد » بدل « أحمد بن محمّد » ، وما في المتن هو الصواب الموافق لنسخة الأصل .

(٣) وفي نسخة : « المحاربين » .

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُ ، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْهُ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ (١) .

(٧٢٨) ١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ اقْتَدَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَرْكِهِ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وَذَلِكَ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ تَرَكَ مُجَاهَدَةَ أَعْدَائِهِ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، فَكَذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْساً وَعِشْرِينَ

---

(١) علل الشرائع : ١٤٦ ، باب : ١٢٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

سَنَةً إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ لَهُمَا وَاحِدَةً (١) .

(٧٢٩) ١٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّي أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ الْحَسَنِ ، وَاللَّهُ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (٢) .

(٧٣٠) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) علل الشرائع : ١٤٨ ، باب : ١٢٢ .

وسنده كالحسن ، الحسن بن علي العدوي وثقه الحافظ أبو المفضل الشيباني ، والهيثم بن عبد الله ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وهو من رواة كامل الزيارات .

(٢) علل الشرائع : ٢٠٨ ، باب : ١٥٦ .

وسنده كالحسن ، وللصدوق قدس سره عدة أسانيد لكل كتب وروايات البرقي ، والبلخي هو محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤي ، ذكره ابن حجر فقال : كان أحد الحفاظ إلا أن صالح بن محمد قال : كذاب ، وقال ابن سيار : كان آية من الآيات في الحفظ وكان لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن .

عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ عَائِشَةَ وَقَدْ وَضَعَتْ قُمْقُمَتَهَا[1] عَلَى الشَّمْسِ فَقَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ! مَا هَذَا؟ قَالَتْ: أَغْسِلُ رَأْسِي وَجَسَدِي، قَالَ: لَا تَعُودِي فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ[2].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: أبو الحسن صاحب هذا الحديث، يجوز أن يكون الرضا، ويجوز أن يكون موسى بن جعفر عَلَيْهِما السَّلامُ؛ لأن إبراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعاً، وهذا الحديث من المراسيل.

(٧٣١) ١٩ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّضْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْقَوْمِ يَكُونُونَ فِي السَّفَرِ، فَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَيِّتٌ، وَمَعَهُمْ جُنُبٌ، وَمَعَهُمْ

(١) وفي نسخة: «قمقمها»، قال الأصمعيّ: هى لغة روميّة.

(٢) علل الشرائع: ٢٨١، باب: ١٩٥.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، دروست ممن أكثر الأجلاء والأعاظم الرواية عنه، فروى عنه ابن أبي عمير والبزنطي والوشاء ويونس وابن محبوب وعلي بن أسباط والنضر بن سويد واليقطيني والطاطري وغيرهم، وذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، قال السيد الخوئي قدس سره: «الظاهر وثاقة الرجل لرواية الطاطري عنه في كتابه، وقد ذكر الشيخ في ترجمته: «أن رواياته في كتبه عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم» وهذه شهادة من الشيخ بوثاقة مشايخ الطاطري».

مَاءٌ قَلِيلٌ قَدْرَ مَا يَكْتَفِي أَحَدُهُمَا بِهِ ، أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِـهِ؟ قَـالَ: يَـغْتَسِلُ الْجُنُبُ ، وَيُتْرَكُ الْمَيِّتُ؛ لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ وَهَذَا سُنَّةٌ [١] .

(٧٣٢) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّضْرِ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا الْعِلَّةُ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ، قَالَ: رَوَوْا أَنَّهَا اشْتُقَّتْ مِنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ؟ فَقَالَ: هَذَا ظَاهِرُ الْحَدِيثِ ، فَأَمَّا فِي وَجْهٍ آخَرَ [٢] فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ ، فَجَعَلَ لِلْمَيِّتِ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، فَمَنْ قَبِلَ الْوَلَايَةَ كَبَّرَ خَمْساً ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَايَةَ كَبَّرَ أَرْبَعاً ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُكَبِّرُونَ خَمْساً ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ يُكَبِّرُ أَرْبَعاً [٣] .

---

(١) علل الشرائع : ٣٠٥ ، باب : ٢٥٠ * الاستبصار : ١٠٢/١ ، بسنده عن الحسن بن النضر الأرمني * تهذيب الأحكام : ١١٠/١ .
وسنده حسن بل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن بن النضر ، وقد روى عنه الأشعري وغيره ، وهو من أهل قم ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ، وهو كما قال العطار : « من أجلة إخواننا » .
(٢) وفي العلل « فأمّا باطنه ».
(٣) علل الشرائع : ٣٠٤ ، باب : ٢٤٧ .
وسنده حسن بل صحيح ، والحسن بن النضر مر ذكره في الحديث السابق .

(٧٣٣) ٢١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الدَّارِمِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّلْبِيَةِ وَعِلَّتِهَا، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا نَادَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: عِبَادِي وَإِمَائِي! لَأُحَرِّمَنَّكُمْ عَلَى النَّارِ كَمَا أَحْرَمْتُمْ لِي، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، إِجَابَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ نِدَائِهِ إِيَّاهُمْ (١).

(٧٣٤) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: عَنْ كَمْ تُجْزِي الْبَدَنَةُ؟ قَالَ: عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، قُلْتُ: فَالْبَقَرَةُ؟ قَالَ: تُجْزِي عَنْ خَمْسَةٍ إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ عَلىٰ مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ صَارَتِ الْبَدَنَةُ لَا تُجْزِي إِلَّا عَنْ وَاحِدَةٍ، وَالْبَقَرَةُ تُجْزِي عَنْ خَمْسَةٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْبَدَنَةَ

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١٩٦/٢ * علل الشرائع: ٤١٦ باب: ١٥٧.
وسنده قوي، سهل بن زياد من الأجلاء، راجع ملحق: ٩، والدارمي لم أجد من ذكره وقد وقع في بعض أسانيد من لا يحضره الفقيه، وسليمان بن جعفر هو الجعفري ثقة جليل.

لَمْ تَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعِلَّةِ مَا كَانَ فِي الْبَقَرَةِ، إِنَّ الَّذِينَ أَمَرُوا قَوْمَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ كَانُوا خَمْسَةَ أَنْفُسٍ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْكُلُونَ عَلىٰ خَوَانٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ أذينوية [١] وَأَخُوهُ مبذوية [٢] وَابْنُ أَخِيهِ وَابْنَتُهُ وَامْرَأَتُهُ ، هُمُ الَّذِينَ أَمَرُوا بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ ، وَهُمُ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقَرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بِذَبْحِهَا [٣] .

(٧٣٥) **٢٣** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ [٤] : لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ الْحَاجُّ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ؟ قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَبَاحَ لِلْمُشْرِكِينَ الْحَرَمَ [٥] أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِذْ يَقُولُ : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٦] ، فَمِنْ ثَمَّ وَهَبَ لِمَنْ حَجَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْبَيْتَ الذُّنُوبَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [٧] .

---

(١) وفي العلل « اذيبوية ».

(٢) وفي العلل « مذوية ».

(٣) المحاسن : ٣١٨/٢ * علل الشرائع : ٤٤٠ ، باب : ١٨٤ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث : ٣٢١ .

(٤) وفي بعض النسخ الخطّيّة : « لأبي عبد اللّه » مكان « لأبي الحسن ».

(٥) وفي نسخة : « أشهر الحرم ».

(٦) سورة التوبة : ٢.

(٧) المحاسن : ٣٣٥/٢ ، بسنده عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد * علل

(٧٣٦) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عُمَرَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُيَيْنَةَ[١] ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَبِتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ إِذْ هَاجَرَ مِنْهَا حَتّىٰ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ.

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ : كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِيتَ بِأَرْضٍ قَدْ هَاجَرَ مِنْهَا[٢] ، وَكَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَيَبِيتُ بِغَيْرِهَا[٣] .

(٧٣٧) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ[٤] ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ مَهْرِ السُّنَّةِ ، كَيْفَ صَارَ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ

الشرائع : ٤٤٣ ، باب : ١٩١ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسين بن خالد وقد تقدم في الحديث : ٣٢١ .

(١) وفي العلل « عقبة ».

(٢) وفي نسخة زيادة : « رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ».

(٣) علل الشرائع : ٤٥٢ ، باب : ٢١٠ .

(٤) وفي بعض النسخ : « سعيد » بدل « معبد ».

أَوْجَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ أَنْ لَا يُكَبِّرَهُ مُؤْمِنٌ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ ، وَيُحَمِّدَهُ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ ، وَيُسَبِّحَهُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، وَيُهَلِّلَهُ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ ، وَيُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَقُولَ: اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَجَعَلَ ذٰلِكَ مَهْرَهَا ، فَمِنْ ثَمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَسُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [1] .

(٧٣٨) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، كَيْفَ صَارَ مُهُورُ النِّسَاءِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشٌّ [2] ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْجَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ أَلَّا يُكَبِّرَهُ مُؤْمِنٌ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ ، وَيُسَبِّحَهُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، وَيُحَمِّدَهُ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ ، وَيُهَلِّلَهُ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ ، وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [3] مِائَةَ

---

(١) وسنده كالحسن بل حسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٣٢١.

(٢) النش : عشرون درهماً ، وهو نصف أوقية.

(٣) وفي نسخة : « ويصلّي على محمّد وآل محمّد صلّى اللّه عليه وآله ».

مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَقُولَ : اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، إِلّا زَوَّجَهُ اللَّهُ حَوْرَاءَ ، فَمِنْ ثَمَّ جُعِلَ مُهُورُ النِّسَاءِ[١] خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَطَبَ إِلىٰ أَخِيهِ حُرْمَةً[٢] ، وَبَذَلَ لَهُ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ يُزَوِّجْهُ فَقَدْ عَقَّهُ وَاسْتَحَقَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلّا يُزَوِّجَهُ حَوْرَاءَ[٣] .

(٧٣٩) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَا تَحِلُّ الْمُطَلَّقَةُ لِلْعِدَّةِ لِزَوْجِهَا حَتّىٰ تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِنَّمَا أَذِنَ فِي الطَّلَاقِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[٤] يَعْنِي فِي التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ ، وَلِدُخُولِهِ فِيمَا كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الطَّلَاقِ الثَّالِثِ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتّىٰ تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ لِئَلّا يُوقِعَ النَّاسَ الاسْتِخْفَافُ بِالطَّلَاقِ ،

---

(١) وفي العلل « مهر النساء ».

(٢) وفي نسخة : « حرمته ».

(٣) تهذيب الأحكام : ٣٥٦/٧ ، بسنده عن البزنطي عن الحسين بن خالد .
وسنده حسن ، وابن أبي نصر البزنطي ممن أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه .

(٤) سورة البقرة : ٢٢٩.

وَلَا تُضَارَّ النِّسَاءُ[(١)] .

(٧٤٠) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَزْوِيجِ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً[(٢)] ، فَقَالَ لِي : إِنَّ طَلَاقَكُمُ الثَّلَاثَ لَا يَحِلُّ لِغَيْرِكُمْ ، وَطَلَاقَهُمْ يَحِلُّ لَكُمْ ؛ لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ الثَّلَاثَ شَيْئاً وَهُمْ يُوجِبُونَهَا[(٣)] .

(٧٤١) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا

---

(١) علل الشرائع : ٥٠٧ ، باب : ٢٧٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) أي في مجلس واحدة .
(٣) علل الشرائع : ٥١١ ، باب : ٢٨٥ * تهذيب الأحكام : ٥٩/٨ ، بسنده عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن أبيه .
وسنده حسن كالصحيح أو قوي ، جعفر بن محمد الأشعري روى عنه الأجلاء ، كابراهيم ابن هاشم ومحمد بن يحيى والبرقي وأحمد بن محمد الأشعري وعبيد الله بن أحمد ، ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة ، وروایاته في الكافي الشريف كثيرة جداً ، أبوه محمد ابن عبد الله هو ابن عيسى القمي الأشعري ، ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام ، وفي النسخة المطبوعة منه زيدت كلمة «ثقة» وبقية النسخ خالية منها .

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ كُنِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ قَاسِمٌ فَكُنِّيَ بِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَهَلْ تَرَانِي أَهْلاً لِلزِّيَادَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قُلْتُ: بَلىٰ، قَالَ: أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبٌ لِجَمِيعِ أُمَّتِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْهُمْ[1]؟ قُلْتُ: بَلىٰ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ قَاسِمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قُلْتُ: بَلىٰ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ لِأَنَّهُ أَبُو قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا مَعْنىٰ ذٰلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ شَفَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ أُمَّتِهِ شَفَقَةُ الْآبَاءِ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِنْ بَعْدِهِ شَفَقَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيْهِمْ كَشَفَقَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لِأَنَّهُ وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً[2] فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، فَصَارَ بِذَلِكَ أَوْلىٰ بِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَأَوْلىٰ بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَمِيرُ

---

(١) وفي نسخة: «فيهم بمنزلته؟».

(٢) الضياع: العيال.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَهُ ، جَرىٰ ذَلِكَ لَهُ مِثْلُ مَا جَرىٰ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [١] .

(٧٤٢) ٣٠ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَيِّ وَجْهٍ هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ [٢] ؟ وَبِأَيِّ مَعْنىً ، فَقَدْ كَثُرَ فِكْرِي فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَمْ تَرْوَ عَنْ أَبِيكَ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُ كُفْرٌ؟ فَقَالَ: بَلىٰ ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: فَقِسْمَةُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِذَا كَانَتْ عَلىٰ حُبِّهِ وَبُغْضِهِ فَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

---

(١) علل الشرائع : ١٢٧ باب : ١٠٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وفي نسخة : «لِم سمّي جدّك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنّة والنار؟ ».

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا انْصَرَفَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّمَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكِ[1].

(٧٤٣) ٣١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ إِذَا وَلَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْخُذُ لَنَا حُقُوقَنَا مِمَّنْ ظَلَمَنَا إِلَّا هُوَ، وَنَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا نَحْكُمُ لَهُمْ، وَنَأْخُذُ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمْ، وَلَا نَأْخُذُ لِأَنْفُسِنَا[2].

---

(١) وسنده قوى كالحسن، مر ذكر رجاله في الحديث: ٨.

(٢) علل الشرائع: ١٥٥.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والقطان ممن أكثر الصدوق الرواية عنه في كل كتبه المعتبرة، وهو لا يثني ويعدد الرواية عمّن لا يرتضيه، والقطان ممن أسرف في

وقد أخرجت لذلك علل في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب، واقتصرت في هذا الكتاب على ما روي فيه عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٧٤٤) **٣٢** ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبِي ذَكْوَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِم السَّلامُ: إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عِنْدَ النَّشْرِ وَالدِّرَاسَةِ (١) إِلَّا غَضَاضَةً ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ ، فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ ، وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

(٧٤٥) **٣٣** ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

الرواية عنه .

(١) وفي نسخة : «على النشر والدرس» ، غضّ النبات وغيره: نضر .

(٢) أمالي الطوسي : ٥٨٠ ، حديث : ١٢٠٣ ، بسند حسن عن الحافظ أبي المفضل الشيباني رضي الله عنه عن رجاء بن يحيى العبرتائي عن ابن السكيت النحوي عن الرضا عليه السلام .

مُوسَى بْنِ نَصْرٍ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ ، بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ ، وَعَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَعُوا لِي أَصْحَابِي ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَذَا صَحِيحٌ ، يُرِيدُ مَنْ لَمْ يُغَيِّرْ بَعْدَهُ وَلَمْ يُبَدِّلْ.

قِيلَ : وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا أَوْ بَدَّلُوا ؟

قَالَ : لِمَا يَرْوُونَهُ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَيُذَادَنَّ (١) بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي ؟ فَيُقَالُ لِي : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : بُعْداً لَهُمْ وَسُحْقاً لَهُمْ (٢) ، أَفَتَرىٰ هَذَا لِمَنْ لَمْ يُغَيِّرْ وَلَمْ يُبَدِّلْ.

(٧٤٦) ٣٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) ذاده عن كذا : طرده.

(٢) صحيح البخاري : ٥/٢٤٠ ، ٧/٢٠٦ ، ٨/٨٧ * صحيح مسلم : ٧/٦٨ ، ٨/١٥٧ * سنن الترمذي : ٤/٣٨ ، ومصادر كثيرة.

عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِهَا ، فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلاقِهَا ، فَسُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَفتىٰ أَنَّهَا لاَ تُطَلَّقُ ، فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً وَأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ـ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ـ : إِنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ ؟ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي رُقْعَتِهِمْ : قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمَسْلَمَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ـ وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ ـ أَنْتُمْ خَيْرٌ ، وَأَصْحَابِي خَيْرٌ ، وَلاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ (١) ، فَأَمْطَلَ الْهِجْرَةَ وَلَمْ يَجْعَلْ هَؤُلاَءِ أَصْحَاباً لَهُ ، قَالَ : فَرَجَعُوا إِلىٰ قَوْلِهِ .

(٧٤٧) ٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَمِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَارَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَصْلَحَ ، ثُمَّ قَالَ : ذَنْبُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَلَمْ يَتُبْ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِ مَنْ قَاتَلَهُ ثُمَّ تَابَ .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٢٥٧/٢ * مسند أبى داود الطيالسى : ٨٤ .

(٣٣)

باب في ذكر ما كتب به الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل [١]

(٧٤٨) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ [٢] وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ بِالرَّيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ

---

(١) وفي الباب حديثان.

(٢) وفي نسخة: «الشيبانيّ».

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ: عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ، وَتَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَ مِنْ أَذَاهُ، وَتَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ؛ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَةٌ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ.

وَعِلَّةُ التَّخْفِيفِ فِي الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَرُضِيَ فِيهِ بِالْوُضُوءِ لِكَثْرَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ وَمَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُمْ وَلَا شَهْوَةٍ، وَالْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاسْتِلْذَاذٍ مِنْهُمْ، وَالْإِكْرَاهِ لِأَنْفُسِهِمْ.

وَعِلَّةُ غُسْلِ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْسَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَاسْتِقْبَالِهِ الْكَرِيمَ الْجَلِيلَ، وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِذُنُوبِهِ، وَلِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، فَجَعَلَ فِيهِ الْغُسْلَ تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَفْضِيلاً لَهُ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَزِيَادَةً فِي النَّوَافِلِ وَالْعِبَادَةِ، وَلِتَكُونَ تِلْكَ طَهَارَةً لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

وَعِلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَيُنَظَّفُ مِنْ أَدْنَاسِ أَمْرَاضِهِ، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفِ عِلَلِهِ؛ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ، وَيُبَاشِرُ

أَهْلَ الْآخِرَةِ، فَيُسْتَحَبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ وَلَقِيَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ وَيُمَاسُّونَهُ وَيُمَاسُّهُمْ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً نَظِيفاً، مُوَجَّهاً بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِيُطْلَبَ بِهِ، وَيُشَفَّعَ لَهُ.

وَعِلَّةٌ أُخْرىٰ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَنِيُّ الَّذِي[1] مِنْهُ خُلِقَ فَيُجْنِبُ، فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ.

وَعِلَّةُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ[2] فَطَهَارَةً لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَتِهِ، فَلِذَلِكَ يُتَطَهَّرُ مِنْهُ وَيُطَهَّرُ.

وَعِلَّةُ الْوُضُوءِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالذِّرَاعَيْنِ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَلِقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ، وَمُلَاقَاتِهِ بِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ، فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجُودِ وَالْخُضُوعِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ لِيَقْلِبَهُمَا وَيَرْغَبَ بِهِمَا، وَيَرْهَبَ وَيَتَبَتَّلَ[3]، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا

---

(١) وفي نسخة: «الأذى» لما ورد من أنّ الإنسان إذا مات يخرج منه النطفة التي خلق منه.

(٢) وفي نسخة: «لامسه».

(٣) وفي نسخة: «يبتهل».

ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَانِ، يَسْتَقْبِلُ بِهِمَا فِي كُلِّ حَالاتِهِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَالتَّبَتُّلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَالذِّرَاعَيْنِ.

وَعِلَّةُ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَرَاءِ، وَتَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كَلَّفَ أَهْلَ الصِّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَالْبَلْوَىٰ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [1]، فِي أَمْوَالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطِينِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّبْرِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالطَّمَعِ فِي الزِّيَادَةِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ، وَالْعَطْفِ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، وَالْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاةِ، وَتَقْوِيَةِ الْفُقَرَاءِ، وَالْمَعُونَةِ عَلَىٰ أَمْرِ الدِّينِ، وَهُمْ [2] عِظَةٌ لِأَهْلِ الْغِنَىٰ، وَعِبْرَةٌ لَهُمْ، لِيَسْتَدِلُّوا عَلَىٰ فُقَرَاءِ الْآخِرَةِ بِهِمْ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِمَا خَوَّلَهُمْ [3] وَأَعْطَاهُمْ، وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ فِي أَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَالصَّدَقَاتِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ.

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) وفي نسخة: «هي».

(٣) التخويل: الإعطاء.

وَعِلَّةُ الْحَجِّ الْوِفَادَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَطَلَبُ الزِّيَادَةِ ، وَالْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ ، وَلِيَكُونَ تَائِباً مِمَّا مَضىٰ ، مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ ، وَمَا فِيهِ مِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ ، وَتَعَبِ الْأَبْدَانِ ، وَحَظْرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ ، وَالتَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْخُضُوعِ وَالاسْتِكَانَةِ وَالذُّلِّ ، شَاخِصاً إِلَيْهِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَالْأَمْنِ وَالْخَوْفِ ، دَائِباً فِي ذَلِكَ دَائِماً ، وَمَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْهُ تَرْكُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ ، وَجَسَارَةِ الْأَنْفُسِ ، وَنِسْيَانِ الذِّكْرِ ، وَانْقِطَاعِ الرَّجَاءِ الْأَمَلِ ، وَتَجْدِيدُ الْحُقُوقِ ، وَحَظْرُ النَّفْسِ (١) عَنِ الْفَسَادِ ، وَمَنْفَعَةُ مَنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، وَمَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، مِمَّنْ يَحُجُّ وَمِمَّنْ لَا يَحُجُّ ، مِنْ تَاجِرٍ وَجَالِبٍ ، وَبَائِعٍ وَمُشْتَرٍ ، وَكَاسِبٍ وَمِسْكِينٍ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الاجْتِمَاعُ فِيهَا ، كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ .

وَعِلَّةُ فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلىٰ أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً ، فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ

---

(١) وفي نسخة : «الأنفس».

وَاحِدٌ [١] ، ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ عَلىٰ قَدْرِ طَاقَتِهِمْ.

وَعِلَّةُ وَضْعِ الْبَيْتِ وَسَطَ الْأَرْضِ أَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ دُحِيَتِ [٢] الْأَرْضُ ، وَكُلُّ رِيحٍ تَهُبُّ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرُّكْنِ الشَّامِيِّ ، وَهِيَ أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّهَا الْوَسَطُ ، لِيَكُونَ الْفَرْضُ [٣] لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً.

وَسُمِّيَتْ مَكَّةُ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونَ [٤] فِيهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَكَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [٥] ، فَالْمُكَاءُ وَالتَّصْدِيَةُ صَفْقُ الْيَدَيْنِ.

وَعِلَّةُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ ﴾ ، فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَعَالىٰ هَذَا الْجَوَابَ [٦] فَنَدِمُوا وَلَاذُوا

---

(١) كذا في أكثر النسخ التي بأيدينا ، لكن في بعض النسخ « واحداً » بدل « واحد ».
(٢) دحيت : بسطت.
(٣) وفي نسخة : « الغرض ».
(٤) مكا : صفّر أي صوت بالنفخ من شفتيه.
(٥) سورة الأنفال : ٣٥.
(٦) وفي نسخة زيادة : « فعلموا أنّهم أذنبوا ».

بِالْعَرْشِ وَاسْتَغْفَرُوا ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادُ ، فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى [(١)] الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ [(٢)] بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَطَافَ بِهِ ، فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَجَرىٰ ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعِلَّةُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ الْتَقَمَهُ الْحَجَرُ ، فَمِنْ ثَمَّ كَلَّفَ النَّاسَ تَعَاهُدَ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ ، وَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ : أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ ، لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيَجِيئَنَّ الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ ، لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ ، يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاةِ.

وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيَتْ مِنىً مِنىً أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ هُنَاكَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَمَنَّ عَلىٰ رَبِّكَ مَا شِئْتَ ؟ فَتَمَنَّىٰ إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ كَبْشاً يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ ، فَاعْطِيَ مُنَاهُ.

---

(١) وفي نسخة زيادة : « البيت ».

(٢) وفي العلل : « البيت » بدل « هذا البيت ».

وَعِلَّةُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَلِيلاً مِسْكِيناً (١) مَأْجُوراً مُحْتَسِباً صَابِراً ، فَيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلاً لَهُ عَلىٰ شَدَائِدِ الْآخِرَةِ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الانْكِسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَاعِظاً لَهُ فِي الْعَاجِلِ ، دَلِيلاً عَلَى الْآجِلِ ، لِيَعْلَمَ شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّةِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحَلَّ ، وَفَنَائِهِمْ ، وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ (٢) لِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالتَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ ، وَتَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَةِ ، وَإِبْطَالِ الشُّكْرِ ، وَمَا يَدْعُو فِي ذَلِكَ إِلىٰ قِلَّةِ النَّسْلِ وَانْقِطَاعِهِ ؛ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا ، وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ ، وَالزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِعِلَّةِ تَرْكِ الْوَلَدِ بِرَّهُمَا.

وَحَرَّمَ الزِّنَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ ، وَذَهَابِ

---

(١) وفي العلل : « مستكيناً ».

(٢) وفي العلل : « من التوفيق ».

الْأَنْسَابِ ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفَالِ ، وَفَسَادِ الْمَوَارِيثِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ.

وَحَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ: أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ قَتْلِهِ ؛ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ ، وَلَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ ، وَلَا عَلِيمٍ (١) بِشَأْنِهِ ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ ، وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (٢) ، وَلِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ: عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا ، وَعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ ، فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِبْقَاءُ الْيَتِيمِ وَاسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ ، وَالسَّلَامَةُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ ؛ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَأْرِهِ إِذَا أَدْرَكَ ، وَوُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ حَتَّىٰ يَتَفَانَوْا.

---

(١) وفي نسخة : « ولا قائم ».

(٢) سورة النساء: ٩.

وَحَرَّمَ اللَّهُ الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ [١] لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ ، وَالاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ ، وَالْأَئِمَّةِ الْعَادِلَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَتَرْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَالْعُقُوبَةِ لَهُمْ عَلىٰ إِنْكَارِ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَإِظْهَارِ الْعَدْلِ ، وَتَرْكِ الْجَوْرِ ، وَإِمَاتَةِ الْفَسَادِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَةِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبْيِ وَالْقَتْلِ ، وَإِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ.

وَحَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ ، وَتَرْكِ مُؤَازَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ [٢] وَالْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ ، وَإِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ ، لَا لِعِلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ ، وَكَذَلِكَ [٣] لَوْ عُرِفَ بِالرَّجُلِ الدِّينُ كَامِلاً لَمْ يَجُزْ لَهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ ، وَالْخَوْفِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ ، وَالدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ ، وَالتَّمَادِي فِي ذَلِكَ .

وَحَرَّمَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ [٤] لِلَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ

---

(١) الزحف : الجهاد .
(٢) وفي العلل : ترك « ترك الموازرة للأنبياء » .
(٣) وفي العلل : « ولذلك » .
(٤) يعني ما ذكر عند ذبحه اسم غير اللّه .

خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ، وَذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَةِ، وَلِئَلَّا يُسَوِّيَ بَيْنَ مَا تُقُرِّبَ بِهِ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةً لِلشَّيَاطِينِ [(١)] وَالْأَوْثَانِ؛ لِأَنَّ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَمَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، وَالتَّقَرُّبِ بِهِ إِلىٰ غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ وَتَسْمِيَتُهُ عَلَى الذَّبِيحَةِ فَرْقاً بَيْنَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَبَيْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ [(٢)].

وَحَرَّمَ سِبَاعَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ كُلَّهَا لِأَكْلِهَا مِنَ الْجِيَفِ وَلُحُومِ النَّاسِ وَالْعَذِرَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَلَائِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَمَا حَرَّمَ كَمَا قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ذِي نَابٍ [(٣)] مِنَ السِّبَاعِ، وَذِي مِخْلَبٍ [(٤)] مِنَ الطَّيْرِ، حَرَامٌ، وَكُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ مِنَ الطَّيْرِ [(٥)] فَحَلَالٌ.

وَعِلَّةٌ أُخْرىٰ يُفَرِّقُ بَيْنَ مَا أُحِلَّ مِنَ الطَّيْرِ وَمَا حُرِّمَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلْ مَا دَفَّ [(٦)] وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ.

---

(١) وفي العلل: «عبادة الشياطين».
(٢) لفظة «الله» ليست في العلل.
(٣) الناب: السنّ خلف الرباعيّة.
(٤) مخلب الطائر بمنزلة الظفر للإنسان.
(٥) القانصة: موضع يجمع فيه الحصى.
(٦) الدفيف: تحريك الطائر جناحيه حال طيرانه، والصفيف خلافه.

وَحَرَّمَ الْأَرْنَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السِّنَّوْرِ ، وَلَهَا مَخَالِيبُ كَمَخَالِيبِ السِّنَّوْرِ وَسِبَاعِ الْوَحْشِ ، فَجَرَتْ مَجْرَاهَا مَعَ قَذَرِهَا[1] فِي نَفْسِهَا ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ كَمَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مَسْخٌ .

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً ، وَثَمَنُ الْآخَرِ بَاطِلاً ، فَبَيْعُ الرِّبَا وَكْسٌ[2] عَلىٰ كُلِّ حَالٍ ، عَلَى الْمُشْتَرِي وَعَلَى الْبَائِعِ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرِّبَا لِعِلَّةِ فَسَادِ الْأَمْوَالِ .

كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّفِيهِ أَنْ يُدْفَعَ مَالُهُ إِلَيْهِ ؛ لِمَا يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ ، حَتّىٰ يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ ، فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا ، وَبَيْعَ الدِّرْهَمِ بِالدِّرْهَمَيْنِ يَداً بِيَدٍ .

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الاسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمُحَرَّمِ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ بَعْدَ الْبَيَانِ ، وَتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالىٰ لَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافٌ بِالتَّحْرِيمِ لِلْحَرَامِ ، وَالاسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ .

---

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة : « فى قذرها » بدل « مع قذرها ».
(٢) قال الفيروزآباديّ : الوكس كالوعد النقصان ، والتنقيص لازم ومتعدّ.

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنِّسْيَةِ لِعِلَّةِ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ، وَتَلَفِ الْأَمْوَالِ، وَرَغْبَةِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ، وَتَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَالْفَرْضَ، وَصَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ، وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ، وَفَنَاءِ الْأَمْوَالِ.

وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ[1]، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَةً لِلْخَلْقِ، وَعِبْرَةً وَتَخْوِيفاً، وَدَلِيلاً عَلىٰ مَا مَسَخَ عَلىٰ خَلْقَتِهِ؛ وَلِأَنَّ غِذَاءَهُ أَقْذَرُ الْأَقْذَارِ، مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ.

وَكَذَلِكَ حَرَّمَ الْقِرْدَ؛ لِأَنَّهُ مُسِخَ مِثْلُ الْخِنْزِيرِ، وَجُعِلَ عِظَةً وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ، وَدَلِيلاً عَلىٰ مَا مُسِخَ عَلىٰ خَلْقَتِهِ وَصُورَتِهِ، وَجَعَلَ فِيهِ شِبْهاً مِنَ الْإِنْسَانِ لِيَدُلَّ عَلىٰ أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ.

وَحُرِّمَتِ الْمَيْتَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَالْآفَةِ، وَلِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ تَسْمِيَتَهُ سَبَباً لِلتَّحْلِيلِ، وَفَرْقاً بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ؛ وَلِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ، وَيُبْخِرُ الْفَمَ، وَيُنَتِّنُ الرِّيحَ،

---

(١) مشوّه ـ كمعظم ـ: قبيح الشكل.

وَيُسِيءُ الْخُلُقَ ، وَيُورِثُ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ ، وَقِلَّةَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، حَتّىٰ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقْتُلَ وَالِدَهُ(١) وَصَاحِبَهُ.

وَحَرَّمَ الطِّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ؛ وَلِأَنَّ عِلَّتَهُ وَعِلَّةَ الدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَاحِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْفَسَادِ.

وَعِلَّةُ الْمَهْرِ وَوُجُوبِهِ عَلَى الرِّجَالِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يُعْطِينَ أَزْوَاجَهُنَّ؛ لِأَنَّ لِلرَّجُلِ مَئُونَةَ الْمَرْأَةِ؛ وَلِأَنَّ الْمَرْأَةَ بَائِعَةٌ نَفْسَهَا وَالرَّجُلَ مُشْتَرٍ ، وَلَا يَكُونُ الْبَيْعُ إِلّا بِثَمَنٍ(٢) ، وَلَا الشِّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ ، مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْظُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَالْمَتْجَرِ ، مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ.

وَعِلَّةُ التَّزْوِيجِ لِلرَّجُلِ أَرْبَعَةَ نِسْوَةٍ ، وَتَحْرِيمِ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ ، وَالْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ؛ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا ، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَالْمَوَارِيثِ وَالْمَعَارِفِ.

---

(١) وفي نسخة : « ولده ووالده ».

(٢) وفي العلل : « بلا ثمن ».

وَعِلَّةُ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ اثْنَتَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ حُرٍّ فِي الطَّلَاقِ، وَالنِّكَاحِ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ، وَلَا لَهُ مَالٌ، إِنَّمَا يُنْفِقُ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُرِّ، وَلِيَكُونَ أَقَلَّ لاشْتِغَالِهِ عَنْ خِدْمَةِ مَوَالِيهِ.

وَعِلَّةُ الطَّلَاقِ ثَلَاثاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدَةِ إِلَى الثَّلَاثِ؛ لِرَغْبَةٍ تَحْدُثُ، أَوْ سُكُونِ غَضَبِهِ إِنْ كَانَ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفاً وَتَأْدِيباً لِلنِّسَاءِ، وَزَجْراً لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ الْفُرْقَةَ وَالْمُبَايَنَةَ لِدُخُولِهَا فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنْ مَعْصِيَةِ زَوْجِهَا.

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ، فَلَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً، عُقُوبَةً لِئَلَّا يَتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ، وَلَا يَسْتَضْعِفَ الْمَرْأَةَ، وَلِيَكُونَ نَاظِراً فِي أُمُورِهِ مُتَيَقِّظاً مُعْتَبِراً، وَلِيَكُونَ يَأْساً لَهُمَا[1] مِنَ الاجْتِمَاعِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ.

وَعِلَّةُ طَلَاقِ الْمَمْلُوكِ اثْنَتَيْنِ؛ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَةِ عَلَى النِّصْفِ، فَجَعَلَهُ اثْنَتَيْنِ احْتِيَاطاً لِكَمَالِ الْفَرَائِضِ، وَكَذَلِكَ فِي الْفَرْقِ فِي الْعِدَّةِ

---

(١) وفي العلل: «يائساً لها».

لِلْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا.

وَعِلَّةُ تَرْكِ شَهَادَةِ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَالْهِلَالِ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الرُّؤْيَةِ ، وَمُحَابَاتِهِن (١) فِي النِّسَاءِ الطَّلَاقَ ، فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ إِلَّا فِي مَوْضِعِ ضَرُورَةٍ ، مِثْلِ شَهَادَةِ الْقَابِلَةِ ، وَمَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، كَضَرُورَةِ تَجْوِيزِ شَهَادَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ مُسْلِمَيْنِ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ (٢) كَافِرَيْنِ ، وَمِثْلِ شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ.

وَالْعِلَّةُ فِي شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ فِي الزِّنَاءِ ، وَاثْنَيْنِ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ ؛ لِشِدَّةِ حَدِّ الْمُحْصَنِ (٣) ؛ لِأَنَّ فِيهِ الْقَتْلَ ، فَجُعِلَتِ الشَّهَادَةُ فِيهِ مُضَاعَفَةً مُغَلَّظَةً لِمَا فِيهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ ، وَذَهَابِ نَسَبِ وُلْدِهِ ، وَلِفَسَادِ الْمِيرَاثِ.

وَعِلَّةُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ ؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْلُودٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً

(١) حاباه محاباة: نصره واختصّه ومال إليه.
(٢) سورة المائدة: ١٠٦.
(٣) وفي نسخة : « حصب المحصن » ، حصبه: رماه بالحصباء أي صغار الحجارة.

وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ﴾ (١) ، مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمؤُنَتِهِ ، صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ، وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ أَوِ الْمَدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٢) ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ، وَلَيْسَ لِلْوَالِدَةِ كَذَلِكَ ، لَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ ؛ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَةِ الْوَلَدِ ، وَلَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا .

وَالْعِلَّةُ فِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ عَلَى الْمُدَّعِي ، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ ـ مَا خَلَا الدَّمَ ـ لِأَنَّ الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ جَاحِدٌ ، وَلَا يُمْكِنُهُ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْجُحُودِ (٣) ؛ وَلِأَنَّهُ مَجْهُولٌ ، وَصَارَتِ الْبَيِّنَةُ فِي الدَّمِ عَلَى الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِي ؛ لِأَنَّهُ حَوْطٌ (٤) يَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِئَلَّا يَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ زَاجِراً وَنَاهِياً لِلْقَاتِلِ لِشِدَّةِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَشْهَدُ (٥) عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ قَلِيلٌ .

---

(١) سورة الشورى: ٤٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٥.

(٣) وفي نسخة: «المجهود».

(٤) حاطه: حفظه.

(٥) وفي العلل: «من شهد».

وَأَمَّا عِلَّةُ الْقَسَامَةِ أَنْ جُعِلَتْ خَمْسِينَ رَجُلاً، فَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَالتَّشْدِيدِ وَالاحْتِيَاطِ لِئَلَّا يَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ.

وَعِلَّةُ قَطْعِ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ؛ لِأَنَّهُ يُبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ بِيَمِينِهِ، وَهِيَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَأَنْفَعُهَا لَهُ، فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَكَالاً وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ لِئَلَّا يَبْتَغُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا؛ وَلِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُبَاشِرُ السَّرِقَةَ بِيَمِينِهِ.

وَحُرِّمَ غَصْبُ الْأَمْوَالِ وَأَخْذُهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا لِمَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ، وَالْفَسَادُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَنَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ.

وَحُرْمَةُ السَّرِقَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ، وَقَتْلِ الْأَنْفُسِ لَوْ كَانَتْ مُبَاحَةً، وَلِمَا يَأْتِي فِي التَّغَاصُبِ مِنَ الْقَتْلِ، وَالتَّنَازُعِ وَالتَّحَاسُدِ، وَمَا يَدْعُو إِلَىٰ تَرْكِ التِّجَارَاتِ وَالصِّنَاعَاتِ فِي الْمَكَاسِبِ، وَاقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ الْمُقْتَنَىٰ لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ.

وَعِلَّةُ ضَرْبِ الزَّانِي عَلَىٰ جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزِّنَاءَ، وَاسْتِلْذَاذِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ، فَجُعِلَ الضَّرْبُ عُقُوبَةً لَهُ وَعِبْرَةً لِغَيْرِهِ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْجِنَايَاتِ.

وَعِلَّةُ ضَرْبِ الْقَاذِفِ وَشَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً؛ لِأَنَّ فِي

الْـقَذْفِ نَـفْيَ الْـوَلَدِ، وَقَـطْعَ النَّـفْسِ، وَذَهَـابَ النَّسَبِ، وَكَـذَلِكَ شَارِبُ الْخَمْرِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا شَرِبَ هَـذَىٰ، وَإِذَا هَـذَى افْـتَرىٰ، فَـوَجَبَ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي.

وَعِلَّةُ الْقَتْلِ بَـعْدَ إِقَـامَةِ الْـحَدِّ فِـي الثَّـالِثَةِ عَـلَى الزَّانِـي وَالزَّانِـيَةِ لاسْتِحْقَاقِهِمَا، وَقِلَّةِ مُبَالاتِهِمَا بِالضَّرْبِ، حَتّىٰ كَأَنَّـهُمَا مُـطْلَقٌ لَـهُمَا ذَلِكَ الشَّيْءُ.

وَعِلَّةٌ أُخْرىٰ أَنَّ الْمُسْتَخِفَّ بِاللَّهِ وَبِـالْحَدِّ كَـافِرٌ، فَـوَجَبَ عَـلَيْهِ الْقَتْلُ لِدُخُولِهِ فِي الْكُفْرِ.

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الذُّكْرَانِ لِلذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ بِالْإِنَاثِ لِـمَا رُكِّبَ فِـي الْإِنَاثِ، وَمَا طُبِعَ عَلَيْهِ الذُّكْرَانُ، وَلِمَا فِـي إِتْـيَانِ الذُّكْـرَانِ الذُّكْـرَانَ وَالْإِنَاثِ الْإِنَاثَ مِنِ انْقِطَاعِ النَّسْلِ، وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ، وَخَرَابِ الدُّنْيَا.

وَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لُحُومَ الْـبَقَرِ وَالْـغَنَمِ وَالْإِبِـلِ لِكَـثْرَتِهَا، وَإِمْكَانِ وُجُودِهَا.

وَتَحْلِيلِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْـوَحْشِ الْمُحَلَّلَةِ؛ لِأَنَّ غِذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَلَا مُحَرَّمٍ، وَلَا هِيَ مُضِرَّةٌ بَعْضُهَا

بِبَعْضٍ ، وَلَا مُضِرَّةٌ بِالْإِنْسِ ، وَلَا فِي خِلقَتِهَا تَشْوِيهٌ[١] .

وَكُرِهَ أَكْلُ لُحُومِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا ، وَاسْتِعْمَالِهَا ، وَالْخَوْفِ مِنْ قِلَّتِهَا[٢] ، لَا لِقَذَرِ خِلْقَتِهَا ، وَلَا لِقَذَرِ غِذَائِهَا.

وَحُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمَحْجُوبَاتِ بِالْأَزْوَاجِ ، وَإِلَىٰ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ ، وَمَا يَدْعُو التَّهْيِيجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ ، وَالدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ ﴾[٣] ، أَيْ غَيْرَ الْجِلْبَابِ ، فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلىٰ شُعُورِ مِثْلِهِنَّ.

وَعِلَّةُ إِعْطَاءِ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالُ مِنَ الْمِيرَاثِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ وَالرَّجُلَ يُعْطِي ، فَلِذَلِكَ وُفِّرَ عَلَى الرِّجَالِ.

وَعِلَّةٌ أُخْرىٰ فِي إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلَيْ مَا يُعْطَى الْأُنْثىٰ ؛ لِأَنَّ الْأُنْثىٰ

---

(١) التشويه : التقبيح .

(٢) وفي العلل : « والخوف من فنائها لقتلها ».

(٣) سورة النور : ٦٠.

فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنِ احْتَاجَتْ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا ، وَعَلَيْهِ نَفَقَتُهَا ، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ ، وَلَا تُؤْخَذُ بِنَفَقَتِهِ إِنِ احْتَاجَ ، فَوَفَّرَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَى الرِّجَالِ لِذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ ﴾ [١] .

وَعِلَّةُ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَيْئاً إِلَّا قِيمَةَ الطُّوبِ [٢] وَالنِّقْضِ [٣] ؛ لِأَنَّ الْعَقَارَ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ وَقَلْبُهُ ، وَالْمَرْأَةُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَطِعَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْعِصْمَةِ ، وَيَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَتَبْدِيلُهَا ، وَلَيْسَ الْوَلَدُ وَالْوَالِدُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّفَصِّي مِنْهُمَا ، وَالْمَرْأَةُ يُمْكِنُ الاسْتِبْدَالُ بِهَا ، فَمَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ وَيَذْهَبَ كَانَ مِيرَاثُهُ [٤] فِيمَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهُ وَتَغْيِيرُهُ إِذَا أَشْبَهَهُ [٥] ، وَكَانَ الثَّابِتُ الْمُقِيمُ عَلىٰ حَالِهِ كَمَنْ كَانَ مِثْلُهُ فِي الثَّبَاتِ وَالْقِيَامِ [٦] .

---

(١) سورة النساء : ٣٤.

(٢) الطوب : الآجر.

(٣) النقض : المنقوض من البناء.

(٤) وفي العلل : « ميراثها ».

(٥) وفي العلل : « إذا شبهها ».

(٦) وسنده الأول والثالث حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى محمد بن علي الكوفي وهو أبو سمينة ومحمد بن سنان وكلاهما من الأجلاء والكبار ، راجع ملحق : ٨، ١١ .

(٧٤٩) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ ، وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا ، وَحَمْلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَىٰ إِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ رُسُلِهِ ، وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَالزِّنَاءِ وَقِلَّةِ الاحْتِجَازِ [١] مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْحَرَامِ ، فَبِذَلِكَ قَضَيْنَا عَلَىٰ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ أَنَّهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ عَاقِبَتِهَا مَا يَأْتِي مِنْ عَاقِبَةِ الْخَمْرِ ، فَلْيَجْتَنِبْهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَيَتَوَلَّانَا وَيَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ، كُلَّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ ، فَإِنَّهُ لَا عِصْمَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَارِبِيهَا [٢] .

---

(١) الاحتجاز : الامتناع .

(٢) علل الشرائع : ٤٧٥ ، باب : ٢٢٤ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، السعدآبادي من كبار مشايخ الإجازة ، ومن مشايخ ابن قولويه في كامل الزيارات وقد وثقوا ، كما أنه مؤدب شيخ الطائفة الزراري ، وكان إذا حدث عنه افتخر قائلاً : « حدثني مؤدبي » ، ووقع في طريق الصدوق كثيراً في طرقه إلى أصحاب الكتب ، ومحمد بن سنان من الأجلاء بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .

(٣٤)

باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليّ بن موسى عَلَيْهِ السَّلامُ مرّة بعده مرّة وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ روايتها عنه عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ[(١)]

(٧٥٠) ١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ - فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ.

وَحَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جعْفَرُ بْنُ نُعَيْم بْنِ شَاذَانَ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ: إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ الْحَكِيمُ عَبْدَهُ فِعْلاً مِنَ الْأَفَاعِيلِ لِغَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا مَعْنىً.

قِيلَ لَهُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ، غَيْرُ عَابِثٍ وَلَا جَاهِلٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَخْبِرْنِي لِمَ كَلَّفَ الْخَلْقَ؟

---

(١) وفي الباب حديث واحد طويل بسندين.

قِيلَ : لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ تِلْكَ الْعِلَلِ ، مَعْرُوفَةٌ مَوْجُودَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ وَلَا مَوْجُودَةٍ ؟

قِيلَ : بَلْ هِيَ مَعْرُوفَةٌ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا.

فَإِنْ قَالَ : أَتَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ أَمْ لَا تَعْرِفُونَهَا ؟

قِيلَ لَهُمْ : مِنْهَا مَا نَعْرِفُهُ ، وَمِنْهَا مَا لَا نَعْرِفُهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَوَّلُ الْفَرَائِضِ ؟

قِيلَ لَهُ : الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَحُجَّتِهِ ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ أُمِرَ الْخَلْقُ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ وَبِحُجَجِهِ ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ :

مِنْهَا : أَنَّ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ ، وَلَمْ يَنْتَهِ عَنِ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ ، وَلَمْ يُرَاقِبْ أَحَداً فِيمَا يَشْتَهِي وَيَسْتَلِذُّ عَنِ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ ، وَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَارْتَكَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ

مَا يَشْتَهِي وَيَهْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ لِأَحَدٍ ، كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَوُثُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، فَغَصَبُوا الْفُرُوجَ وَالْأَمْوَالَ ، وَأَبَاحُوا الدِّمَاءَ وَالنِّسَاءَ ، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَلَا جُرْمٍ ، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ خَرَابُ الدُّنْيَا ، وَهَلَاكُ الْخَلْقِ ، وَفَسَادُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ ، وَلَا يَكُونُ الْحَكِيمُ وَلَا يُوصَفُ بِالْحِكْمَةِ إِلَّا الَّذِي يَحْظُرُ الْفَسَادَ ، وَيَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ ، وَيَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَوَاحِشِ ، وَلَا يَكُونُ حَظْرُ الْفَسَادِ ، وَالْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْفَوَاحِشِ ، إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَعْرِفَةِ الْآمِرِ وَالنَّاهِي ، وَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ بِغَيْرِ إِقْرَارٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ أَمْرٌ بِصَلَاحٍ ، وَلَا نَهْيٌ عَنْ فَسَادٍ؛ إِذْ لَا آمِرَ وَلَا نَاهِيَ .

وَمِنْهَا : أَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ قَدْ يَفْسُدُونَ بِأُمُورٍ بَاطِنَةٍ مَسْتُورَةٍ عَنِ الْخَلْقِ ، فَلَوْلَا الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ ، وَخَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِذَا خَلَا بِشَهْوَتِهِ وَإِرَادَتِهِ يُرَاقِبُ أَحَداً فِي تَرْكِ مَعْصِيَةٍ ، وَانْتِهَاكِ حُرْمَةٍ ، وَارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ مَسْتُوراً عَنِ الْخَلْقِ ، غَيْرَ

مُرَاقِبٍ لِأَحَدٍ ، فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ خِلَافُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ قِوَامُ الْخَلْقِ وَصَلَاحُهُمْ إِلّا بِالْإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ ، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفىٰ ، آمِرٌ بِالصَّلَاحِ ، نَاهٍ عَنِ الْفَسَادِ ، وَلَا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ انْزِجَارٌ لَهُمْ عَمَّا يَخْلُونَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ ، وَالْإِقْرَارُ بِهِمْ ، وَالْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ لَمَّا أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَقُوَاهُمْ مَا يُكْمِلُونَ بِهِ مَصَالِحَهُمْ (١) ، وَكَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرىٰ ، وَكَانَ ضَعْفُهُمْ وَعَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ لَهُمْ مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَعْصُومٍ ، يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَأَدَبَهُ ، وَيَقِفُهُمْ عَلىٰ مَا يَكُونُ بِهِ اجْتِرَارُ مَنَافِعِهِمْ (٢) وَمَضَارِّهِمْ (٣) ، فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَطَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ ، وَلَا سَدُّ حَاجَةٍ ، وَلَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَلَا صَلَاحٍ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ

---

(١) وفي العلل : « قيل : لأنّه لمّا لم يكتف في خلقهم وقوّاهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع عزّ وجلّ حتّى يكلّمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم ».

(٢) وفي نسخة : « اجتلاب ».

(٣) وفي نسخة : « إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارّهم ».

الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جعَلَ أُولِي الأَمْرِ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ:

مِنْهَا: أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلىٰ حَدٍّ مَحْدُودٍ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَلَا يَقُومُ إِلّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِيناً[1] يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي وَالدُّخُولِ فِيمَا حُظِرَ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَذَّتَهُ وَمَنْفَعَتَهُ لِفَسَادِ غَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيِّماً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ، وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَالأَحْكَامَ.

وَمِنْهَا: أَنَّا لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ، وَلَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ، بَقُوا وَعَاشُوا إِلّا بِقَيِّمٍ وَرَئِيسٍ، وَلِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَلَمْ يَجُزْ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَلَا قِوَامَ لَهُمْ إِلّا بِهِ، فَيُقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ، وَيَقْسِمُونَ فَيْئَهُمْ، وَيُقِيمُ لَهُمْ جُمُعَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ، وَيَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَاماً قَيِّماً أَمِيناً حَافِظاً مُسْتَوْدَعاً

---

(١) وفي نسخة زيادة: «يأخذهم بالوقف عند ما أبيح لهم».

لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ ، وَذَهَبَ الدِّينُ ، وَغُيِّرَتِ السُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ ، وَلَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ ، وَنَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ ، وَشَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ لِأَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ ، وَاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشَتُّتِ أَنْحَائِهِمْ[1] ، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قَيِّماً[2] حَافِظاً لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَفَسَدُوا عَلَىٰ نَحْوِ مَا بَيَّنَّا ، وَغُيِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَالسُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ وَالْإِيمَانُ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ :

مِنْهَا : أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَتَدْبِيرُهُ ، وَالاثْنَيْنِ لَا يَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَتَدْبِيرُهُمَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ اثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلِفَي الْهِمَمِ وَالْإِرَادَةِ ، فَإِذَا كَانَا اثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هِمَمُهُمَا وَإِرَادَتُهُمَا وَتَدْبِيرُهُمَا ، وَكَانَا كِلَاهُمَا مُفْتَرِضَيِ الطَّاعَةِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَىٰ

(١) وفي نسخة : « أحوالهم » .
(٢) وفي نسخة : « فيها » .

بِـالطَّاعَةِ مِـنْ صَاحِبِهِ، فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَالتَّشَاجُرُ وَالْفَسَادُ، ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مُطِيعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَهُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ، فَتَعُمُّ مَعْصِيَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْإِيمَانِ، وَيَكُونُونَ إِنَّمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِي وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الاخْتِلَافِ وَالتَّشَاجُرِ وَالْفَسَادِ؛ إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفَيْنِ[1].

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَا إِمَامَيْنِ لَكَانَ لِكُلٍّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ يَدْعُوَ إِلَىٰ غَيْرِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِي الْحُكُومَةِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَىٰ بِأَنْ يَتْبَعَ صَاحِبَهُ، فَيَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَيْنِ أَوْلَىٰ بِالنُّطْقِ وَالْحُكْمِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، مِنَ الْآخَرِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَبْتَدِيَا بِالْكَلَامِ، وَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شَرَعاً وَاحِداً، فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ السُّكُوتُ لِلْآخَرِ، وَإِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ، وَعُطِّلَتِ الْحُدُودُ، وَصَارَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ.

---

(١) وفي نسخة: «اختلاف المختلفين».

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ :

مِنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَيَتَمَيَّزُهُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَهِيَ الْقَرَابَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَالْوَصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ ، لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيُهْتَدىٰ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فُضِّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرُّسُلِ ؛ إِذْ جُعِلَ أَوْلَادَ الرَّسُولِ أَتْبَاعاً لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ ، كَأَبِي جَهْلٍ وَابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِزَعْمِهِمْ أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ فِي أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، فَيَصِيرَ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ وَأَوْلَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ مَتْبُوعِينَ ، فَكَانَ الرَّسُولُ أَوْلىٰ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَأَحَقَّ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقَرُّوا لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ ، وَأَذْعَنُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ ، لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ ، وَيُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ (١) ، وَلَمْ يَتَعَاظَمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ جِنْسِ

(١) وفي بعض النسخ : « دولته » مكان « ذرّيّته » ، وهو مصحّف .

الرَّسُولِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُمْ أَوْلىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَدَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبْرُ، وَلَمْ تَسْنَحْ [١] أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَةِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ، فَكَانَ يَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَالنِّفَاقِ وَالاخْتِلَافِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ لَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَوَهَّمُوا مُدَبِّرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الصَّانِعِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَدْرِي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَهُ، يُطِيعُ غَيْرَ الَّذِي أَمَرَهُ، فَلَا يَكُونُونَ عَلىٰ حَقِيقَةٍ مِنْ صَانِعِهِمْ وَخَالِقِهِمْ، وَلَا يَثْبُتُ عِنْدَهُمْ أَمْرُ آمِرٍ، وَلَا نَهْيُ نَاهٍ إِذَا لَا يَعْرِفُ الْآمِرَ بِعَيْنِهِ، وَلَا النَّاهِيَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ أَوْلىٰ بِأَنْ يُعْبَدَ، وَيُطَاعَ مِنَ الْآخَرِ، وَفِي إِجَازَةِ أَنْ يُطَاعَ ذَلِكَ الشَّرِيكُ

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة: «لم تسبح» بدل «لم تسنح»، وهو مصحّف.

إِجَازَةُ أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ ، وَفِي إِجَازَةِ أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ كُفْرٌ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِثْبَاتُ كُلِّ بَاطِلٍ ، وَتَرْكُ كُلِّ حَقٍّ ، وَتَحْلِيلُ كُلِّ حَرَامٍ ، وَتَحْرِيمُ كُلِّ حَلَالٍ ، وَالدُّخُولُ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ ، وَالْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ ، وَإِبَاحَةُ كُلِّ فَسَادٍ ، وَإِبْطَالُ كُلِّ حَقٍّ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لَجَازَ لِإِبْلِيسَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْآخَرُ حَتَّىٰ يُضَادَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ فِي جَمِيعِ حُكْمِهِ ، وَيَصْرِفَ الْعِبَادَ إِلَىٰ نَفْسِهِ ، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ الْكُفْرِ ، وَأَشَدُّ النِّفَاقِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ :

مِنْهَا : أَنْ لا يَكُونُوا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ ، غَيْرَ مُشْتَبِهٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ وَصَانِعِهِمْ وَرَازِقِهِمْ [1] .

وَمِنْهَا : أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَدْرُوا لَعَلَّ رَبَّهُمْ وَصَانِعَهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنِّيرَانُ إِذَا كَانَ جَائِزاً أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ مُشْتَبِهٌ ، وَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ

---

(١) وفي نسخة زيادة : « بهذا الأصنام ».

الْفَسَادُ ، وَتَرْكُ طَاعَاتِهِ كُلِّهَا ، وَارْتِكَابُ مَعَاصِيهِ كُلِّهَا عَلىٰ قَدْرِ مَا يَتَنَاهىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَرْبَابِ ، وَأَمْرِهَا وَنَهْيِهَا .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَجَازَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْجَهْلِ وَالتَّغْيِيرِ وَالزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ وَالْكَذِبِ وَالاعْتِدَاءِ ، وَمَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يُؤْمَنْ فَنَاؤُهُ ، وَلَمْ يُوثَقْ بِعَدْلِهِ ، وَلَمْ يُحَقَّقْ قَوْلُهُ وَأَمْرُهُ وَنَهْيُهُ ، وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ ، وَثَوَابُهُ وَعِقَابُهُ ، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ ، وَإِبْطَالُ الرُّبُوبِيَّةِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْمَنْعِ مِنَ الْفَسَادِ وَالتَّغَاصُبِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ تَعَبَّدَهُمْ ؟

قِيلَ : لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ ، وَلَا تَارِكِينَ لِأَدَبِهِ ، وَلَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَقِوَامُهُمْ ، فَلَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ (١) فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ .

---

(١) الأمد : الغاية ومنتهى الشيء ، يقال : « طال عليهم الأمد » أي الأجل .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ فِي الصَّلَاةِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ؛ لِأَنَّ فِيهِ خَلْعَ الْأَنْدَادِ[1]، وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ بِالذُّلِّ وَالاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ وَالاعْتِرَافِ، وَطَلَبِ الْإِقَالَةِ[2] مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، وَوَضْعَ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَاكِراً لِلَّهِ غَيْرَ نَاسٍ لَهُ، وَيَكُونَ خَاشِعاً وَجِلاً مُتَذَلِّلاً طَالِباً رَاغِباً فِي الزِّيَادَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الانْزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ، وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِئَلَّا يَنْسَى الْعَبْدُ مُدَبِّرَهُ وَخَالِقَهُ فَيَبْطَرَ وَيَطْغَىٰ[3]، وَلِيَكُونَ فِي طَاعَةِ[4] خَالِقِهِ، وَالْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَحَاجِزاً وَمَانِعاً لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوُضُوءِ، وَبُدِئَ بِهِ؟

قِيلَ لَهُ: لِأَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ طَاهِراً إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ، وَعِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ، مُطِيعاً لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ، نَقِيّاً مِنَ الْأَدْنَاسِ وَالنَّجَاسَةِ، مَعَ

---

(١) الأنداد جمع الند: المثل، يقال: ما له ندّ: أي ما له نظير.

(٢) وفي نسخة: «والطلب في الإقالة».

(٣) بطر: طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها.

(٤) وفي نسخة: «ذكر».

مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكَسَلِ، وَطَرْدِ النُّعَاسِ، وَتَزْكِيَةِ الْفُؤَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا يَنْكَشِفُ عَنْ جَوَارِحِهِ، وَيُظْهِرُ مَا وَجَبَ فِيهِ الْوُضُوءُ؛ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ بِوَجْهِهِ يَسْجُدُ (١) وَيَخْضَعُ، وَبِيَدِهِ يَسْأَلُ وَيَرْغَبُ وَيَرْهَبُ وَيَتَبَتَّلُ وَيَنْسُكُ، وَبِرَأْسِهِ يَسْتَقْبِلُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ، وَبِرِجْلَيْهِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ، وَجُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ، وَلَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ غَسْلاً كُلُّهُ أَوْ مَسْحاً كُلُّهُ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ شَتَّىٰ:

مِنْهَا: أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمىٰ إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ.

---

(١) وفي نسخة: «يستقبل».

وَمِنْهَا : أَنَّ الْخَلْقَ لَا يُطِيقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرْدِ وَالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ ، وَأَوْقَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَغَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَإِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلىٰ قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ ، ثُمَّ عُمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ لَيْسَ هُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَانِ ظَاهِرَانِ كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ ، لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَالْخُفَّيْنِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ وَجَبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ خَاصَّةً وَمِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟

قِيلَ : لِأَنَّ الطَّرَفَيْنِ هُمَا طَرِيقُ النَّجَاسَةِ ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ تُصِيبُهُ النَّجَاسَةُ مِنْ نَفْسِهِ إِلّا مِنْهُمَا ، فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَةِ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُمْ تِلْكَ النَّجَاسَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَّا النَّوْمُ فَلِأَنَّ النَّائِمَ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَاسْتَرْخىٰ ، فَكَانَ أَغْلَبَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ الرِّيحُ [١] ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنْ هَذِهِ النَّجَاسَةِ كَمَا أُمِرُوا

---

(١) وفي العلل : « فكان أغلب الأشياء كلّه فيما يخرج منه ».

بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟

قِيلَ : لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ دَائِمٌ ، غَيْرُ مُمْكِنٍ لِلْخَلْقِ الاغْتِسَالُ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ ، وَلا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَهَا ، وَالْجَنَابَةُ لَيْسَتْ هِيَ أَمْرٌ دَائِمٌ ، إِنَّمَا هِيَ شَهْوَةٌ تُصِيبُهَا إِذَا أَرَادَ ، وَيُمْكِنُهُ تَعْجِيلُهَا وَتَأْخِيرُهَا الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ ، وَالْأَقَلَّ وَالْأَكْثَرَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ هَكَذَا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ ، وَهُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْذَرُ ؟

قِيلَ : مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَةَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَالْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا[(١)] ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ :

مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيراً لِلسَّاهِي ، وَتَنْبِيهاً لِلْغَافِلِ ، وَتَعْرِيفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ ، وَاشْتَغَلَ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِياً إِلىٰ عِبَادَةِ الْخَالِقِ ، مُرَغِّباً فِيهَا ، مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ ، مُجَاهِراً بِالْإِيمَانِ ، مُعْلِناً

---

(١) وفي النسخة المطبوعة الجديدة : « لما أمر به ».

بِالْإِسْلَامِ ، مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِيَهَا [(١)] ، وَإِنَّمَا يُقَالُ مُؤَذِّنٌ؛ لِأَنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ بَدَأَ فِيهِ بِالتَّكْبِيرِ قَبْلَ [(٢)] التَّهْلِيلِ ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِهِ وَاسْمِهِ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي التَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ، وَفِي التَّهْلِيلِ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ ، فَبَدَأَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لَا فِي آخِرِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ مَثْنىٰ مَثْنىٰ ؟

قِيلَ: لِأَنْ يَكُونَ مُكَرَّراً فِي آذَانِ الْمُسْتَمِعِينَ ، مُؤَكَّداً عَلَيْهِمْ ، إِنْ سَهَا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسْهُ عَنِ الثَّانِي ، وَلِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ ، وَلِذَلِكَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنىٰ مَثْنىٰ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعاً ؟

قِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا يُبْدَأُ غَفْلَةً ، وَلَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يُنَبِّهُ الْمُسْتَمِعَ لَهُ ، فَجُعِلَ ذَلِكَ تَنْبِيهاً لِلْمُسْتَمِعِينَ لِمَا بَعْدَهُ فِي الْأَذَانِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ ؟

---

(١) وفي العلل: «لمن يتساهى».

(٢) وفي نسخة زيادة: «التسبيح».

قِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْإِقْرَارُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالثَّانِيَ الْإِقْرَارُ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ، وَأَنَّ طَاعَتَهُمَا وَمَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ، وَأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ، فَجَعَلَ الشَّهَادَتَيْنِ فِي الْأَذَانِ كَمَا جَعَلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ، فَإِذَا أَقَرَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَقَرَّ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا هُوَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسَطِ الْأَذَانِ، فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعاً: التَّكْبِيرَتَيْنِ وَالشَّهَادَتَيْنِ، وَأَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعاً يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَثّاً عَلَى الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ثُمَّ دَعَا إِلَىٰ خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فِيهَا وَفِي عَمَلِهَا وَفِي أَدَائِهَا، ثُمَّ نَادَىٰ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ لِيُتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعاً، وَلِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ آخِرَهَا التَّهْلِيلَ وَلَمْ يَجْعَلْ آخِرَهَا التَّكْبِيرَ كَمَا جَعَلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرَ؟

قِيلَ : لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ ، فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالىٰ أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ لَمْ يَجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِيلِ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ وَاسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِمَا ؟

قِيلَ : لِأَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ تَعَالىٰ بِالتَّوْحِيدِ ، وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ ، وَأَعْظَمُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ بَدَأَ فِي الاسْتِفْتَاحِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ بِالتَّكْبِيرِ ؟

قِيلَ : لِعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَذَانِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جَعَلَ الدُّعَاءَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولىٰ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَلِمَ جَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْقُنُوتَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَحَ قِيَامَهُ لِرَبِّهِ وَعِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَيَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذٰلِكَ ، وَلِيَكُونَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طُولٌ ، فَأَحْرىٰ أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرُّكُوعَ ، وَلَا يَفْقَهَ الرَّكْعَةَ [1] فِي الْجَمَاعَةِ.

---

(١) وفي العلل : « الركعتان ».

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِئَلّا يَكُونَ الْقُرْآنِ مَهْجُوراً مُضَيَّعاً، وَلِيَكُونَ مَحْفُوظاً فَلَا يَضْمَحِلَّ وَلَا يُجْهَلَ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ بَدَأَ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ جَوَامِعُ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلىٰ خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ، وَشُكْرُهُ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ تَمْجِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ وَإِقْرَارٌ، وأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ اسْتِعْطَافٌ وَذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَنَعْمَائِهِ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إِقْرَارٌ لَهُ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ، وَإِيجَابٌ لَهُ مُلْكَ الْآخِرَةِ كَمَا[1] أَوْجَبَ لَهُ مُلْكَ الدُّنْيَا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رَغْبَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَاسْتِدَامَتِهِ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَصَّرَهُ ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اسْتِرْشَادٌ لِأَدَبِهِ، وَاعْتِصَامٌ

(١) وفي بعض النسخ الخطّيّة «ممّا» بدل «كما».

بِحَبْلِهِ ، وَاسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَبِعَظَمَتِهِ وَبِكِبْرِيَائِهِ ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ ، وَذِكْرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَادِيهِ وَنِعَمِهِ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ ، وَرَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِهِ وَبِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ، فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ؟

قِيلَ : لِعِلَلٍ :

مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَخُشُوعِهِ وَتَعَبُّدِهِ وَتَوَرُّعِهِ وَاسْتِكَانَتِهِ وَتَذَلُّلِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَتَقَرُّبِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ مُقَدِّساً لَهُ ، مُمَجِّداً مُسَبِّحاً مُطِيعاً مُعَظِّماً ، شَاكِراً لِخَالِقِهِ وَرَازِقِهِ ، فَلَا يَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ وَالْأَمَانِيُّ إِلَىٰ غَيْرِ اللَّهِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ أَصْلُ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَلِمَ زِيدَ عَلَىٰ بَعْضِهَا رَكْعَةٌ وَعَلَىٰ بَعْضِهَا رَكْعَتَانِ ، وَلَمْ يُزَدْ عَلَىٰ بَعْضِهَا شَيْءٌ ؟

قِيلَ: لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْعَدَدِ وَاحِدٌ، فَإِنْ نَقَصَتْ مِنْ وَاحِدَةٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صَلَاةً، فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَا صَلَاةَ أَقَلَّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَتَمَامِهَا وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهَا[1]، فَقَرَنَ إِلَيْهَا رَكْعَةً أُخْرَى لِيُتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولىٰ، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَكَمَالِهِ، فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهَا تَمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغُلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلِانْصِرَافِ إِلَى الْإِفْطَارِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْوُضُوءِ وَالتَّهْيِئَةِ لِلْمَبِيتِ، فَزَادَ فِيهَا رَكْعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ؛ وَلِأَنْ تَصِيرَ رَكَعَاتُ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَرْداً، ثُمَّ تَرَكَ الْغَدَاةَ عَلىٰ حَالِهَا؛ لِأَنَّ الِاشْتِغَالَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرُ، وَالْمُبَادَرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعَمُّ؛ وَلِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلىٰ مِنَ الْفِكْرِ لِقِلَّةِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ، وَلِقِلَّةِ الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ، فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلىٰ صَلَاتِهِ مِنْهُ فِي

---

(١) وفي بعض النسخ المخطوطة: «ولا إقبال عليها» مكان «والإقبال عليها».

غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ؛ لِأَنَّ الْفِكْرَ أَقَلُّ لِعَدَمِ الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتِ التَّكْبِيرُ فِي الاسْتِفْتَاحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ؟

قِيلَ: إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ: تَكْبِيرَةُ الاسْتِفْتَاحِ وَتَكْبِيرَةُ الرُّكُوعِ وَتَكْبِيرَتَانِ لِلسُّجُودِ وَتَكْبِيرَةٌ أَيْضاً لِلرُّكُوعِ وَتَكْبِيرَتَانِ لِلسُّجُودِ، فَإِذَا كَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّكْبِيرَ كُلَّهُ[1]، فَإِنْ سَهَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَرَكَهَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي صَلَاتِهِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ، وَالسُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ، وَصَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ، فَضُوعِفَ السُّجُودُ لِيَسْتَوِيَ بِالرُّكُوعِ، فَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُّدُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ الْأَذَانُ وَالدُّعَاءُ

---

(١) وفي نسخة: «فقد علم أجزاء التكبير كلّه».

وَالْقِرَاءَةُ ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً أُمِرَ [١] بَعْدَهَا التَّشَهُّدُ وَالتَّحْمِيدُ وَالدُّعَاءُ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِيمُ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ بَدَلَهُ تَكْبِيراً أَوْ تَسْبِيحاً ، أَوْ ضَرْباً آخَرَ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِينَ ، وَالتَّوَجُّهُ إِلَى الْخَالِقِ ، كَانَ تَحْلِيلُهَا كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَالانْتِقَالَ عَنْهَا [٢] ، وَابْتِدَاءُ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِيمِ [٣].

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَالتَّسْبِيحُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ؟

قِيلَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جَعَلَ الْجَمَاعَةَ ؟

قِيلَ : لِئَلّا يَكُونَ الْإِخْلَاصُ وَالتَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلّا

---

(١) وفي نسخة : « أخر ».

(٢) وفي هامش النسخة المطبوعة الجديدة : قوله : والانتقال عنها عطف على قوله : تحليلها ، ففي الكلام تقديم وتأخير.

(٣) وفي العلل : « وإنّما بدء المخلوقين في الكلام أوّلاً بالتسليم ».

ظَاهِراً مَكْشُوفاً مَشْهُوراً ؛ لِأَنَّ فِي إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلىٰ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِيَكُونَ الْمُنَافِقُ وَالْمُسْتَخِفُّ مُؤَدِّياً لِمَا أَقَرَّ بِهِ بِظَاهِرِ الْإِسْلَامِ وَالْمُرَاقَبَةِ ، وَلِيَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمْكِنَةً ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَالزُّهْدِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ وَلَمْ يُجْعَلْ فِي بَعْضٍ ؟

قِيلَ : لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِي يُجْهَرُ فِيهَا إِنَّمَا هِيَ صَلَوَاتٌ تُصَلّىٰ فِي أَوْقَاتٍ مُظْلِمَةٍ ، فَوَجَبَ أَنْ يُجْهَرَ فِيهَا لِأَنْ يَمُرَّ الْمَارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلّىٰ ؛ وَلِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَ جَمَاعَةً تُصَلِّي سَمِعَ وَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ ، وَالصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا فَإِنَّمَا هُمَا بِالنَّهَارِ (١) وَفِي أَوْقَاتٍ مُضِيئَةٍ ، فَهِيَ تُدْرَكُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ ، فَلَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جَعَلَ الصَّلَوَاتِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ، وَلَمْ تُقَدَّمْ وَلَمْ تُؤَخَّرْ ؟

---

(١) وفي العلل : « فإنّما هي صلاة تكون بالنهار » .

قِيلَ: لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي تَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ أَرْبَعَةٌ: غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ[١] مَشْهُورٌ يَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ، وَسُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ يَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ، وَطُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ يَجِبُ عِنْدَهُ الْغَدَاةُ، وَزَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ يَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، فَجَعَلَ وَقْتَهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَبْلَهَا[٢].

وَعِلَّةٌ أُخْرىٰ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوَّلاً بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ[٣]، فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدَءُوا بِعِبَادَتِهِ، ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيمَا أَحَبُّوا مِنْ مَرَمَّةِ[٤] دُنْيَاهُمْ، فَأَوْجَبَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ، وَتَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغُلِ، وَهُوَ وَقْتٌ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَيَسْتَرِيحُونَ، وَيَشْتَغِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَقَيْلُولَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلاً بِذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّغُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا قَضَوْا

(١) وفي نسخة: «معرفتها».
(٢) وفي نسخة زيادة: «إلى أن يصير الظلّ من كلّ شيء أربعة أضعافه».
(٣) وفي نسخة: «بطاعة وعبادة».
(٤) وفي نسخة: «مئونة».

وَطَرَهُمْ وَأَرَادُوا الانْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِآخِرِ النَّهَارِ بَدَءُوا أَيْضاً بِطَاعَتِهِ ، ثُمَّ صَارُوا إِلىٰ مَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيمَا شَاءُوا مِنْ مَرَمَّةِ دُنْيَاهُمْ ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَوَضَعُوا زِينَتَهُمْ ، وَعَادُوا إِلىٰ أَوْطَانِهِمْ ، ابْتَدَءُوا أَوَّلاً بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ، ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَفَرَغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ ، أَحَبَّ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلاً بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلىٰ مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَكُونُوا قَدْ بَدَءُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ[١] ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَلَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ ، وَلَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ تَقِلَّ رَغْبَتُهُمْ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجَبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْمَغْرِبِ وَلَمْ يُوجِبْهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالْغَدَاةِ ، وَبَيْنَ الْغَدَاةِ وَالظُّهْرِ ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتٌ عَلَى النَّاسِ أَخَفَّ وَلَا أَيْسَرَ وَلَا أَحْرىٰ أَنْ يَعُمَّ فِيهِ الضَّعِيفَ وَالْقَوِيَّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ

---

(١) العتمة : ثلث الليل الأوّل بعد غيبوبة الشفق والعشاء الآخرة.

النَّاسَ عَامَّتَهُمْ يَشْتَغِلُونَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتِّجَارَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالذَّهَابِ فِي الْحَوَائِجِ وَإِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ، فَأَرَادَ أَنْ لَا يَشْغَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشِهِمْ، وَمَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ، وَلَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلىٰ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَلَا يَشْعُرُونَ بِهِ[1]، وَلَا يَنْتَبِهُونَ لِوَقْتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِباً، وَلَا يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ، فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ جَعَلَهَا فِي أَخَفِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[2].

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ يَرْفَعُ الْيَدَيْنِ[3] فِي التَّكْبِيرِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ رَفْعَ الْيَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الابْتِهَالِ وَالتَّبَتُّلِ وَالتَّضَرُّعِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ ذِكْرِهِ لَهُ مُتَبَتِّلاً مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلاً؛ وَلِأَنَّ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِحْضَارَ النِّيَّةِ، وَإِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلىٰ مَا قَالَ وَقَصَدَهُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ صَلَاةُ السُّنَّةِ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْفَرِيضَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فَجُعِلَتِ السُّنَّةُ مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ

---

(١) وفي نسخة: «ولا يشتغلون به».

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣) وفي نسخة: «ترفع اليدان».

كَمَالاً لِلْفَرِيضَةِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ صَلَاةُ السُّنَّةِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَلَمْ يُجْعَلْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟

قِيلَ: لِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَةٌ: عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَبِالْأَسْحَارِ، فَأَحَبَّ أَنْ يُصَلّىٰ لَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فُرِّقَتِ السُّنَّةُ فِي أَوْقَاتٍ شَتّىٰ كَانَ أَدَاؤُهَا أَيْسَرَ وَأَخَفَّ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ صَارَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ وَإِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ شَتّىٰ:

مِنْهَا أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ بُعْدٍ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِمَامَ يَحْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَةِ وَهُمْ مُنْتَظِرُونَ لِلصَّلَاةِ، وَمَنِ انْتَظَرَ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ فِي حُكْمِ التَّمَامِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَفِقْهِهِ وَعَدْلِهِ

وَفَضْلِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْجُمُعَةَ عِيدٌ، وَصَلَاةَ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ، وَلَمْ تُقَصَّرْ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْجُمُعَةَ مَشْهَدٌ عَامٌّ، فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِمَامِ سَبَباً لِمَوْعِظَتِهِمْ وَتَرْغِيبِهِمْ فِي الطَّاعَةِ، وَتَرْهِيبِهِمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَتَوْقِيفِهِمْ عَلىٰ مَا أَرَادَ مِنْ مَصْلَحَةِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَمِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضَرَّةُ وَالْمَنْفَعَةُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتَيْنِ؟ قِيلَ: لِأَنْ تَكُونَ وَاحِدَةٌ لِلثَّنَاءِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأُخْرىٰ لِلْحَوَائِجِ وَالْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَالدُّعَاءِ، وَمَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَجُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟

قِيلَ : لِأَنَّ الْجُمُعَةَ أَمْرٌ دَائِمٌ يَكُونُ فِي الشَّهْرِ مِرَاراً ، وَفِي السَّنَةِ كَثِيراً[١] ، فَإِذَا أُكْثِرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ صَلُّوا وَتَرَكُوهُ وَلَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِيُحْتَبَسُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، وَلَا يَتَفَرَّقُوا وَلَا يَذْهَبُوا ، وَأَمَّا الْعِيدَانِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَانِ ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَةِ ، وَالزِّحَامُ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَالنَّاسُ مِنْهُمْ أَرْغَبُ ، فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِيَ عَامَّتُهُمْ ، وَلَيْسَ هُوَ بِكَثِيرٍ[٢] فَيَمِيلُوا وَيَسْتَخِفُّوا بِهِ .

« قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ هَكَذَا : وَالْخُطْبَتَانِ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ[٣] ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَقِفُونَ[٤] عَلَى خُطْبَةٍ ، وَيَقُولُونَ : مَا نَصْنَعُ بِمَوَاعِظِهِ وَقَدْ أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ ، فَقَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ لِيَقِفَ النَّاسُ انْتِظَاراً لِلصَّلَاةِ وَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ » .

---

(١) وفي بعض النسخ : « فى الشهور والسنة كثير » عوض « في الشهر مراراً وفي السنة كثيراً » .

(٢) وفي نسخة : « كثيراً » .

(٣) وفي نسخة : « الأُخراوين » .

(٤) وفي العلل : « ليقفوا » .

فَإِنْ قَالَ: لِمَ وَجَبَتِ الْجُمُعَةُ عَلىٰ مَنْ يَكُونُ عَلىٰ فَرْسَخَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟

قِيلَ: لِأَنَّ مَا يُقَصَّرُ فِيهِ الصَّلَاةُ بَرِيدَانِ ذَاهِباً، أَوْ بَرِيدٌ ذَاهِباً جَائِياً، وَالْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ، فَوَجَبَتِ الْجُمُعَةُ عَلىٰ مَنْ هُوَ عَلىٰ نِصْفِ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجِيءُ عَلىٰ فَرْسَخَيْنِ وَيَذْهَبُ فَرْسَخَيْنِ فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ، وَهُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ السُّنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ؟

قِيلَ: تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَفْرِقَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْأَيَّامِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَوَّلاً إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ، وَالسَّبْعُ إِنَّمَا زِيدَتْ عَلَيْهَا بَعْدُ، فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ تِلْكَ الزِّيَادَةَ لِمَوْضِعِ السَّفَرِ وَتَعَبِهِ وَنَصَبِهِ، وَاشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَظَعْنِهِ[1] وَإِقَامَتِهِ، لِئَلَّا يَشْتَغِلَ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَةٍ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعَطُّفاً عَلَيْهِ، إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهَا لَمْ تُقَصَّرْ؛ لِأَنَّهَا صَلَاةٌ مَقْصُورَةٌ فِي الْأَصْلِ.

---

(١) الظعن: الارتحال.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ؟

قِيلَ: لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلْعَامَّةِ وَالْقَوَافِلِ وَالْأَثْقَالِ، فَوَجَبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ لَا أَكْثَرَ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ لَمَا وَجَبَ فِي مَسِيرَةِ سَنَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ، فَلَوْ لَمْ يَجِبْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجَبَ فِي نَظِيرِهِ؛ إِذْ كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا.

فَإِنْ قَالَ: قَدْ يَخْتَلِفُ السَّيْرُ، فَلِمَ جُعِلَتْ مَسِيرَةُ يَوْمٍ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ؟

قِيلَ: لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ مَسِيرُ الْجِمَالِ وَالْقَوَافِلِ، وَهُوَ سَيْرُ الَّذِي تَسِيرُهُ الْجَمَّالُونَ وَالْمُكَارُونَ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ تُرِكَ تَطَوُّعُ النَّهَارِ، وَلَمْ يُتْرَكْ تَطَوُّعُ اللَّيْلِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِي تَطَوُّعِهَا؛ وَذَلِكَ

أَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِيمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ، وَكَذَلِكَ الْغَدَاةُ لَا تَقْصِيرَ [١] فِيمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ.

فَإِنْ قَالَ: فَمَا بَالُ الْعَتَمَةِ مَقْصُورَةً، وَلَيْسَ تُتْرَكُ رَكْعَتَاهُ؟

قِيلَ: إِنَّ تِلْكَ الرَّكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنَ الْخَمْسِينَ [٢]، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَمْسِينَ تَطَوُّعاً لِيُتِمَّ بِهَا بَدَلَ كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الْفَرِيضَةِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ التَّطَوُّعِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جَازَ لِلْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ أَنْ يُصَلِّيَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ؟

قِيلَ: لاشْتِغَالِهِ وَضَعْفِهِ لِيُحْرِزَ صَلَاتَهُ، فَلِيَسْتَرِيحَ الْمَرِيضُ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ، وَيَشْتَغِلَ الْمُسَافِرُ بِاشْتِغَالِهِ وَارْتِحَالِهِ وَسَفَرِهِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ؟

قِيلَ: لِيَشْفَعُوا لَهُ، وَيَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفَاعَةِ فِيهِ وَالطَّلَبِ وَالاسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: «فيها ولا».

(٢) وفي نسخة: «ليس هي من الخمسين».

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتْ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبَّرَ أَرْبَعاً أَوْ سِتّاً؟

قِيلَ: إِنَّ الْخَمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ أَوْ سُجُودٌ[1]؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ إِنَّمَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ الشَّفَاعَةُ لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّىٰ عَمَّا خَلَّفَ وَاحْتَاجَ إِلَىٰ مَا قَدَّمَ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَةَ وَالْآفَةَ وَالْأَذَىٰ، فَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَيُمَاسُّونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَظِيفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَةُ، فَلِذَلِكَ أَيْضاً وَجَبَ الْغُسْلُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفْنِ الْمَيِّتِ؟

قِيلَ: لِيَلْقَىٰ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ، وَلِئَلَّا تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ لِمَنْ

---

(١) وفي العلل: «ولا سجود».

يَـحْمِلُهُ وَيَـدْفِنُهُ ، وَلِـئَلّا يَـظْهَرَ النَّـاسُ عَـلىٰ بَـعْضِ حَـالِهِ ، وَقُـبْحِ مَنْظَرِهِ ، وَتَغَيُّرِ رِيحِهِ ، وَلِئَلّا يَقْسُوَ الْقَلْبُ مِـنْ كَـثْرَةِ النَّـظَرِ إِلىٰ مِـثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَةِ وَالْفَسَادِ ، وَلِيَكُونَ أَطْيَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ ، وَلِئَلّا يُبْغِضَهُ حَمِيمٌ فَيُلْقِيَ [1] ذِكْرَهُ وَمَوَدَّتَهُ فَـلَا يَـحْفَظَهُ فِـيمَا خَـلَّفَ وَأَوْصَـاهُ ، وَأَمَرَهُ بِهِ ، وَاجِباً كَانَ أَوْ نَدْباً .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ أُمِرَ بِدَفْنِهِ ؟

قِيلَ : لِئَلّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلىٰ فَسَادِ جَسَدِهِ ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ ، وَتَـغَيُّرِ رِيحِهِ ، وَلَا يَتَأَذّىٰ بِهِ الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ ، وَبِمَا يَـدْخُلُ عَـلَيْهِ مِـنَ الْآفَـةِ وَالْـفَسَادِ ، وَلِـيَكُونَ مَسْـتُوراً عَـنِ الْأَوْلِـيَاءِ وَالْأَعْـدَاءِ ، فَـلَا يَشْـمُتَ عَدُوُّهُ ، وَلَا يَحْزَنَ صَدِيقُهُ [2] .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ أُمِرَ مَنْ يَغْسِلُهُ بِالْغُسْلِ ؟

قِيلَ : لِعِلَّةِ الطَّهَارَةِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَـضْحِ الْـمَيِّتِ ؛ لِأَنَّ الْـمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِيَ مِنْهُ أَكْثَرُ آفَتِهِ [3] .

---

(١) وفي نسخة : « فيبلغ ».

(٢) وفي نسخة : « عدوّ ولا يحزن صديق ».

(٣) وفي نسخة زيادة : « ولئلّا يـلهج النـاس بـه وبـمماسته ؛ اذ قـد غـلبت عـليه النـجاسة والآفة » واللهج : الحرص الشديد.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغُسْلُ عَلىٰ مَنْ مَسَّ شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرَ الْإِنْسَانِ، كَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؟

قِيلَ: لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُلَبَّسَةٌ رِيشاً وَصُوفاً وَشَعَراً وَوَبَراً، هَذَا كُلُّهُ زَكِيٌّ طَاهِرٌ وَلَا يَمُوتُ، وَإِنَّمَا يُمَاسُّ مِنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ زَكِيٌّ مِنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضُوءٍ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ، وَإِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ وَتَسْأَلَهُ عَلىٰ أَيِّ حَالٍ كُنْتَ، وَإِنَّمَا يَجِبُ الْوُضُوءُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَ الْفَجْرِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِي وَقْتِ الْحُضُورِ وَالْعِلَّةِ، وَلَيْسَتْ هِيَ مُوَقَّتَةً كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ، وَإِنَّمَا هِيَ صَلَاةٌ تَجِبُ فِي وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدَثِ، لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ اخْتِيَارٌ، وَإِنَّمَا هُوَ حَقٌّ يُؤَدّىٰ، وَجَائِزٌ أَنْ تُؤَدَّى الْحُقُوقُ فِي أَيِّ وَقْتٍ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ مُوَقَّتاً.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْكُسُوفِ صَلَاةٌ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يُدْرىٰ لِرَحْمَةٍ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذَابٍ، فَأَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلىٰ خَالِقِهَا وَرَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِكَ، لِيَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا، وَيَقِيَهُمْ مَكْرُوهَهَا، كَمَا صَرَفَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَتْ عَشْرَ رَكَعَاتٍ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي نَزَلَ فَرْضُهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوَّلاً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ، فَجُمِعَتْ تِلْكَ الرَّكَعَاتُ هَاهُنَا، وَإِنَّمَا جُعِلَ فِيهَا السُّجُودُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ صَلَاةٌ فِيهَا رُكُوعٌ إِلَّا وَفِيهَا سُجُودٌ؛ وَلِأَنْ يَخْتِمُوا أَيْضاً صَلَوَاتِهِمْ بِالسُّجُودِ وَالْخُضُوعِ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ نَقَصَ سُجُودُهَا مِنْ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ لَا يَكُونُ صَلَاةً؛ لِأَنَّ أَقَلَّ الْفَرْضِ مِنَ السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلىٰ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلُ الرُّكُوعِ سُجُوداً؟

قِيلَ: لِأَنَّ الصَّلَاةَ قَائِماً أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ قَاعِداً؛ وَلِأَنَّ الْقَائِمَ

يَرَى الْكُسُوفَ وَالانْجِلَاءَ وَالسَّاجِدَ لَا يَرىٰ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ غُيِّرَتْ عَنْ أَصْلِ الصَّلَاةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ صُلِّيَ لِعِلَّةِ تَغَيُّرِ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ الْكُسُوفُ، فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْعِلَّةُ تَغَيَّرَ الْمَعْلُولُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ؟

قِيلَ: لِأَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَجْمَعاً يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَيَبْرُزُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْمَدُونَهُ عَلىٰ مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدٍ، وَيَوْمَ اجْتِمَاعٍ، وَيَوْمَ فِطْرٍ، وَيَوْمَ زَكَاةٍ، وَيَوْمَ رَغْبَةٍ، وَيَوْمَ تَضَرُّعٍ؛ وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَيُقَدِّسُونَهُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا هُوَ تَكْبِيرٌ لِلَّهِ، وَتَمْجِيدٌ[١] عَلىٰ مَا هَدىٰ وَعَافىٰ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢].

---

(١) وفي نسخة: «تحميد».

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ[1] اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً، فَلِذَلِكَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ فِي الْأُولىٰ، وَخَمْسٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَلَمْ يُسَوَّ بَيْنَهُمَا؟

قِيلَ: لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ أَنْ يُسْتَفْتَحَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ، فَلِذَلِكَ بُدِئَ هَاهُنَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ، وَجُعِلَ فِي الثَّانِيَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ، وَلِيَكُونَ التَّكْبِيرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَمِيعاً وَتْراً وَتْراً.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرَ بِالصَّوْمِ؟

قِيلَ: لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَلِيَسْتَدِلُّوا عَلىٰ فَقْرِ الْآخِرَةِ، وَلِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلاً مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً عَارِفاً صَابِراً عَلىٰ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الانْكِسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعِظاً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ، وَرَائِضاً[2] لَهُمْ عَلىٰ أَدَاءِ مَا كَلَّفَهُمْ، وَدَلِيلاً

---

(١) وفي نسخة: «فى الركعتين».

(٢) من راض المهر: إذا ذلّله وطوّعه.

لَهُمْ فِي الآجِلِ ، وَلِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلىٰ أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ فِي الدُّنْيَا فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالىٰ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَفِيهِ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ ﴾ (١) ، وَفِيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَفِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، وَهُوَ رَأْسُ السَّنَةِ يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، أَوْ مَضَرَّةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ ، أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ قُوَّةُ الْعِبَادَةِ الَّذِي يَعُمُّ فِيهَا الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ ، وَإِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ عَلىٰ أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ وَأَعَمِّ الْقُوىٰ (٢) ، ثُمَّ

---

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) وفي نسخة: « القوم ».

رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ، وَرَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ فِي الْفَضْلِ، وَلَوْ كَانُوا يُصْلَحُونَ عَلىٰ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ لَنَقَصَهُمْ، وَلَوِ احْتَاجُوا إِلىٰ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَزَادَهُمْ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ وَلَا تُصَلِّي؟

قِيلَ: لِأَنَّهَا فِي حَدِّ نَجَاسَةٍ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدَهُ إِلَّا طَاهِراً؛ وَلِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟

قِيلَ: لِعِلَلٍ شَتّىٰ:

فَمِنْهَا: أَنَّ الصِّيَامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَةِ نَفْسِهَا، وَخِدْمَةِ زَوْجِهَا، وَإِصْلَاحِ بَيْتِهَا، وَالْقِيَامِ بِأَمْرِهَا، وَالاشْتِغَالِ بِمَرَمَّةِ مَعِيشَتِهَا، وَالصَّلَاةُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِرَاراً، فَلَا تَقْوىٰ عَلىٰ ذَلِكَ، وَالصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا عَنَاءٌ وَتَعَبٌ، وَاشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ، وَلَيْسَ فِي الصَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَيْسَ فِيهِ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ.

وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِيءُ إِلَّا تَجِبُ (١) عَلَيْهَا فِيهِ صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا ، وَلَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ ، وَكُلَّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ ، أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ ، حَتَّىٰ يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْأَوَّلِ وَسَقَطَ الْقَضَاءُ ، فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَقَامَ وَلَمْ يَقْضِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْفِدَاءُ ؟

قِيلَ : لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ ، فَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ كُلُّهَا ، وَقَدْ غَلَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَىٰ أَدَائِهِ ، سَقَطَ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ كُلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُغْمَىٰ عَلَيْهِ الَّذِي يُغْمَىٰ عَلَيْهِ يَوْماً وَلَيْلَةً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَوَاتِ ، كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَبْدَ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ » ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي شَهْرِهِ وَلَا سَنَتِهِ

---

(١) وفي العلل : « يحدث ».

لِلْمَرَضِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَهُ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ (١)، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (٢)، فَأَقَامَ الصَّدَقَةَ مَقَامَ الصِّيَامِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ فَيَسْتَطِيعُ؟ قِيلَ لَهُ: لِأَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْمَاضِي؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي كَفَّارَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ، وَإِذَا وَجَبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ، وَالصَّوْمُ سَاقِطٌ وَالْفِدَاءُ لَازِمٌ، فَإِنْ أَفَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَصُمْهُ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِتَضْيِيعِهِ وَالصَّوْمُ لِاسْتِطَاعَتِهِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جعَلَ الصَّوْمَ السُّنَّةَ؟

قِيلَ: لِيَكْمُلَ فِيهِ الصَّوْمُ الْفَرْضُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جعَلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَفِي كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ

(١) سورة المجادلة: ٤.
(٢) سورة البقرة: ١٩٦.

يَوْماً ؟

قِيلَ : لِأَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ يَقُولُ : ﴿ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ﴾ (١) ، فَمَنْ صَامَ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ يَوْماً وَاحِداً فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، كَمَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ » ، فَمَنْ وَجَدَ شَيْئاً غَيْرَ الدَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ أَوَّلَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ ، وَآخِرَ خَمِيسٍ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ، وَأَرْبِعَاءَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ ؟

قِيلَ : أَمَّا الْخَمِيسُ فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : « يُعْرَضُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ أَعْمَالُ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ تَعَالىٰ وَهُوَ صَائِمٌ .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَ آخِرَ خَمِيسٍ ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ عَمَلُ ثَمَانِيَةِ (٢) أَيَّامٍ وَالْعَبْدُ صَائِمٌ كَانَ أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ يَوْمَيْنِ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ

---

(١) سورة الأنعام : ١٦٠ .

(٢) وفي العلل : « ثلاثة » بدل « ثمانية » .

الْأَرْبِعَاءَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ ؛ لِأَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَخْبَرَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّارَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَفِيهِ أَهْلَكَ الْقُرُونَ الْأُولىٰ ، وَهُوَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَدْفَعَ الْعَبْدُ عَنْ نَفْسِهِ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِصَوْمِهِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ وَجَبَ فِي الْكَفَّارَةِ علىٰ مَنْ لَمْ يَجِدْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ الصِّيَامُ دُونَ الْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمَا ؟

قِيلَ : لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَسَائِرَ الْفَرَائِضِ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّقَلُّبِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَمَصْلَحَةِ مَعِيشَتِهِ ، مَعَ تِلْكَ الْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْحَائِضِ الَّتِي تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ وَاحِدٌ ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ؟

قِيلَ : لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ ، فَضُوعِفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي كَفَّارَتِهِ تَوْكِيداً وَتَغْلِيظاً عَلَيْهِ.

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ جُعِلَتْ مُتَتَابِعَيْنِ ؟

قِيلَ : لِئَلَّا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَفَرِّقاً

هَانَ عَلَيْهِ [١] الْقَضَاءُ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرَ بِالْحَجِّ؟

قِيلَ: لِعِلَّةِ الْوِفَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَلَبِ الزِّيَادَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ تَائِباً مِمَّا مَضىٰ مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ، وَتَعَبِ الْأَبْدَانِ، وَالاشْتِغَالِ عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَحَظْرِ الْأَنْفُسِ [٢] عَنِ اللَّذَّاتِ، شَاخِصاً فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، ثَابِتاً ذَلِكَ عَلَيْهِ، دَائِماً مَعَ الْخُضُوعِ وَالاسْتِكَانَةِ وَالتَّذَلُّلِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، وَمَنْ فِي الْبَرْدِ وَالْحَرِّ، مِمَّنْ يَحُجُّ وَمِمَّنْ لَا يَحُجُّ، مِنْ بَيْنِ تَاجِرٍ وَجَالِبٍ وَبَائِعٍ وَمُشْتَرٍ وَكَاسِبٍ وَمِسْكِينٍ وَمُكَارٍ وَفَقِيرٍ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الاجْتِمَاعُ فِيهَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّفَقُّهِ، وَنَقْلِ أَخْبَارِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلىٰ كُلِّ صُقْعٍ وَنَاحِيَةٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا

---

(١) هان عليه: سهل.

(٢) وفي العلل: «حظر النفس».

إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [١] ، وَلِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِحِجَّةٍ وَاحِدَةٍ، لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟

قِيلَ لَهُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعالىٰ وَضَعَ الْفَرائِضَ عَلىٰ أَدْنَى الْقَوْمِ [٢] مَرَّةً، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [٣] يَعْنِي شَاةً، لِيَسَعَ لَهُ الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْفَرائِضِ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلىٰ أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً، فَكَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِداً، ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّةِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالتَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِ؟

قِيلَ: ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ لِأَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ إِحْرَامِهِمْ، وَلَا يَطُولَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَتَدَاخَلَ [٤] عَلَيْهِمُ الْفَسَادُ؛ وَلِأَنْ يَكُونَ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَاجِبَيْنِ جَمِيعاً، فَلَا تُعَطَّلَ الْعُمْرَةُ وَلَا تَبْطُلَ؛

---

(١) سورة التوبة: ١٢٢. هذه الرواية شاهدة أنّ المراد من النفر في الآية هو النفر إلى التفقّه لا الجهاد وإن وقعت في سورة كان أكثر آياتها التحريص إلى الجهاد. وقد نقل صاحب التفسير البرهان في ذيل هذه الآية روايات استدلّ الإمام عليه السلام فيها على وجوب معرفة الإمام، فتأمّل. واستدلّ الأصوليّون بهذه الآية على حجّيّة خبر الواحد، والتحقيق في موضعه.

(٢) وفي بعض النسخ: «القوّة».

(٣) سورة البقرة: ١٩٦.

(٤) وفي العلل: «فيدخل».

وَلِأَنْ يَكُونَ الْحَجُّ مُفْرَداً مِنَ الْعُمْرَةِ، وَيَكُونَ بَيْنَهُمَا فَصْلٌ وَتَمْيِيزٌ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَلَوْلَا أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ سَاقَ الْهَدْيَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُحِلَ حَتّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ، لَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ النَّاسَ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ، وَلَيْسَ لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَ حَتّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ».

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَرُءُوسُنَا تَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَداً.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ (١)؟

قِيلَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا حَجَّتْ إِلَيْهِ (٢) الْمَلَائِكَةُ وَطَافَتْ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَجَعَلَهُ سُنَّةً وَوَقْتاً إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا النَّبِيُّونَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسىٰ وَعِيسىٰ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

---

(١) وفي نسخة زيادة: «ولم يقدّم ولم يؤخّر».

(٢) وفي العلل: «للّه» مكان «إليه».

أَجْمَعِينَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّمَا حَجُّوا فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَجُعِلَتْ سُنَّةً فِي أَوْلَادِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ؟

قِيلَ: لِأَنْ يَخْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْنِهِ؛ وَلِئَلَّا يَلْهُوا وَيَشْتَغِلُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَذَّاتِهَا ، وَيَكُونُوا جَادِّينَ [1] فِيمَا هُمْ فِيهِ ، قَاصِدِينَ نَحْوَهُ ، مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ تَعَالىٰ وَلِبَيْتِهِ ، وَالتَّذَلُّلِ لِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَوِفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ ، رَاجِينَ ثَوَابَهُ ، رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ ، مَاضِينَ نَحْوَهُ ، مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذُّلِّ وَالاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رضي اللّه عنه ، قال: حدثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ ، قال: قلت للفضل بن شاذان ـ لمّا سمعت منه هذه العلل ـ: أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل أوهى ممّا سمعته ورويته؟ فقال لي: ما كنت لأعلم مراد اللّه تعالى بما فرض ، ولا مراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بما

(١) وفي العلل: « صابرين ».

شرّع وسنّ ، ولا أعلّل ذلك من ذات نفسي ، بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ المرّة بعد المرّة ، والشيء بعد الشيء ، فجمعتها ، فقلت له : فأُحدّث بها عنك عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قال : نعم [١] .

---

(١) علل الشرائع : ٢٥١ : وسنده حسن كالصحيح ، رجاله أجلاء وعيون ، علي بن محمد بن قتيبة ، قال النجاشي : عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ، وهو صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه ، وقال الطوسي : « تلميذ الفضل ، نيسابوري فاضل » .

قال السيد الخوئي قدس سره : « إن اعتماد الكشي لا يدل على الإعتبار ، وذلك لرواية الكشي عن الضعفاء ، وحكم الشيخ عليه بأنه فاضل ، لا يعد مدحاً في الراوي بما هو راو وإنما هو مدح للرجل في نفسه باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم ، فما عن المدارك من أن علي بن قتيبة غير موثق ، ولا ممدوح مدحاً يعتد به هو الصحيح » .

قلت : فرق بين الإعتماد على الراوي والرواية عنه ، فلربما يروي الكشي ـ وغيره من الأعاظم ـ عن الضعفاء ، لكنه قطعاً لا يعتمد عليهم ، هذا على فرض أنه قدس سره يروي عن الضعفاء من حيث العدالة أو المجزوم بضعفه ، والإستقراء ببابك ، وعبارة « فاضل » وإن أمكن القول بأنها تستعمل بالمعنى الذي ذكره قدس سره ، لكن معناها لغة ـ وتتبع استعمالاتها لدى الرجاليين ـ تفيد المدح جزماً ، والله العالم .

وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، ذكره السيد الخوئي قدس سره فقال : « اعتمد العلامة في رجاله على روايته بناء منه على أصله ، وهو لزوم العمل برواية كل إمامي لم يرد فيه قدح ، أو لما ذكره من ورود المدح فيه في رواية الكشي ، وقال ابن داود : إنه ممدوح ، عظيم الشأن » ، ثم ساق قدس سره الرواية المادحة له ، وعلق عليها : « إن راوي المدح هو نفس أحمد فلا يعتنى بروايته ، على أن في السند علي بن محمد بن قتيبة ، وهو لم يوثق ، وذِكْرُ المشايخ هذه الرواية لا دلالة فيه على اعتمادهم عليها ، مع أنك قد عرفت في ترجمة ابراهيم بن حموية أن الإعتماد لا يكشف عن التوثيق » .

قلت : نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلي قدس سره غير صحيح قطعاً ، راجع ملحق : ٢ ، ودعوى كون الإعتماد لا يكشف عن المدح وحسن الظاهر من الغرائب .

حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوريّ رضي اللّه عنه، عن عمّه أبي عبد الله محمّد بن شاذان، عن الفضل ابن شاذان، أنّه قال: سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ فجمعتها متفرّقة وألّفتها [١].

(١) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، جعفر بن نعيم الشاذاني، من مشايخ الصدوق الذين قد أكثر الترضي والترحم عليهم، ودائماً ما يعبر عنه بالحاكم، محمد بن شاذان وهو محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني، من الأولياء، وممن ورد مدحه من قبل صاحب الزمان عليه السلام، ومن الغريب ما قاله السيد الخوئي قدس سره: « لا ينبغي الإشكال في كون الرجل شيعياً إمامياً، وأما حسنه !! فلم يثبت، وذلك لضعف جميع الروايات المتقدمة، فالرجل مجهول الحال ».

(٣٥)

باب ما كتبه الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ للمأمون في محض الإسلام، وشرائع الدين[(١)]

(٧٥١) ١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَيْسَابُورَ ـ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلىٰ سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالاخْتِصَارِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ: أَنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلٰـهاً وَاحِداً أَحَداً، فَرْداً صَمَداً، قَيُّوماً سَمِيعاً، بَصِيراً قَدِيراً، قَدِيماً قَائِماً، بَاقِياً عَالِماً لَا يَجْهَلُ، قَادِراً لَا يَعْجِزُ، غَنِيّاً لَا يَحْتَاجُ، عَدْلاً لَا يَجُورُ، وَأَنَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا شِبْهَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ.

وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ

---

(١) وفي الباب ١٧ حديثاً.

خَلْقِهِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَفْضَلُ الْعَالَمِينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَلَا تَبْدِيلَ لِمِلَّتِهِ، وَلَا تَغْيِيرَ لِشَرِيعَتِهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

وَالتَّصْدِيقُ [(١)] بِهِ وَبِجَمِيعِ مَنْ مَضىٰ قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ.

وَالتَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ، الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [(٢)]، وَأَنَّهُ الْمُهَيْمِنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلىٰ خَاتِمَتِهِ، نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ، وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَقِصَصِهِ وَأَخْبَارِهِ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ.

وَأَنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ، وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَالْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ، أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ وَوَصِيُّهُ وَوَلِيُّهُ، وَالَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ،

---

(١) وفي بعض النسخ «نصدق» بدل «التصديق» في الموضعين.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة السجدة «فصّلت»: ٤٢.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَـامُ الْـمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْـمُحَجَّلِينَ ، وَأَفْـضَلُ الْـوَصِيِّينَ ، وَوَارِثُ عِـلْمِ النَّـبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْـجَنَّةِ ، ثُـمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْـعَابِدِينَ ، ثُـمَّ مُـحَمَّدُ بْـنُ عَـلِيٍّ بَـاقِرُ عِـلْمِ النَّبِيِّينَ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْـنُ مُـحَمَّدٍ الصَّـادِقُ وَارِثُ عِـلْمِ الْـوَصِيِّينَ ، ثُـمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْـنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُـمَّ الْـحُجَّةُ الْـقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ ، وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالىٰ عَلىٰ خَلْقِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانٍ ، وَأَنَّهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ ، وَأَئِمَّةُ الْهُدىٰ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْـلِ الدُّنْـيَا إِلىٰ أَنْ يَـرِثَ اللَّـهُ الْأَرْضَ وَمَـنْ عَلَيْها ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ بَاطِلٌ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدىٰ ، وَأَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيَانِ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً .

وَأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْـوَرَعَ وَالْـعِفَّةَ وَالصِّـدْقَ وَالصَّـلَاحَ وَالاسْـتِقَامَةَ وَالاجْـتِهَادَ ، وَأَدَاءَ الْأَمَـانَةِ إِلَـى الْـبَرِّ وَالْـفَاجِرِ ، وَطُـولَ السُّـجُودِ ،

وَصِيَامَ النَّهَارِ وَقِيَامَ اللَّيْلِ ، وَاجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ ، وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ ، وَحُسْنَ الْعَزَاءِ[١] ، وَكَرَمَ الصُّحْبَةِ.

ثُمَّ الْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلّا غَائِطٌ أَوْ بَوْلٌ أَوْ رِيحٌ أَوْ نَوْمٌ أَوْ جَنَابَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالىٰ وَرَسُولَهُ ، وَتَرَكَ فَرِيضَتَهُ وَكِتَابَهُ.

وَغُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ ، وَغُسْلُ الْعِيدَيْنِ ، وَغُسْلُ دُخُولِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَغُسْلُ الزِّيَارَةِ ، وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ ، وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَلَيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ، وَلَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَلَيْلَةِ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ ، وَلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، هَـٰذِهِ الْأَغْسَالُ سُنَّةٌ ، وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةٌ ، وَغُسْلُ الْحَيْضِ مِثْلُهُ.

وَالصَّلَاةُ الْفَرِيضَةُ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ ، وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْغَدَاةُ

---

(١) أي حسن التعزية بالصبر في المصيبة كلّها والرضاء بقضاء اللّه فيها، وفي بعض النسخ «حسن الجوار» بدل «العزاء».

رَكْعَتَانِ ، هَذِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَالسُّنَّةُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً : ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ فَرِيضَةِ الظُّهْرِ ، وَثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ ، وَأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعَتَمَةِ (١) تُعَدَّانِ بِرَكْعَةٍ ، وَثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ ، وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ يُسَلَّمُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ ، وَالصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ أَفْضَلُ ، وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَرْدِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ (٢) .

وَلَا صَلَاةَ خَلْفَ الْفَاجِرِ ، وَلَا يُقْتَدَى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَةِ .

وَلَا يُصَلَّى فِي جُلُودِ الْمَيْتَةِ ، وَلَا فِي جُلُودِ السِّبَاعِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ التَّسْلِيمُ ، فَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ .

وَالتَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخَ وَمَا زَادَ ، وَإِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ ، وَمَنْ لَمْ يُفْطِرْ لَمْ يُجْزِئْ عَنْهُ صَوْمُهُ فِي السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي السَّفَرِ .

---

(١) العتمة ، الثلث الأوّل من الليل بعد غيبوبة الشفق.

(٢) وفي بعض النسخ « وفضل الجماعة على الفرد بكلّ ركعة ألفي ركعة ».

وَالْقُنُوتُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ فِي الْغَدَاةِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ، فَمَنْ نَقَصَ فَقَدْ خَالَفَ سُنَّةً، وَالْمَيِّتُ يُسَلُّ [1] مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، وَيُرْفَقُ بِهِ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ، وَالْإِجْهَارُ بِـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّةٌ.

وَالزَّكَاةُ الْفَرِيضَةُ فِي كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَلَا يَجِبُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَلَا تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى الْمَالِ حَتّىٰ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الزَّكَاةُ غَيْرَ أَهْلِ الْوَلَايَةِ الْمَعْرُوفِينَ، وَالْعُشْرُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ، وَالْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً، وَالصَّاعُ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ.

وَزَكَاةُ الْفِطْرِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ رَأْسٍ، صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ، مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ صَاعٌ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ، وَلَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلّا إِلىٰ أَهْلِ الْوَلَايَةِ.

وَأَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشَرَةُ أَيَّامٍ، وَأَقَلُّهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالْمُسْتَحَاضَةُ تَحْتَشِي وَتَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي، وَالْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَلَا تَقْضِي،

---

(١) سلّ الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق.

وَتَتْرُكُ الصَّوْمَ وَتَقْضِي.

وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ يُصَامُ لِلرُّؤْيَةِ، وَيُفْطَرُ لِلرُّؤْيَةِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى التَّطَوُّعُ فِي جَمَاعَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِك بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ سُنَّةٌ، فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ، أَرْبِعَاءُ بَيْنَ خَمِيسَيْنِ، وَصَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ، وَإِنْ قَضَيْتَ فَوَائِتَ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقَةً أَجْزَأَ.

وَحِجُّ الْبَيْتِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَالسَّبِيلُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ مَعَ الصِّحَّةِ، وَلَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلّا تَمَتُّعاً، وَلَا يَجُوزُ الْقِرَانُ وَالْإِفْرَادُ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّةُ إِلّا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَحَاضِرِيهَا، وَلَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِيقَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (١)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بِالْخَصِيِّ؛ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ، وَلَا يَجُوزُ الْمَوْجُوءُ (٢).

وَالْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ الْإِمَامِ الْعَدْلِ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ

---

(١) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢) الخصى: الذي سلّت خصيتاه ونزعتا، والموجوء: الحيوان الذي رضّ عروق بيضتيه، أو رضّ خصيتيه لكسر شهوته.

شَهِيدٌ، وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَالنُّصَّابِ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ، إِلّا قَاتِلٍ أَوْ سَاعٍ[١] فِي فَسَادٍ، وَذلِكَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلىٰ نَفْسِكَ وَعَلىٰ أَصْحَابِكَ.

وَالتَّقِيَّةُ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ وَاجِبَةٌ، وَلَا حِنْثَ عَلىٰ مَنْ حَلَفَ تَقِيَّةً يَدْفَعُ بِهَا ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ.

وَالطَّلَاقُ لِلسُّنَّةِ عَلىٰ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا يَكُونُ طَلَاقٌ لِغَيْرِ سُنَّةٍ، وَكُلُّ طَلَاقٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ، كَمَا أَنَّ كُلَّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ، وَإِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ لِلْعِدَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَحِلَّ لِزَوْجِهَا حَتّىٰ تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا تَزْوِيجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ.

وَالصَّلَوَاتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، وَعِنْدَ الْعُطَاسِ، وَالذَّبَائِحِ، وَغَيْرِ ذلِكَ.

وَحُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَاجِبٌ، وَكَذلِكَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ،

---

(١) وفي نسخة: «باغ».

وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ ، وَمِنْ أَئِمَّتِهِمْ.

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ ، وَلَا طَاعَةَ لَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا لِغَيْرِهِمَا ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

وَذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ وَأَوْبَرَ.

وَتَحْلِيلُ الْمُتْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ وَسَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مُتْعَةُ النِّسَاءِ وَمُتْعَةُ الْحَجِّ.

وَالْفَرَائِضُ عَلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا عَوْلَ فِيهَا (١).

وَلَا يَرِثُ مَعَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدَيْنِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ ، وَذُو السَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَيْسَتِ الْعَصَبَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَىٰ.

وَالْعَقِيقَةُ عَنِ الْمَوْلُودِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ وَاجِبَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَسْمِيَتُهُ ، وَحَلْقُ رَأْسِهِ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ الشَّعْرِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً ، وَالْخِتَانُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ لِلرِّجَالِ ، وَمَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ.

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ، وَأَنَّ أَفْعَالَ

---

(١) العول: الجور والميل عن الحقّ.

الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالىٰ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ، وَاللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ ، وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعىٰ ، وَلِلَّهِ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ ، وَلَا يَجُورَ وَلَا يَظْلِمَ؛ لِأَنَّهُ تَعَالىٰ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِك ، وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَيُغْوِيهِمْ ، وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ ، وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَبِعِبَادَتِهِ ، وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ.

وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ ، وَاللَّهُ تَعَالىٰ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَقَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا ، وَلا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِك لِمَنْ يَشاءُ ، وَمُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا ، وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ ، وَإِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارُ تَقِيَّةٍ ، وَهِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ ، لَا دَارُ كُفْرٍ وَلَا

دَارُ إِيمَانٍ .

وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ إِذَا أَمْكَنَ ، وَلَمْ يَكُنْ خِيفَةٌ عَلَى النَّفْسِ ، وَالْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ ، وَاجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكَبَائِرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

وَالتَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ وَاجِبٌ فِي الْفِطْرِ فِي دُبُرِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، وَيُبْدَأُ بِهِ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ ، وَفِي الْأَضْحىٰ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ ، وَيُبْدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَبِمِنىً فِي دُبُرِ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً .

وَالنُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ، فَإِنْ طَهُرَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ صَلَّتْ ، وَإِنْ لَمْ تَطْهُرْ حَتّىٰ تَجَاوَزَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً اغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ ، وَعَمِلَتْ مَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَةُ .

وَيُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْمِيزَانِ ، وَالصِّرَاطِ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِهِمْ ، وَسَنُّوا ظُلْمَهُمْ ، وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَنَكَثُوا بَيْعَةَ

إِمَامِهِمْ ، وَأَخْرَجُوا الْمَرْأَةَ ، وَحَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَتَلُوا الشِّيعَةَ الْمُتَّقِينَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاجِبَةٌ[(١)] ، وَالْبَرَاءَةُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَشَرَّدَهُمْ[(٢)] ، وَآوَى الطُّرَدَاءَ اللُّعَنَاءَ ، وَجَعَلَ الْأَمْوَالَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَاسْتَعْمَلَ السُّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَعِينَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ ، وَالَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الاسْتِيثَارِ ، وَمِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِ ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ، أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَبِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلِقَائِهِ كَفَرُوا ، بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ ، فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً ، فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ ، وَقَادَةِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ ، أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْبَاهِ عَاقِرِي النَّاقَةِ أَشْقِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَمِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ.

---

(١) خبر للبراءة .

(٢) مثل أبي ذرّ. شرّده: طرده ونفّره.

وَالْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَالَّذِينَ مَضَوْا عَلىٰ مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا ، مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ وَأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَمْثَالِهِمْ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ ، وَالْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُمْ ، وَالسَّالِكِينَ مِنْهَاجَهُمْ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَتَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا ، وَتَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ ، قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ، وَالْمُضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا تَقْتُلُهُ ، وَتَحْرِيمُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ، وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَتَحْرِيمُ الطِّحَالِ فَإِنَّهُ دَمٌ ، وَتَحْرِيمُ الْجِرِّي[1] وَالسَّمَكِ والطَّافِي وَالْمَارْمَاهِي وَالزِّمِّيرِ ، وَكُلِّ سَمَكٍ لَا يَكُونُ لَهُ فَلْسٌ .

وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَهِيَ : قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالىٰ ،

---

(١) الجرى ـكذمى ـ: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالجنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء ، وليس له عظم إلّا عظم الرأس السلسة.

وَالزِّنَاءُ ، وَالسَّرِقَةُ ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَأَكْلُ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ ، وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ ، وَالسُّحْتُ ، وَالْمَيْسِرُ ، وَالْقِمَارُ ، وَالْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ ، وَاللِّوَاطُ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَمَعُونَةُ الظَّالِمِينَ وَالرُّكُونُ إِلَيْهِمْ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ [١] ، وَحَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ الْعُسْرَةِ ، وَالْكَذِبُ ، وَالْكِبْرُ ، وَالْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ ، وَالْخِيَانَةُ ، وَالاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ ، وَالْمُحَارَبَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَالاشْتِغَالُ بِالْمَلَاهِي ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذُّنُوبِ [٢] .

(٧٥٢) ٢ ـ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ قَنْبَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَذَكَرَ فِيهِ الْفِطْرَةَ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ

---

(١) أي اليمين الكاذبة التي يتعمّدها صاحبها.

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، مر ذكر رجاله في الحديث السابق ، فراجع .

وَصَاعاً مِنَ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً فَرِيضَةٌ ، وَاثْنَتَانِ إِسْبَاغٌ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ صَغَائِرُهُمْ مَوْهُوبَةٌ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الزَّكَاةَ عَلىٰ تِسْعَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

وحديث عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس رضي اللّه عنه عندي أصحّ ، ولا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي اللّه عنه ، عن عمّه أبي عبد اللّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس [1] .

ومن أخباره عَلَيْهِ السَّلامُ:

(٧٥٣) ٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُبَرَّدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، وَرَوَاهُ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ تَكَلَّمَ يَوْماً بَيْنَ يَدَيْ

(١) وسنده حسن كالصحيح ، وقد تقدم في الحديث السابق .

أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَحْسَنَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ خَلَفاً مِنَ الْآبَاءِ ، وَسُرُوراً مِنَ الْأَبْنَاءِ ، وَعِوَضاً عَنِ الْأَصْدِقَاءِ [١] .

(٧٥٤) ٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ [٢] ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ ـ وَكَانَ مُشْتَهِراً بِالسَّمَاعِ وَبِشُرْبِ النَّبِيذِ ـ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ السَّمَاعِ ، قَالَ : لِأَهْلِ الْحِجَازِ رَأْيٌ فِيهِ ، وَهُوَ فِي حَيِّزِ الْبَاطِلِ وَاللَّهْوِ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : ﴿ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ﴾ [٣] .

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ الحسين بن أحمد البيهقي وهو الحاكم روى عنه الصدوق كثيراً ، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، ومحمد بن يحيى الصولي ذكره الخطيب فقال : « كان أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ، ومآثر الأشراف ، وطبقات الشعراء ، وكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب ، حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها مواضعها ... حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، مقبول القول » ، والمبرد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية ، قال الخطيب البغدادي : « كان عالماً فاضلاً موثوقاً به في الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر » ، والرياشي هو العباس بن الفرج ذكره الخطيب فقال : « كان من الأدب وعلم النحو بمحل عال ، وكان ثقة » .

(٢) كندة : أبو حيّ من اليمن ، وهو كندة بن ثور ، وباب كندة هو أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين لمن دخل المسجد مستقبلاً .

(٣) سورة الفرقان : ٧٢ ، عون بن محمد الكندي ذكره الخطيب البغدادي فقال : « هو أخباري صاحب حكايات وآداب ، روى عنه الصولي فأكثر ، ولا أعرف روايا عنه غيره » .

(٧٥٥) ٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْقَاسِمِ النُّوشْجَانِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِخُرَاسَانَ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَسَباً ، قُلْتُ : وَمَا هُوَ أَيُّهَا الأَمِيرُ ؟ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ لَمَّا افْتَتَحَ خُرَاسَانَ أَصَابَ ابْنَتَيْنِ لِيَزْدَجَرْدِ بْنِ شَهْرِيَارَ مَلِكِ الْأَعَاجِمِ ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَوَهَبَ إِحْدَاهُمَا لِلْحَسَنِ وَالْأُخْرَىٰ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَمَاتَتَا عِنْدَهُمَا نَفْسَاوَيْنِ ، وَكَانَتْ صَاحِبَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ نَفِسَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكَفَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْضُ أُمَّهَاتِ [1] وُلْدِ أَبِيهِ ، فَنَشَأَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أُمّاً غَيْرَهَا ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهَا مَوْلَاتُهُ ، فَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهَا أُمَّهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ زَوَّجَ أُمَّهُ وَمَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّمَا زَوَّجَ هَذِهِ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ وَاقَعَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ يَغْتَسِلُ ، فَلَقِيَتْهُ أُمُّهُ هَذِهِ فَقَالَ لَهَا : إِنْ كَانَ فِي نَفْسِكِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ فَاتَّقِي اللَّهَ وَأَعْلِمِينِي ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَزَوَّجَهَا ، فَقَالَ النَّاسُ : زَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أُمَّهُ ، وَقَالَ لِي عَوْنٌ : قَالَ لِي سَهْلُ بْنُ الْقَاسِمِ : مَا بَقِيَ طَالِبِيٌّ عِنْدَنَا إِلّا كَتَبَ

---

(١) وفي نسخة : « أولاد ».

عَنِّي هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٧٥٦) ٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ يَوْماً: يَا غُلَامُ! ائْتِنِي الْغَدَاءَ، فَكَأَنِّي أَنْكَرْتُ [1] ذَلِكَ، فَتَبَيَّنَ الْإِنْكَارُ فِيَّ، فَقَرَأَ: ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا ﴾، فَقُلْتُ: الْأَمِيرُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ.

(٧٥٧) ٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِسِيرَافَ [2] ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ الصَّوْلِيُّ الْكَاتِبُ بِالْأَهْوَازِ ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ قَالَ: كُنَّا يَوْماً بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ

---

(١) حيث لم يأت بالباء صلة للتعدية مثل قوله تعالى: ﴿ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ ﴾، وقوله جل شأنه: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ فإنّ هذا من المجيء نحو ولو جئنا بمثله، وذلك بمعنى الإعطاء، « من هامش بعض النسخ ».

(٢) سيراف ـ كشيراز ـ: بلد بفارس، قاله الفيروزآباديّ.

مِمَّنْ يَحْضُرُهُ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (١) ، أَمَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَعَلَا صَوْتُهُ: كَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ ، وَجَعَلْتُمُوهُ عَلىٰ ضُرُوبٍ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ ، وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَالامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُ بِهِ ، وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُوَالاتُنَا ، يَسْأَلُ اللَّهُ عِبَادَهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفىٰ بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلىٰ نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ.

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

---

(١) سورة التكاثر : ٨.

يَا عَلِيُّ ! إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتُهُ لَكَ ، فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ ، وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ ، صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ .

فَقَالَ لِي أَبُو ذَكْوَانَ ـ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُبْتَدِياً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ ـ : أُحَدِّثُكَ بِهَذَا مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا لِقَصْدِكَ لِي مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَمِنْهَا أَنَّ عَمَّكَ أَفَادَنِيهِ ، وَمِنْهَا أَنِّي كُنْتُ مَشْغُولاً بِاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَلَا أُعَوِّلُ عَلىٰ غَيْرِهِمَا ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ وَالنَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُجِيبُهُمْ ، فَسَلَّمْتُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَمَا أَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لِي : بَلىٰ ، وَلَكِنْ حَدِّثِ النَّاسَ بِحَدِيثِ النَّعِيمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النَّعِيمِ وَالْآيَةِ وَتَفْسِيرِهَا ، إِنَّمَا رَوَوْا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الشَّهَادَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَمُوَالاةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

---

(١) وسنده حسن ، أبو ذكوان الراوية ، قال الصفدي : « أبو ذكوان الراوية القاسم بن

(٧٥٨) ٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ: ذَكَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً الْقُرْآنَ فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَالْآيَةَ ، وَالْمُعْجِزَةَ فِي نَظْمِهِ ، قَالَ: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَعُرْوَتُهُ الْوُثْقىٰ ، وَطَرِيقَتُهُ الْمُثْلَى ، الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْمُنْجِي مِنَ النَّارِ ، لَا يَخْلُقُ [1] عَلَى الْأَزْمِنَةِ ، وَلَا يَغِثُ [2] عَلَى الْأَلْسِنَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَالْحُجَّةَ عَلىٰ كُلِّ إِنْسَانٍ ، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

(٧٥٩) ٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ

إسماعيل ، كان علامة أخبارياً لقي جماعة من أهل العلم » ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، قال الحموي : « كان كاتباً حاذقاً بليغاً فصحياً منشأ ، وقال البلخي : كان من أبلغ الناس في الكتابة حتى صار كلامه مثلاً » ، وقال ابن النديم : « أحد البلغاء والشعراء الفصحاء ، وكان ظريفاً نبيلاً » وعده ابن شهر آشوب من شعراء الشيعة ومادحي أهل البيت عليهم السلام ، وله مدح للرضا عليه السلام وهو القائل :

ألا وإن خير الناس نفساً ووالدا	ورهطاً وأجداداً عليُّ المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً	إماماً يؤدي حجة الله تكتم

(١) خلق الثوب : بلى.

(٢) غثّ حديث القوم: ردؤ وفسد.

الْقَاسِمِ النُّوشْجَانِيُّ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّهُ يُرْوىٰ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي تَقِيَّةٍ ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (١) ، فَإِنَّهُ أَزَالَ كُلَّ تَقِيَّةٍ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيَّنَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَلَكِنَّ قُرَيْشاً فَعَلَتْ مَا اشْتَهَتْ بَعْدَهُ ، وَأَمَّا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّهُ.

(٧٦٠) ١٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلىٰ إِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

---

(١) سورة المائدة: ٦٧. قال العلّامة الحلّيّ: نقل الجمهور أنّها نزلت في بيان فضل عليّ عليه السلام يوم الغدير ، فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بيد عليّ عليه السلام وقال: أيّها الناس ، أ لست أوْلى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه ، قال: مَن كنت مولاه فهذا على مولاه... إلخ. هذا الحديث الشريف من المتواترات بين الفريقين ، وقد صرّح بتواتره حفظة الأخبار.

(٧٦١) ١١ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَوَدَّةُ عِشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ ، وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ لِأَهْلِهِ مِنَ الْآبَاءِ(١) .

(٧٦٢) ١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ إِمَامُ جَامِعِ أَهْوَازَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَصْرِيُّ غُلَامُ الْخَلِيلِ الْمُحَلِّمِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا إِمَامَ بْنَ إِمَامٍ ، وَوَصِيَّ بْنَ وَصِيٍّ(٢) .

(٧٦٣) ١٣ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

---

(١) وسنده حسن ، راجع حديث : ٧٥٧.

(٢) بكر بن أحمد هو ابن إبراهيم بن زياد بن موسى الأشج أبو محمد ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين وقال : « روى عن أبي جعفر عليه السلام وهو ضعيف ، له كتب ، منها : كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب المناقب ... » وتضعيفه معلل بأنه يروي عن الضعفاء.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، ثُمَّ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [1] . قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

(٧٦٤) ١٤ ـ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصْرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ [2] ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَيْلَةَ أَسْرىٰ بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ رَأَيْتُ فِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَلَكاً بِيَدِهِ سَيْفٌ مِنْ نُورٍ يَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ بِذِي الْفَقَارِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا اشْتَاقُوا إِلىٰ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ نَظَرُوا إِلىٰ وَجْهِ ذَلِكَ

(١) سورة النساء: ٥٩. قال الحلّيّ: كان عليّ عليه السلام معهم. أورد نزول الآية الشريفة في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عدّة من محدّثي القوم ، فراجع كتبهم.
(٢) وفي بعض النسخ: «عن أبيه موسى بن جعفر ، قال: حدّثني أبي؛ جعفر بن محمّد ، قال: حدّثني أبي؛ محمّد بن عليّ ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال: حدّثني أبي؛ الحسين بن عليّ عليهم السلام» بدل «عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام».

الْـمَلَكِ ، فَـقُلْتُ : يَـا رَبِّ ! هَـذَا أَخِـي عَـلِيُّ بْـنُ أَبِـي طَـالِبٍ عَـلَيْهِ السَّلامُ ، وَابْنُ عَمِّي ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! هَذَا مَلَكٌ خَلَقْتُهُ عَلىٰ صُورَةِ عَلِيٍّ يَعْبُدُنِي فِي بُطْنَانِ عَرْشِي ، تُكْتَبُ حَسَنَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَقْدِيسُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٧٦٥) ١٥ ـ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُـوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَـلِيُّ بْـنُ مُـحَمَّدِ بْـنِ عُـيَيْنَةَ ، قَـالَ : حَـدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَلَطِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَـنْ أَبِـيهِ ، عَـنْ آبَـائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَسْبِقَ الْقَدَرَ.

(٧٦٦) ١٦ ـ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُـوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : حَـدَّثَنَا دَارِمُ ابْنُ قَبِيصَةَ النَّهْشَلِيُّ ، قَالَ : حَـدَّثَنِي عَـلِيُّ بْـنُ مُـوسَى الرِّضَـا عَـلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! لَا يَحْفَظُنِي فِيكَ إِلّا الْأَتْقِيَاءُ الْأَنْقِيَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِيَاءُ ، وَمَا هُمْ فِـي أُمَّـتِي إِلّا كَـالشَّعْرَةِ

الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ فِي اللَّيْلِ الْغَابِرِ (١).

(٧٦٧) ١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ بِالْجُحْفَةِ (٢) ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ جَزْعٌ (٣) يَمَانِيٌّ فَصَلَّى بِنَا ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ ! تَخَتَّمْ بِهِ فِي يَمِينِكَ وَصَلِّ فِيهِ ، أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْجَزْعِ سَبْعُونَ صَلَاةً ، وَأَنَّهُ يُسَبِّحُ وَيَسْتَغْفِرُ وَأَجْرُهُ لِصَاحِبِهِ ، وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.

---

(١) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ مر ذكر رجاله في الحديث: ٦٧٨.

(٢) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكّة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة ؛ فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذوالحليفة.

(٣) الجزع: خرز فيه سواد وبياض.

(٣٦)

باب دخول الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ بنيسابور
وذكر الدار التي نزلها والمحلّة(١)

(٧٦٨) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو وَاسِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ حَمْدَانَ بْنِ بَسَنْدَه، قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِنَيْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّةَ الْغَرْبِيِّ(٢) نَاحِيَةً تُعْرَفُ بِلَاشَابَادَ(٣) فِي دَارِ جَدِّي بَسَنْدَه، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَسَنْدَه؛ لِأَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ارْتَضَاهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَبَسَنْدَه إِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا مَرْضِيٌّ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلامُ دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَةً فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً وَأَثْمَرَتْ فِي سَنَةٍ، فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَكَانُوا يَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ تَبَرَّكَ بِالتَّنَاوُلِ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِياً فَعُوفِيَ بِهِ، وَمَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ جَعَلَ ذَلِكَ اللَّوْزَ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ فَعُوفِيَ، وَكَانَتِ الْحَامِلُ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهَا وِلَادَتُهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ فَتَخِفُّ

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) وفي نسخة: «الفرويّ ـ الدوينيّ ـ الغروفيّ ـ الغرفيّ».

(٣) وفي نسخة: «بلاشاباذ».

عَلَيْهَا الْوِلَادَةُ وَتَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا ، وَكَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّةً مِنَ الدَّوَابِّ الْقُولَنْجُ أُخِذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَأُمِرَّ عَلَىٰ بَطْنِهَا فَتَعَافَىٰ ، وَيَذْهَبُ عَنْهَا رِيحُ الْقُولَنْجِ بِبَرَكَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَمَضَتِ الْأَيَّامُ عَلَىٰ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَيَبِسَتْ ، فَجَاءَ جَدِّي حَمْدَانُ وَقَطَعَ أَغْصَانَهَا فَعَمِيَ ، وَجَاءَ ابْنُ حَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ كُلُّهُ بِبَابِ فَارِسٍ ، وَكَانَ مَبْلَغُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَىٰ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ ، وَكَانَ لِأَبِي عَمْرٍو هَذَا ابْنَانِ ، وَكَانَا يَكْتُبَانِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُمْجُورَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: أَبُو الْقَاسِمِ ، وَلِلْآخَرِ: أَبُو صَادِقٍ ، فَأَرَادَا عِمَارَةَ تِلْكَ الدَّارِ ، وَأَنْفَقَا عَلَيْهَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَلَعَا الْبَاقِيَ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ مَا يَتَوَلَّدُ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ ، تَوَلَّىٰ أَحَدُهُمَا ضِيَاعاً لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ ، فَرُدَّ إِلَىٰ نَيْسَابُورَ فِي مَحْمِلٍ قَدِ اسْوَدَّتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَىٰ ، فَشُرِحَتْ رِجْلُهُ فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَأَمَّا الْآخَرُ - وَهُوَ الْأَكْبَرُ - فَإِنَّهُ كَانَ فِي دِيوَانِ سُلْطَانِ نَيْسَابُورَ يَكْتُبُ كِتَاباً ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ وُقُوفٌ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: دَفَعَ اللَّهُ عَيْنَ السُّوءِ بِمَنْ كَاتَبَ هَذَا الْخَطَّ ، فَارْتَعَشَتْ

يَدُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَسَقَطَ الْقَلَمُ مِنْ يَـدِهِ ، وَخَـرَجَتْ بِـيَدِهِ بَـثْرَةٌ[1] ، وَرَجَعَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَـقَالُوا لَهُ : هَذَا الَّذِي أَصَابَكَ مِنَ الْحَرَارَةِ فَيَجِبُ أَنْ تَفْصِدَ الْيَوْمَ ، فَـافْتَصَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَعَادُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَقَالُوا لَهُ : يَـجِبُ أَنْ تَـفْتَصِدَ الْـيَوْمَ أَيْضاً ، فَفَعَلَ ، فَاسْوَدَّتْ يَـدُهُ فَـتَشَرَّحَتْ وَمَـاتَ مِـنْ ذَلِكَ ، وَكَـانَ مَوْتُهُمَا جَمِيعاً فِي أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ .

---

(١) البثر : الخراج والدمل والجرح .

(٣٧)

باب ما حدث به الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ
في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون [١]

(٧٦٩) ١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ السَّعْدِيُّ [٢]، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً [٣] شَهْبَاءَ، فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَرْثِ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيىٰ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ فِي الْمَرْبَعَةِ، فَقَالُوا: بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّةِ، وَعَلَيْهِ مِطْرَفُ [٤] خَزٍّ ذُو وَجْهَيْنِ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي

---

(١) وفي الباب ٤ أحاديث.

(٢) الخزرج: قبيلة من الأنصار، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأوس والخزرج القوم الذين هم آووا فأعطوا فوق ما وهبوا.

(٣) وفي نسخة: «على بغلة».

(٤) المطرف: رداء من خز ذو أعلام.

الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرِ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ، مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي [1] .

(٧٧٠) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ الْمَرْوَرُودِيُّ فِي مَنْزِلِهِ بِمَرْوَرُودَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَامِرُ الطَّائِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) التوحيد : ٢٤ * أمالي الطوسي : ٥٨٩ ، حديث : ١٢٢٠ بسنده عن الليث بن محمد بن الليث العنبري عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي عن خاله أبي الصلت * مسند الشهاب لابن سلامة : ٣٢٤/٢ بسنده عن أحمد بن علي عن الرضا عليه السلام * تاريخ مدينة دمشق : ٣٦٦/٤٨ ، بسندين .

أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي [١] .

(٧٧١) ٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَوَيْهِ [٢] الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَبُو السَّيِّدِ الْمَحْجُوبِ إِمَامُ عَصْرِهِ بِمَكَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّجَّادُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ

---

(١) التوحيد : ٢٤ * أمالي الطوسي : ٢٧٩ ، حديث : ٥٣٦ * تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٦٢/٥ ، بسندين عن الطائي ، ١١٥/٧ .

(٢) وفي نسخة : « عبيد اللّه بن مالويه » ، وفي بعض النسخ « بالويه » بدل « مالويه » .

أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،قَالَ: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ سَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا ، فَمَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي [(١)] .

(٧٧٢) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّوْلِيُّ [(٢)] ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَقِيلٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ ، قَالَ: لَمَّا وَافىٰ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! تَرْحَلُ [(٣)] عَنَّا وَلَا

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم هو الطوسي البلاذري ، قال السمعاني : « الحافظ الواعظ من أهل طوس ، كان حافظاً فاضلاً فهماً عارفاً بالحديث ، واقل الحافظ أبو عبد الله : كان واحد عصره في الحفظ والوعظ ومن أحسن الناس عشرة وأكثرهم فائدة ، وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على رؤوس الملا من الأسانيد ، ولم أرهم قط غمزوه في إسناد أو اسم أو حديث ، وكتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا » .

(٢) وفي نسخة : « الصوفيّ ». قيل : الصوفيّ منسوب إلى الصوفة وهي موضع في نواحي الكوفة.

(٣) وفي نسخة : « أترتحل ».

تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ ، وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ ، فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا ، وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا [(١)] .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من شروطها الإقرار للرضا عَلَيْهِ السَّلامُ بأنّه إمام من قِبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم.

ويقال إنّ الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ لمّا دخل نيسابور نزل في محلّة يقال

(١) التوحيد : ٢٥ * معاني الأخبار : ٢٥ * أمالي الصدوق : ٥٢٢/١ ، حديث : ٣٤٩ بسند حسن كالصحيح عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يوسف بن عقيل ، بتحقيقنا * ثواب الأعمال : ٥٢ ، حديث : ٢٤ ، بتحقيقنا .
يوسف بن عقيل روى عنه شيخ الأصحاب بقم أحمد بن محمد الأشعري وكذا أبوه محمد وإبراهيم بن هاشم والحسين بن سعيد والنضر بن سويد والبرقي ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، ذكره النجاشي فقال : « كوفي ثقة ، قليل الحديث ، يقول القميون : إن له كتاباً ، وعندي أن الكتاب لمحمد بنقيس »

لها: الفرويني، فيها حمّام، وهو الحمّام المعروف اليوم بحمّام الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ، وكانت هناك عين قد قلّ ماؤها، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر وكثر واتّخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمراقيّ [١] إلى هذه العين فدخله الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ واغتسل فيه ثمّ خرج منه وصلّى على ظهره، والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه، ويشربون منه، التماساً للبركة، ويصلّون على ظهره، ويدعون الله عزّ وجلّ في حوائجهم فتقضى لهم، وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا.

(١) المراقي جمع المرقاة: الدرجة، ويقال لها بالفارسيّة «پله».

(٣٨)

باب خبر نادر عن الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ[(١)]

(٧٧٣) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرٍ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَنْ جَبْرَئِيلَ، عَنْ مِيكَائِيلَ، عَنْ إِسْرَافِيلَ، عَنِ اللَّوْحِ، عَنِ الْقَلَمِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي[(٣)].

---

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) الفزاريّ: أبو حيّ من غطفان.

(٣) معاني الأخبار: ٣٧١ * أمالي الطوسي: ٣٥٣، حديث: ٧٢٩، بسند آخر صحيح إلى أحمد بن المعافى عن الرضا عليه السلام * أمالي الصدوق: ٥٢٣، حديث: ٣٥٠ * شواهد التنزيل: ١/١٧٠، بسنده عن الزهري عن نافع عن ابن عمر.

باب خروج الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ من نيسابور إلى طوس، ومنها إلى مرو[١]

(٧٧٤) ١ ـ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَلَغَ قُرْبَ قَرْيَةِ الْحَمْرَاءِ ، قِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ ، أَفَلَا تُصَلِّي؟ فَنَزَلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ: ايتُونِي بِمَاءٍ ، فَقِيلَ: مَا مَعَنَا مَاءٌ؟ فَبَحَثَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ مِنَ الْمَاءِ مَاءٌ تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ ، وَأَثَرُهُ بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَنَابَادَ[٢] اسْتَنَدَ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْفِعْ بِهِ ، وَبَارِكْ فِيمَا يُجْعَلُ فِيهِ وَفِيمَا يُنْحَتُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَنُحِتَ لَهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ: لَا يُطْبَخُ مَا آكُلُهُ إِلَّا فِيهَا ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَفِيفَ الْأَكْلِ ، قَلِيلَ

---

(١) وفي الباب ٣ أحاديث.

(٢) سناباد: اسم بلدة بخراسان ، وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام وهي من نوقان على دعوة أي قدر سماع صوت الشخص.

الطَّعْمِ ، فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَظَهَرَتْ بَرَكَةُ دُعَائِهِ فِيهِ ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ ، وَدَخَلَ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ خَطَّ بِيَدِهِ إِلىٰ جَانِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَـٰذِهِ تُرْبَتِي ، وَفِيهَا أُدْفَنُ ، وَسَيَجْعَلُ اللَّهُ هَـٰذَا الْمَكَانَ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَأَهْلِ مَحَبَّتِي ، وَاللَّهِ مَا يَزُورُنِي مِنْهُمْ زَائِرٌ ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ ، إِلَّا وَجَبَ لَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلّىٰ رَكَعَاتٍ ، وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَةً طَالَ مَكْثُهُ فِيهَا ، فَأَحْصَيْتُ [١] لَهُ فِيهَا خَمْسَمِائَةِ تَسْبِيحَةٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَ [٢] .

(٧٧٥) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ ، وَالتَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلىٰ مَرْوَ شَيَّعْتُهُ إِلىٰ سَرَخْسَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشَيِّعَهُ إِلىٰ مَرْوَ ، فَلَمَّا سَارَ مَرْحَلَةً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ

---

(١) وفي نسخة : « وأحصينا ».

(٢) وسنده قوى كالحسن ، مر ذكر رجاله في الحديث : ٨.

الْعَمَّارِيَّةِ وَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! انْصَرِفْ رَاشِداً ، فَقَدْ قُمْتَ بِالْوَاجِبِ وَلَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ.

قَالَ : قُلْتُ: بِحَقِّ الْمُصْطَفَىٰ وَالْمُرْتَضَىٰ وَالزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتّىٰ أَرْجِعَ ، فَقَالَ: تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا أَدْرِي إِلىٰ مَا يَصِيرُ أَمْرِي ؟ قَالَ: قُلْتُ: بِحَقِّ الْمُصْطَفَىٰ وَالْمُرْتَضَىٰ وَالزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي حَتّىٰ أَرْجِعَ ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّـهُ اسْمِي ، مَنْ قَالَهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه اللّه: أن يحجزه هذا القول عمّا حرّم اللّه عزّ وجلّ.

(٧٧٦) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَصْرَ

حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ نَزَعَ ثِيَابَهُ وَنَاوَلَهَا حُمَيْداً ، فَاحْتَمَلَهَا وَنَاوَلَهَا جَارِيَةً لَهُ لِتَغْسِلَهَا ، فَمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَتْ وَمَعَهَا رُقْعَةٌ فَنَاوَلَتْهَا حُمَيْداً وَقَالَتْ: وَجَدْتُهَا فِي جَيْبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ الْجَارِيَةَ وَجَدَتْ رُقْعَةً فِي جَيْبِ قَمِيصِكَ ، فَمَا هِيَ ؟ قَالَ: يَا حُمَيْدُ ، هَذِهِ عُوذَةٌ(١) لَا نُفَارِقُهَا ، فَقُلْتُ: لَوْ شَرَّفْتَنِي بِهَا ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: هَذِهِ عُوذَةٌ مَنْ أَمْسَكَهَا فِي جَيْبِهِ كَانَ مَدْفُوعاً عَنْهُ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنَ السُّلْطَانِ ، ثُمَّ أَمْلَىٰ عَلَىٰ حُمَيْدٍ الْعُوذَةَ وَهِيَ: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ ، أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَىٰ سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ ، وَلَا عَلَىٰ سَمْعِي ، وَلَا بَصَرِي ، وَلَا عَلَىٰ شَعْرِي ، وَلَا عَلَىٰ بَشَرِي ، وَلَا عَلَىٰ لَحْمِي ، وَلَا عَلَىٰ دَمِي ، وَلَا عَلَىٰ مُخِّي ، وَلَا عَلَىٰ عَصَبِي ، وَلَا عَلَىٰ عِظَامِي ، وَلَا عَلَىٰ أَهْلِي ، وَلَا عَلَىٰ مَالِي ، وَلَا عَلَىٰ مَا رَزَقَنِي رَبِّي ، سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِسِتْرَةِ النُّبُوَّةِ الَّذِي اسْتَتَرَ بِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مِنْ سُلْطَانِ الْفَرَاعِنَةِ ، جَبْرَئِيلُ عَنْ

(١) العوذة والرقية والنشرة واحد.

يَمِينِي ، ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي ، وَإِسْرَافِيلُ مِنْ وَرَائِي ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي ، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلىٰ مَا يَمْنَعُكَ ، وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي ، اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبُ جَهْلُهُ أَنَاتَكَ أَنْ يَسْتَفِزَّنِي وَيَسْتَخِفَّنِي ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ » (١) .

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب ، وغيرهم .

(٤٠)

باب السبب الذي من أجله قبل عليّ بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلامُ ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى في ذلك، ومَن كرهه، ومَن رضي به، وغير ذلك [١]

(٧٧٧) ١ ـ حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسىٰ، قَالَ: رَوىٰ أَصْحَابُنَا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ صِرْتَ إِلىٰ مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ، وَكَأَنَّهُ [٢] أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا هَذَا! أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوِ الْوَصِيُّ؟

فَقَالَ: لَا، بَلِ النَّبِيُّ.

قَالَ: فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ؟

قَالَ: لَا، بَلْ مُسْلِمٌ.

---

(١) وفي الباب ٣٠ حديثاً.

(٢) وفي نسخة: «فكأنّه».

قَالَ: فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزَ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكاً ، وَكَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ نَبِيّاً ، وَإِنَّ الْمَأْمُونَ مُسْلِمٌ وَأَنَا وَصِيٌّ ، وَيُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ: ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (١) ، وَأَنَا أُجْبِرْتُ عَلىٰ ذَلِكَ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ قَالَ: حَافِظٌ لِمَا فِي يَدَيَّ ، عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ (٢) .

(٧٧٨) ٢ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ ابْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ: دَخَلْتُ علىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهَتِي لِذَلِكَ ، فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ .

---

(١) سورة يوسف: ٥٥.

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وجعفر بن محمد بن مسعود ، ذكره الشيخ فقال: « فاضل ، روى عن أبيه جميع كتب أبيه ، روى عنه أبو المفضل الشيباني » ، وقد روى عنه الثقة الجليل ابن قولويه .

وَيْحَهُمْ! أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ نَبِيّاً وَرَسُولاً فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلىٰ تَوَلِّي خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قالَ: ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، وَدَفَعَتْنِي الضَّرُورَةُ إِلىٰ قَبُولِ ذٰلِكَ عَلىٰ إِكْرَاهٍ وَإِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ، عَلىٰ أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ إِلّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ، فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكىٰ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ[1].

(٧٧٩) ٣ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُ عِلْمَكَ وَفَضْلَكَ وَزُهْدَكَ وَوَرَعَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَأَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْتَخِرُ، وَبِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا، وَبِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ، وَبِالتَّوَاضُعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَأَجْعَلَهَا لَكَ وَأُبَايِعَكَ .

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَاللَّهُ جَعَلَهَا لَكَ ، فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاساً أَلْبَسَكَ اللَّهُ[1] وَتَجْعَلَهُ لِغَيْرِكَ ، وَإِنْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ ، فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ .

فَقَالَ : لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعاً أَبَداً ، فَمَا زَالَ يَجْهَدُ بِهِ أَيَّاماً حَتَّىٰ يَئِسَ مِنْ قَبُولِهِ .

فَقَالَ لَهُ : فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَلَمْ تُجِبْ[2] مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنِّي

---

(١) وفي نسخة : « ألبسكه الله » .

(٢) وفي نسخة : « لم تحب » .

أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَسْمُوماً ، مَقْتُولاً بِالسَّمِّ ، مَظْلُوماً ، تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ ، وَأُدْفَنُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ إِلىٰ جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .

فَبَكَى الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَنِ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَأَنَا حَيٌّ ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ (١) لَقُلْتُ مَنِ الَّذِي يَقْتُلُنِي .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَدَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ لِيَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا زَهِدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : وَمَا أُرِيدُ ؟

قَالَ : الْأَمَانَ عَلَى الصِّدْقِ .

قَالَ : لَكَ الْأَمَانُ .

---

(١) وفي نسخة : « لو شاء اللّه أقول ».

قَالَ: تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهِدَتِ الدُّنْيَا فِيهِ، أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ.

فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَداً بِمَا أَكْرَهُهُ، وَقَدْ أَمِنْتَ سَطْوَتِي، فَبِاللَّهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ وَإِلّا أَجْبَرْتُكَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ نَهَانِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي التَّهْلُكَةَ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَىٰ هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ، وَأَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ، عَلَىٰ أَنِّي لَا أُوَلِّي أَحَداً، وَلَا أَعْزِلُ أَحَداً، وَلَا أَنْقُضُ رَسْماً وَلَا سُنَّةً، وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيراً، فَرَضِيَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَىٰ كَرَاهَةٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِذَلِكَ (١).

(٧٨٠) ٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ، قَالَ: قُلْتُ

---

(١) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) البرمكي نسبة إمّا إلى برمك جدّ يحيى بن خالد، وإليه ينسب البرامكة، وهم طائفة قد كثر فسادهم في الأرض فأخذهم اللّه أخذ عزيز مقتدر، أو نسبة إلى البرمكيّة محلّة ببغداد.

لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ؟ فَقَالَ: مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورىٰ (١).

(٧٨١) ٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً، وَلَقَدْ حُمِلَ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهاً، ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلىٰ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسٍ إِلىٰ مَرْوَ (٢).

(٧٨٢) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَلَمَةَ (٣)، قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ (٤) خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَا

---

(١) وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ، رجاله ثقات أجلاء، سوى محمد بن عرفة، روى عنه يونس واليقطيني وإسماعيل البرمكي.
(٢) وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) وفي نسخة: «موسى بن سهل».
(٤) لقب بذي الرئاستين باعتبار تقلّده الوزارة والسيف جميعاً، قاله المامقانيّ قدس

عَجَبَا ، لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً ، سَلُونِي مَا رَأَيْتُ ؟ فَقَالُوا: مَا رَأَيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١) يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَفْسَخَ مَا فِي رَقَبَتِي وَأَجْعَلَهُ فِي رَقَبَتِكَ ، وَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ يَقُولُ لَهُ: اللَّهَ اللَّهَ ، لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ ، فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعَ مِنْهَا ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَصّىٰ فِيهَا وَيَعْرِضُهَا عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ يَرْفُضُهَا وَيَأْبىٰ (٢) .

(٧٨٣) ٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ ، قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَهْدَ خَرَجَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَدِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ ـ وَكَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ ـ وَرَزِينُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو دِعْبِلٍ ، فَقُطِعَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ ، فَالْتَجَئُوا إِلىٰ أَنْ رَكِبُوا إِلىٰ بَعْضِ الْمَنَازِلِ حَمِيراً كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

سره في تنقيح المقال: ٨/٢ من أبواب الفاء.

(١) المراد به المأمون.

(٢) الإرشاد: ٢٦٠/٢ * تهذيب الكمال: ١٤٩/٢١.

وسنده كالحسن ، يحيى بن الحسن هو النسابة المعروف ، وموسى بن سلمة ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وأن له كتاب عن الرضا عليه السلام .

وَأَنْشَدَ:

أُعِيدَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشَّوْكِ أَحْمَالاً مِنَ الْخَزْفِ

نَشَاوَى لَا مِنَ الْخَمْرِ بَلْ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ

ثُمَّ قَالَ لِرَزِينِ بْنِ عَلِيٍّ (١) : أَجِزْ هَذَا ، فَقَالَ:

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَىٰ ذَاكَ تَصِيرُونَ إِلَى الْقَصْفِ

تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَبْقَوْا عَلَى الْخَصْفِ

ثُمَّ قَالَ لِدِعْبِلٍ : أَجِزْ يَا بَا عَلِيٍّ ، فَقَالَ:

إِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الظَّرْفِ

وَخُفُّوا نَقْصِفِ الْيَوْمَ فَإِنِّي بَائِعٌ خُفِّي (٢)

(٧٨٤) ٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ

---

(١) قال في القاموس: الإجازة في الشعر أن تتمّ مصراع غيرك.

(٢) وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ الحسين بن أحمد البيهقي وهو الحاكم روى عنه الصدوق كثيراً ، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، ومحمد بن يحيى الصولي ذكره الخطيب فقال : « كان أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ، ومآثر الأشراف ، وطبقات الشعراء ، وكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب ، حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها مواضعها ... حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، مقبول القول ، وأحمد بن إسماعيل بن الخصيب ذكره ابن النديم فقال : « وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة » .

عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَدِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَقَدْ بُويِعَ لَهُ بِالْعَهْدِ ـ أَنْشَدَهُ دِعْبِلٌ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَأَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَتْ عَنَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَوَهَبَ لَهُمَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمُهُ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ بِضَرْبِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

قَالَ: فَأَمَّا دِعْبِلٌ فَصَارَ بِالْعَشَرَةِ آلَافِ الَّتِي حِصَّتُهُ إِلىٰ قُمَّ فَبَاعَ كُلَّ دِرْهَمٍ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَتَخَلَّصَتْ لَهُ[1] مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ أَهْدىٰ بَعْضَهَا ، وَفَرَّقَ بَعْضَهَا عَلىٰ أَهْلِهِ ، إِلىٰ أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ كَفَنُهُ وَجَهَازُهُ مِنْهَا.

(٧٨٥) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ:

---

(١) وفي نسخة : « فتحصلت ».

إِنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا جَعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَإِنَّ الشُّعَرَاءَ قَصَدُوا الْمَأْمُونَ وَوَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَمَّةٍ حِينَ مَدَحُوا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، وَصَوَّبُوا رَأْيَ الْمَأْمُونِ فِي الْأَشْعَارِ دُونَ أَبِي نُوَاسٍ[1]، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ وَلَمْ يَمْدَحْهُ، وَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ: يَا بَا نُوَاسٍ! قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنِّي، وَمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ، فَلِمَاذَا أَخَّرْتَ مَدْحَهُ وَأَنْتَ شَاعِرُ زَمَانِك، وَقَرِيعُ[2] دَهْرِكَ، فَأَنْشَدَ يَقُولُ:

قِيلَ لِي أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً ... فِي فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ ... يُثْمِرُ الدُّرَّ فِي يَدَيْ مُجْتَنِيهِ
فَعَلَىٰ مَا تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى ... وَالْخِصَالَ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ ... كَانَ جَبْرَئِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ[3]

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَحْسَنْتَ، وَوَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ بِمِثْلِ الَّذِي وَصَلَ بِهِ

---

(١) هو الشاعر المشهور، وله أشعار كثيرة في مدح الرضا عليه السلام، وكان من أجود الناس بديهة، سئل عن نسبه، قال: أغناني أدبي عن نسبي. قال: أبو عليّ في منتهى المقال: وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة لكن غير مسندة إلى كتاب يستند إليه، أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هو من خلص المحبّين لهم عليهم السلام والمادحين إيّاهم.

(٢) القريع: السيّد، القريع فعيل للمبالغة: السيّد.

(٣) تجد الشعر في: ذيل تاريخ بغداد: ١٣٨/٤ * سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/٩.

كَافَّةَ الشُّعَرَاءِ ، وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ.

(٧٨٦) ١٠ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفَارِسِيُّ ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُوَاسٍ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلىٰ بَغْلَةٍ لَهُ ، فَدَنَا مِنْهُ أَبُو نُوَاسٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَبْيَاتاً فَأُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّي ، قَالَ: هَاتِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ[1]

تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا[2]

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبُهُ

فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرُ

فَاللَّهُ لَمَّا بَرَا[3] خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ

صَفَاكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

---

(١) وفي نسخة : « جيوبهم ».

(٢) وفي بعض النسخ « تتلى » مكان « تجرى ».

(٣) وفي نسخة : « بدىء ».

فَأَنْـتُمُ الْـمَلأُ الْأَعْـلىٰ وَعِـنْدَكُـمْ
عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ: ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: أَعْطِهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا، يَا غُلَامُ، سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ.

وَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ إِحْدىٰ وَمِائَتَيْنِ حَجَّ بِالنَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسىٰ، وَدَعَا لِلْمَأْمُونِ وَلِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ بَعْدِهِ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ حَمْدَوَيْهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هَامَانَ، فَدَعَا إِسْحَاقُ بِسَوَادِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَخَذَ عَلَماً أَسْوَدَ فَالْتَحَفَ بِهِ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ[1] مَا أُمِرْتُ بِهِ وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَ وَالْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ، ثُمَّ نَزَلَ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ هَامَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا قَوْلِي فِي طِينَةٍ عُجِنَتْ بِمَاءِ الرِّسَالَةِ،

---

(١) وفي نسخة: «بلغتكم».

وَغُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ ، هَلْ يُنْفَخُ مِنْهُ إِلّا مِسْكُ الْهُدىٰ ، وَعَنْبَرُ التُّقىٰ ؟ قَالَ : فَدَعَا الْمَأْمُونُ بِحُقَّةٍ فِيهَا لُؤْلُؤٌ فَحَشَا فَاهُ (١) .

(٧٨٧) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيُّ الْكَاتِبُ بِإِيلَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ صَقْرٍ الْغَسَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ : خَرَجَ أَبُو نُوَاسٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ فَبَصُرَ بِرَاكِبٍ قَدْ حَاذَاهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَرَ وَجْهَهُ فَقِيلَ : إِنَّهُ عَلِيُّ ابْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا أَبْصَرَتْكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ
وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ

وَلَوْ أَنَّ قَوْماً أَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ
نَسِيمُكَ حَتّىٰ يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

(٧٨٨) ١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن يحيى الفارسي أبو الحسن ، ذكره الشيخ فيمّن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : « محمد بن يحيى ، يكنى أبا الحسن الفارسي ، يروي عن خلق ، وطاف الدنيا وجمع كثيراً من الأخبار » .

الْمُبَرَّدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَافِظُ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ (١) ، قَالَ : عَرَضَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالامْتِنَانِ عَلَيْهِ بِأَنْ وَلّاهُ الْعَهْدَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ.

وَلِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ كَلَامٌ فِي هَذَا النَّحْوِ (٢).

(٧٨٩) ١٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ـ وَكَانَ مُسْتَتِراً سِتِّينَ سَنَةً ـ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ لَا يُسَافِرُ إِلّا مَعَ رِفْقَةٍ لَا يَعْرِفُونَهُ ، وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَدَمِ الرِّفْقَةِ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، فَسَافَرَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ فَرَآهُ رَجُلٌ فَعَرَفَهُ فَقَالَ لَهُمْ : أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَوَثَبُوا فَقَبَّلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَقَالُوا : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَرَدْتَ

---

(١) وفي نسخة : « الجاحظ عن نمامة بن أشرس ».

(٢) قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : كيف أصبحت؟ قال : أصبح جميع الناس آمنين برسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وأصبحنا خائفين به.

أَنْ تُصْلِيَنَا (١) نَارَ جَهَنَّمَ، لَوْ بَدَرَتْ مِنَّا إِلَيْكَ يَدٌ أَوْ لِسَانٌ أَمَا كُنَّا قَدْ هَلَكْنَا آخِرَ الدَّهْرِ، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَىٰ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ سَافَرْتُ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ يَعْرِفُونَنِي فَأَعْطَوْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَا أَسْتَحِقُّ بِهِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُعْطُونِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَصَارَ كِتْمَانُ أَمْرِي أَحَبَّ إِلَيَّ.

(٧٩٠) ١٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْفَرْوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَاءَتْنَا بَيْعَةُ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَهْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ، خَطَبَ بِهَا النَّاسَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُسَاحِقِيُّ، فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: أَتَدْرُونَ مَنْ وَلِيُّ عَهْدِكُمْ؟ فَقَالُوا: لَا، قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَبْعَةٌ آبَاؤُهُمْ مَا هُمْ
هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ (٢)

(١) صلى فلاناً النار وفيها وعليها: أدخله إيّاها وأثواه فيها.

(٢) صاب السماء الأرض: جاءتها بالمطر.

(٧٩١) ١٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ : لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ الْبَيْعَةَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ النُّصْحَ لَكَ وَاجِبٌ ، وَالْغِشَّ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ ، إِنَّ الْعَامَّةَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِي ، وَالْخَاصَّةَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، وَالرَّأْيُ لَكَ أَنْ تُبْعِدَنَا عَنْكَ حَتَّىٰ يَصْلُحَ لَكَ أَمْرُكَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَكَانَ وَاللَّهِ قَوْلُهُ هَذَا السَّبَبَ فِي الَّذِي آلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ .

(٧٩٢) ١٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُبْدُونٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا بَايَعَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْعَهْدِ أَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَانِبِهِ ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ الْخَطِيبُ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ، ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِأَنْ أَنْشَدَ :

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
فَأَنْتَ شَمْسٌ وَهَذَا ذَلِكَ الْقَمَرُ

(٧٩٣) ١٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: لَمَّا بُويِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْعَهْدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ ، فَأَومىٰ إِلَيْهِمْ فَأَنْصَتُوا ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنِ اسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ ، لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَقُولُ وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ ، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ ، عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ ، فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ ، وَآمَنَ نُفُوساً (١) فَزِعَتْ ، بَلْ أَحْيَاهَا وَقَدْ تَلِفَتْ ، وَأَغْنَاهَا إِذَا افْتَقَرَتْ ، مُبْتَغِياً رِضىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ، لَا يُرِيدُ جَزَاءً إِلّا مِنْ عِنْدِهِ ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، وَلا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَإِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ ، وَالْإِمْرَةَ الْكُبْرىٰ إِنْ بَقِيتُ بَعْدَهُ ،

(١) وفي نسخة : « أنفساً ».
(٢) وفي نسخة : « رضا ربّه ».

فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةً أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِشَدِّهَا ، وَقَصَمَ عُرْوَةً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا ، فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ ، وَأَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذَا كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً [١] عَلَى الْإِمَامِ ، مُنْتَهِكاً [٢] حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ ، بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ ، فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ [٣] ، وَلَمْ يَعْتَرِضْ بَعْدَهَا عَلَى الْغَرَمَاتِ خَوْفاً عَلَىٰ شَتَاتِ الدِّينِ ، وَاضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ [٤] ، وَرَصَدِ الْمُنَافِقِينَ فُرْصَةً تَنْتَهِزُ ، وَبَائِقَةً تَبْتَدِرُ ، وَمَا أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ ... إِنِ الْحُكْمُ إِلّا لِلَّهِ ، يَقْضِي الْحَقَّ ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ .

(٧٩٤) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ الْحَاكِمُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : صَعِدَ الْمَأْمُونُ الْمِنْبَرَ لَمَّا بَايَعَ عَلِيَّ

---

(١) زرى عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه .

(٢) انتهك فلان الحرمة : تناولها بما لا يحلّ ، انتهك الشيء : أذهب حرمته .

(٣) أشار عليه السلام على صبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على ظلمهم وغصبهم حقّه .

(٤) أشاره بذلك صلوات اللّه عليه إلى الحكمة إلى عدم منازعة أمير المؤمنين عليه السلام إيّاهم لقرب عهدهم بالكفر لئلّا يرجعوا القهقرى ، ويعودوا إلى ما كانوا عليه من التظاهر بالكفر المفضي إلى اختلال أحوال المسلمين واضطراب حبل الدين ، « من هامش بعض النسخ » .

ابْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، جَاءَتْكُمْ بَيْعَةُ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلامُ، وَاللَّهِ لَوْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى الصُّمِّ الْبُكْمِ لَبَرَءُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(٧٩٥) ١٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ: أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى الْمَأْمُونِ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصِلَةِ رَحِمِهِ بِالْبَقِيَّةِ بِالْعَهْدِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ لِيَمْحُوَ بِذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّشِيدِ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ يَقْدِرُ عَلىٰ خِلَافِهِ فِي شَيْءٍ، فَوَجَّهَ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَيَاسِرِ الْخَادِمِ لِيُشْخِصَا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [1] وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ.

فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بِمَرْوَ وَلَّاهُ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَمَرَ لِلْجُنْدِ بِرِزْقِ سَنَةٍ، وَكَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ

(١) هو عمّ الرضا عليه السلام.

بِـذَلِكَ ، وَسَـمَّاهُ الرِّضَـا ، وَضَـرَبَ الدَّرَاهِـمَ بِـاسْمِهِ ، وَأَمَـرَ النَّـاسَ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَتَرْكِ السَّوَادِ ، وَزَوَّجَهُ ابْـنَتَهُ أُمَّ حَـبِيبٍ ، وَزَوَّجَ ابْـنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْـمَأْمُونِ ، وَتَـزَوَّجَ هُوَ بِبُورَانَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، زَوَّجَهُ بِهَا عَمُّهَا الْـفَضْلُ ، وَكَـانَ كُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَمَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُتِمَّ الْـعَهْدَ لِـلرِّضَا عَـلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَهُ.

قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَقَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا حَـدَّثَنِي بِـهِ أَحْـمَدُ بْـنُ عُـبَيْدِ اللَّهِ[(١)] مِنْ جِهَاتٍ ، مِنْهَا أَنَّ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ النَّوْبَخْتِيِّ ـأَوْ عَنْ أَخٍ لَهُـ قَالَ : لَمَّا عَزَمَ الْـمَأْمُونُ عَـلَى الْـعَقْدِ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْعَهْدِ قُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَعْتَبِرَنَّ مَا فِي نَفْسِ الْمَأْمُونِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيُحِبُّ إِتْمَامَهُ أَوْ هُوَ تَصَنُّعَ بِهِ؟ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلىٰ يَـدِ خَادِمٍ لَهُ كَانَ يُكَاتِبُنِي بِأَسْرَارِهِ عَلىٰ يَـدِهِ ، وَقَـدْ عَـزَمَ ذُو الرِّئَـاسَتَيْنِ عَلىٰ عَقْدِ الْعَهْدِ وَالطَّالِعُ السَّرَطَانُ وَفِيهِ الْـمُشْتَرِي وَالسَّـرَطَانُ ، وَإِنْ كَانَ شَرَفُ الْمُشْتَرِي فَهُوَ بُرْجٌ مُنْقَلِبٌ لَا يَتِمُّ أَمْرٌ يَنْعَقِدُ فِيهِ[(٢)] ، وَمَعَ

---

(١) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في بعضها « عبيد اللّه » مكان « أحـمد بـن عـبيد اللّـه » ، وهو الصواب الموافق للسند.

(٢) وفي نسخة : « يعقد فيه ».

هَذَا فَإِنَّ الْمِرِّيخَ فِي الْمِيزَانِ الَّذِي هُوَ الرَّابِعُ ، وَوَتَدُ الْأَرْضِ فِي بَيْتِ الْعَاقِبَةِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلىٰ نَكْبَةِ الْمَعْقُودِ لَهُ ، وَعَرَّفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ لِئَلّا يُعَتِّبَ عَلَيَّ إِذَا وَقَفَ عَلىٰ هَذَا مِنْ غَيْرِي.

فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِذَا قَرَأْتَ جَوَابِي إِلَيْكَ فَارْدُدْهُ إِلَيَّ مَعَ الْخَادِمِ ، وَنَفْسكَ أَنْ يَقِفَ أَحَدٌ عَلىٰ مَا عَرَّفْتَنِيهِ ، أَوْ أَنْ يَرْجِعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَنْ عَزْمِهِ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلْحَقْتُ الذَّنْبَ بِكَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ سَبَبُهُ.

قَالَ : فَضَاقَتْ عَلَيَّ الدُّنْيا وَتَمَنَّيْتُ أَنِّي مَا كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ قَدْ تَنَبَّهَ عَلَى الْأَمْرِ وَرَجَعَ عَنْ عَزْمِهِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالنُّجُومِ ، فَخِفْتُ وَاللَّهِ عَلىٰ نَفْسِي وَرَكِبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : أَتَعْلَمُ فِي السَّمَاءِ نَجْماً أَسْعَدَ مِنَ الْمُشْتَرِي ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : أَفَتَعْلَمُ أَنَّ فِي الْكَوَاكِبِ نَجْماً يَكُونُ فِي حَالٍ أَسْعَدَ مِنْهَا فِي شَرَفِهَا ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَأَمْضِ الْعَزْمَ عَلىٰ ذَلِكَ [1] إِذْ كُنْتَ تَعْقِدُهُ وَسَعْدُ الْفَلَكِ فِي أَسْعَدِ حَالاتِهِ ، فَأَمْضَى الْأَمْرَ عَلىٰ ذَلِكَ ، فَمَا عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا حَتّىٰ وَقَعَ الْعَهْدُ فَزَعاً مِنَ الْمَأْمُونِ.

---

(١) وفي نسخة : « على رأيك ».

(٧٩٦) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقَطَائِيُّ، قَالا: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ صَدِيقاً لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخِي زَيْدَانَ[1] الْكَاتِبِ، الْمَعْرُوفِ بِالزَّمِنِ، فَنَسَخَ لَهُ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقْتَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ خُرَاسَانَ، وَفِيهِ شَيْءٌ بِخَطِّهِ، وَكَانَتِ النُّسْخَةُ عِنْدَهُ إِلَىٰ أَنْ وُلِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ دِيوَانَ الضِّيَاعِ لِلْمُتَوَكِّلِ، وَكَانَ قَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِي زَيْدَانَ الْكَاتِبِ فَعَزَلَهُ عَنْ ضِيَاعٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَطَالَبَهُ بِمَالٍ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ، فَدَعَا إِسْحَاقُ بَعْضَ مَنْ يَثِقُ بِهِ وَقَالَ لَهُ: امْضِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ كُلَّهُ عِنْدِي بِخَطِّهِ وَغَيْرِ خَطِّهِ، وَلَئِنْ لَمْ يَتْرُكْ بِالْمُطَالَبَةِ عَنِّي لَأُوصِلَنَّهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بِرِسَالَةٍ فَضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَسْقَطَ الْمُطَالَبَةَ عَنْهُ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ شِعْرِهِ بَعْدَ أَنْ حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.

قَالَ الصَّوْلِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمُ، قَالَ: قَالَ لِي: أَنَا

---

(١) زيدان كشعبان: اسم رجل.

كُنْتُ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا حَتَّىٰ أَخَذْتُ شِعْرَهُ فَأَحْرَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِحَضْرَتِي.

قَالَ الصَّوْلِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِلْحَانَ، قَالَ: كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، يُكَنَّيَانِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ سَمَّى الْأَكْبَرَ إِسْحَاقَ وَكَنَّاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَسَمَّى الْأَصْغَرَ عَبَّاساً وَكَنَّاهُ بِأَبِي الْفَضْلِ فَزَعاً.

قَالَ الصَّوْلِيُّ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ، قَالَ: مَا شَرِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَلَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّبِيذَ قَطُّ حَتَّىٰ وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ فَشَرِبَاهُ، وَكَانَا يَتَعَمَّدَانِ أَنْ يَجْمَعَا الْكَرَّاعَاتِ وَالْمُخَنَّثِينَ وَيَشْرَبَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثاً لِيَشِيعَ الْخَبَرُ بِشُرْبِهِمَا.

وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي تَوَقِّيهِ (١)، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا.

(٧٩٧) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ:

---

(١) توقى فلاناً: حذره وخافه.

حَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْخَادِمُ: لَمَّا رَجَعَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِطُوسَ بِأَخْبَارِهِ كُلِّهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَحَدَّثَنِي الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ -وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ وَصَالِحِ ابْنِ سَعِيدٍ الْكَاتِبِ الرَّاشِدِيِّ، كُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُوا بِأَخْبَارِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالُوا: لَمَّا انْقَضَىٰ أَمْرُ الْمَخْلُوعِ[١] وَاسْتَوَىٰ أَمْرُ الْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْتَقْدِمُهُ إِلَىٰ خُرَاسَانَ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ، فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ وَيَسْأَلُهُ حَتَّىٰ عَلِمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ لَا يَكُفُّ عَنْهُ، فَخَرَجَ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: لَا تَأْخُذْ عَلَىٰ طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَقُمَّ، فَحُمِلَ عَلَىٰ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ وَفَارِسَ حَتَّىٰ وَافَىٰ مَرْوَ.

فَلَمَّا وَافَىٰ مَرْوَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ يَتَقَلَّدُ الْإِمْرَةَ وَالْخِلَافَةَ، فَأَبَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ذَلِكَ، وَجَرَتْ فِي هَذَا مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَبَقُوا فِي ذَلِكَ نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَىٰ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

(١) المراد منه محمّد بن زبيدة أمين بن هارون.

عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَقْبَلَ مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ وَالْخِطَابُ فِي هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ: فَوِلَايَةُ الْعَهْدِ؟ فَأَجَابَهُ إِلىٰ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ: عَلىٰ شُرُوطٍ أَسْأَلُهَا؟ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: سَلْ مَا شِئْتَ. قَالُوا: فَكَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَدْخُلُ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلىٰ أَنْ لَا آمُرَ وَلَا أَنْهىٰ ، وَلَا أَقْضِيَ ، وَلَا أُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ ، وَتُعْفِيَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلىٰ ذَلِكَ ، وَقَبِلَهَا عَلىٰ هَذِهِ الشُّرُوطِ ، وَدَعَا الْمَأْمُونُ الْوُلَاةَ وَالْقُضَاةَ وَالْقُوَّادَ وَالشَّاكِرِيَّةَ [1] وَوُلْدَ الْعَبَّاسِ إِلىٰ ذَلِكَ ، فَاضْطَرَبُوا عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ أَمْوَالاً كَثِيرَةً ، وَأَعْطَى الْقُوَّادَ وَأَرْضَاهُمْ ، إِلّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ قُوَّادِهِ أَبَوْا ذَلِكَ ، أَحَدُهُمْ عِيسَى الْجَلُودِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ وَأَبُو يُونُسَ [2] ، فَإِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِي بَيْعَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَبَسَهُمْ ، وَبُويِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَ ذَلِكَ إِلَى الْبُلْدَانِ ، وَضُرِبَتِ الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ بِاسْمِهِ ، وَخُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَأَنْفَقَ الْمَأْمُونُ فِي ذَلِكَ أَمْوَالاً كَثِيرَةً.

فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَيَحْضُرَ الْعِيدَ وَيَخْطُبَ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَيَعْرِفُوا

(١) الشاكريّة: الأجير والمستخدم، طائفة من الجنود.

(٢) وفي نسخة : «أبو مونس ـ أبو مويس».

فَضْلَهُ، وَتَقِرَّ قُلُوبُهُمْ عَلىٰ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِي فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِهَذَا أَنْ يَرْسَخَ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ وَالْجُنْدِ وَالشَّاكِرِيَّةِ هَذَا الْأَمْرُ فَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ، وَيُقِرُّوا بِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهِ.

فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اخْرُجْ كَمَا تُحِبُّ، وَأَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَالنَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلىٰ بَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الطُّرُقَاتِ وَالسُّطُوحِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَاجْتَمَعَ الْقُوَّادُ عَلىٰ بَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ.

فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَاغْتَسَلَ، وَتَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ، وَأَلْقَىٰ طَرَفاً مِنْهَا عَلىٰ صَدْرِهِ، وَطَرَفاً بَيْنَ

كَتِفِهِ ، وَتَشَمَّرَ [١] ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ : افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَةً [٢] ، وَخَرَجَ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلىٰ نِصْفِ السَّاقِ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ.

فَلَمَّا قَامَ وَمَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْهَوَاءَ وَالْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ ، وَالْقُوَّادُ وَالنَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَزَيَّنُوا ، وَلَبِسُوا السِّلَاحَ ، وَتَهَيَّئُوا بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ [٣] حُفَاةً قَدْ تَشَمَّرْنَا ، وَطَلَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَفَ وَقْفَةً عَلَى الْبَابِ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلىٰ مَا هَدَانَا ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلىٰ مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلىٰ مَا أَبْلَانَا ، وَرَفَعَ بِذَلِكَ صَوْتَهُ وَرَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا ، فَتَزَعْزَعَتْ [٤] مَرْوُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالصِّيَاحِ ، فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ ، وَرَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَصَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً ، وَلَمْ يَتَمَالَكِ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالضَّجِيجِ ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَمْشِي وَيَقِفُ فِي كُلِّ

---

(١) شمر الثوب عن ساقيه : رفعه ، تشمر للأمر : أراده وتهيّأ له.

(٢) العكازة : عصا ذات زج في أسفلها يتوكّأ عليها.

(٣) وفي نسخة : « الصور ».

(٤) زعزعه : حركه شديداً.

عَشْرِ خُطُوَاتٍ وَقْفَةً ، فَكَبَّرَ اللَّهَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَتُخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ .

وَبَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُوالرِّئَاسَتَيْنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلّىٰ عَلىٰ هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ ، فَالرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ ، فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَرَجَعَ (١) .

(٧٩٨) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : أَكْثَرَ النَّاسُ فِي بَيْعَةِ الرِّضَا مِنَ الْقُوَّادِ وَالْعَامَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّ ذَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ ، فَبَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَيَّانُ ! بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّ بَيْعَةَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَتْ مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يَقُولُونَ ذَلِكَ .

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب ، وغيرهم

قَالَ: وَيْحَكَ يَا رَيَّانُ! أَيَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ إِلىٰ خَلِيفَةٍ وَابْنِ خَلِيفَةٍ قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ وَالْقُوَّادُ، وَاسْتَوَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ فَيَقُولَ لَهُ: ادْفَعِ الْخِلَافَةَ مِنْ يَدِكَ إِلىٰ غَيْرِكَ، أَيَجُوزُ هَذَا فِي الْعَقْلِ؟

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا يَجْسُرُ عَلىٰ هَذَا أَحَدٌ.

قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنِّي سَأُخْبِرُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَخِي يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَأَبَيْتُ عَقَدَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هَامَانَ[1] وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَيِّدَنِي بِقَيْدٍ، وَيَجْعَلَ الْجَامِعَةَ[2] فِي عُنُقِي، فَوَرَدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْخَبَرِ وَبَعَثْتُ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ إِلَى سِجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ وَمَا وَالاهَا فَأَفْسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي، فَانْهَزَمَ هَرْثَمَةُ وَخَرَجَ صَاحِبُ السَّرِيرِ وَغَلَبَ عَلىٰ كُوَرِ خُرَاسَانَ مِنْ نَاحِيَةٍ، فَوَرَدَ عَلَيَّ هَذَا كُلُّهُ فِي أُسْبُوعٍ، فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّةٌ فِي ذَلِكَ، وَلَا كَانَ لِي مَالٌ أَتَقَوّىٰ بِهِ، وَرَأَيْتُ مِنْ قُوَّادِي وَرِجَالِي الْفَشَلَ[3] وَالْجُبْنَ أَرَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِمَلِكِ كَابُلَ، فَقُلْتُ فِي

(١) هكذا في أكثر النسخ ؛ ولكن في بعض النسخ « ماهان » بدل « هامان ».
(٢) الجامعة : الغلّ لأنّها تجمع اليدين إلى العنق.
(٣) فشل : ضعف وتراخى وجبن عند حرب أو شدة.

نَفْسِي: مَلِكُ كَابُلَ رَجُلٌ كَافِرٌ، وَيَبْذُلُ مُحَمَّدٌ لَهُ الْأَمْوَالَ فَيَدْفَعُنِي إِلَىٰ يَدِهِ، فَلَمْ أَجِدْ وَجْهاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْ ذُنُوبِي، وَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَجِيرَ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ، وَأَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ بَيْتٍ فَكُنِسَ[1]، وَصَبَبْتُ عَلَيَّ الْمَاءَ، وَلَبِسْتُ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَصَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقَرَأْتُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا حَضَرَنِي، وَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَىٰ، وَاسْتَجَرْتُ بِهِ، وَعَاهَدْتُهُ عَهْداً وَثِيقاً بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ إِنْ أَفْضَى اللَّهُ[2] بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ، وَكَفَانِي عَادِيَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْغَلِيظَةِ، أَنْ أَضَعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ فِيهِ، ثُمَّ قَوِيَ فِيهِ قَلْبِي، فَبَعَثْتُ طَاهِراً إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هَامَانَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، وَرَدَدْتُ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ إِلَىٰ رَافِعِ بْنِ أَعْيَنَ فَظَفِرَ بِهِ وَقَتَلَهُ، وَبَعَثْتُ إِلَىٰ صَاحِبِ السَّرِيرِ فَهَادَيْتُهُ وَبَذَلْتُ لَهُ شَيْئاً حَتَّىٰ رَجَعَ، فَلَمْ يَزَلْ أَمْرِي يَتَقَوَّىٰ حَتَّىٰ كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ، وَأَفْضَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَاسْتَوَىٰ لِي.

فَلَمَّا وَفَى اللَّهُ تَعَالَىٰ بِمَا عَاهَدْتُهُ عَلَيْهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَفِيَ اللَّهَ بِمَا عَاهَدْتُهُ، فَلَمْ أَرَ أَحَداً أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ

---

(١) كنس البيت: كسحه بالمكنسة.

(٢) أفضى به إلى كذا: بلغ وانتهى به إليه.

السَّلامُ فَوَضَعْتُهَا فِيهِ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلّا عَلىٰ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَهَذَا كَانَ سَبَبُهَا .

فَقُلْتُ : وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ : يَا رَيَّانُ ! إِذَا كَانَ غَداً وَحَضَرَ النَّاسُ فَاقْعُدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقُوَّادِ ، وَحَدِّثْهُمْ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا أُحْسِنُ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْئاً إِلّا مَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ .

فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَجِدُ أَحَداً يُعِينُنِي عَلىٰ هَذَا الْأَمْرِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَهْلَ قُمَّ شِعَارِي وَدِثَارِي .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا أُحَدِّثُ عَنْكَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ مِنَ الْأَخْبَارِ .

فَقَالَ : نَعَمْ ، حَدِّثْ عَنِّي بِمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي مِنَ الْفَضَائِلِ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَعَدْتُ بَيْنَ الْقُوَّادِ فِي الدَّارِ فَقُلْتُ : حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،

قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَحَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ.

وَكُنْتُ أُخَلِّطُ الْحَدِيثَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ لَا أَحْفَظُهُ عَلىٰ وَجْهِهِ، وَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ خَيْبَرَ، وَبِهَذِهِ الْأَخْبَارِ [١] الْمَشْهُورَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً كَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ بَعَثَ غُلَاماً إِلىٰ مَجْلِسِنَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَيُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ.

قَالَ الرَّيَّانُ: فَبَعَثَ إِلَيَّ الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: يَا رَيَّانُ! مَا أَرْوَاكَ لِلْأَحَادِيثِ وَأَحْفَظَكَ لَهَا؟

قَالَ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ الْيَهُودِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً كَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَ هِشَامُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيُّ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْمَلَ، وَكَانَ عَالِماً أَدِيباً لَبِيباً، وَكَانَتْ أُمُورُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجْرِي مِنْ عِنْدِهِ وَعَلىٰ يَدِهِ، وَتَصِيرُ الْأَمْوَالُ مِنَ النَّوَاحِي كُلِّهَا إِلَيْهِ قَبْلَ حَمْلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا حُمِلَ أَبُو

---

(١) وفي نسخة: «الأحاديث».

الْحَسَنِ اتَّصَلَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ ، وَقَرَّبَهُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَأَدْنَاهُ ، فَكَانَ يَنْقُلُ أَخْبَارَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَالْمَأْمُونِ ، فَحَظِيَ (١) بِذَلِكَ عِنْدَهُمَا ، وَكَانَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئاً ، فَوَلَّاهُ الْمَأْمُونُ حِجَابَةَ (٢) الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَكَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ ، وَضَيَّقَ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانَ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ مَوَالِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي دَارِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا أَوْرَدَهُ هِشَامٌ عَلَى الْمَأْمُونِ وَذِي الرِّئَاسَتَيْنِ ، وَجَعَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ ابْنَهُ فِي حَجْرِ هِشَامٍ ، وَقَالَ لَهُ : أَدِّبْهُ ، فَسُمِّيَ هِشَامَ الْعَبَّاسِيِّ لِذَلِكَ (٣) .

قَالَ : وَأَظْهَرَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَدَاوَةً شَدِيدَةً لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَحَسَدَهُ عَلىٰ مَا كَانَ الْمَأْمُونُ يُفَضِّلُهُ بِهِ ، فَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ لِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ ابْنَةَ عَمِّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَكَانَ يُحِبُّهَا ، وَكَانَ يَنْفَتِحُ (٤) بَابُ حُجْرَتِهَا إِلىٰ مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ ، وَكَانَتْ تَمِيلُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَتُحِبُّهُ ،

---

(١) حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبّها.

(٢) الحجابة . يقال لها بالفارسيّة « دربان ».

(٣) لكونه معلّماً لعبّاس بن المأمون.

(٤) وفي نسخة : « مفتح ».

وَتَذْكُرُ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ وَتَقَعُ فِيهِ ، فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ حِينَ بَلَغَهُ ذِكْرُهَا لَهُ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَابُ دَارِ النِّسَاءِ مُشْرَعاً إِلىٰ مَجْلِسِكَ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِسَدِّهِ ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَأْتِي الْمَأْمُونَ يَوْماً ، وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِجَنْبِ مَنْزِلِ الْمَأْمُونِ .

فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَابِ مَسْدُوداً قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِي سَدَدْتَهُ ؟

فَقَالَ : رَأَى الْفَضْلُ ذَلِكَ وَكَرِهَهُ (١) .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، مَا لِلْفَضْلِ وَالدُّخُولِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَمِهِ ؟

قَالَ : فَمَا تَرىٰ ؟

قَالَ : فَتْحَهُ ، وَالدُّخُولَ إِلَى ابْنَةِ عَمِّكَ ، وَلَا تَقْبَلْ قَوْلَ الْفَضْلِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَسَعُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِهَدْمِهِ وَدَخَلَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّهِ ، فَبَلَغَ الْفَضْلَ ذَلِكَ فَغَمَّهُ (٢) .

---

(١) وفي نسخة : « وكرهته » .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٧٩٩) ٢٣ ـ وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَةَ كِتَابِ الْحِبَاءِ وَالشَّرْطِ مِنَ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْعُمَّالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَأَخِيهِ ، وَلَمْ أَرْوِ ذٰلِكَ عَنْ أَحَدٍ.

« أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيءِ الرَّفِيعِ ، الْقَادِرِ الْقَاهِرِ ، الرَّقِيبِ عَلىٰ عِبَادِهِ ، الْمُقِيتِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَتَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ، وَأَحْصىٰ عَدَدَهُ[1] ، فَلَا يَؤُدُهُ كَبِيرٌ ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ ، الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْمَثَلُ الْأَعْلىٰ فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ لِلْإِسْلَامِ دِيناً فَفَضَّلَهُ وَعَظَّمَهُ وَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرَهُ ، وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ لَزِمَهُ ، وَلَا يَهْتَدِي مَنْ صَرَفَ عَنْهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ النُّورَ وَالْبُرْهَانَ ، وَالشِّفَاءَ وَالْبَيَانَ ، وَبَعَثَ بِهِ مَنِ اصْطَفىٰ مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلىٰ مَنِ اجْتَبىٰ مِنْ رُسُلِهِ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْقُرُونِ

---

(١) وفي : « وأحصاه عده ».

الْمَاضِيَةِ، حَتَّى انْتَهَتْ رِسَالَتُهُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ [1] ، وَقَفّىٰ بِهِ عَلىٰ آثَارِ الْمُرْسَلِينَ، وَبَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ، وَبَشِيراً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ، وَنَذِيراً لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ، لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ، وَلِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَوَارِيثَ النُّبُوَّةِ، وَاسْتَوْدَعَهُمُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ، وَجَعَلَهُمْ مَعْدِنَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَأَوْجَبَ وَلَايَتَهُمْ، وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَأَمَرَ رَسُولَهُ بِمَسْأَلَةِ أُمَّتِهِ مَوَدَّتَهُمْ؛ إِذْ يَقُولُ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ [2] ، وَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِهِ الرِّجْسَ عَنْهُمْ، وَتَطْهِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [3] .

---

(١) وفي نسخة: «المرسلين».

(٢) سورة الشورى: ٢٠. قال العلّامة: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره، عن ابن عبّاس رحمه اللّه، قال: لمّا نزل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قالوا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، مَن قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣. قال العلّامة: أجمع المفسّرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونَ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِتْرَتِهِ ، وَوَصَلَ أَرْحَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَرَدَّ أُلْفَتَهُمْ ، وَجَمَعَ فُرْقَتَهُمْ ، وَرَأَبَ صَدْعَهُمْ(١) ، وَرَتَقَ فَتْقَهُمْ ، وَأَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَالْإِحَنَ(٢) بَيْنَهُمْ ، وَأَسْكَنَ التَّنَاصُرَ وَالتَّوَاصُلَ وَالْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ قُلُوبَهُمْ ، فَأَصْبَحَتْ بِيُمْنِهِ وَحِفْظِهِ وَبَرَكَتِهِ وَبِرِّهِ وَصِلَتِهِ أَيْدِيهِمْ وَاحِدَةً ، وَكَلِمَتُهُمْ جَامِعَةً ، وَأَهْوَاؤُهُمْ مُتَّفِقَةً ، وَرَعَى الْحُقُوقَ لِأَهْلِهَا ، وَوَضَعَ الْمَوَارِيثَ مَوَاضِعَهَا ، وَكَافَأَ إِحْسَانَ الْمُحْسِنِينَ ، وَحَفِظَ بَلَاءَ الْمُبْتَلَيْنَ ، وَقَرَّبَ وَبَاعَدَ عَلَى الدِّينِ ، ثُمَّ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّشْرِيفِ مَنْ قَدَّمَتْهُ مَسَاعِيهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ؛ إِذْ رَآهُ لَهُ مُؤَازِراً ، وَبِحَقِّهِ قَائِماً ، وَبِحُجَّتِهِ نَاطِقاً ، وَلِنُقَبَائِهِ نَقِيباً ، وَلِخُيُولِهِ قَائِداً ، وَلِحُرُوبِهِ مُدْبِراً ، وَلِرَعِيَّتِهِ سَائِساً ، وَإِلَيْهِ دَاعِياً ، وَلِمَنْ أَجَابَ إِلىٰ طَاعَتِهِ مُكَافِياً ، وَلِمَنْ عَدَلَ عَنْهَا مُنَابِذاً(٣) ، وَبِنُصْرَتِهِ مُتَفَرِّداً ، وَلِمَرَضِ الْقُلُوبِ وَالنِّيَّاتِ مُدَاوِياً ، لَمْ يَنْهَهُ ، عَنْ ذَلِكَ قِلَّةُ مَالٍ ، وَلَا عَوَزُ(٤) رِجَالٍ ، وَلَمْ يَمِلْ بِهِ

---

(١) رأب الصدع : أصلحه.

(٢) الإحن جمع الاحنة : الحقد والضغن «كينه».

(٣) وفي نسخة : «ولمن عند عنها معانداً».

(٤) وفي نسخة : «عون».

طَمَعٌ ، وَلَمْ يَلْفِتْهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَبَصِيرَتِهِ وَجَلٌ ، بَلْ عِنْدَ مَا يُهَوِّلُ الْمُهَوِّلُونَ ، وَيُرْعِدُ وَيُبْرِقُ لَهُ الْمُبْرِقُونَ وَالْمُرْعِدُونَ ، وَكَثْرَةُ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْمُخَاتِلِينَ أَثْبَتُ مَا يَكُونُ عَزِيمَةً ، وَأَجْرَأُ جَنَاناً ، وَأَنْفَذُ مَكِيدَةً ، وَأَحْسَنُ تَدْبِيراً ، وَأَقْوىٰ فِي تَثْبِيتِ حَقِّ الْمَأْمُونِ ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ ، حَتّىٰ قَصَمَ أَنْيَابَ الضَّلَالَةِ ، وَفَلَّ[1] حَدَّهُمْ ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُمْ ، وَحَصَدَ شَوْكَتَهُمْ ، وَصَرَعَهُمْ مَصَارِعَ الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِمْ ، وَالنَّاكِثِينَ لِعَهْدِهِ ، الْوَانِينَ[2] فِي أَمْرِهِ ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِحَقِّهِ ، الْآمِنِينَ لِمَا حَذَّرَ مِنْ سَطْوَتِهِ وَبَأْسِهِ مَعَ آثَارِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فِي صُنُوفِ الْأُمَمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ بِهِ فِي حُدُودِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَنْبَاؤُهُ عَلَيْكُمْ ، وَقُرِئَتْ بِهِ الْكُتُبُ عَلىٰ مَنَابِرِكُمْ ، وَحَمَلَهُ أَهْلُ الْآفَاقِ إِلَيْكُمْ إِلىٰ غَيْرِكُمْ ، فَانْتَهىٰ شُكْرُ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ بَلَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ ، وَقِيَامَهُ بِحَقِّهِ ، وَابْتِذَالَهُ مُهْجَتَهُ وَمُهْجَةَ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ ، الْمَحْمُودِ السِّيَاسَةِ ، إِلىٰ غَايَةٍ تَجَاوَزَ فِيهَا الْمَاضِينَ ، وَفَازَ بِهَا الْفَائِزِينَ ، وَانْتَهَتْ مُكَافَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ إِلىٰ مَا حَصَلَ لَهُ مِنَ

---

(١) فلّ السيف: ثلمه.

(٢) ونى: فتر وضعف وكلّ.

الْأَمْوَالِ وَالْقَطَائِعِ (١) وَالْجَوَاهِرِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَفِي بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ ، وَلَا بِمَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِ ، فَتَرَكَهُ زُهْداً فِيهِ ، وَارْتِفَاعاً مِنْ هِمَّتِهِ عَنْهُ ، وَتَوْفِيراً لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَإِطْرَاحاً لِلدُّنْيَا ، وَاسْتِصْغَاراً لَهَا ، وَإِيثَاراً لِلْآخِرَةِ ، وَمُنَافَسَةً فِيهَا ، وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزَلْ لَهُ سَائِلاً ، وَإِلَيْهِ فِيهِ رَاغِباً ، مِنَ التَّخَلِّي وَالتَّزَهُّدِ ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَعِنْدَنَا لِمَعْرِفَتِنَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ وَالدِّينِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقُوَّةِ عَلَىٰ صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجِهَادِ الْمُشْرِكِينَ ، وَمَا أَرَى اللَّهَ بِهِ مِنْ تَصْدِيقِ نِيَّتِهِ ، وَيُمْنِ نَقِيبَتِهِ ، وَصِحَّةِ تَدْمِيرِهِ ، وَقُوَّةِ رَأْيِهِ ، وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ وَمُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَىٰ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ .

فَلَمَّا وَثِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقْنَا مِنْهُ بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ ، وَإِيثَارِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ ، وَأَعْطَيْنَاهُ سُؤْلَهُ الَّذِي يُشْبِهُ قَدْرَهُ ، وَكَتَبْنَا لَهُ كِتَابَ حِبَاءٍ وَشَرْطٍ ، قَدْ نُسِخَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي هَذَا ، وَأَشْهَدْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَمَنْ حَضَرَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَالْقُوَّادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ بِهِ إِلَى الْآفَاقِ لِيَذِيعَ وَيَشِيعَ

(١) القطيعة : ما يقطع من أرض الخراج .

فِي أَهْلِهَا ، وَيُقْرَأَ عَلَىٰ مَنَابِرِهَا ، وَيَثْبُتَ عِنْدَ وُلَاتِهَا وَقُضَاتِهَا ، فَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ بِذَلِكَ ، وَأَشْرَحَ مَعَانِيَهُ ، وَهِيَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ.

فَفِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الْبَيَانُ عَنْ كُلِّ آثَارِهِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا حَقَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَالْبَابُ الثَّانِي الْبَيَانُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ فِي إِزَاحَةِ[1] عِلَّتِهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَأَلَّا سَبِيلَ عَلَيْهِ[2] فِيمَا تَرَكَ وَكَرِهَ ، وَذَلِكَ لِمَا لَيْسَ لِخَلْقٍ مِمَّنْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ وَلِأَخِيهِ ، وَمِنْ إِزَاحَةِ الْعِلَّةِ تَحْكِيمُهَا فِي كُلِّ مَنْ بَغِيَ عَلَيْهِمَا ، وَسَعَىٰ بِفَسَادٍ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمَا وَعَلَىٰ أَوْلِيَائِنَا لِئَلَّا يَطْمَعَ طَامِعٌ فِي خِلَافٍ عَلَيْهِمَا ، وَلَا مَعْصِيَةٍ لَهُمَا وَلَا احْتِيَالٍ فِي مَدْخَلٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا.

وَالْبَابُ الثَّالِثُ الْبَيَانُ عَنْ إِعْطَائِنَا[3] إِيَّاهُ مَا أَحَبَّ مِنْ مُلْكِ التَّحَلِّي[4] ، وَحِلْيَةِ الزُّهْدِ ، وَحُجَّةِ التَّحْقِيقِ لِمَا سَعَىٰ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ بِمَا يَتَقَرَّبُ[5] فِي قَلْبِ مَنْ كَانَ شَاكّاً فِي ذَلِكَ مِنْهُ ، وَمَا

---

(١) الإزاحة : الإزالة.

(٢) وفي نسخة : « لا سبيل عليه ».

(٣) وفي نسخة : « فى عطائنا ».

(٤) وفي بعض النسخ « التخلّي » بالخاء المعجمة مكان « التحلّي ».

(٥) وفي نسخة : « يتقرّر ».

يَلْزَمُنَا لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْعِزِّ ، وَالْحِبَاءِ الَّذِي بَذَلْنَاهُ لَهُ وَلِأَخِيهِ فِي مَنْعِهِمَا مَا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا ، وَذَلِكَ مُحِيطٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاطُ فِيهِ مُحْتَاطٌ فِي أَمْرِ دِيْنٍ وَدُنْيَا » .

وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكِتَابِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ (١) وَشَرْطٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا لِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، مِنْ سَنَةِ إِحْدىٰ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَقَدَ لِوَلِيِّ عَهْدِهِ ، وَأَلْبَسَ النَّاسَ اللِّبَاسَ الْأَخْضَرَ ، وَبَلَّغَ أَمَلَهُ فِي إِصْلَاحِ وَلِيِّهِ ، وَالظَّفَرِ بِعَدُوِّهِ ، إِنَّا دَعَوْنَاكَ إِلىٰ مَا فِيهِ بَعْضُ مُكَافَاتِكَ عَلىٰ مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ، وَحَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، وَحَقِّ هَاشِمٍ الَّتِي بِهَا يُرْجىٰ صَلَاحُ الدِّينِ ، وَسَلَامَةُ ذَاتِ الْبَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلىٰ أَنْ يُثْبِتَ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْعَامَّةِ بِذَلِكَ ، وَبِمَا عَاوَنْتَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ

(١) وفي نسخة زيادة : « حباء » .

الدِّينِ وَالسُّنَّةِ ، وَإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ الثَّانِيَةِ ، وَإِيْثَارِ الْأُولىٰ ، مَعَ قَمْعِ الْمُشْرِكِينَ (١) ، وَكَسْرِ الْأَصْنَامِ ، وَقَتْلِ الْعُتَاةِ ، وَسَائِرِ آثَارِكَ الْمُمَثَّلَةِ لِلْأَمْصَارِ فِي الْمَخْلُوعِ (٢) وَقَابِلٍ ، وَفِي الْمُسَمّىٰ بِالْأَصْفَرِ الْمُكَنّىٰ بِأَبِي السَّرَايَا ، وَفِي الْمُسَمّىٰ بِالْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّالِبِيِّ ، وَالتُّرْكِ الحولية (٣) ، وَفِي طَبَرِسْتَانَ وَمُلُوكِهَا إِلىٰ بُنْدَارَ هُرْمُزَ بْنِ شَرْوِينَ ، وَفِي الدَّيْلَمِ وَمَلِكِهَا مهورس ، وَفِي كَابُلَ وَمَلِكِهَا هرموس (٤) ، ثُمَّ مَلِكِهَا الأصفهبد (٥) وَفِي ابْنِ الْبَرَمِ ، وَجِبَالِ بداربندة ، وَغَرَشِسْتَانَ ، وَالغور وَأَصْنَافِهَا ، وَفِي خُرَاسَانِ خَاقَانَ وَملون (٦) صَاحِبِ جَبَلِ التَّبَّتِ ، وَفِي كيمان وَالتغرغر ، وَفِي أرمينية ، وَالْحِجَازِ ، وَصَاحِبِ السَّرِيرِ ، وَصَاحِبِ الْخَزَرِ ، وَفِي الْمَغْرِبِ وَحُرُوبِهِ ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي دِيوَانِ السِّيرَةِ ، وَكَانَ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَعُونَةٌ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَغَلَّةُ عَشَرَةُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَراً ، سِوىٰ مَا أَقْطَعَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ ذَلِكَ ،

---

(١) وفي نسخة : «الشرك».

(٢) هو أمين بن زبيدة.

(٣) وفي بعض النسخ : «الحولبة» ، وفي بحار الأنوار : «الخز لجية».

(٤) وفي بحار الأنوار : «المهوزين».

(٥) وفي نسخة : «الاصفهيد».

(٦) وفي نسخة : «بلون ـ يلون».

وَقِيمَةُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَراً ، يَسِيراً عِنْدَنَا مَا أَنْتَ لَهُ مُسْتَحِقٌّ ، فَقَدْ تَرَكْتَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ بَذَلَهُ لَكَ الْمَخْلُوعُ ، وَآثَرْتَ اللَّهَ وَدِينَهُ ، وَإِنَّكَ شَكَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَآثَرْتَ تَوْفِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَجُدْتَ لَهُمْ بِهِ ، وَسَأَلْتَنَا أَنْ نُبَلِّغَكَ الْخَصْلَةَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ إِلَيْهَا تَائِقاً مِنَ الزُّهْدِ وَالتَّخَلِّي ، لِيَصِحَّ عِنْدَ مَنْ شَكَّ فِي سَعْيِكَ لِلْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِكَ الدُّنْيَا ، وَمَا عَنْ مِثْلِكَ يُسْتَغْنىٰ فِي حَالٍ ، وَلَا مِثْلُكَ رُدَّ عَنْ طَلَبِهِ ، وَلَوْ أَخْرَجَتْنَا طَلِبَتُكَ عَنْ شَطْرِ النَّعِيمِ عَلَيْنَا ، فَكَيْفَ بِأَمْرٍ رُفِعَتْ فِيهِ الْمَئُونَةُ ، وَأُوجِبَتْ بِهِ الْحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ دُعَاكَ إِلَيْنَا لِلدُّنْيَا لَا لِلْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَجَبْنَاكَ إِلىٰ مَا سَأَلْتَ بِهِ ، وَجَعَلْنَا ذَلِكَ لَكَ ، مُؤَكَّداً بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ[1] وَلَا تَغْيِيرَ ، وَفَوَّضْنَا الْأَمْرَ فِي وَقْتِ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَمَا أَقَمْتَ فَعَزِيزٌ مُزَاحُ الْعِلَّةِ ، مَدْفُوعٌ عَنْكَ الدُّخُولُ فِيمَا تَكْرَهُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَائِناً مَا كَانَ ، نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا ، وَإِذَا أَرَدْتَ التَّخَلِّيَ فَمُكَرَّمٌ مُزَاحُ الْبَدَنِ ، وَحَقٌّ لِبَدَنِكَ بِالرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ ، ثُمَّ نُعْطِيكَ مِمَّا تَتَنَاوَلُهُ[2] مِمَّا بَذَلْنَاهُ لَكَ

(١) وفي نسخة : « فيه ».

(٢) وفي بحار الأنوار : « ممّا تتناوله ».

فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَرَكْتُهُ الْيَوْمَ ، وَجَعَلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مِثْلَ مَا جَعَلْنَاهُ لَكَ ، فَنِصْفُ مَا بَذَلْنَاهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ وَأَهْلِ ذَلِكَ هُوَ لَكَ ، وَبِمَا بَذَلَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جِهَادِ الْعُتَاةِ ، وَفَتْحِ الْعِرَاقِ مَرَّتَيْنِ ، وَتَفْرِيقِ جُمُوعِ الشَّيْطَانِ بِيَدِهِ[1] حَتَّىٰ قَوَّى الدِّينَ ، وَخَاضَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ ، وَوَقَانا عَذابَ السَّمُومِ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَمَنْ سَاسَ[2] مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ ، وَأَشْهَدْنَا اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَخِيَارَ خَلْقِهِ ، وَكُلَّ مَنْ أَعْطَانَا بَيْعَتَهُ وَصَفْقَةَ يَمِينِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَبَعْدَهُ عَلَىٰ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَجَعَلْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا كَفِيلاً ، وَأَوْجَبْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا الْوَفَاءَ بِمَا اشْتَرَطْنَا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ بِشَيْءٍ يَنْقُضُهُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ ، وَالْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ[3] ، وَالْعَهْدُ فَرْضٌ مَسْئُولٌ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْوَفَاءِ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ الْوَفَاءَ ، وَكَانَ مَوْضِعاً لِلْقُدْرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ﴾[4] ».

---

(١) وفي بحار الأنوار : « بيديه ».
(٢) ساس القوم : دبّرهم وتولّى أمرهم.
(٣) وفي بعض النسخ : المسلمون عند شروطهم.
(٤) سورة النحل : ٩١.

وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ تَوْقِيعَ الْمَأْمُونِ فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ نَفْسِهِ جَمِيعَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَشْهَدَ اللَّهَ تَعَالىٰ ، وَجَعَلَهُ عَلَيْهِ دَاعِياً وَكَفِيلاً » ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ تَشْرِيفاً لِلْحِبَاءِ ، وَتَوْكِيداً لِلشُّرُوطِ [1] .

تَوْقِيعُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ أَلْزَمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا نَفْسَهُ بِجَمِيعِ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلىٰ مَا أَكَّدَ [2] فِيهِ فِي يَوْمِهِ وَغَدِهِ مَا دَامَ حَيّاً ، وَجَعَلَ اللَّهَ تَعَالىٰ عَلَيْهِ دَاعِياً وَكَفِيلاً ، وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً » .

وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(٨٠٠) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ بِقُمَّ

---

(١) وفي بحار الأنوار : « للشريطة » .

(٢) وفي بحار الأنوار : « وكد » .

-فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ- قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ -فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ- قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْخَادِمُ، قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ خَلَا جَمَعَ حَشَمَهُ كُلَّهُمْ عِنْدَهُ، الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ، فَيُحَدِّثُهُمْ وَيَأْنَسُ بِهِمْ وَيُؤْنِسُهُمْ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ لَا يَدَعُ صَغِيراً وَلَا كَبِيراً -حَتَّى السَّائِسَ وَالْحَجَّامَ- إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَىٰ مَائِدَتِهِ.

قَالَ يَاسِرٌ الْخَادِمُ: فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ سَمِعْنَا وَقْعَ الْقُفْلِ الَّذِي كَانَ عَلَىٰ بَابِ الْمَأْمُونِ إِلَىٰ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُومُوا تَفَرَّقُوا، فَقُمْنَا عَنْهُ، فَجَاءَ الْمَأْمُونُ وَمَعَهُ كِتَابٌ طَوِيلٌ، فَأَرَادَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُومَ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَّا يَقُومَ إِلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى انْكَبَّ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبَّلَ وَجْهَهُ، وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَىٰ وِسَادَةٍ، فَقَرَأَ ذَلِكَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فَتْحٌ لِبَعْضِ قُرَىٰ كَابُلَ، فِيهِ إِنَّا فَتَحْنَا قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَرَّكَ فَتْحُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشِّرْكِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَوَلَيْسَ فِي ذَلِكَ سُرُورٌ؟

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا وَلّاكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ ، وَخَصَّكَ بِهِ ، فَإِنَّكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ، وَفَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلىٰ غَيْرِكَ يَحْكُمُ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ ، وَقَعَدْتَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَرَكْتَ بَيْتَ الْهِجْرَةِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ ، وَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يُظْلَمُونَ[1] دُونَكَ ، وَلا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلّاً وَلا ذِمَّةً ، وَيَأْتِي عَلَى الْمَظْلُومِ دَهْرٌ يُتْعِبُ فِيهِ نَفْسَهُ ، وَيَعْجِزُ عَنْ نَفَقَتِهِ ، وَلَا يَجِدُ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ حَالَهُ ، وَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ.

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَارْجِعْ إِلىٰ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَمَا عَلِمْتَ ـ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ـ أَنَّ وَالِيَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ الْعَمُودِ فِي وَسَطِ الْفُسْطَاطِ ، مَنْ أَرَادَهُ أَخَذَهُ ؟

قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا سَيِّدِي ! فَمَا تَرىٰ ؟ قَالَ: أَرىٰ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَتَتَحَوَّلَ إِلىٰ مَوْضِعِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ ، وَتَنْظُرَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَكِلَهُمْ إِلىٰ غَيْرِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ سَائِلُكَ عَمَّا وَلّاكَ.

---

(١) على البناء للمجهول.

فَقَامَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ: نِعْمَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي! هَذَا هُوَ الرَّأْيُ، فَخَرَجَ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ النَّوَائِبُ [١]، وَبَلَغَ ذَلِكَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ فَغَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً، وَقَدْ كَانَ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَأْمُونِ عِنْدَهُ رَأْيٌ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُكَاشِفَهُ، ثُمَّ قَوِيَ بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جِدّاً، فَجَاءَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ؟ قَالَ: أَمَرَنِي سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الصَّوَابُ [٢]؟ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَخَاكَ، وَأَزَلْتَ الْخِلَافَةَ عَنْهُ، وَبَنُو أَبِيكَ مُعَادُونَ لَكَ، وَجَمِيعُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ بَيْتِكَ وَالْعَرَبُ، ثُمَّ أَحْدَثْتَ هَذَا الْحَدَثَ الثَّانِيَ إِنَّكَ وَلَّيْتَ [٣] وَلَايَةَ الْعَهْدِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَأَخْرَجْتَهَا مِنْ بَنِي أَبِيكَ، وَالْعَامَّةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَآلُ الْعَبَّاسِ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَنَافِرَةٌ عَنْكَ، فَالرَّأْيُ أَنْ تُقِيمَ بِخُرَاسَانَ حَتَّىٰ تَسْكُنَ قُلُوبُ النَّاسِ عَلَىٰ هَذَا، وَيَتَنَاسَوْا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَخِيكَ، وَهَاهُنَا يَا أَمِيرَ

(١) وفي نسخة: «النجائب»، والمراد من النوائب العساكر المعدّة للنوائب، وفي النسخة المطبوعة الجديدة «النواب».
(٢) وفي بحار الأنوار: «ما هذا بصواب».
(٣) وفي بحار الأنوار: «جعلت».

الْمُؤْمِنِينَ ! مَشَايِخُ قَدْ خَدَمُوا الرَّشِيدَ ، وَعَرَفُوا الْأَمْرَ ، فَاسْتَشِرْهُمْ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ أَشَارُوا بِذَلِكَ فَأَمْضِهِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مِثْلُ مَنْ؟

قَالَ: مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَأَبُو يُونُسَ [1] وَالْجَلُودِيِّ - وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَمُوا بَيْعَةَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلَمْ يَرْضَوْا بِهِ ، فَحَبَسَهُمُ الْمَأْمُونُ بِهَذَا السَّبَبِ - فَقَالَ الْمَأْمُونُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا صَنَعْتَ؟ فَحَكَىٰ لَهُ مَا قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ ، وَدَعَا الْمَأْمُونُ بِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَبْسِ .

فَأَوَّلُ مَنْ أُدْخِلَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، فَنَظَرَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَخَصَّكُمْ بِهِ ، وَتَجْعَلَهُ فِي أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ ، وَمَنْ كَانَ آبَاؤُكَ يَقْتُلُونَهُمْ وَيُشَرِّدُونَهُمْ فِي الْبِلَادِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ ! وَأَنْتَ بَعْدُ عَلَىٰ هَذَا؟ قَدِّمْهُ يَا

(١) وفي نسخة : « ابن مونس ـ ابن يونس ـ ابن مويس ».

حَرَسِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

فَأُدْخِلَ أَبُو يُونُسَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا الَّذِي بِجَنْبِكَ -وَاللَّهِ- صَنَمٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ! وَأَنْتَ بَعْدُ عَلَىٰ هَذَا، يَا حَرَسِيُّ قَدِّمْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَلُودِيُّ، وَكَانَ الْجَلُودِيُّ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَةِ بَعَثَهُ الرَّشِيدُ، وَأَمَرَهُ إِنْ ظَفِرَ بِهِ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَأَنْ يُغِيرَ عَلَىٰ دُورِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْ يَسْلُبَ نِسَاءَهُمْ، وَلَا يَدَعَ عَلَىٰ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا ثَوْباً وَاحِداً، فَفَعَلَ الْجَلُودِيُّ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ مَضَىٰ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَصَارَ الْجَلُودِيُّ إِلَىٰ بَابِ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ هَجَمَ[1] عَلَىٰ دَارِهِ مَعَ خَيْلِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا جَعَلَ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ فِي بَيْتٍ، وَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الْبَيْتِ، فَقَالَ الْجَلُودِيُّ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأَسْلُبَهُنَّ كَمَا أَمَرَنِي أَمِيرُ

---

(١) وفي نسخة: «فانهجم».

الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَا أَسْلُبُهُنَّ لَكَ ، وَأَحْلِفُ أَنِّي لَا أَدَعُ عَلَيْهِنَّ شَيْئاً إِلّا أَخَذْتُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُ لَهُ حَتّىٰ سَكَنَ ، فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَلَمْ يَدَعْ عَلَيْهِنَّ شَيْئاً حَتّىٰ أَقْرَاطَهُنَ وَخَلَاخِيلَهُنَّ وَأَزْرَارَهُنَّ إِلّا أَخَذَهُ مِنْهُنَّ ، وَجَمِيعَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ.

فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأُدْخِلَ الْجَلُودِيُّ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَبْ لِي هَذَا الشَّيْخَ ؟ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا سَيِّدِي ! هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِبَنَاتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[1] مَا فَعَلَ مِنْ سَلْبِهِنَّ ، فَنَظَرَ الْجَلُودِيُّ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يُكَلِّمُ الْمَأْمُونَ ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ وَيَهَبَهُ لَهُ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُعِينُ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ الْجَلُودِيُّ فَعَلَهُ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِخِدْمَتِيَ الرَّشِيدَ أَنْ لَا تَقْبَلَ قَوْلَ هَذَا فِيَّ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ! قَدِ اسْتَعْفَىٰ ، وَنَحْنُ نُبِرُّ قَسَمَهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقْبَلُ فِيكَ قَوْلَهُ ، أَلْحِقُوهُ بِصَاحِبَيْهِ ، فَقُدِّمَ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ، وَرَجَعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلىٰ أَبِيهِ سَهْلٍ ، وَقَدْ كَانَ

---

(١) وفي بحار الأنوار: « رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ».

الْمَأْمُونُ أَمَرَ أَنْ يُقَدِّمَ النَّوَائِبَ [١] وَرَدَّهَا ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْمَأْمُونُ هَؤُلَاءِ عَلِمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ .

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا صَنَعْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْدِيمِ النَّوَائِبِ ؟ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا سَيِّدِي ، مُرْهُمْ أَنْتَ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَصَاحَ بِالنَّاسِ: قَدِّمُوا النَّوَائِبَ.

قَالَ: فَكَأَنَّمَا وَقَعَتْ فِيهِمُ النِّيرَانُ ، فَأَقْبَلَتِ النَّوَائِبُ تَتَقَدَّمُ وَتَخْرُجُ ، وَقَعَدَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ فِي مَنْزِلِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ قَعَدْتَ فِي بَيْتِكَ ؟

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ ذَنْبِي عَظِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَعِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَالنَّاسُ يَلُومُونَنِي بِقَتْلِ أَخِيكَ الْمَخْلُوعِ ، وَبَيْعَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَا آمَنُ السُّعَاةَ وَالْحُسَّادَ وَأَهْلَ الْبَغْيِ أَنْ يَسْعَوْا بِي ، فَدَعْنِي أَخْلُفْكَ بِخُرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: لَا نَسْتَغْنِي عَنْكَ ، فَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ يُسْعىٰ بِكَ ، وَتُبْغىٰ لَكَ الْغَوَائِلُ [٢] ، فَلَسْتَ أَنْتَ عِنْدَنَا

---

(١) النوائب: يقال لها بالفارسيّة: « سواران حاضر ركاب » ، وفي بعض النسخ « النواب » بدل « النوائب » في المواضع.

(٢) وفي نسخة : « تتغاءل ».

إِلّا الثِّقَةَ الْمَأْمُونَ النَّاصِحَ الْمُشْفِقَ ، فَاكْتُبْ لِنَفْسِكَ مَا تَثِقُ بِهِ مِنَ الضَّمَانِ وَالْأَمَانِ ، وَأَكِّدْ لِنَفْسِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مُطْمَئِنّاً ، فَذَهَبَ وَكَتَبَ لِنَفْسِهِ كِتَاباً ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ ، وَأَتىٰ بِهِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَأَهُ ، وَأَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ كُلَّ مَا أَحَبَّ ، وَكَتَبَ خَطَّهُ فِيهِ ، وَكَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابَ الْحَبْوَةِ إِنِّي قَدْ حَبَوْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالضِّيَاعِ وَالسُّلْطَانِ ، وَبَسَطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمَلَهُ ، فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ خَطُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي هَذَا الْأَمَانِ ، يُعْطِينَا مَا أَعْطَيْتَ ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِكَ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَعْمَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ، وَلَا يُحْدِثَ حَدَثاً ، فَلَا نَسْأَلُهُ مَا يَكْرَهُهُ ، فَسَلْهُ[1] أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَأْبىٰ عَلَيْكَ فِي هَذَا ، فَجَاءَ وَاسْتَأْذَنَ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

قَالَ يَاسِرٌ : فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : قُومُوا تَنَحَّوْا فَتَنَحَّيْنَا ، فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً ، فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ يَا فَضْلُ ؟ قَالَ : يَا سَيِّدِي ! هَذَا أَمَانٌ مَا كَتَبَهُ لِي أَمِيرُ

(١) وفي نسخة : « فأسأله ».

الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ أَوْلىٰ أَنْ تُعْطِيَنَا مِثْلَ مَا أَعْطىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنْتَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : اقْرَأْهُ ، وَكَانَ كِتَاباً فِي أَكْبَرِ جِلْدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتّىٰ قَرَأَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا فَضْلُ ! لَكَ عَلَيْنَا هَذَا مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ يَاسِرٌ : فَنَغَصَ [1] عَلَيْهِ أَمْرَهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَخَرَجَ الْمَأْمُونُ ، وَخَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ وَرَدَ عَلىٰ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ : إِنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ هَذِهِ السَّنَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ ، فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَحَرَّ النَّارِ ، فَأَرىٰ أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَالرِّضَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَّامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْتَجِمَ فِيهِ ، وَتَصُبَّ الدَّمَ عَلىٰ بَدَنِكَ لِيَزُولَ نَحْسُهُ عَنْكَ ، فَبَعَثَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ مَعَهُ ، وَيَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَيْضاً ذَلِكَ .

---

(١) وفي بحار الأنوار : « فنقض » ، وفي بعض النسخ : « فنغص » .

فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ رُقْعَةً فِي ذَلِك ، فَسَأَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ ، وَلَا أَرىٰ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَداً ، وَلَا أَرىٰ لِلْفَضْلِ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَداً ، فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَقُولُ لِي: يَا عَلِيُّ ! لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً ، فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي ! وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً ، وَالْفَضْلُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَمَا يَفْعَلُهُ.

قَالَ يَاسِرٌ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: قُولُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فَأَقْبَلْنَا نَقُولُ ذَلِكَ [١] ، فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ الصُّبْحَ قَالَ لَنَا: قُولُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَمَا زِلْنَا نَقُولُ

(١) وفي بحار الأنوار: «كذلك».

ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: اصْعَدِ السَّطْحَ فَاسْتَمِعْ ، هَلْ تَسْمَعُ شَيْئاً ؟ فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَالنَّحِيبَ (١) وَكَثُرَ ذَلِكَ ، فَإِذَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلىٰ دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ، آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ ، وَكَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُ ، وَأُخِذَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَمَّامِ ، وَكَانُوا ثَلاثَةَ نَفَرٍ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالَةِ الْفَضْلِ ذُو الْقَلَمَيْنِ (٢) .

قَالَ: وَاجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَالْجُنْدُ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ عَلىٰ بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا: اغْتَالَهُ وَقَتَلَهُ ، فَلَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا سَيِّدِي ! تَرىٰ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَتُفَرِّقَهُمْ.

قَالَ يَاسِرٌ: فَرَكِبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ لِي: ارْكَبْ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَابِ نَظَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَيْهِمْ وَقَدِ اجْتَمَعُوا وَجَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ ، فَصَاحَ بِهِمْ وَأَوْمىٰ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ: تَفَرَّقُوا

---

(١) نحب الرجل: رفع صوته بالبكاء، النحيب: الضجّة ، يقال لها بالفارسيّة: « شيون و افغان ».

(٢) وفي نسخة : « ذو العلمين ».

فَتَفَرَّقُوا.

قَالَ يَاسِرٌ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَاللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ، وَمَا أَشَارَ إِلىٰ أَحَدٍ إِلّا رَكَضَ (١) وَمَرَّ وَلَمْ يَقِفْ لَهُ أَحَدٌ (٢) .

(٨٠١) ٢٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ ، قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَقُتِلَ ، دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَبْكِي وَقَالَ لَهُ: هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ! فَتَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ وَتُعِينُنِي ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْنَا الدُّعَاءُ.

قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لِمَ أَخَّرْتَ

---

(١) ركض: حرّك رجليه وهرب مسرعاً.

(٢) وسنده حسن ، حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر ، قال الحيري : « الشريف الفقيه الفاضل العالم الذي ما رأيت مثله في الخلق والخلق وأنواع الفضائل أبا يعلى حمزة بن محمد » ، وقال الحاكم النيسابوري : « نجم أهل بيت النبوة في زمانه الشريف حسبا ونسباً والجليل همة وقولاً وفعلاً ، ما أعلمي رأيت في مشايخ الإسلام له شبهاً ورد نيشابور سنة ٣٣٠ ... » ، وياسر الخادم وهو مولى حمزة بن اليسع الأشعري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وقد روى عنه الأجلاء كإبراهيم بن هاشم وأحمد بن إسحاق وأحمد بن حمزة ونوح بن شعيب ، وغيرهم .

ـأَعَزَّكَ اللَّهُ ـ مَا قَالَهُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبَيْتَهُ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ! يَا أَبَا حَسَنٍ، لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ.

قَالَ: فَرَآنِي قَدِ اغْتَمَمْتُ، فَقَالَ لِي: وَمَا لَكَ فِي هَذَا لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَىٰ مَا تَقُولُ وَأَنْتَ مِنِّي كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كُمِّكَ [(١)]، وَكُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ.

(٨٠٢) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَوْجِ بْنِ الْحُسَيْنِ [(٢)] الرَّازِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفِظَ مِنَّا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ، وَرَفَعَ مِنَّا مَا وَضَعُوهُ، حَتَّىٰ لَقَدْ لُعِنَّا عَلَىٰ مَنَابِرِ الْكُفْرِ [(٣)] ثَمَانِينَ عَاماً، وَكُتِمَتْ فَضَائِلُنَا، وَبُذِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي الْكَذِبِ عَلَيْنَا، وَاللَّهُ تَعَالَىٰ يَأْبَىٰ لَنَا إِلَّا أَنْ يُعْلِيَ ذِكْرَنَا، وَيُبَيِّنَ فَضْلَنَا، وَاللَّهِ! مَا هَذَا بِنَا وَإِنَّمَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَابَتِنَا مِنْهُ، حَتَّىٰ صَارَ أَمْرُنَا وَمَا نَرْوِي عَنْهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَنَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ، وَدَلَالَاتِ

---

(١) كناية عن قلّتها.

(٢) وفي نسخة: «أبي الموج الحسين ـ أبي الملوح الحسين».

(٣) وفي نسخة: «الكفرة».

نُبُوَّتِهِ.

(٨٠٣) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ الْمَأْمُونَ أَمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ ، فَقَالَ : اسْتَبْقِنِي فَإِنَّ لِي شُكْراً ، فَقَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ، وَمَا شُكْرُكَ ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْشُدُكَ اللَّهَ تَعَالىٰ أَنْ تَتَرَفَّعَ عَنْ شُكْرِ أَحَدٍ وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَمَرَ عِبَادَهُ بِشُكْرِهِ [1] فَشَكَرُوهُ فَعَفَا عَنْهُمْ [2] .

(٨٠٤) ٢٨ ـ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ : أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَشَارَ إِلَى الْمَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ ، وَقَالَ : كَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَزِيرَ

---

(١) حيث قال : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا للّه ان كنتم إيّاه تعبدون ﴾ سورة البقرة : ١٧٣ ، وغيرها من الآيات.

(٢) وسنده حسن ، أحمد بن عيسى بن زيد هو ابن علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان مستتراً ستين سنة ، ولذلك يقال له المختفي ، قال الذهبي : « سيد العلوية وشيخهم ، حبسه الرشيد عند الفضل مدة ، فهرب وتنقل واختفى دهراً طويلاً ، وكبر وضعف بصره ، مات بالبصرة سنة ١٤٧ في رمضان » .

الْمَأْمُونِ ، وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِ ، وَكَانَ مَجُوسِيّاً فَأَسْلَمَ عَلىٰ يَدِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَصَحِبَهُ ، وَقِيلَ : بَلْ أَسْلَمَ سَهْلٌ وَالِدُ الْفَضْلِ عَلىٰ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ اخْتَارَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ لِخِدْمَةِ الْمَأْمُونِ ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ ، فَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذُو الرِّئَاسَتَيْنِ فَإِنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ وَرِئَاسَةَ الْجُنْدِ .

فَقَالَ الْفَضْلُ حِينَ اسْتَخْلَفَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِبَعْضِ مَنْ كَانَ يُعَاشِرُهُ : أَيْنَ يَقَعُ فِعْلِي فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ فِعَالِ أَبِي مُسْلِمٍ فِيمَا أَتَاهُ ؟

فَقَالَ : إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَوَّلَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ إِلىٰ قَبِيلَةٍ ، وَأَنْتَ حَوَّلْتَهَا مِنْ أَخٍ إِلىٰ أَخٍ ، وَبَيْنَ الْحَالَتَيْنِ مَا تَعْلَمُهُ .

فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : فَإِنِّي أُحَوِّلُهَا مِنْ قَبِيلَةٍ إِلىٰ قَبِيلَةٍ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْمَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، فَبَايَعَهُ وَأَسْقَطَ بَيْعَةَ الْمُؤْتَمَنِ أَخِيهِ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَرَدَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بِخُرَاسَانَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ عَلىٰ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسٍ مَعَ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ ، وَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَزَوِّجاً بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ.

فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُهُ الْعَبَّاسِيِّينَ بِبَغْدَادَ سَاءَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ

ابْنَ الْمَهْدِيِّ وَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ ، فَفِيهِ يَقُولُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ :

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا
خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَلَا تَسْخَطُوا (١)

فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَنِينِيَّةً (٢)
يَلَذُّهَا الْأَمْرَدُ وَالْأَشْمَطُ

وَالْمَعْبَدِيَّاتِ (٣) لِقُوَّادِكُمْ
لَا تَدْخُلُ الْكِيسَ وَلَا تُرْبَطُ

وَهَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ
خَلِيفَةٌ مُصْحَفُهُ (٤) الْبَرْبَطُ

وَذَلِكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُؤْلَفاً بِضَرْبِ الْعُودِ ، مُنْهَمِكاً فِي الشُّرْبِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونَ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ عَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَخْطَأَ عَلَيْهِ ، وَأَشَارَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، فَخَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفاً إِلَى الْعِرَاقِ ، وَاحْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالُ

---

(١) وفي بعض النسخ : « وارضوا بما كان ، ولا تسخطوا ».
(٢) وفي نسخة : « حبيبة ـ حسينية »، وفي بعض النسخ « تعطون » مكان « يعطيكم ».
(٣) المعيديات : نغمة من النغمات.
(٤) وفي نسخة : « مضجعه ».

الْمَأْمُونِ فِي حَمَّامٍ بِسَرَخْسَ مُغَافَصَةً [١] ، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَاحْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ حَتّىٰ سُمَّ فِي عِلَّةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ابْنَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ ، وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلّاهُ الْعَهْدَ وَبَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَإِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِياً وَمُبْغِضاً لَهُ ، وَكَارِهاً لِأَمْرِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكَ ، وَمَبْلَغُ سِنِّ الرِّضَا تِسْعٌ [٢] وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ [٣] .

(٨٠٥) ٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلّادٍ ،

---

(١) غافصه : فاجأه .

(٢) وفي نسخة : « سبع » .

(٣) وفي نسخة : « الباب » .

قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ يَوْماً: يَا أَبَا الْحَسَنِ، انْظُرْ بَعْضَ مَنْ تَثِقُ بِهِ نُوَلِّيهِ هَذِهِ الْبُلْدَانَ الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: تَفِي لِي وَأُوَافِي [1] لَكَ، فَإِنِّي إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ عَلىٰ أَنْ لَا آمُرَ فِيهِ وَلَا أَنْهىٰ، وَلَا أَعْزِلَ وَلَا أُوَلِّيَ، وَلَا أُشِيرَ، حَتّىٰ يُقَدِّمَنِي اللَّهُ قَبْلَكَ، فَوَ اللَّهِ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَشَيْءٌ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسِي، وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ أَتَرَدَّدُ فِي طُرُقِهَا عَلىٰ دَابَّتِي، وَإِنَّ أَهْلَهَا وَغَيْرَهُمْ يَسْأَلُونِّي الْحَوَائِجَ فَأَقْضِيهَا لَهُمْ، فَيَصِيرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِي، وَإِنَّ كُتُبِي لَنَافِذَةٌ فِي الْأَمْصَارِ، وَمَا زِدْتَنِي مِنْ نِعْمَةٍ هِيَ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي، فَقَالَ لَهُ: أَفِي لَكَ [2].

(٨٠٦) ٣٠ ـ وَرُوِيَ: أَنَّهُ قَصَدَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! جِئْتُكَ فِي سِرٍّ فَأَخْلِ لِيَ الْمَجْلِسَ، فَأَخْرَجَ الْفَضْلُ يَمِيناً مَكْتُوبَةً بِالْعِتْقِ وَالطَّلَاقِ، وَمَالاً كَفَّارَةً لَهُ، وَقَالا لَهُ: إِنَّمَا جِئْنَاكَ لِنَقُولَ كَلِمَةَ حَقٍّ وَصِدْقٍ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِمْرَةَ إِمْرَتُكُمْ، وَالْحَقَّ حَقُّكُمْ.

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! وَالَّذِي نَقُولُهُ بِأَلْسِنَتِنَا عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا، وَإِلّا

---

(١) وفي بحار الأنوار: «أفي».

(٢) وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

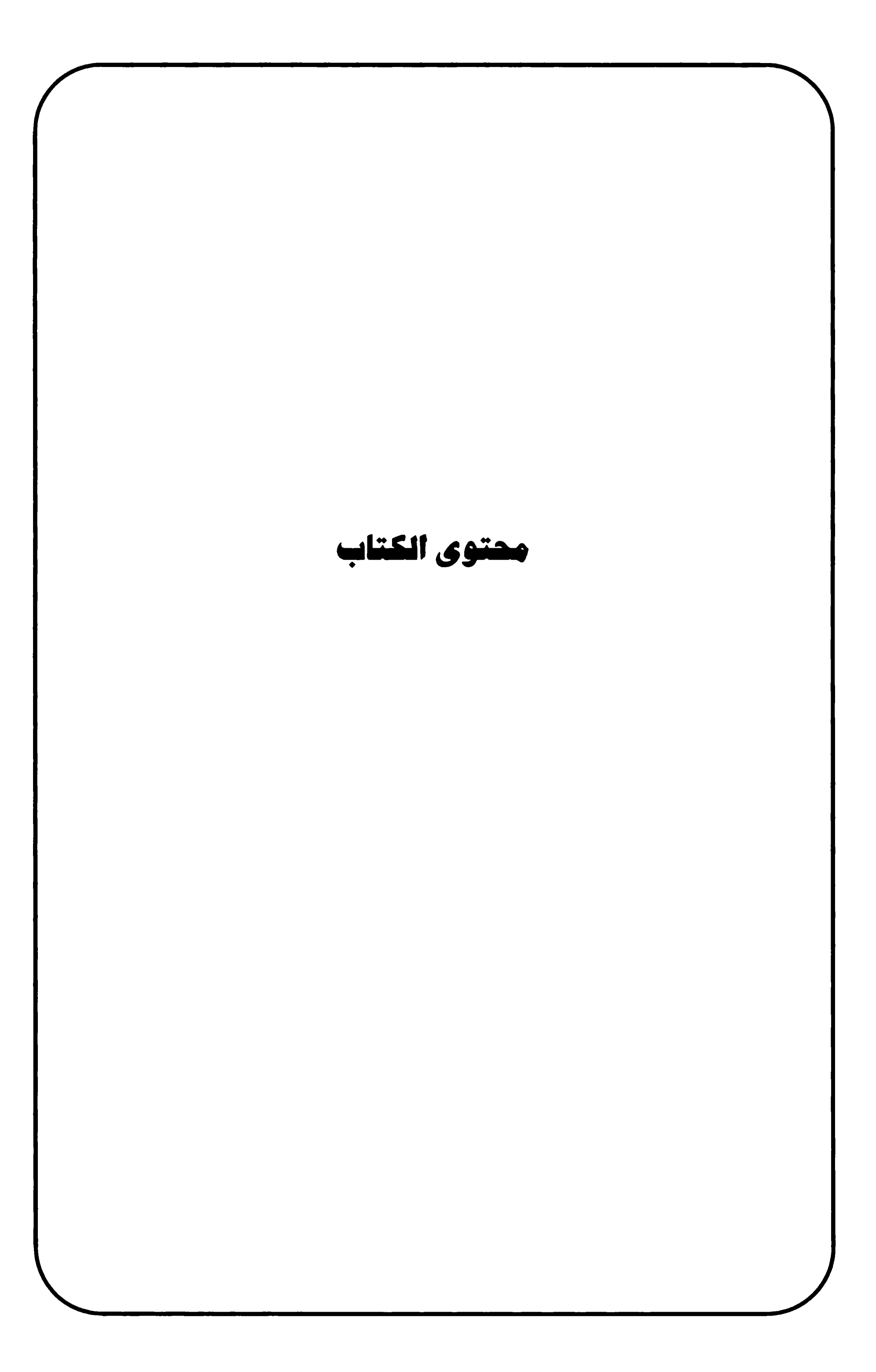
يَنْعَتِقُ مَا نَمْلِكُ ، وَالنِّسَاءُ طَوَالِقُ ، وَعَلَيَّ ثَلَاثُونَ حِجَّةً رَاجِلاً إِنَّا عَلىٰ أَنْ نَقْتُلَ الْمَأْمُونَ ، وَتَخْلُصَ لَكَ الْأَمْرُ حَتّىٰ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَيْكَ ، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا ، وَشَتَمَهُمَا ، وَلَعَنَهُمَا ، وَقَالَ لَهُمَا : كَفَرْتُمَا النِّعْمَةَ فَلَا تَكُونُ لَكُمَا السَّلَامَةُ وَلَا لِي إِنْ رَضِيتُ بِمَا قُلْتُمَا ، فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ ذَلِكَ مِنْهُ مَعَ هِشَامٍ عَلِمَا أَنَّهُمَا أَخْطَئَا ، فَقَصَدَا الْمَأْمُونَ بَعْدَ أَنْ قَالَا لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَدْنَا بِمَا فَعَلْنَا أَنْ نُجَرِّبَكَ ، فَقَالَ لَهُمَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَذَبْتُمَا ، فَإِنَّ قُلُوبَكُمَا عَلىٰ مَا أَخْبَرْتُمَانِي بِهِ ، إِلَّا أَنَّكُمَا لَمْ تَجِدَانِي كَمَا أَرَدْتُمَا (١) .

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا قَصَدْنَا الرِّضَا وَجَرَّبْنَاهُ ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَقِفَ مَا يُضْمِرُهُ لَكَ ، فَقُلْنَا وَقَالَ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : وُفِّقْتُمَا ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَصَدَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْلَيَا الْمَجْلِسَ ، وَأَعْلَمَهُ مَا قَالَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنْهُمَا .

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الصَّادِقُ .

---

(١) وفي بحار الأنوار : « نحو ما أردتما » .



محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين